راجي الأسمر

المرجع في الإملاء

جروس برس

المرجع في الإملاء

المرجع في الإملاء

إعداد
راجي الأسمر

راجع قواعده
الدكتور اميل بديع يعقوب

جروس برس
طرابلس - لبنان

المقدِّمة

كثيرةٌ هي كتب الإملاء العربيّ التي يستطيع المعلِّم، أو الطالب، الرجوع إليها، لتعلّم أو تعليم قاعدة إملائيَّة معيَّنة، أو للتأكُّد من صحَّة كتابة لفظةٍ من الألفاظ. وأكثر منها كتب الإملاء المدرسيّة المتوافِرة بين أيدي الطلّاب والمعلِّمين على السّواء. ولكن ليس بين كُتُب الإملاء، على كثرتها، كتاب واحِد يُعْتَبَر، بحقّ، مرجعاً من ناحية القواعد الإملائيَّة، وتمارينها، ونصوصها، وطُرُق تدريس الإملاء، وغير ذلك مِمّا يحتاج إليه المثقّف العربيّ عامَّةً، ومعلِّم العربيَّة بشكل خاصّ. فكُتُب الإملاء المدرسيَّة يعوزها الكثير من التفصيلات، والشّروح، والقواعد الثانويَّة. وكُتُب الإملاء التراثيَّة تنقصها التمارين والنّصوص الضروريّتان للتدرّب على القواعد وَفهمها. ومِمّا يُؤْسَف له، أنَّ قواعد الإملاء العربيّ تختلف، وخاصةً بالنسبة، إلى كتابة الهمزة، من لغويّ إلى آخر، ومن قُطْر إلى قُطْر. فقاعدة كتابة الهمزة المتوسِّطة، مثلاً، التي يتّبعها المصريّون تختلف عن قاعدتها التي يتبنّاها الكتّاب اللبنانيّون. وكثير من الكلمات يختلف رَسْمُها باختلاف المذاهب فيها من كوفيَّة، وبصريَّة، ومصريَّة، وغيرها. وربَّما تبنَّى بعضُهم قاعدةً خاصَّةً لنفسه في كتابة الهمزة، أو رسْم الألف، أو غير ذلك. وكم مَرَّةٍ يرى أحدُنا كلمةً مرسومةً على غير ما يعهده في رسمها، فيظنّ أنَّ رَسْمها بالشكل الذي يراه خَطأٌ، وهو، في الحقيقة، صحيح ولكن، على مذهب آخر غير المذهب الذي نشأ عليه في

الكتابة. وكثيراً ما كانت تقوم المناقشات، ويحتدم الجَدَل، حول كتابة لفظة ما، بين معلّمي المدرسة الواحدة من مدارسنا الابتدائيَّة، أو التكميليَّة (الإعداديّة)، أو الثانويَّة المنتشرة في مختلف أقطارنا العربيَّة.

ورأيتُ، منذ سنوات، أنَّ مكتبتنا العربية يعوزها كِتابٌ ككتابي هذا يُحاول أن يستقصي القواعد الإملائيَّة كافَّةً، مقرونةً بالشَّرْح، والتوضيح، وعرْضٍ لمُخْتَلَف الآراء، والمذاهب، ومشفوعةً بتمارين ونصوص وافية يستخدمها المعلّمون والطلّاب وأهلهم على حَدٍّ سواء للتدرُّب على فَهْم القاعدة، وحفْظها.

وقد جعلتُ كتابي مقسَّماً إلى سبعة أبواب. تناولتُ في الأوّل منها طريقة إعطاء دروس الإملاء مع بعض الدروس النموذجيّة المحضَّرة، وأثبتّ في الثاني أربعة فصول هي: ١ ـ الحروف الشمسيَّة والحروف القمريَّة. ٢ ـ الأحرف المتقاربة في النطق. ٣ ـ كتابة الأسماء الموصولة. ٤ ـ أحرف الإطباق. وجعلتُ في الثالث ثمانية فصول تتضمَّن كل ما يتعلَّق بالألف من كتابة، وحذف، وزيادة. وشمل الرابع كل ما يتعلَّق بكتابة الهمزة، ومدّها، وحذفها، كلّ ذلك في عشرة فصول. أمّا الخامس فمتعلّق بكتابة التاء مقصورةً وممدودةً. وأمّا السادس، فيعالج، في سبعة فصول، حذف بعض الحروف وزيادتها. وأمّا الأخير فيتناول، في أربعة فصول، مسألة الوصل والفصل في اللغة. وقد أتبعت كلّ ذلك ملحقاً جعلتُ فيه علامات الوقف أو الترقيم مفصَّلَةً تفصيلاً دقيقاً، وبعض النصوص الإملائيّة العامّة.

وقَسَّمتُ كلَّ فَصْلٍ إلى عدّة نقاط. وجعلتُ النقطة الأولى تتضمَّن القاعدة الأساسيَّة للفصل الذي أكون بصدده، على أن تشمل القاعدة ما يجب أن يحفظه الطالب حفظاً جيّداً كي يُتْقِن الكتابة. أمّا النقطة الثانية «حولَ القاعِدة»، فَتَحْوِي بعض التفصيلات، والشروح، والإشارات، إلى المذاهب

المختلفة في قاعدة من قواعد كتابة الإملاء. وما تتضمَّنه هذه النقطة ضروريّ للمثقّف العربيّ بعامّة، ولمعلّم العربيَّة بشكل خاصّ؛ لأنَّه من المفْتَرَض فيه أن يعرِف أكثر من طلابه، وأن يحتاطَ لأسئلتهم المتنوّعة، وخاصَّةً أسئلة الأذكياء منهم. أمّا النقطة الثالثة فتشْمَل، أكثر الأحيان، لوحات مختلفة فيها أمثلة عديدة للقاعدة التي نكون بصددها. وبعد هذه اللّوحات تأتي التمارين المنوَّعة، فالنصوص المختلفة.

وقد حرصْتُ، بالنسبة إلى اختيار النّصوص، أن تكون أدبيَّة مَصوغة بأسلوب فنّيّ جميل، وذلك كي تأتي الفائدة أعَمّ وأشْمل، ممّا يجعل الطالب، من ناحية، يحفظ إلى جانب القاعدة، تعابير أدبيَّة جميلة يستطيع استخدامها في إنشائه، ويُبعِده، من ناحية أخرى، عن تلك النصوص الإملائيَّة الجافَّة التي دَأب بعضُ المربِّين على وَضْعِها متوَخِّين أن تشمل العدد الأكبر من الأمثلة على القاعدة. وعليه عمدتُ إلى نُصوص أدبيَّة لكِبار أدباء العربيَّة، فعدّلتُها بعضَ التعديل كي تصبح أكثر مُلاءَمَةً للقاعدة الإملائيَّة التي أكون بصددها، وذلك دون أن أشوّه أسلوبها الأدبيّ، أو فكرتها العامّة، أو صياغتها الفنِّيَّة. كما اخترتُ عددًا من النّصوص الإملائيّة المثبَتَة في كتب الإملاء المدرسيَّة، وغيرها. وقد عمدتُ إلى هذه النّصوص، لا لأُعفي نفسي من عناء وَضْع نصوص إملائيَّة مُماثلة، ولكن، لأنَّني أرى أنَّ هذه النّصوص، قد أُخْضِعت للتجربة المدرسيَّة، فَعُدِّلت، وشُذِّبت على ضوء هذه التجربة، فأصبحت أكثر ملاءَمَةً للتدريس، وخاصَّةً في الصفوف المتوسِّطة (الإعداديّة). وأثبتُّ كلّ هذا، مع النصوص التي وضَعْتُها في هذا الكتاب، آمِلاً أن تُناسِب الطلّاب والمربِّين على حَدٍّ سواء.

وختمْتُ كتابي بِملْحَق ضمَّنته نصوصاً إملائيَّة منوَّعة، أصلح ما تكون للمراجعة في نهاية السنة المدرسيَّة، أو للامتحانات في نهايات الفصول المدرسيَّة،

وفَصْلاً خاصًّا بعلامات الوقف والترقيم، نَظراً إلى ما لهذه العلامات من أهمِّيَّة في كتابة النّصوص، وقراءتها، وفَهْمها.

وبعد، لقد حرصتُ أن يكون كتابي أقرب إلى الكمال ما أمكنني ذلك، وأعلم ،عِلْم اليقين، أنَّني لم أوَفَّق في جهدي، فالكمالُ لله وَحْدَه، وكلِّي أَمَل أن يكون كتابي لبنَةً صالحة في عمارة الكتب الإملائيَّة، وأن يُساهِم، ولو مُساهمةً صغيرةً في تعلّم العربيّة وتعليمها، هذه اللغة التي نعتزّ بها ونُفاخِر. والله الموفّق والمُعين.

المؤلّف

الباب الأوَّل:

دروس الإملاء إعطاءً وتحضيرًا ونماذِجَ

الفصل الاول: طريقة إعطاء دروس الإملاء .

الفصل الثاني: دروس إملائيَّة نموذجيَّة .

الفصل الأول: طريقة إعطاء دروس الإملاء

١ ـ تمهيد:

إذا كانت الغاية من وضع قواعد النحو والصرف حفظ اللغة من الفساد والانحراف، فإنَّ دروس الإملاء جزءٌ من دروس القواعد الهادفة إلى حفظ اللغة من الوجهة الكتابيّة والإملائيّة، والبعد عن الخطأ في الكتابة والتدوين. وقواعد النّحو والصّرف، ودروس الإملاء كلتاهما مفيدة لحِفْظ اللغة، إذ لا تكفي القواعد وحدها في هذا الشأن، فالكتابة الخاطئة أَشَدُّ خَطَرًا على اللغة من الخطأ في النطق، إذ إنّها ترسّخ الخَطَأ وتُبْقيه. لذلك نرى أنَّه من الضروريّ الاعتناء بدروس الإملاء اعتناءً لا يقلّ عن اعتنائنا بدروس النحو. ونشكر لله أنَّ قواعد الإملاء العربيّ أسهل من قواعد الإملاء الفرنسيّ، والإنكليزيّ، وغيرهما. ولو أنّ حكومات الدول العربيّة عندنا، أو مجامعنا اللغويّة تعمل، بموجب اقتراحات بعض المربّين، على تسهيل قواعد الإملاء العربيّ، (كتابة الهمزة، كتابة الألف، الكلمات التي تتضمّن أحرفاً تُنطق ولا تكتب، كتابة «إذًا»...)، لأصبحت هذه القواعد أسهل من قواعد إملاء أيّ لغة في العالم.

٢ ـ الذاكرات الموّظفة في دروس الإملاء:

عندما يسمع الطفل كلمة مُعيَّنة، يحفظها بالإحساس الصوتيّ الذي يتولّد عن السّماع، وعندما يراها متكوبةً يحفظها بالإحساس البصريّ، وعندما ينطق بها يحفظها بالإحساس اللفظيّ المتولّد من تحريك عضلات النطق (الحنجرة،

الحَلْق، اللِّسان، الشّفتين...) وعندما يكتبها، يحفظها بالإحساس العضليّ المتولِّد من تحريك اليد، والأصابع، والكتف...

وهكذا نرى أنَّنا، أثناء الإملاء، نستعمل الذاكرات الأربع:

أ ـ **الذاكرة السمعيّة،** لذلك يجب اللفظ بالكلمة لفظاً مُعبِّرا جيّداً، وتكرارها لترسَخَ في ذهن الطّفل، وعدم النطق بكلمة أمامه نُطقاً خاطئاً.

ب ـ **الذاكرة البصريّة،** لذلك يجب استخدام اللوح والدفاتر دائماً، فالكتابة لا تُعَلَّم إلّا بالكتابة، وكثيراً ما نكتب الكلمات وَفْق ما نتذكّره من طريقة رَسْمها، فإنَّ تَرَدَّدْنا في كتابتها، وحَاوَلْنا تطبيق قاعدتها، أَخْطَأْنا أحيانا. وهذا هو دور العادة الإيجابيّ في الكتابة. ويجب التنبّه هنا لعدم جواز كتابة كلمة على اللوح كتابة مغلوط بها، إذ لا يجوز وضع نماذج خاطئة أمام أعين التلاميذ مخافةَ أَنْ تَرْسَخَ في ذاكرتهم البصريّة بشَكْلها الخاطىء.

جـ ـ **الذاكرة اللفظيّة،** المتكوّنة من اللفظ بالكلمة، أو الجملة، وتكراره، ولذلك يجب أن تصاحب دروسُ الإملاء دروسَ القراءة، وأن نَحُثَّ الطلّاب على القراءة الجيّدة المعبّرة.

د ـ **الذاكرة العضليّة،** وتتولّد من حركات اليد في الإملاء، ويجب الاعتناء بهذه الذاكرة لأنَّها الخطوة الضروريّة الأخيرة لتعليم الإملاء، وهي التي تُكلِّل درس الإملاء بالنجاح.

والمعلّم الناجح هو الذي يُشرك هذه الذاكرات الأربع في تدريس تلاميذه الإملاء، لذلك عليه تجنّب إملاء نَصٍّ غير معروف وغير مشروح، أو سلسلة كلمات صعبة لم تتقرّر أشكالها الصَّحيحة في ذهن التّلميذ، فَيَضْطَرّ إلى كتابة بعض المفردات صحيحةً حيناً، ومغلوط بها

حيناً آخر. ومن الطبيعيّ، في هذه الحالة، أنّه حين يكتبَ بعض الكلمات بصورة خاطئة، فهو يحفظها بصُوَرِها الخاطئة عضليًّا وكتابيًّا. وبما أنّ الحفظ الكتابيّ أقوى من الحفظ العيانيّ أو السّماعيّ، فإنّ أثرَ هذه الكتابة المغلوط بها يستقرّ في ذهن التلميذ الصغير أكثر من أثر تصحيح المعلّم الشفهيّ الذي يعقب الإملاء. ويكون المعلّم، بخطّته التقليديّة هذه، قد وضع نفسه والتلاميذ، من حيث لا يقصد، أمام مشكلة كان في غِنًى عنها.

٣ ـ خطوات الإملاء في السنتين الأولى والثانية الابتدائيّتين:

لا دروس إملائيّة، بالمعنى الدقيق للكلمة، في هذين الصّفين، بل فيهما «نَسْخ». لذلك يجب الإكثار، ما أمكن منه، مُعوِّدين الأطفال على الجلسة السليمة للكتابة (الظهر مستقيم، إمساك القلم، بُعْد العين عن القلم ٢٥ سنتم، تحريك اليد...) وعلى الخطّ الجيّد ما أمكننا ذلك.

٤ ـ خطوات درس الإملاء في السنوات الأخرى:

إنّ الطريقة المتبعة في تدريس الإملاء هي الطريقة نفسها المتَّبعة في تدريس قواعد النّحو والصّرف، أي الطريقة الاستقرائيّة القائمة على إستقراء القاعدة من نصّ مُهيَّأ لهذا الأمر، ثمّ التطبيق عليها، وذلك وفق الخطوات التالية:

١) قراءة نصّ مكتوب مُسبقًا على اللوح، من قِبَل المعلّم، ثم من قِبَل التلاميذ.

٢) محادثة عامّة حول النص لفهمه وشرح الكمات الجديدة أو الصعبة فيه.

٣) محادثة جزئيّة حول الكلمات التي سنستقرىء منها القاعدة.

٤) كتابة هذه الكلمات في عَمود أو أعْمِدة على اللوح.

٥) أسئلة حول هذه الكلمات لاستقراء القاعدة، جزءًا جزءًا، منها .

٦) تدوين القاعدة على اللّوح، وقراءتها من قِبَل المعلم ، ثم من قبل التلاميذ، واستظهارها .

٧) تدوين القاعدة على دفاتر التلاميذ، (مقرونة بأمثلة دائمًا) .

٨) إملاء تطبيقيّ للنّصّ نفسه أو لنَصٍّ آخر مُهَيَّأ لهذه الغاية، وذلك حسب المدّة التي يستغرقها شرح الدرس (يمكن أن نكتفي بنص صغير للتطبيق، ويُترك الإملاء التطبيقيّ النموذجيّ لحصّة أخرى) .

٩) مرحلة التصحيح (انظر كيف نصحّح في الرقم ٦ من هذا الفصل) .

٥ ـ مفهوم الإملاء :

إنَّ التّدريس الحقّ للإملاء يجب أن يَتَّبعَ الخطوات الآنفة الذكر، أما أَنْ يختار المدرِّس نصًّا ما يُمليه على تلامذته دون محادثة حول الكلمات التي يجب اعتمادها موضوعاً للدرس، ودون شرح كتابتها وأسبابها، وعرض أمثلة مشابهة لها، فليس بدرس إملائيّ على الإطلاق. ولا يمكن اعتباره أكثر من امتحان لاختبار علم التلاميذ بكلمات سبق لهم الاطّلاع عليها .

٦ ـ كيف نُملي النص :

يقرأ المعلّم النص أَوَّلًا قراءَةً مُعبِّرةً بصوت جهوريّ واضح (ويقرأه عدد من التلاميذ اذا كان النصّ مكتوباً على اللوح) مشدِّداً على اللفظ بالحروف من مخارجها الصَّحيحة. ثم يبدأ بإملاء فقراتِه جملةً جملةً، أو عبارةً عبارةً، متوقّفاً عند علامات الوقف، مُعطياً المعنى حَقَّه من الأداء . ويجب أن يكونَ صوتُه مرتفعاً، لأَنَّ خفوتَ الصَّوت يجرّ التلاميذ الى الاستيضاح، وطلب الإعادة، أكثر من المرتين أو الثلاث المطلوبة، فتسود الفوضى ويتشوّش السّمع على أكثر

التلاميذ. ويجب أن تكون سرعة التلاوة متناسبةً مع المدّة اللازمة للكتابة، ومن المستَحْسَن تعويد التلاميذ رفع رؤوسهم عن دفاترهم كُلَّما أنجزوا كتابة الجملة التي أملاها المعلِّم، لينتقل المعلِّم بعدها إلى جملة جديدة. ويجب ألّا نَترك مجالًا لأيّ استيضاح، أو تفسير، أو طلب إعادة، والمعلِّم الناجح الذي يَقْرأ جَيِّدا، ويُعيد مَرّتين أو ثلاث مرّات، ويترك للتلاميذ الوقت اللازم للكتابة، لا يُجابِه أيَّ طلب للتّفسيرات. فإنْ تَأَخَّرَ بعضُهم، لسبب من الأسباب، فعليه أن يتركَ مكاناً فارغاً للكلمة التي فاتَتْه. وفي نهاية الإملاء يجب على المعلِّم أنْ يُعيدَ تِلاوةَ النَّصّ بهدوء وبصوتٍ جَهْوريّ غير سريع، وذلك كي يتمكَّن التلامذة من مراقبة ما كتبوه، وإكمال الكلمات التي ذَهَلوا عنها أثناءَ الإملاء، وفاتَهم أنْ يكتبوها.

٧ ـ طرق تصحيح الإملاء:

لا بدّ لبعض التلامذة من الوقوع في الخطأ مهما بَرَعَ المعلِّم في إعطاء دروسه، وكان ناجحاً في التدريس، فالتلميذ الذي يَنْسخ مقطوعة أو نَصًّا عن اللوح، يرتكب، هو نفسه، بعض الأخطاء، فكيف نُصحِّح؟ هناك عدة طرق للتصحيح، أهمُّها:

١) تصحيح المعلّم لأمالي التلاميذ، ثُمَّ إعادتها إليهم، بعد كتابة أهمّ الأخطاء على دفتر خاص ليشرحَ طريقة كتابتها الصَّحيحة على اللوح، وقواعدها. ونحن لا نَنْصَحُ استخدام هذه الطريقة إلّا عند تَصحيح كرّاسات الامتحانات الشَّهْرِيَّة أو الفَصْليّة. لأنَّها تُرهق المعلِّم أوَّلًا، ولا تُفيد التلاميذ في الوقت نفسه، لأَنَّ هؤلاء لا يرون من تصحيح المعلِّم سوى العلامة المستَحقَّة، أو عدد الأخطاء، أو الملاحظات العابرة.

٢) تصحيح كل تلميذ أخطاءه بنفسه بعد كتابة النصّ على اللّوح (يمكن كسب الوقت أحياناً بكتابة النصّ مُسْبَقًا على اللَّوح وتغطيته، ثُمَّ كشف

الغطاء عنه عند التصحيح، كما يُمكننا أَنْ نطلبَ إلى أحدِ التلامذة أَنْ يكتبَ الإملاء، أثناءَ نَصِّه، على لوح إضافيّ قلّاب). وهذه الطريقة هي المُثْلى لِأَنَّ هدفَنا عصمة التّلميذ المخطئ من تكرار الخطأ، لا تصحيح الخطأ فقط. ولا بُدَّ من مراقبة المعلِّم للتلاميذ إفراديًّا، ومراجعة التصحيحات أحياناً عن طريق جمع الدفاتر.

تَرْك الدفاتر أمامَ التلاميذ، وإعادة قراءة الإملاء مُتَوقِّفين عند كلّ كلمة صعبة أو مُهمّة، أو كلّ كلمة نَعتبرها تطبيقاً لقاعدة الدرس، أو أيّ كلمة يُخطئ فيها بعضهم، ثم نسأل التلامذة عن طريقة كتابتها، وقاعدتها. ولا بدّ هنا، من مراقبة المعلِّم، ومراجعة التصحيحات. وهذه الطريقة تَحُثّ التلامذة على النّشاط والتفكير في الكتابة وقواعدها.

مبادلة الدفاتر بين التلامِذة كي يُصحِّح كلُّ طالبٍ دفترَ زميله عن اللّوح أو الكتاب، أو وَفْقًا لإيضاحات المعلِّم. وهذه الطريقة مرفوضة لعدَّة أسباب، أَوَّلُها أَنَّها تُطْلِع التلامذة على أخطاء زملائهم، أي أنّها تَضَعُ أمام أَعْيُنِهم نماذجَ خاطئة قد ترسخُ في ذهنهم، وثانيها أَنَّها تُشكِّكُ في أمانة التلاميذ، وتجعلهم يتصوّرون أنّنا لا نَثِقُ بهم. وثالثها أَنَّها تُعلّم بعضَهم الغشّ والمحاباة والكذب...

وفي النتيجة، لا نجد إلّا الطريقتين: الثانية والثالثة، مناسبتين لتدريس الإملاء . أمّا الرابعة فمرفوضة رفضاً قاطعاً، وأَمّا الأولى فيجب ألّا نلجأ إليها إلّا عند الامتحانات الشهريّة والفصليّة. وفي جميع الحالات يجب على المعلِّم أن يطلب الى التلاميذ كتابة الكلمات التي أخطأوا فيها كتابةً صحيحة، مرّات عدّة، وذلك للاستعانة بتكرار الإحساسات العضليّة الجديدة، وبالذاكرة البصريّة الجديدة، في مقابل الخطأ العضليّ والبصريّ الناتج من الكتابة الأولى الخاطئة.

٨ ـ ملاحظات تربويّة لدروس الإملاء الناجحة:

١) يجب ألّا نكتب على اللوح أيَّ كلمةٍ بصورة خاطئة.

٢) يجب البدء، في مرحلة أولى، بالكلمات التي تُكتب كما يُلفظ بها، ثم التدرّج، في مرحلة لاحقة، إلى كتابة الكلمات الشاذّة.

٣) يجب ربط دروس الإملاء بدروس النحو المناسبة (المؤَنَّث ← كتابة التاء. الضمائر ← التاء في الأفعال. جزم المضارع ← حذف حرف العِلّة. التصريف ← كتابة الألف في آخر الفعل الثلاثي...).

٤) عند تطبيق القاعدة، يجب التركيز على نَصّ، أو جُمَل، لا على كلمات متفرّقة.

٥) يجب الابتعاد عن الأمالي المُمِلّة التي لا فائدة منها سوى أَنَّها تحوي كلماتٍ كثيرة مطابقة للقاعدة.

٦) يجب تجنّب معاقبة التّلميذ بكتابة النّصّ عدّة مرّات، لأَنَّ هذا العقاب يُؤدّي الى رَداءة الخط، كما يجب الاهتمام بتشجيعه وحثّه إلى الأمام.

الفصل الثاني: دروس إملائيَّة نموذجيَّة

الدرس الأوَّل: تنوين الاسم المنصوب [1]

وسائل الإيضاح: نَصّ إملائيّ.

القاعدة الإملائيّة: رَسْم تنوين الاسم المنصوب.

النَّصّ: سَيَّارة والدي

عاد والدي إلى البيت مساءً، وبادَرَنا قائِلاً: سَتَسْمعون نَبَأً ساراً. حاوَلْنا معرفَةَ ما يُخَبِّىءُ لنا والدي، ولكنَّنا لَمْ نُفْلِحْ لِأَنَّهُ أراد أن يكونَ مُفاجأةً. في اليوم التالي، فَجْأَةً، وقُربَ الظهرِ، سَمِعْنا صوتًا غريباً وهَديراً قَويّاً، وقرقعةً مُخيفةً. أصابَتْنا الصاعِقَةُ عندما رأينا شَبَحاً غَريباً يَقْتربُ من بيتِنا، فَخِلْناهُ وَحْشاً ثائِراً يهجمُ علينا وكِدْنا نهرُبُ لَوْ لَمْ نشاهِدْ والدي يَجْلِسُ فيه، ويُلوِّحُ لنا بيدِه. وسرعانَ ما تَبيَّنَّا الأَمْرَ ورأيناه واضِحاً وضوحَ الشَّمْسِ بعد أنْ خِلْنا ما نَرى دُميةً بَلْ دُمًى مُجْتَمِعَةً. ولكن لا، لَقَدْ كانَتْ آلةً جَهَنَّمِيَّةً تَسيرُ بِمُحَرِّكٍ، وَلَها مِقْوَدٌ يُوَجِّهُها.

سير الدرس:

أ) دراسة معنى النص:

١) كتابة النصّ مُسبقاً على اللوح.

---

(١) عن بطاقة تربويَّة أصدرها المركز التربويّ للبحوث والإنماء (بيروت).

٢) قراءة النصّ قراءةً بليغةً من قِبَل المعلِّم، وقراءة إفراديَّة من قِبَل التلاميذ.

٣) محادثة عامَّة تدور حول النص لفهم الكلمات الجديدة فيه وشرحها.

ملاحظة: يمكن في هذا النص عدم كتابة العنوان ودعوة التلاميذ إلى اكتشافه من خلال معنى النص.

كلمات للشرح: بادرنا: أسرع في القول - لم نفلح: لم ننجح - خِلْناهُ وحشاً ثائِراً: اعتقدناه وحشاً هائجاً.

أسئلة حول النصّ: بماذا بادرهم الوالد؟ هل أفلحوا في معرفة ما يُخبِّئُ لهم؟ ماذا سمعوا في اليوم التالي؟...

مرحلة الاستقراء: استقراء عام.

١) محادثة جزئيَّة حول الكلمات المنصوبة بتنوين النصب.

٢) تدوين هذه الكلمات في عَمود على جانب اللوح.

مساءً
قائلاً
نبأً
سارّاً
فجأةً
صوتاً غريباً
هديراً قوياً
قرقعة مخيفةً

مثال: ضَعْ خطّاً تحت الكلمات المنصوبة بالتنوين.
اكتبها في عمود على جانب اللوح.

لاحظ هذه الكلمات: هل كتبت كلها بشكل واحد؟ الجواب: كلا، منها ما أَخَذَ ألِفاً، ومنها ما لم يأخذ ألِفاً.

استخرج الكلمات التي رُسِمَ فيها التنوين ألفاً، واكتبها وحدها؟

قائلاً، سارّاً، صوتاً غريباً، هديراً، قويّاً.

٣) استقراء جزئيّ: إذاً كيف رُسم تنوينُ الاسم المنصوب؟
الجواب: رُسم تنوينُ الاسم المنصوب ألِفاً.

استخراج الكلمات التي لم يُرسم التنوين فيها ألِفاً. مساءً ـ نَبَأً ـ فَجْأَةً ـ قَرْقَعَةً مُخيفةً. لاحِظْ بماذا تنتهي كلُّ كلمة من هذه الكلمات؟

مساءً: تنتهي بهمزة قبلها الف.

نبأً: تنتهي بهمزة مرسومة على الف.

فجأةً: تنتهي بتاء مربوطة.

دُمًى: تنتهي بألف.

إذاً، هل كل تنوين اسم منصوب يرسم الفا؟

أوّلاً: القاعدة.

كل اسم منصوب منَوَّن يُرسم ألِفاً إلاّ في:

١ ـ الاسم المنتهي بهمزة قبلها ألف: أكلتُ غِذاءً.

٢ ـ الاسم المنتهي بهمزة مرسومة على ألف: سمعتُ نَبَأً.

٣ ـ الاسم المنتهي بتاء مربوطة: سمعتُ قرقعةً مخيفةً.

٤ ـ الاسم المنتهي بألف: شاهدتُ فتًى يحمِلُ عصاً.

٤) تركيز المعلومات:

أ ـ تُكتب القاعدة على اللّوح مقرونةً بأمثلة.

ب ـ يقرأها أكبر عدد من التلاميذ.

جـ ـ تُنسخ على الدفاتر.

د ـ تُمْحى عن اللوح، وتُستظهر.

جـ ـ مرحلة التطبيق:

١ ـ يُلقى النصّ الآتي على التلاميذ ليكتبوه على دفاترهم.

٢ ـ يَكتب كل تلميذ جملةً على اللوح.

٣ ـ تُصَحح بالاشتراك مع التلاميذ، وتُعاد تلاوة القاعدة في أثناء التصحيح.

إملاء تطبيقيّ:

استأْجر لنا والدي بيتاً جميلاً وقرَّرنا أنْ نُمضيَ صيفاً كاملاً في الجبل. اشترى جارُنا بقرةً فكان يَتَسَلَّقُ شَجَرَةً عاليةً ويقطفُ أوراقاً خضراءَ ليُقدِّمَ إليها غذاءً، وأحياناً يَأْخُذُها الى الحقول فترعى كُلأً طيِّباً. يُعطي الكريمُ الفقراءَ عطاءً عظيماً، والعطاء العظيم يُسَمَّى سخاءً.

ملاحظة: يُتمَّمُ الإملاء التحضيريّ بإملاء اختباريّ للنصّ نفسه او لنصّ مُشابه. ويستطيع المعلِّم أن يدرِّب تلامذته على القاعدة بواسطة بعض التمارين. ومنها التمرين التالي:

الدرس الثاني: الهمزة المكسورة في وسط الكلمة [١]

وسائل الايضاح: نص إملائيّ ـ الطّبشورة الملونة

النص: الشاي.

سُئِلَ أحدُ العلماء عن الشاي، فقال: إنَّه نبات يَنبت في الصين والهند، وتُجمع أوراقه في السنة الرابعة. يُعنى بقطف أوراقه عنايةً عظيمة، فالذين

(١) عن بطاقة تربويَّة أصدرها المركز التربويّ للبحوث والإنماء (بيروت).

يقطفونه يَلْبَسون القفّاز، وينظِّفون أيديهم ولباسَهم تنظيفاً شديداً، ويتجنَّبون الأطعمة ذاتَ الرائحةِ القويّة التي تُغيِّر رائحة الفم، ويعملون مُسرعين غيرَ مبطئين. والشاي منبِّه يُنعش الأفئدة، فإذا أُخذَ منه المقدارُ المعتاد، نَبَّه الدماغ ونَشَّط القِوى، فهو، لذلك، كثيرُ الفائِدة لأصحاب الأعمال العقليَّة.

سير الدرس:

١ ـ كتابة النَّصّ مسبقاً على اللوح مع تشكيل الكلمات باللَّون الأصفر.

٢ ـ قراءة النص من قِبَل المعلِّم قراءةً واضحة، ثمّ إفرادياً من قِبَل التلاميذ (لكل تلميذ فِقْرَة).

٣ ـ محادثة عامّة تدور حول النص لفهم الكلمات الجديدة فيه وشرحها؛ مثال: القفّاز: لباس الكفّ ـ يتَجنَّبون: يبتعدون عن ـ أصحاب الأعمال العقليَّة: المعلِّمون، المهندسون إلخ.

طرح أسئلة للتثبُّت من فهم النص: مثال: أَيْنَ يَنبت الشاي؛ ماذا يلبس الذين يقطفونه؟ لماذا؟ أمفيد هو أم مُضِرّ؟ لمن هو كثير الفائدة؟

مرحلة الاستقراء: استقراء عام:

١ ـ محادثة جزئيّة تدور حول الكلمات المكسورة الهمزة في وسط الكلمة.

٢ ـ تدوين هذه الكلمات في عمود على جانب اللوح كما هو مبيَّن.

سئل
الرائحة
مبطئين
الأفئدة
الفائدة

مثال: ضع خطاً تحت الكلمة التي في وسطها همزة.

لاحظ كلمة «سُئِل». أيْن تقع الهمزة فيها: ـ ج: في وسط الكلمة.

ما هي حركة هذه الهمزة؟ ـ ج: الكسرة. ما هي حركة الحرف الذي قبلها؟ ـ ج: الضمَّة. وهكذا بالنسبة إلى باقي الكلمات: إذاً علامَ كُتبت الهمزة في هذه الكلمات؟ ـ ج: على كرسيّ الياء.

٣ ـ استقراء جزئيّ: علامَ تكتب الهمزة إذاً كانت مكسورة في وسط الكلمة؟

٣)

أوّلاً: القاعدة.

٤)

إذا وقعت الهمزة في وسط الكلمة، وكانت مكسورة، كتبت على كرسيّ الياء سواء أكان الحرف الذي قبلها مضموماً، أَمْ مفتوحاً، أم مكسوراً، أم ساكناً: سُئِلَ ـ رائحة ـ مُبطئين.

ترسيخ القاعدة:

أ ـ تكتب القاعدة على اللّوح بعد اكتشافها من قِبَل التلامذة مقرونة بمَثَل.

ب ـ يردِّدها أكبر عدد ممكن من التلاميذ.

جـ ـ تُنسَخ على دفاترهم مع الأمثلة.

د ـ تُمْحى عن اللوح وتُسْتَظْهر.

مرحلة التطبيق:

١ ـ تُملى الجُمَل التالية على التلاميذ ليكتبوها على دفاترهم.

٢ ـ يُكتب كلّ تلميذ جملةً على اللوح.

٣ ـ تُصحَّح بالاشتراك مع التلاميذ وتعاد تلاوة القاعدة أثناء التصحيح:
المتفائل يُحبُّ الحياة والمتشائِم يكفر بها. أفئدة الكرام خزائِن المحبَّة.
نحن نحمي أَنفسنا من أعدائنا، رأيت ولداً يَئِنُّ من الألم.

ملاحظة: يُتمَّم الإملاء التحضيري بإملاء اختباري للنصّ نفسه، أو لِنصٍّ مُشابه ويستطيع المعلِّم أن يُدرِّب تلامذته على القاعدة بواسطة بعض التمارين.

الدرس الثالث: الهمزة الساكنة في وسط الكلمة.

النص: **بيتنا**

يُؤْثِر والدي الهدوء على الضجَّة. لذلك استأْجر لَنا بيتاً يقع على رَأْس تَلَّة بعيدة عن المدينة. تُحيط بمنزلنا حديقة جميلة، غُرست فيها جميع أنواع الأشجار المثمرة والأزهار العطرة. في وسط الحديقة بئر ماء عذب نقيّ. أنْزل كلَّ صباح إلى الحديقة مع إخوتي، فنلعب ألعاباً مختلفة، نملأ دلواً من ماء البئر ونسقي المزروعات لتنمو، وقد أحمل فأساً أُشذِّب بها الأغصان اليابسة أو الفاسدة. فَبِئْسَ اليَبْس في المزروعات والنبات، إنَّه يُشوِّه الجمال، ويُبعده عن الحديقة، وعندما يَأْخذ التعبُ منّي كُلَّ مَأْخَذ، أعدو إلى البيت حيث تُخيِّم السعادةُ ويَعمُّ الاطمئنان.

دراسة معنى النص:

أ ـ كتابة النصّ مُسْبقاً على اللوح.

ب ـ قراءة النص من قِبَل المعلِّم.

جـ - قراءة إفراديّة من قِبل التلاميذ.

د - محادثة عامّة تدور حول النّص.

كلمات للشرح: يُؤْثر - يُفَضِّل، تُخيِّم، تُسيطر.

أسئلة حول النص: أينَ استأجر الوالد البيت؟ ماذا يحيط بالمنزل؟ ماذا يوجد في وسط الحديقة؟ ماذا يفعل الولد كل صباح؟

مرحلة الاستقراء:

أ - محادثة جزئيّة حول الكلمات التي في وسطها همزة ساكنة.

ب - استخراج هذه الكلمات من النص، وتدوينها في عمود على اللوح.

مثال: ضع خطاً تحت الكلمات التي في وسطها همزة. اكتبها في عمود على جانب اللوح. لاحظ حركة الهمزة في هذه الكلمات هل هي واحدة؟ - ج: نعم، إنّها سكون.

يؤثر
استأجر
راس
بئر
اطمئنان

عَلامَ كتبت الهمزة في «يؤثر»؟ - ج: كتبت على الواو. ما هي حركة الحرف الذي قبلها؟ - ج: إنها ضمة.

استقراء جزئي: إذاً علامَ تُكتب الهمزة إذ كانت ساكنة وما قبلها مضموم؟ - ج: تكتب على الواو لاحظ كلمتي «استأجر» و «رأسُ»: الهمزة فيها ساكنة. ما هي حركة الحرف الذي قبل الهمزة؟ - ج: الفتحة.

علامَ كتبت الهمزة؟ - ج: كتبت على الألف: لأنَّ الفتحة تناسبها الألف. إذاً، عَلَامَ تُكتب الهمزة إذا كانت ساكنة وما قبلها مفتوح؟ - ج: إذا كانت الهمزة ساكنة، وما قبلها مفتوح، تكتب على ألف. لاحظ كلمتي «بئر»

و «اطمئنان»: الهمزة فيهما ساكنة. ما هي حركة الألف الذي قبل الهمزة؟ ـ ج: الكسرة. علامَ كتبت الهمزة؟ ـ ج: كتبت على كرسيّ الياء؛ لأَنَّ الكسرة يناسبها كرسيّ الياء. إذاً، علام تكتب الهمزة إذا كانت ساكنة وما قبلها مكسور؟ ـ ج: إذا كانت الهمزة ساكنة في وسط الكلمة، وما قبلها مكسور، تكتب على كرسي الياء.

استقراء القاعدة: علام تكتب الهمزة الساكنة، إذا وقعت في وسط الكلمة؟

القاعدة

إذا وقعت الهمزة في وسط الكلمة، وكانت ساكنة، فإنها تتبع حركة الحرف الذي قبلها؛ فإن كان مضموماً كتبت على الواو، وإن كان مفتوحاً كتبت على الألف، وإن كان مكسوراً كتبت على كرسيّ الياء.

تركيز المعلومات:

أ ـ تكتب القاعدة على اللوح مقرونةً بأمثلة.

ب ـ يَقرأها أكبر عدد ممكن من التلاميذ وينسخونها على دفاترهم.

جـ ـ تُمْحَى عن اللوح، وتُستظهر.

مرحلة التطبيق:

أ ـ يُملى النّصّ التاليّ على التلاميذ ليكتبوه على دفاترهم.

ب ـ يكتب كل تلميذ جملة على اللوح.

جـ ـ تصحيح بالاشتراك مع التلاميذ، ويعاد تطبيق القاعدة في أثناء التصحيح:

يُنظِّف الهر البيت من الفِئْران والجرذان. إذا شاهدَ فَأْراً وثبَ عليه ومزّقه بأنيابه.

يُؤثر الهر النوم في فصل الشتاء تحت المِدْفَأَة حيث يخرخر باطمئنان. وفي فصل الصيف يُفتش عن المكان البارد ليجثم فيه. لا يخلو رأس الهر من الحكمة.

ملاحظة: يتمم الإملاء التحضيري بإملاء اختياري للنص نفسه، أو لنص مشابه، ويستطيع المعلم أن يدرِّب تلامذته على القاعدة بواسطة بعض التمارين.

الباب الثاني: في تمييز الحروف.

الفصل الأَوّل: الحروف الشمسيَّة والحروف القمريَّة.

الفصل الثاني: الأحرف المتقاربة في النطق.

الفصل الثالث: كتابة الأسماء الموصولة.

الفصل الرابع: أحرف الإطباق.

الفصل الأول: الحروف الشَّمسيّة والحروف القَمَريَّة

أولًا: القاعدة.

١ ـ الحروف الشَّمسيَّة هي التي لا يُلفظ معها بلام «أَلْ»، أو هي التي، إذا دخلت عليها «ألْ»، قُلِبتْ لامُها إليها، لفظاً، فَحَصَلَ التماثل والإدغام. وعددها أربعة عشر حرفاً، وهي: ت، ث، د، ذ، ر، ز، س، ش، ص، ض، ط، ظ، ل، ن. مثل: «التَّمْر»، «الثَّمَر»، الدَّرب»، «الرَّب»، «الزَّرافة»، «السَّماء»، «الشَّمس»، «الصَّبْر»، «الضَّمَّة»، «الطَّبل»، «الظَّرْفَ»، «اللَّون»، «النَّهر».

٢ ـ الحروف القمريَّة هي التي يُلفظ معها بلام «أَلْ»، أو هي التي، إذا دخلتْ عليها «أَلْ»، لم تُقْلَب لام هذه (أي: «أَلْ») إليها. وعددها أربعة عشر حرفاً، وهي: أ، ب، ج، ح، خ، ع، غ، ف، ق، ك، م، هـ، و، ي. مثل: «الْأَب»، «الْبَقَرَة»، «الْجَمَل»، «الْحَمَل»، «الْخَمْر»، «الْعيب»، «الْغرب»، «الْفِكْر»، «الْقَمَر»، «الْكَرَم»، «الْمَلك»، «الْهِرّ»، «الْوادي»، «الْيَنبوع».

ثانياً: حول القاعدة.

١ ـ سُمِّيت الحروف الشَّمسيَّة بهذا الاسم، لأنَّ الحرف الأوَّل من كلمة «شمس» منها. وسُمّيت الحروف القمريَّة بهذا الاسم؛ لأنَّ الحرف الأوَّل من كلمة «قَمر» منها. وقد حَسَّن هذه التسمية المقابلةُ بين «الشَّمس» و «القمر» وسرعة خطورهما في الذّهن.

٢ ـ تُدغم اللّام في الحروف الشَّمسيَّة لقرب مخارج هذه الحروف من مخرج اللّام في النطق.

٣ ـ إنَّ حرف «الألف» ليس قمريًّا ولا شمْسيًّا، لأنَّه لا يكون إلّا حرف مَدّ، مثل «قال»، «سَماء»، أمّا «الواو» و «الياء» فيكونان حرفي مَدّ كما في «حُوت»، و «فِيل»، وحرفين ليسا للمدّ، كما في «الْوَلَد»، و «الْيَد».

٤ ـ ينطق كثير من المذيعين بالجيم، وكأنَّه حرف قمريّ، فينطقون بـ «الْجَمل»، و «الْجُمهوريَّة» مَثَلاً، هكذا: «الجَّمل»، و «الجُّمهوريَّة». وهذا خطأ يجب تلافيه.

ثالثاً: التمارين.

١ ـ انطِقْ بالكلمات التالية مُشيراً إلى التي تبدأ بحرف قمريّ، وإلى التي تبدأ بحرف شمسيّ.

الإسلام ـ الصحيح ـ الشكل ـ الزهر ـ المصحف ـ الأسود ـ الكلام ـ الفرد ـ العراق ـ البصرة ـ القارئ ـ النقطة ـ الغنج ـ الحركة ـ التنوين

ـ الضمّة ـ الفتحة ـ الكسرة ـ السكون ـ النوع ـ البناء ـ البادئ ـ الكثير ـ القليل ـ الرب ـ الذي ـ الجزم ـ الفتح ـ الجمل ـ الكسر ـ اللفظ ـ الخط ـ السريان.

٢ ـ أعْطِ خمس كلمات يبدأ كل منها بحرف قمريّ.

٣ ـ أعْطِ خمس كلمات يبدأ كل منها بحرف شمسِيّ.

٤ ـ أعْطِ كلمتين يبدأ كل منها بالحرف «التاء»، وقُلْ مِنْ أيّ الحروف حرف التاء.

٥ ـ أعْطِ كلمتين يبدأ كل منها بالحرف «الكاف»، وقُلْ مِنْ أيّ الحروف حرف الكاف.

رابعاً: النصوص.

١ ـ صباح يوم جديد.

الشَّمْسُ عَيْنُ النّهارِ الجديدِ تخترقُ الجُدْران لِتَصلَ إلَيَّ، مِنْ ثَقْبِ نافِذَةٍ مُطِلَّةٍ على الحديقة.

عَيْنُ الصّباح تجتاز المسافاتِ إليَّ. وَأَتَقَلَّبُ في فِراشِي، وأشُدُّ الغِطاءَ حولَ جِسْمي.. أوَدُّ لو أنامُ طَوالَ هذا النهار.

أغْطِسُ في فِراشي النّاعِمِ، وأسْتَسْلِمُ لِلأَحْلامِ... بماذا أَحْلُمُ؟ بالفَرَحِ؟ بالسَّعادةِ؟ بالشَّبابِ وَالمسْتَقْبَلِ؟ وهذا الشُّعور العظيمُ في صَدْري، هو مَزيجٌ مِنَ الغِبْطةِ، والقَلقِ، والتحرُّرِ.

فَرَكْتُ عَيْنَيَّ جَيِّداً، وفَتَحْتُهما. ها أنا صاحٍ، والأحْلامُ تَلاشَتْ مَعَ شروقِ الشَّمْسِ.

املي نصر الله
بتصرّف

٢ ـ العاصفة في الخارج.

وقفتْ سَحَرُ قربَ النّافذةِ تُصغي إلى الرِّيح تَقْصِفُ في الخارجِ، وتنظرُ إلى المطر ينزِلُ كالحِبال.

رأتْ سَحَرُ من خلال الزّجاج أشجار الكينا الباسقة تمايلُ أغصانها، وتلامسُ جدارن البيوت.

راقبت سَحَرُ المارّةَ، فرأتهم ينكمشون في معاطفهم مُهَرْولين، وحبالُ المطر الكثيف تلفّهم كالشّباك، والرّيحُ تدفعهم وتكاد تقذِف بهم إلى الأرض. ثمّ رأتْ امرأةً وقفتْ على الرّصيف تحاول أن تجتازَ الطّريق. في هذا الوقت مرّتْ سَيَّارةٌ مسرعةٌ فرشّتْها بالماء...

عن ميخائيل صوايا
«بتصرّف»

٣ ـ حكاية حبَّة القمح.

كنْتُ حبَّةَ قمحٍ صغيرةً، بذرني الفلّاحُ في الأرض، فعشتُ تحت التّراب أيّاماً مظلمةً.

وبعد أسابيعَ، صِرْتُ سُنْبُلَةً خضراءَ، وَوُلد لي أخواتٌ كثيراتٌ كنّ يعشن

في بيوتٍ داخلَ السُّنْبُلةِ. أحْبَبْنا الشّمس كثيراً، فمنحتنا أشعّتها، فصار لونُنا ذهبيًّا مشرقاً.

بعد أيّام الفرحِ والرّقصِ، جاء الحصّاد: فقطع أعناقنا الجميلة بِمِنْجله القاسي، ثمّ حملنا إلى البيدر، وتركنا أيّاماً تحت أشعَّةِ الشّمس الملتهبة، فتهدَّمَتْ بيوتُنا الصَّغيرةُ داخل السَّنابل، وخرجتْ بعض أخَواتي منها.

وفي صباحِ أحدِ الأيّامِ، جاءَ الفلّاحُ، ومعه بقرتان تجرّان قطعةً خشبيّةً ثقيلةً جدًّا، تُدعى النّورج، وراحَتَا تدورانِ فوقنا حتّى صِرْنا حبوباً وتبْناً ناعماً.

٤ ـ الملابس.

في الزّمان القديم، كان إنسان الكهف يعيش في الغابات، وينام في المغاورِ والكهوف.

فشَعَر إنسانُ الكهفِ بالبرد، ولم يكن يعرف المصانِعَ ولا القِماش. فارتدى جلودَ الحيوانات لتقيه البردَ القارِسَ.

وعندما أَحَسّ إنسانُ الكهفِ بالحَرِّ، خلع جلدَ الحيوانِ السَّميكِ، وارْتَدى أوراق الأشجارِ، لتحْمِيَه من حرارة الشمس.

ثُمَّ فَكَّر إنسانُ الكهْفِ في أنْ يَخيطَ جُلودَ الحيوانات، وهكذا ابتدأت فكرةُ الملابس.

فالملابِسُ، حتّى أيّامِنا هذه، تُصْنَعُ من جلودِ الحيواناتِ والصُّوفِ مَثَلاً. وقَدْ تُصْنَعُ مِنَ النَّباتاتِ كالقُطْنِ والكتّانِ وغيرهما.

عن «حَدِّث واقرأ»

٥ ـ الشّعرةُ البيضاءُ .

رأيتُ الشَّعْرةَ البيضاءَ في فَوْدَيَّ فاْرْتَعْتُ لمرآها. كأنّما خُيِّل إليّ أنّها سيفٌ صقيلٌ جرَّدَه القضاءُ على رأسي، أو عَلَمٌ أبيضُ يحملُه رسولٌ جاءَ من عالَمِ الغَيْبِ يُنْذِرُني باقترابِ الأجلِ، أو يأسٌ قاتلٌ عَرَضَ دون الأمَلِ...

أيَّتُها الشَّعْرةُ البيضاءُ! مِنْ أَيِّ نافذةٍ خَلَصتِ إلى رأسي؟ وفي أيِّ مسلكٍ من مسالكِ الدَّهْرِ مشَيْتِ إلى فَوْدَيَّ؟ كيف طابَ لَكِ المُقَامُ في هذه الأرضِ الموحشةِ؟ وكيف لم يُرَعْ قَلْبُك لمنظر هذا اللّيل الفَاحِمِ، ولم يُغَشَّ بَصَرُكِ في هذا الظّلام القاتم؟...

أيَّتُها الشَّعْرةُ البيضاءُ! يُخَيَّلُ إليّ، وأنا أنظرُ إليك، أنَّكِ من ذوات الحيلةِ والدّهاءِ والكيدِ والخُبْثِ، وأنّك تهمسين في آذان إخوتك السُّودِ اللواتي بجانبك، تُحاوِلين إغراءهَنَّ بالتَّشَبُّهِ بك، والتردّي بردائك، وكأنّي بك قد أشْعَلْتِ في هذه المدينةِ الهادئةِ المطمئنَّةِ حرباً شعواءَ يختلطُ فيها الرَّامِحُ بالنَّابلِ، والدارع بالحاسِر ويهلك فيها القاعِدُ والقائمُ والمظلومُ والظّالمُ.

مصطفى لطفي المنفلوطي
«بتصرّف»

الفصل الثاني: الأحرف المتقاربة في النطق

أوّلاً: القاعدة.

الأحرف المتقاربة في النطق هي:

- التاء والطّاء: تابَ، طابَ.
- الثاء، والسِّين: ثابَ، سابَ.
- الدال، والضاد: بَعْد - بَعْض.
- الدال، والذال: نَفَدَ - ونَفَذَ.
- الذال، والزاي: ذَلَّ - وزَلَّ.
- الصّاد، والسِّين: صارَ - وسارَ.
- الضّاد، والظّاء: ضَلَّ - وظَلَّ.
- القاف، والكاف: قَلْب - وكَلْب.

ثانيًا: النصوص.

- ١ -

قالت أمي لأخي: أَقْفلِ البابَ والشُّبّاك فالطقس قد برد، والقمر قد أفل، ولن تراهُ بعد الآن. قُمْ إلى فراشك، وآرقدْ باكراً؛ لأنَك ستذهبُ

صباحاً مع والدك إلى التلّ القريب من سور بيتنا، لترفعا التّرابَ من هناك، وتنقلاه إلى حديقتنا، فيتحوّلَ طيناً نقويّي به التّرْبَة، حتى إذا ما زرعناها أعطتنا المواسم الوفيرة، من الخضرة الطيّبة الطّازجة، والفواكه اللّذيذة. ولا تنسَ أنَّ العمل صورةٌ صادقةٌ عن داخل الإنسان، فإذا قمتَ به بجِدٍّ واجتهاد، عبّرتَ عن أنّك تحبُّ الأرض وترابها، وإذا تثاقلت في عملك، فهذا دليل على عدم آجتهادك، وقد تصيرُ عالةً على مجتمعك. فكّر، إذاً، في مستقبلك منذ الآن، ولا تصمّ أذنيْك عمّا أقوله لك، وإلّا فسوف تندم حين لا ينفع الندم.

- ٢

الدّربُ في الريفِ غيرُ الطرقاتِ في المدينة، فهي تنهض من وهدةٍ إلى تلّةٍ، وتمتدّ في ظلال الشجر ذي الزّهر العطر.

أسير على هذه الدّروب الذاهبة صوبَ المرتفعات الجبليّة إلى الفضاءِ حيث الهواء الذكيّ العطر. وعندما أصل إلى المكان المقصود، أقطفُ الزّهور، ولا أنزع منها ورقاتها، وأجمع منها باقةً لأقدّمها إلى مَنْ أحبّ، أو أضعها في غرفة الاستقبال لتعطّر الجوّ فيها، وتُضفي البسمة والسّرور على كلّ من يراها، أو قُلْ لتعلّم اللّبيب حبّ الخير، والسَّخاء بلا مقابل، كما تفعل هي، إذْ تُعطي دون أنْ تسألَ عن هُوِيَّةِ الذي أخذ.

- ٣

انقضتِ العطلةُ الصيفيّةُ، فعدتُ إلى المدرسة. وصلتُ إلى الملعب؛ الْتَقيتُ رفاقي؛ تحدّثتُ إليهم بشوقٍ؛ ونظرتُ حولي فوجدتُ أنْ لا أحد يتَبعُ

النّظام: صراخٌ وضجّةٌ. التلامذةُ متوزّعون تحت أغصانِ الأشجار، أو في ظلّ الحيطان. هنا في الزّاويةِ طفلٌ صغيرٌ يبكي. هذا الذي يحمل محفظةً كُحْلِيَّةً على ظهره أعْرِفُه. وهذه الواقفةُ قربَ الأزهار الصفراء تلميذةٌ جديدةٌ. دقّتِ السَّاعةُ الثَّامِنَةَ، فدُقَّ الجرسُ. آنقطَعَ الصّراخُ، آصطفَّ التلاميذُ في صفوفٍ منتظمةٍ.

عن مبادئ اللغة بالملاحظة والتطبيق.

٤ ـ عاقبة المبذِّر

كان أبي رجلاً من أغنياء التجّار بالبصرة. لم يُرْزَقْ من الذكور غيري، ولا من البناتِ غير أختي فاطمة، وهي أصغر منّي بستّةِ أعوامٍ. علَّمنا كلَّنا القراءةَ، وأحضرَ لنا مؤدّباً يؤدِّبنا، فروينا الأشعار، وحفظنا سِيَرَ المتقدّمين، وبرعْنا في النَّظم والنّثر. فلمّا آنقضى زمان الطَّلَب، وبلغتُ مبلغَ الشّباب، آتّخذتُ لي رفقةً من أَبْناء التجّار، فكنّا نخرج أيّام العطلةِ خارج البلد، ونقضي في اللَّهْوِ أيّامًا على شاطئ دجلة. وقد عاش أبي ما عاش، حتّى قضى نحبَهُ، ولم يعرف من أسْراري شيئاً.

فلمّا آستحوذْتُ على إرْثهِ، بعد وفاته، جعلتُ أبذّرُ المال تبذيراً، وهمتُ على وجهي في اللّذات، وآتّخذتُ من الندمان كلَّ خفيف الرّوح، طريف الشمائل، فما دارَ عليّ الحولُ إلّا أمْلقتُ إملاقاً.

ولي الدين يكن

الفصل الثالث: كتابة الأسماء الموصولة

أوّلاً: القاعدة.

الأسماء الموصولة هي:

- «الذي» للمفرد المذكَّر، مثل: «جاءَ الذي عَلَّمني».
- «التي» للمؤنَّث المفرد، مثل: «حضرتِ التي فازت بالجائزة».
- «اللّذان»، و«اللّذَين» للمذكّر المثنّى، مثل: «جاء اللّذانِ نجحا»، و «شاهَدْتُ اللّذَيْنِ فازا بالسِّباق».
- «اللّتان»، و«اللّتين» للمؤنّث المثنّى، مثل: «جاءتِ اللّتانِ نَجَحتا»، و «مررتُ باللّتينِ نَجَحَتا».
- «الذينَ»، للمذكّر الجمع، مثـل: «حضَـرَ اللّاعبـون الذيـن سيشتركون في المباراة».
- «اللّواتي»، و«اللّائي» للمـؤنّـث الجمـع، مثـل: «حَضَـرتِ اللّاعباتُ اللّواتي سيشتركْنَ في المباراة».

ثانيًا: حولَ القاعدة.

١ ـ تُستخدم «اللذان» للمذكَّر المثنّى في حالة الرفع، «جاء اللذانِ نَجَحا»، وتُستخدم «اللّذيْنِ» للمذكَّر المثنّى في حالة النّصب، مثل:

« شاهدْتُ اللَّذينِ نَجا »، وفي حالة الجرِّ، مثل: « مرَرْتِ باللّذيْنِ نَجَحا ».

٢ - تُستخدم « اللّتانِ » للمؤنَّث المثنَّى في حالة الرفع، مثل: « حضرتِ اللّتانِ فازتا بالجائزة »، وتُستخدم « اللّتين » للمُؤنَّث المثنَّى في حالة النَّصب، مثل: « شاهدتُ اللّتين نَجَحَتا »، وفي حالة الجرّ، مثل: « مررتُ باللّتينِ نَجَحتا ».

٣ - إنَّ الأسماء الموصولة التي تبدأ بلامين هي: اللّذان، اللّذَين، اللّتان، اللّتَين، اللّذيّا (تصغير « الذي »)، اللّتيّا (تصغير « التي »)، اللّذُون (تصغير « الذي » في بعض اللّهجات العربيّة)، اللاّؤون (جمع « الذي » في بعض اللهجات العربيّة)، واللاّءِ، واللاّتي، واللّواتي (وهذه الأسماء الثلاثة الأخيرة لجمع المؤنَّث).

٤ - يجوز، خطًّا، اجتماع لامين في أوّل الكلمة، مثل: « اللّذان »، « اللّتانِ »، اللّذيْنِ »، « اللّتين »، « اللّيمون »، « اللّسان ». ولا يجوز اجتماع ثلاث لامات في أوّلها، ولذلك نحذف لاماً عند دخول اللاّم على كلمة تبدأ بلامين، مثل: اللّيمون ← لِلّيمون. اللّذينِ ← لِلّذيْنِ. اللّتان ← لِلّتين.

ثالثًا: التمارين.

١ - ضَعِ الاسم الموصول المناسب في المكان الخالي.

- جاء... فازَ بالجائزة. احترم ... كانا سبب وجودك. لا تفعلْ إلّا ... يرضي اللهَ. أرسلْ ... تثق بهم ليستوضحوا الأمر. هل ودّعتَ

أصدقاءك ... غادروا البلاد؟ الرجل والمرأة هما ... يُعتمد عليهما في بناء الوطن. الشهداءُ هم ... قضوا حياتهم في سبيل الوطن. هلْ عرفتَ ... دَخل البيت؟ ... يساعدْنَ أمّهاتهن هن ... يعرفْنَ قيمة الحياة.

٢ ـ أدْخِلْ لام الجرّ على الكلمات التالية، ثم أدخل كُلًّا منها في جملة مُفيدة.

- اللّيمون ← للّيمون فوائد كثيرة.
- اللّعب ←
- اللّهو ←
- اللّذين ←
- اللّذان ←
- اللّتانِ ←
- اللّتينِ ←

رابعاً: النصوص.

١ ـ قلعة بعلبك.

تَبْهَرُ قلعةُ بعلبكّ بمعابدها الثلاثة كلّ الذين يزورونها. فهذا معبد جوبيتير، إله الآلهة، هَهُنا في الوسط، ما يزال قائماً إلى اليوم بأعمدته السّتّة الباقية. وهذا معبد فينوس الذي تهدّم، وأعيد بناؤه من جديد. وهذا معبد باخوس الذي حافظ على أناقة نقوشه وارتفاع جدرانه. وتنتشر، هنا وهناك في أرض هذه المعابد، حجارةٌ سقطت من البناء، لا يزال النقش فيها ظاهراً؛ أهمّها النّقشان اللذان يجعلان رأسَي الأسدين اللذين يمثّلانها آيةً في فنّ

النحت. ما أجملَ هذه القلعةَ التي تعتبر بحقٍّ من عجائب الدنيا، ومفخرة الذين بنَوْها.

عن مبادئ اللغة بالملاحظة والتطبيق

٢ ـ بساتين اللّيمون.

في مدينتنا بساتين الليمون الغنّاء، مثقلةً بثمارها اللذيذة، تحيط بها البيوت المبنيّة على أحدث طراز. وقد اعتدْتُ اللّهوَ بقربها، وقت اللّعب، أنا وبعضُ رفاقي الذين أعاشرهم. وكثيراً ما كنّا نلتقي الرّفيقات اللّواتي تحلوُ لهنّ النزهةُ، أيضاً، بقرب هذه البساتين التي تروقُ العين، وتسرّ القلب.

أمّا التلميذان الرَّفيقان اللَّذان تخلّفا عنّا هذه المرَّة، فقد حُجِزا في المدرسة لكسلهما المستمرّ؛ ومنعهما الأستاذُ الذي عاقبهما من الخروج حتّى ساعة متأخّرة، علّهما يحفظان الدّرس الذي من أجله كان العقاب. ولكنّ والديهما اللّذَيْنَ لم يعرفا، بادئ الأمر، سبب تأخّرهما، خافا كثيراً، ولمّا عرفا السَّبب أثنيا على الأستاذ الذي اعتبراه قائماً مقامهما، كما أثنيا على المدرسة، بكامل أعضائها، التي تساهم في بناء جيل صالح.

الإملاء النموذجي بالملاحظة والاستقراء
« بتصرّف »

٣ ـ اللّسان.

كان لبعض الأطبّاء تلميذٌ ذكيّ، يحبّه كثيراً. وكان التلميذ يحبّ أستاذه، ويلازمه ويخدِمُه.

ذات يومٍ، أرسل الأستاذُ تلميذه إلى السُّوقِ، وسأله أن يشتريَ له أجودَ قطعةٍ من اللحم؛ فذهب واشترى لساناً.

وفي اليوم التالي، أرسله إلى السوق، وسأله أن يشتريَ له أردأ قطعةٍ من اللحم؛ فذهب واشترى له، أيضاً، لساناً.

قال الطبيب لتلميذه: «سألتك شراءَ أجود قطعةٍ من اللّحم، فاشتريت لساناً. ثمّ سألتك شراءَ أرْدَأ قطعةٍ، فاشتريت لساناً، فلماذا فعلت ذلك؟»

قال التلميذ: «يا أستاذي، لم أجد في جسم الإنسان قطعةً أجودَ من اللّسان، ولا قطعة أردأ من اللّسان. فاللّسان الكاذب النّمّام يؤذي الناس، ويُغْضِبُ الله. واللّسان الصادقُ المصلح اللّطيف ينفعُ النّاسَ، ويرضي الله.

عن الإملاء النموذجي بالملاحظة والاستقراء

٤ ـ أيُّها الغنيّ.

أيُّها الغنيُّ المتْرَفُ الذي تشكو من التُّخْمةِ التي تكاد تغرقك في بحر من المتاعب والأهوال، انظرْ إلى هؤلاء الفقراء الذين أقعدهم العدمُ، وأعجزهم عن طلب رزقهم بمساعيهم، وارأفْ بهؤلاء الصّغار الذين يكادون يموتون جوعاً، وقربهم البناتُ العاجزاتُ اللّواتي يمنعهنّ الحياءُ ذلّ السُّؤال، فتأبى عيونُهنَّ الإغماضَ لما يُكابدْنَ من حزنٍ ويأسٍ وتبكيت ضمير...

فَبَدَلَ أنْ تُنْفِقَ أموالك في أعمالٍ لا تُشْكَرُ، أو في أمورٍ تحتاج من بعدها إلى إسعافٍ، مِلْ، بقسط زهيد منها، على مَنْ هم في حاجةٍ ماسّةٍ إليها، تَرْتَحْ، على الأقَلّ، من صراخهم في الشوارع، أو من ثقل سؤالهم في بيتك أو مكتبك. واعلمْ أنّ هذه الفضلة لا تنقص شيئاً من أكداسك، وإنّما تَنْفَعُ الفقيرَ نفعاً كبيراً. ولا تنسَ أنّ الفقر مدعاةٌ لليأس، واليأس سُمٌّ فتّاك؛ وهما اللذان

يؤدّيان إلى ما لا تحمد عقباه في معظم دول العالم. فلنتّقِ الله، ولنحسنِ العمل، لأنّ الله لا يضيّع أجر مَنْ أحسنَ عملاً.

٥ ـ حديقة قريتي.

في القرية التي أسكنها حديقةٌ جميلةٌ، زيّنها صاحبُها بجميع أنواع الفاكهة والخضرة والأزهار. ففي كلّ الفصول تبدو للناظر الذي يراها، لأوّل مرّةٍ، كأنّها روضةٌ من رياض الجنَّة. فالرونق والجمال اللّذان تتحلّى بهما هذه الحديقة نادِرا الوجود: فالمياه المتدفّقة تدور حول الأشجار أشبهُ بالقلائد، ثمّ تتلوّى، في سيرها، كالأفعى، تاركةً وراءها بركاً صغيرة تبدو، إذا ما انعكستْ عليها أشعّة الشمس، كالمرايا الصافيات.

وممّا زاد في جمال هذه الحديقة نبعُ ماءٍ تأتيه الصبايا اللّواتي تَعِبْنَ من عمل البيت، للتفسّح قليلاً، حاملاتٍ الجرار، فيملأْنها الماءَ الذي يشفي العليل. أمّا الشّبابُ فيردون ذلك النّبع، لكَي يكحّلُوا أعينهم بهذا الجمال الخارق المخيّم على هذه الحديقة، وعلى وجوه بعض الصّبايا اللواتي ضَرَبْنَ لهم موعداً، ليطيب لهم جميعاً حديث التّصابي والهيام، بعيداً عن أعين الأهل والحسّاد.

٦ ـ مباراة رياضيَّة.

تَصَبَّبَ ٱلْعَرَقُ مِنْ جبيني ٱلْخَادِمَيْنِ ٱللَّذَيْنِ كُلِّفَا بِتَرْتِيْبِ ٱلْكَرَاسِيِّ، وَقَدْ وَضَعَا أَرْبَعَ أَرَائِكَ في ٱلصَّفِّ ٱلْأَمَامِيِّ؛ وَمَا أَزِفَتِ ٱلسَّاعَةُ ٱلرَّابِعَةَ عَشْرَةَ حَتَّى تَدَفَّقَ ٱلْهُوَاةُ وَٱلْمُشَجِّعُوْنَ عَلَى ٱلْمَلْعَبِ ٱلْفَسِيْحِ، وَٱحْتَلَّ، ٱلْأَرِيْكَتَيْنِ ٱلْيُمْنَيَيْنِ ٱلْمُحافِظُ وَٱلْقَائِمَقَامُ ٱللَّذَانِ يُشَكِّلَان ٱلْهَيْئَةَ ٱلرَّسْمِيَّةَ ٱلْعُلْيَا في ٱلْمُحَافَظَةِ، وَجَلَسَ عَلَى ٱلْأَرِيْكَتَيْنِ ٱلْأُخْرَيَيْنِ مُدِيْرَا ٱلْمَدْرَسَتَيْنِ، وَكَانَ،

بَيْنَ ٱلْوَافِدِيْنَ، ٱلنِّسَاءُ ٱللَّوَاتِي يَهْوَيْنَ هَذِهِ ٱللُّعْبَةَ، وَٱلْبَنَاتُ ٱللَّاتِي قَدِمْنَ مِنْ مَدَارِسَ مُخْتَلِفَةٍ.

دَوَّتْ صَفَّارَةُ ٱلْحَكَمِ مُعْلِنَةً ٱبْتِدَاءَ ٱلْمُبَارَاةِ، وَشَرَعَ ٱلْفَرِيْقَانِ ٱللَّاعِبَانِ يَبْذُلَانِ ٱلْجُهْدَ لِانْتِزَاعِ ٱلنَّصْرِ مِنَ ٱلْخَصْمِ ٱلْعَنِيْدِ، وَٱسْتَعَرَتِ ٱلْحَمَاسَةُ فِي ٱلصُّدُورِ، وَٱنْقَسَمَتِ ٱلصَّبَايَا ٱللَّاتِي ٱنْتَشَرْنَ عَلَى أَرْصِفَةِ ٱلْمَلْعَبِ إِلَى فِئَتَيْنِ، وَحَذَا ٱلشُّبَّانُ حَذْوَهُنَّ، وَأَخِيْراً سَجَّلَ فَرِيْقُ مَعْهَدِنَا ٱلْعَلَامَةَ ٱلَّتِي حَقَّقَتِ ٱلنَّصْرَ ٱلْمُبِيْنَ عَلَى ٱلْفَرِيْقِ ٱلْآخَرِ، فَحُمِلَ ٱلْمُنْتَصِرُونَ عَلَى ٱلْأَكُفِّ، وَدَوَّى ٱلتَّصْفِيْقُ، وَتَعَالَتِ ٱلْهُتَافَاتُ.

الفصل الرابع: أحرف الإطباق

أوّلاً: القاعدة.

أحرف الإطباق هي: ص، ض، ط، ظ. ويجب الانتباه للنُّطق بها نطقاً صحيحاً. أقرأ: أضْرِبُ، أصطَبِرُ، اضطربَ، ظَلَمَ، طَلَعَ، اصْطَبَرَ، اضطَهَدَ، اصْطَدَمَ، اصْطاف، صيف، طابة، اصْطَفَّ.

ثانياً: حول القاعِدة.

تُقلب التاء طاءً في وزن «افْتَعَلَ» ومشتَقّاته، إذا كانت فاؤه حرفاً من أحرف الإطباق، مثل: اصطَبَر، اضطَرَبَ، اطَّرَدَ. ويُمكن أن تُقلب مع الظّاء ظاءً ثانيةً وتُدغَم في الأولى، مثل: «اظّلَمَ» (الأصل: «اظتَلَمَ»). كذلك يمكن أن تُقلب مع الذال ذالاً ثانيةً وتُدغم في الأولى، مثل: «اذَّكَرَ» (الأصل: «اذتَكَرَ»)، ويجوز: «اذْذكَرَ».

ثالثاً: النصوص.

١ ـ قيمة الصبر.

إذا لم يصطبرِ الإنسانُ، في هذه الحياةِ على مصائبه، ويسعى إلى حلّ مشاكله بتعقّلٍ وهدوءٍ، يصطدم بكثير من العوائق التي تحولُ دون تحقيق أيّ

عملٍ يصطفيه، لأنّ سرعةَ الانفعال، غالباً ما تؤدّي إلى الفشل الذريع الذي ليس، من بعده، إلّا النّدم. فَمَنْ يُرِدِ الاتّعاظ فعليه أن يطّلعَ على سير المفكّرين الحكماء، ويستعينَ بآرائهم، ويصطحب شعاراتهم في كلّ عملٍ يريد القيام به، ويبتعد عن آراء هؤلاءِ المدّعين الذين يتوهّمون أنّ الحياة طوع إرادتهم، وأنّ الزمان منقاد لهم، والفوز يطّرد لهم، حتّى إذا ما جرّبوا، اضطرب حبل تفكيرهم، وٱستسلموا لليأس من بعد ما اضطهدوا وذلّت مكانتُهم بين الناس. فَعَلَى مثل هؤلاءِ القومِ أنْ يَنْظُروا إلى الحياةِ بعين الواقع. وإلاّ ٱضْطُرُّوا إلى أن يعيشوا في غيّهم، بعيدين عن كلّ تطوّرٍ وٱزدهار في حياتهم الخاصّة. ألاَ رحم الله القائل: من آنس المدّعين ندم، ومن ٱطّرح

٢ ـ مَنِ الأقوى؟

جهادٌ ولدٌ صغيرٌ، كثير الأسئلةِ، يريد أنْ يعرف كلّ شيءٍ، وأنْ يتأكّد من كلّ شيءٍ. وكلّما ٱلْتقى جهادٌ أباه طرح عليه الأسئلة...

صادف أحد الأيّام عطلة جهاد، فطلب من أبيه أن يرافقَه إلى مكان عمله في المرفأ. وصل جهادٌ وأبوه إلى المرفأ باكراً. فرأى الحركة منتشرةً في كلّ مكان: العمّال ينقلون الصناديق، ويضعونها على الرصيف، فتأتي الشاحناتُ، وتنقلها إلى مكانٍ آخر. الرافعات الضّخمةُ تملأ السّفن وتفرّغها...

سار جهاد إلى جانب والده بصمتٍ، ينظر إلى كلّ اتّجاه، والدهشةُ ظاهرةٌ على وجهه؛ عيناه مفتحتان، زائغتان، يتطلّعان إلى كلّ مكانٍ؛ تعجّب والده من سكوته، فنظر إليه، وقال له: «ما بك؟ انظر إلى تلك الرافعة التي تحمل عربةً حديديّة؛ إنّها قادرةٌ على حمل الفيل والحوت معاً؛ إنّها أقوى منهما، أليس كذلك؟.

عن حدِث وٱقرأ
«بتصرّف»

٣ ـ الشمس مصدر الطاقة.

تُعْتَبَرُ الطاقةُ على اختلاف أنواعها الوسيلةَ الأساسيَّة لتقدّم الصناعاتِ. ولم يترك الإنسانُ نوعاً من أنواع الطاقة إلّا وجرّب أن يسيطر عليه بقدر إمكاناته؛ فاستخدم الطاقة الهوائيّة في تسيير المراكب الشّراعيَّة في البحار، والطاقة المائيّة في تسيير المراكب في الأنهار، والوقود في تحويل الماءِ إلى بخارٍ، لتشغيل الآلات البخاريّة في مختلف حقول الصناعةِ، وشلّالات الماء في توليد الطاقة الكهربائيّة.

فإذا أَلْقَيْنا نظرةً عامة على مصادر الطاقة، وجدنا أن المرجعَ الأساسيَّ في معظم الحالات هو حرارةُ الشّمس، فهي تبخّر الماء، وترفع البخار إلى أعالي الجوّ حيث يتكثّف، ويسقط مطراً على الأرضِ، فتتكوّن البحيرات والأنهار، وتصبح مصدرَ طاقةٍ مائية وكهربائيةٍ هائلةٍ، وما أنواعُ الوقودِ إلّا بقايا نباتاتٍ وحيواناتٍ نافعةٍ، تحوّلتْ إلى وقودٍ بفعل الضّغط والحرارةِ، وتفاعل البكتيريا...

عن حدّث وآقرأ

٤ ـ المواطن ينتظر الاطمئنان.

اضطربَ حبلُ الأمن في بلادنا، لوجود عددٍ هائلٍ من الغرباءِ الذين لا يقيمون للأخلاق أي وزنٍ. واصطبر المواطنون المخلصون كثيراً علّهم يعودون عن غيّهم، ولكن دون جدوى. فقد كانوا يدّعون أنّهم، بأعمالهم تلك، يُحافظون على الوطن، ويطّرحون عنه الأخطار المحدقة به. ولكنّ المواطنين آضطُرّوا في النّهايةِ إلى حمل السّلاح، والاصطدام بهؤلاءِ المشاغبين لكي

يعيدوهم إلى جادّةِ الصواب، فيصطلحَ أمرهم... ونشبت بين الفريقين معاركُ حاميةٌ دارت رحاها في أنحاء الوطن كلّها، وآحتمل المواطنون الأبرياءُ، خلالها، ما لا يحتمله إنسانٌ!...

واليومَ، ينتظر المواطنون، جميعاً، أن يصطلحَ الأمرُ، وتعودَ أيّامُ الاطمئنان والسّلام إلى أنحاءِ الوطن، فَيَنْجُوَ من أخطار المخرّبين، ويرتاحَ المواطنونَ من شرِّ الحرب وويلاتها.

عن الفريد في قواعدنا الحديثة

٥ ـ بيت الرِّيفيّ.

ليس أبرعَ من الرِّيفيّ في اختيار الموقع الذي يُقيم فيه منزلَه. يريدُه حيث يكون، ملعباً للشّمس والريّح. وإذا فُرضتْ عليه بقعةٌ ما، لقربها من المرافق العامة، عرف صاحبُها، بفنّه الطبيعي، وحَدْسه الخاص، كيف يؤمّن لمنزله ومرمى أبصاره، وأمن جواره، كلّ مطلعٍ جميلٍ، وإطارٍ بديعٍ. ويكون هذا الإطار قسمين: طبيعيًّا واصطناعيًّا؛ فالاصطناعيّ منه مصطبةٌ، وهي مقتعَدٌ خارجيّ، متّسعٌ، مرتفعٌ قليلاً عن الأرض، في العراء، أمام البيت، يُمْلَسُ بالتراب، ويستخدم للسهرات والأمسيات في أيّام القيظ. فتُصَفُّ في جنباته المساند، وتعذب الأحاديث والمسامرات مع الجيران على المساطب المواجهة. وقد يَسْتَصْعِبُ الجالسون عليه قياماً للعشاء في الدّاخل، فتحمل إليهم ربَّةُ البيت، حيث هم، طبق القشّ، وأشياء الطعام، ويّوسّعون له في وَسَطِهِمْ، وتروح الأيدي متناوبةً إلى القِدْر التي عليه، أو إلى المقلاةِ الفخّاريَّةِ، باللَّقمةِ من مُرَقَّقِ الخبز...

حسيب عبد الساتر
« بتصرّف »

الباب الثالث:
في كتابة الألف وحذفها وزيادتها.

الفصل الأول: ألف تنوين الاسم المنصوب.
الفصل الثاني: الألف في آخر الفعل الثّلاثيّ.
الفصل الثالث: الألف في آخر الفعل فوق الثلاثيّ والحروف.
الفصل الرابع: الألف في أواخر الأسماء.
الفصل الخامس: الألف الممدودة والألف المقصورة (مراجعة).
الفصل السادس: حذف الألف.
الفصل السابع: زيادة الألف.
الفصل الثامن: كتابة «إذَنْ» (إذاً).

تمهيد

« أغلب الظن أن الألف كانت تُطلق في الأصل على ما يُسمّى اليوم همزة، لا على ما ندعوه اليوم الفتحة الطويلة أو المشبعة، كما في نحو: « قال »، وأنّ الفتحة الطويلة أو ألف المد، لم يكن لها، كبقية الحركات القصيرة والطويلة، علامة كتابيّة. ويدعم ظنّنا أمران:

١ - إن قيم الأصوات العربية، يعبّر عنها دائماً بصدر أسمائها، فالاسم « جيم » مثلاً يعبّر صدره، وهو ج، عن الصوت ج، والاسم « باء » يعبّر صدره، وهو: ب، عن الصوت: ب، وكذلك الاسم « ألف » يعبر صدره صوتياً عمّا سمّي أخيراً الهمزة (ء).

٢ - إن الرمز الأول للأبجدية العربية، حسب الترتيب القديم: أبجد، هوّز، حطي..، هو الألف رسماً ولكنه الهمزة نطقاً. وعندما وضع الخليل بن أحمد الفراهيدي رموز الفتح والضم والكسر والتسكين، (هي غير نقاط أبي الأسود الدؤلي الدالة على الحركات)، استعمل الألف للدلالة على علامة المد، أو الفتحة المشبَعَة، فأصبحت الألف والحالة هذه، تدل على ما يسمّى بالهمزة، وعلى الفتحة الطويلة في الوقت نفسه، ما اضطرّه لابتكار علامة مميّزة للهمزة، هي شكل رأس عين صغيرة، (وذلك لقرب مخرج الهمزة من مخرج العين، على ما يُروى).

وبناء عليه، نرى أنَّ الأصح قراءة الحرف الأول من الألفباء، همزة لا ألفاً، وذلك لسببين هما:

١ ـ إن كان الحرف الأوّل ألفاً، لا يبقى هناك رمز للهمزة في الألفباء العربية.

٢ ـ إن الألف، رُمِز إليها بالعلامة (ا)، وبما أنه يستحيل البدء بها، أو نطقها منفردة، ألصقت باللام، وأصبحت لام ألف (لا)، وليس في العربية صوت منفرد يُرمز إليه بـ «لا».

وعليه لا نرى فائدة في تسمية اللغويين الألف ألفاً ليِّنة، والهمزة ألفاً يابسة. كل ما هنالك ألف وهمزة. والهمزة هذه قسمان: همزة قطع وهي التي يُنطق بها أينما وقعت، وهمزة وصل وهي التي لا يُنطق بها إلا إذا وقعت في أول الكلام. وعندما نقول همزة يالإطلاق في كتابنا هذا فإننا نعني همزة القطع»[1].

والفروق بين الهمزة والألف (أي: الفتحة الطويلة) كثيرة، منها:

١ ـ إنَّ الهمزة حرف صامت (Consonne)، أمّا الألف فحرف صائت (Vowelle).

٢ ـ إنَّ الهمزة تُسَكَّن، وتُحَرَّك بالحركات الثلاث: الفتحة، والضمَّة والكسرة، مثل: «مَأْخَذَ»، «أَكَلَ»، «أُكِلَ»، «سُئِلَ»؛ أمّا الألف فلا تُحرَّك بل تلزمها السكون.

٣ ـ إنَّ صورة الألف ممدودة (ا) أو مقصورة (ى) تختلف عن صورة الهمزة مُنْفَردةً (ء)، أو مع كرسيّها (أ)، (ؤ)، (ئ).

(١) عن كتاب الدكتور اميل يعقوب: معجم الإعراب والإملاء. ص ٧.

٤ ـ إنَّ الهمزة تقع في ابتداء الكلمة، مثل: «أَمَرَ»، ووسطها، مثل: «سَأَلَ»، وطرفها، مثل: «بَدَأَ»، أمّا الألف، فلا تقع في ابتداء الكلمة، بل في وسطها، مثل: «قال»، و «سماء»، أو في طرفها، مثل: «دعا»، و «مَلْهى».

٥ ـ إنَّ الألف لا تكون أصليَّة من بنية الكلمة، بل هي إمَّا زائدة، كما في «أجسام» (الجذر: «ج س م»)، و «مدارس»، (الجذر: «درس») و «مفاتيح»، (الجذر: «ف ت ح»)، أو منقلبَة عن حرف آخر كالواو في مثل «قال» (الأصل: «قَوَلَ») والياء في مثل «باع» (الأصل: «بَيَعَ»). أمّا الهمزة فأكثر ما تكون أصليَّة من بنية الكلمة، كما في «أَخَذَ»، «سَأَل»، «مبادئ»، «سُؤال». وقد تأتي منقلبَةً عن حرف آخر كالواو في مثل «سماء» (الأصل: «سماو»)، والياء في مثل «بناء» (الأصل: «بناي»).

وعليه نرى، أنَّه من الواجب التمييز بين الهمزة والألف، فلا نُطلِق «الألف» إلّا على ما يُسمّيه بعضهم «الألف اللَّيِّنة» تفريقاً لها من الهمزة أو «الألف اليابسة». ومع هذا التمييز يصبح لكلّ حرف في العربيَّة اسم خاصّ به، فيدلّ كلّ اسم من أسماء حروف الهجاء على حرف واحد منها.

الفصل الاول: ألف تنوين الاسم المنصوب

أوّلاً: القاعدة

كلّ تنوين اسم منصوب يُرسم ألفاً، مثل: اشتريتُ كتاباً ودفتراً وقلماً وتفاحاً وإجّاصاً»، إلاّ في:

١ ـ الاسم المنتهي بتاء مربوطة، مثل: «شاهدتُ فتاةً جميلةً».

٢ ـ الاسم المنتهي بهمزة قبلها ألف، مثل: «لبستُ رداءً، وشربتُ ماءً ودواءً».

٣ ـ الاسم المنتهي بهمزة مرسومة على ألف، مثل: «سمعتُ نبَأً».

٤ ـ الاسم المنتهي بألف، مثل: «شاهدتُ فتًى يحملُ عَصاً».

ثانياً: حول القاعدة

أ ـ عند تنوين الاسم المنتهي بهمزة مرسومة على السّطر (أي: دون كرسيّ) تنوين نصب، فإنَّ همزته تُوصل بالحرف الذي قبلها، إذا كان هذا الحرف يوصَل بما بعده، مثل: «عبء، عبئاً»، «رديء، رديئاً»، «شيء، شيئاً».

أمّا إذا كان الحرف الذي قبلها لا يوصل بما بعده، فلا توصل الهمزة به، مثل: «بدء، بَدْءًا»، «جزء جزءًا»، «هدوء، هدوءًا» «ضَوء، ضوءًا).

٢ ـ إنَّ الحروف التي لا تُوصل بما بعدها ستَّة، وهي: الألف، والدال، والذال، والراء، والزّاي، والواو. ويجمعها قولك: «زُرْ ذا وُدٍّ».
٣ ـ إنَّ الاسم المنتهي بتاء طويلة، يُرسم تنوينه ألفاً، مثل: «سمعتُ صوتاً»، و «شاهدتُ بنتاً».

ثالثاً: اللّوحات

ـ اللّوحة الأولى: أسماء منوّنة تنوين نصب غير منتهية بالتاء المربوطة، أو الألف، أو الهمزة المرسومة على ألف، أو الهمزة التي قبلها ألف.

رجلاً، عالِماً، قارئاً، جزءًا، شاطئاً، ضَوْءًا، عبئاً، كتاباً، جَمَلاً، دفترًا، هانئاً، ضَوْءًا، هُدوءًا.

ـ اللوحة الثانية: أسماء منوّنة تنوين نصب منتهية بتاء مربوطة.

روضَةً، وردَةً، ممحاةً، قبّعةً، قريةً، جميلةً، قصيرةً، طويلةً، طائِرةً، روايةً، ثَرْوَةً، زيتونةً، كسولةً، مهذَّبَةً.

ـ اللَّوحة الثالثة: أسماء منوّنة تنوين نصب منتهية بهمزة قبلها ألف.

سماءً، رداءً، غطاءً، بذاءً، افتِراءً، عطاءً، ماءً، هواءً، عُواءً، مُواءً، بكاءً، غذاءً، مساءً، كِساءً.

ـ اللّوحة الرابعة: أسماء منوَّنة تنوين نصب منتهية بهمزة مرسومة على ألف.

مَلْجأً، مَخْبَأً، نَبأً، صَدأً، خَطأً، مُبْتَدأً، مَنْشأً، مَبْدأً، امْرَأً.

ـ اللّوحة الخامسة: أسماء منوَّنة تنوين نصب منتهية بألف.

مَلْهًى، مَقْهًى، قُرًى، فَتًى، رَحًى (حجر الطاحون)، عصاً، هُدًى، كُوًى، مَدًى، قُرًى، ذُراً، حَصًى.

رابعاً: التمارين

١ ـ علِّل (أي: اذكر سبب) كتابة تنوين النصب في الكلمات التالية. مثلاً: رُسِم تنوين النصب في «مسطرةً» بدون ألف لأنَّ الكلمة تنتهي بتاء مربوطة. ورُسم في «قلماً» ألِفاً: لأنَّ الأصل كذلك، ولم تنتهِ الكلمة بتاء مربوطة، ولا بألف، ولا بهمزة قبلها ألف، ولا بهمزة مرسومة على ألف.

بنتاً، فتاةً، غطاءً، مَقْهًى، رجلاً، امرأةً، زيتاً، نداءً، وردةً، هُدًى، سماءً، جزْءًا، شاطئاً، عواءً، نَبأً، مَلْجأً، طائرةً، أصواتاً.

٢ ـ أعط في جُمل مفيدة ثلاث كلمات منوَّنة تنوين نصب ومنتهية بالتاء المربوطة.

٣ ـ أعْطِ، في جُمل مفيدة، ثلاث كلمات منوَّنة تنوين نصب ومنتهية بالألف.

٤ ـ أعْطِ، في جُمل مفيدة، ثلاث كلمات منوَّنة تنوين نصب ومنتهية بهمزة مرسومة على ألف.

٥ ـ أَعْطِ، في جُمل مفيدة، ثلاث كلمات منوَّنة تنوين نصب ومنتهية بهمزة قبلها ألف.

خامساً: النصوص

١ ـ سيّارة والدي

عاد والدي إلى البيت مساءً، وبادرنا قائلاً: ستسمعون نبأً سارّاً. حاولنا معرفة ما يخبّىء لنا والدي، ولكنّنا لم نُفْلِحْ، لأنَّه أراد أنْ يكون لنا مفاجأةً.

في اليوم التّالي، فجأةً، وقرب الظُّهر، سمعنا صوتاً غريباً، وهديراً قويّاً، وقرقعةً مخيفةً، أصابتنا الصّاعقةُ عندما رأينا شبحاً غريباً يقترب من بيتنا فخلناه وحشاً ثائراً يهجم علينا، وكدنا نهربُ لو لم نشاهدْ والدي يجلس فيه، ويلوّح لنا بيده. وسرعان ما تبيَّنّا الأمر، ورأيناه واضحاً وضوح الشّمس، بعد أن خلنا ما نرى دميةً، بل دمًى مجتمعةً. ولكن لا، لقد كانت آلةً جهنّميَّةً تسير بمحرّكٍ، ولا مقود يُوجِّهها.

عن الرائد في الإملاء
بتصرف

٢ ـ فَتًى يبني له مستَقْبَلاً.

أعرفُ فتًى مجتهداً، رُبِّيَ تربيةً صالحةً، لم يعرفِ الرُّسوبَ في صفوفه، لأنَّه لا يتركُ فرصةً تذهبُ سدًى، بلا منفعةٍ، ولا يتركُ وقتاً دون أنْ يستفيد منه. فهو لا يقصد ملهًى، ولا يرتادُ مقهًى؛ نال الشهادةَ الثانويّة.

جلس يوماً في بيته يُفكِّر في مستقبله، وكان الوقت مساءً، فسمع نبأ

مفرحاً: لقد دُعِي ليقدِّمَ مباراةً لنيل منحة للتخصّص في إحدى الجامعات.

أظهر الفتى تفوّقاً باهراً في هذه المباراة. فوفاءً لتفوّقه، وتقديراً لذكائه أُعْطِيَ المِنْحَة.

وبعد سنواتٍ، أصبح طبيباً ماهراً، فبنى مستشفًى، يأتي إليه المَرْضَى من كلِّ مكانٍ، إيماناً بقدرته على تشخيص المَرَضِ، وإعجاباً بمهارته في وصف الدَّواء.

هذا جزاءُ مَنْ يُتْقِنُ العملَ، ويخلصُ له، ويقضي الأيّام في طلب العُلَى.

عن القواعد في النحو والإملاء
«بتصرف»

٣ ـ ملاجئ العاجزين.

علمتُ أنّ جمعيّةً خيريَّةً بَنَتْ مأوًى للعاجزين، وملجأً للأيتام. وقد عيَّنتْ لإدارة هذين المنزلين فتًى جريئاً مؤمناً بواجبه، عطوفاً على المساكين. لقد حمل هذا الفتى عبئاً ثقيلاً، ولكنّه كان نشيطاً، محبًّا لعمله، يشتغل صباحاً ومساءً، لا يَفْتُرُ ولا يني، يُتِمُّ أعماله جزءاً بعد جزءٍ، لئلا تتراكَمَ عليه الأعمال، [فيعجز عن إتمامها دفعةً واحدةً]..

وقد نال سكّان الملجأين، تحت رعايَتِهِ، راحةً وهناءةً قلَّ نظيرهما، وتعلَّمَ الأطفالُ فيهما عملاً يدرُّ عليهم رزقاً، يُغنيهم عن ذُلِّ السُّؤَال [لذلك كانتِ الدَّعوات بالخير تنصبُّ عليه من هؤلاء المساكين الذين رَأَوا مَنْ يهتمُّ بهم ويرعاهم بكلّ عطفٍ وحنان، متّخذاً لنفسه المبدأ القائل: ارحمُوا من في الأرض يرحمْكُم مَنْ في السّماء].

عن الإملاء العربي
بتصرف

٤ ـ الفتى النشيط.

عرفته فتًى نشيطاً، لا يَتْركُ لحظةً تذهبُ سُدًى؛ هُمُّهُ الوحيد أنْ يُتَمِّمَ واجباتِهِ المدرسيَّة، وينالَ رضًى من والِدَيْهِ ومعلِّميهِ... لا يرودُ مَقْهًى، ولا يقصدُ مَلْهًى؛ يفكّرُ دائماً في طريقة يُنْقِذُ بها أسْرَتَهُ من براثِنِ الفاقَةِ، مؤمناً بأنْ لا سبيلَ إلى ذلك إلاّ بالعِلْمِ...

وبفضل اجْتهاده وإيمانِهِ بالعملِ، أحْرَزَ تفوّقاً في الشّهادة الثّانويَّةِ، ممّا حمل اللَّجْنَة على تقديمِ منحةٍ دراسِيَّةٍ إليه، للتَّخصّص في إحدى الجامعات الكبرى.

فتقديراً لهم، ووفاءً للوعد، قطع على نفسه عهداً بأنْ يسعى جادّاً، صباحاً ومساءً، ويكونَ قدوةً للمتخصِّصين، متَّخذاً لنفسه مَبْدَأً سليماً، يقول: «لا تؤجِّلْ عمل اليوم إلى الغد، فإنّ للغد عملاً آخر».

٥ ـ نجوم الأفلاك.

... تلك النجومُ فهي كُوًى صغيرةٌ، تبدو برّاقةً في أعماقِ الكونِ، كأنّها على سفرٍ منذ آلافِ السِّنينِ، وقد قطعت مدًى بعيداً منذ زمنٍ سحيقٍ. كانت النجومُ هدًى للمسافرِ منذ أنْ حدّقَ الإنْسانُ إلى الأفلاكِ، فرصدها، وشاهد سماءً رحبةً ومُخِيفَةً في آنٍ معاً، مرتديةً رداءً داكناً كأنّه مُلقًى على القُبَّةِ الزّرْقاءِ.

ولقد سَبَرَ الإنسانُ، أيضاً، بحاراً مجهولةً عميقةَ الأغوارِ، وأبصر الموج جبالاً متحرّكةً، تفتح بينها أوديةً سحيقةً ترجّع هدير الماءِ وكأنَّهُ صدًى لهدير رَحًى تدور، ساحقةً الحنطةَ، لتجعلها طحيناً دقيقاً.

عن ضوابط اللغة،

«بتصرف»

٦ - مقابلة الإساءة بالإحسان.

يُحْكَى أنّ زبيدة العبّاسيَّة كانت جالسةً، ذات يومٍ ، في قصرها ، فدخلتْ عليها حاجبتها تقول: إنّ آمرأةً جميلةً، عليها ثيابٌ باليةٌ، تريدُ الدّخولَ عليك، وتقول إنّها تعرفك من قديم. فأنكرتْ زبيدةُ المرأة، ولكنّ مَنْ حَضَرَ من جواريها طلب الإذنَ للمرأةِ بالدّخول، فأَذِنَتْ لها، فدخلتْ آمرأةٌ ترتدي، رداءً مرقّعاً، وجعلتْ تمشي على آستحياء حتّى آنتهتْ إلى الباب، فسلّمت، فردّتْ زبيدةُ عليها السّلام، وقالتْ لها: مَنْ أنت؟ قالتْ: أنا طريدةُ الزّمان، وطريحة الحَدَثان، ماتتْ رجالنا، واختلّت أحوالنا، وجفانا الصّديق، وكدنا نُلْقَى على الطريق. فقالت لها زبيدة: آنتسبي، فقالت: أنا ربيبة بنت مروان بن محمّد. فقالت زبيدة: لا حيّاك الله، ولا سلّم عليك؛ ثمّ ذكّرتها ببعض حوادثَ حصلتْ منها في زمن عظمتها، فبكت وقالت: يا بنت العمّ، وأيّ شيءٍ أعجبك من الإساءةِ وقطع الرَّحم حتّى تقتدي بي في ذلك؟ ثمّ انصرفت، فندِمَتْ زبيدة على ما حصل منها، فقامتْ تعدو خلفها حتّى أدركتها، فاعتذرتْ إليها، فرجعت. ثم أمرتْ زبيدةُ جواريها فأدخلنها الحمّام، وأحضرن لها أصنافاً من الثياب، فاختارتْ منها ما شاءتْ، وتطيّبت، فقامتْ إليها زبيدة وعانقتها، ورفعت مجلسها.

عن الإملاء العربي
«بتصرّف»

الفصل الثاني: الألف في آخر الفِعْل الثلاثيّ

أوّلاً: القاعدة

تُكتب الألف طويلةً (أو ممدودةً) في آخر الفعل الماضي الثلاثيّ إذا كان أصلها واوًا، وتُكتب مقصورةً، (أي بصورة الياء دون نقطتين) إذا كان أصلها ياءً.

ونعرف أصل الألف باتّباع إحدى الطرائق الثلاث التالية:

١ ـ صياغة الفعل المضارع، مثل: «بَكى، يبكي»، و«شَدا، يشدو».

٢ ـ زيادة ضمير رفع متَّصل في الفعل، مثل: «مشى، مشيتُ، مشينا»، و«دنا، دنوتُ، دنَوْنا».

٣ ـ صياغة المصدر، مثل: «مَسقَى، السَّقي» و«لَهَا، اللّهو».

ثانياً: حول القاعدة

١ ـ تتحوّل الألف المقصورة إلى ألف ممدودة إذ اتّصل بالفعل أحد الضمائر، مثل: «بكاها، مشاها».

٢ ـ تُحذف الألف من آخر الفعل الماضي إذا اتَّصلت به تاء التأنيث، مثل: «بكى، بَكتْ»، «دَنا، دَنَتْ».

٣ ـ وردت أفعال ثلاثيَّة كثيرة أصلها واو في لغة بعض القبائل العربيَّة، وياء في لغة بعض القبائل العربيَّة الأخرى. ولهذا يجوز رسمها بالألف الممدودة أو المقصورة، ومنها:

ـ أَتَى، أَتا، بمعنى: جاءَ.

ـ أَتى، أَتَا، بمعنى: وَشَى.

ـ أَدَى، أَدَا. أدا اللَّبَنُ: خَثُر لِيَروب، وأدوتُ اللَّبَنَ: استَخْرجْتُ زبدته.

ـ أَسَى، أَسَا. تقولُ أَسَوْتُ جرحِي أو أَسَيْتُه، إذا داويتهُ وعالجْتهُ. وَأَسا (أو: أَسَى) بينَ القوم: أصلحَ بينَهم.

ـ بَأَى، بَأا، بمعنى: فَخَر. وَبأا نَفْسَهُ أو بها: رَفَعها وفخر بها.

ـ بَرَى، بَرا، بمعْنى: نَحَتَ.

ـ بَعَا، بَعَى، معنى: أتى جنايةً أو جُرْماً.

ـ بَقَى، بَقَا، بمعنى: انتَظَرَ.

ـ بَهَى، بَهَا، بَها في الحسن أو غيره: غلبه وفاقَه.

ـ ثَنَى، ثَنا، بمعنى: رَدَّه، أو أرجعه إلى حيث كان.

ـ جَأَى، جَأا. جَأى الشَّيء: غَطَّاه وستَرَه، أو حَبسه. وجَأى السِّرَّ: كَتَمه. وجَأى الثوبَ: خاطه وأصلحه. وجأىٰ الغَنَمَ: حفظها.

ـ جَبَى، جَبا. تقول: جَبَوْتُ الضريبَة وجَبَيْتها، إذا جَمَعْتها،

وتقول: جَبْوْتُ الماءَ في الحوض وَجَبَيْتُه، إذا جمعتهُ فيه.

ـ جَلَى، جَلا. جَلَى السَّيفَ أو غيره: صَقَلَه وأزال صَدَأَه.

ـ جَنَى، جَنَا.

ـ حبَى، حَبَا، بمعنى: أعْطى.

ـ حَثَى، حَثَا. حَثَى عليه التراب: صَبَّهُ. وحَثَا الترابُ: انصَبَّ.

ـ حَزَى، حَزا. حَزاه: قَدَّره.

ـ حَشَى، حَشا. حَشَا الشَّيء بالشَّيء: مَلأَه به.

ـ حَفَى، حَفَا. حَفاه: أعطاه، أو أكْرَمَه.

ـ حَكَى، حَكا. حَكا فُلاناً: فَعَلَ فِعْلَه، أو قال مثل قوله.

ـ حَلَى حَلاَ. تقول: حَلَوْتُ المرأة، أو حَلَيْتُها، إذا زَيَّنْتها بالحلي.

ـ حَمَى، حَمَا. حَمَى المريضَ ما يضرُّه: مَنَعه إيّاه.

ـ حَنَى، حَنَا، بمعنى: عطفَ، وعوَّجَ، ولَوَى.

ـ خَزَى، خَزا، بمعنى: زَجَرَ.

ـ خَفَى، خَفا. خفا البرقُ: لَمَعَ.

ـ دَأَى، دَأا، بمعنى: خَتَل وخَدَعَ.

ـ دَحَى، دَحَا، بمعنى: بَسَطَ.

ـ دَرَى، دَرَا، بمعنى: عَرَف، وعَلِم.

ـ دَنَى، دَنَا، بمعنى: اقترب.

ـ دَهَى، دَهَا. دَهاه: أصابه بداهية، أو نسبه إلى الدَّهاء

- ذَأى، ذَأْا. ذَأى الإبْلَ: طَرَدَها، وساقَها.

- ذَرَى، ذَرا، بمعنى: طارَ في الهواء وتفرَّق فيه، وذَرتِ الرِّيحُ ترابَها: فَرَّقته وأطارته.

- رَبَى، رَبَا، بمعنى: زادَ ونَما.

- رَثَا، رَثَى. تقول: رثَيْتُ الميِّتَ ورثَوْتُه، إذا بكيْتَهُ، وعَدَّدْت محاسنَه.

- رَطَى، رَطَا. رَطا المرأةَ: جامَعَها.

- رَعَى، رَعَا. رعى الحاكِمُ رعيَّتَه: ساسَها، تَوَلَّى أمرَها. رَعَى له حرمتَه أو عهده: حفظه.

- زَقَى، زَقا. زَقا الطائِرُ أو الديك أو الطاووس: صاحَ. وزَقا الولَدُ: اشْتَدَّ بكاؤُه.

- سَأى، سَأْا. سأى الثَوبَ أو نحوه: مَدَّه فانشَقّ.

- سَحَى، سَحَا، بمعنى: قَشَر، أو جَرَف، أو خَلَقَ. وَسَحا الكتابَ: شَدَّه بسحاءة (القشرة من كلّ شيء).

- سَخَى، سَخَا. تقول، سَخَوْتُ النارَ وسَخَيتُها، إذا جَرَفْت جَمْرَها. وسَخا (أو: سَخَى) القِدْرَ: سَهَّل اشتعال النار تحتها.

- سَنَى، سَنَا. يُقال: سَنَت الناقَةُ أو السّحابةُ الأرضَ: سَقَتْها. وسنا الباب: فَتَحَهُ.

- شَأى، شَأْا، بمعنى: سبق.

- شَحَى، شَحَا، بمعنى: فَتَحَ فاه.

ـ شَرَى، شَرا، بمعنى: مَلَكَه بالبيع، أو بمعنى: باعه.

ـ شَكَى، شَكا، بمعنى: تألَّمَ من مَرَض أو نحوه، وشكاه إليه: أخبره بسوء عمله.

ـ صَفَى، صَفا، بمعنى: مالَ بسَمْعِهِ، أو مالَ.

ـ صَبَى، صَبَا. صَبَتْهُ النار أو الشمس: لَوَّحَتْه وَغَيَّرَتْ لَوْنَهُ.

ـ ضَحَى، ضَحَا، بمعنى: برز للشَّمس، أو أصابته الشَّمس.

ـ طَبَى، طَبَا. تقول: طَبَوْتُهُ عن رأيه أو طَبَيْتُه، إذا صَرَفْتَهُ عَنه. وتقول: طبوتُ الصَّبِيَّ أو طَبَيْتُه، إذا قُدْتَه.

ـ طَحَى، طَحَا، بمعنى: دَفَعَ، أو بَسَطَ.

ـ طَغَى، طَغَا، بمعنى: جاوَزَ القَدْرَ، وارتَفَع، وَغَلا في الكُفْر، وأَسْرَفَ في المعاصي والظلم.

ـ طَلَى، طَلاَ. طلاَ الشّيء: رَبَطه برجله وحبسه.

ـ طَمَى، طَمَا. طَما الماءُ: ارتَفَع وملأ النهر. وطَما البحرُ أو النهرُ: امتلأً. وطَمَا النباتُ: طال: طمَتِ المرأة بزوجها: شردت ونَشزت عليه. طَمَى بهِ الهَمّ أو غيرُه: اشتَدَّ. طَمَتِ الهمَّةُ: عَلَت.

ـ طَهَى، طَهَا، بمعنى: طَبَخَ.

ـ عَجَى، عَجَا: عَجَتِ الأمُّ الولد: سَقَتْه اللَّبَن.

ـ عَدَى، عَدَا، بمعنى: جَرَى، وَرَكَضَ.

ـ عَرَى، عَرَا، بمعنى: أتاه طالباً معروفه.

ـ عَزَى، عَزا. تقول: عَزَوْتُ الرَّجُلَ وعَزَيْتُه، إذا نَسَبْتَهُ إلى أبيه.

ـ عَشَى، عَشَا، بمعنى: أطْعَمَه العشاء.

ـ عَنَى، عَنَا. عَنَتِ الأرض بالنّبات: أَظْهَرَتْهُ. وَعَنَاهُ الأمرُ: أَهَمَّهُ.

ـ غَذَى، غَذا. تقول: غَذَوتُ الصَّبِيَّ أو غَذَيتُه، إذا أطْعَمْتَهُ.

ـ غَطَى، غَطا. غَطا الشَّيءَ أو عليه: أخْفاه وسَتَرَه. وغَطا الليل: أظْلَمَ وأرخى ظلمتهِ على كلّ شيء.

ـ غَظَى، غَظا، بمعنى: آلَمَ.

ـ غَفَى، غَفا، بمعنى: نامَ، أو نَعَس.

ـ غَمَى، غَمَا. غَما البيتَ: سقَفَه بالطِّين والخَشَب.

ـ فَأَى، فَأا. فَأا رَأْسَه: فَلَقَه.

ـ فَلَى، فَلا. فَلَى رأسَه أو ثوبَه: نَقّاه من القمل.

ـ قَفَى، قَفا، بمعنى: تَبع، وجاءَ وراءه.

ـ قَلَى، قَلا، بمعنى: أَنْضَجَ، أو أبغَضَ، وكَرِه غاية الكراهة.

ـ قَنَى، قَنا، بمعنى: اغتَنَمَ وكسبَ.

ـ كَرَى، كَرَا، بمعنى: حَفَرَ.

ـ كَنَى، كَنَا. تقول: كنوتُ الرَّجُلَ أو كَنَيْتُه، إذا سَمَّيتُه بالكُنْيَة، كأنْ تُسَمِّي زيدًا: أبا عَمْرٍو، وكَنَى (أو كَنا) به عن كذا يكني ويكْنُو كِنايَةً: تكلَّمَ بما يُستدلّ به عليه، أو أن تتكَلّمَ بشيءٍ وتُريد غيرَه، أو بِلَفْظٍ يُجاذبُهُ جانبا حقيقَةٍ ومَجازٍ.

ـ لَحَى، لَحَاً. تقول: لحوتُ العودَ، أو لَحَيْتُه، إذا قَشَّرْتَهُ.

ـ لَصَى، لَصَا، بمعنى: انضَمَّ إليه لريبة.

- لَفَى، لَفَا، بمعنى: أخطأَ، وقالَ باطِلاً.

- مَأَى، مَأا. مَأا الجلدَ أو نحوه: مَدَّهُ ليتَّسِع.

- مَتَى، مَتَا، بمعنى: مَدَّ.

- مَحَى، مَحَا. مَحَى الشَّيءَ: أَزالَ أَثَرَهُ.

- مَسَى، مَسا. مَسَى الشَّيءَ: مَسَحه بيده. مَسَى الحَرُّ الماشِيَةَ: هَزَلَها، أَضْعَفَها.

- مَضَى، مَضَا، بمعنى: ذَهَبَ، أو خَلا.

- مَقَى، مَقا، بمعَنى: جلا، أو صَقَل، أو غَسَل.

- مَنَى، مَنَا. مَناه: اخْتَبَرَه، أو ابتلاه.

- نَأَى، نَأا، بمعنى: بَعُدَ.

- نَثَى، نَثَا. نَثا الحديثَ: أشاعه، أَذاعَهُ.

- نَحَى، نَحَا. تقول: نَحوتُ نَحْوَ فلان، أو نَحيْته، إذا قَصَدْتَ قصده، وَفَعَلْتَ فعله. ونَحا إليه: (أو: نَحى) إليه: مالَ إليه.

- نَضَى: نَضَا. نَضا السَّيفَ: سَلَّهُ، أخْرَجَه، انتَزَعَه. نَضَا الثوبَ عنه: نزعه، خَلَعه.

- نَقَى، نَقا. نَقَى العَظْمَ: (استَخْرجَ نِقْيَه (أي: مُخَّهُ).

- نَمَى، نَمَا، بمعنى: زادَ.

- هَذَى، هَذا. تقولُ: هَذوتُ أو هَذَيْتُ، إذا تكلَّمتَ بغير معقول لِمَرَض، أو لغيره.

- هَمَى، هَمَا. هَما الدمْعُ أو الماءُ: سالَ. هَمَتِ العينُ: صبَّت دَمْعَها.

هَمَتِ الماشية: شردت وانتشرت للرّعي.

- وَشَى، وَشَا.

وقد نَظَم ابن مالك هذه الأفعال، فقال:

قُلْ إنْ نَسَبْتَ: عَزَوْتُهُ وعَزَيْتُهُ ... وَكَنَوْتُ أَحْمَدَ كُنْيَةً وَكَنَيْتُهُ
وطَغَوْتُ في مَعْنَى طَغَيْتُ ومَنْ قَنَى ... شَيْئاً يقولُ: قَنَوْتُهُ وَقَنَيْتُهُ
وَلَحَوْتُ عودِي قاشِرًا كَلَحَيْتُهُ ... وَحَنَوْتُهُ عَوَّجْتُهُ كَحَنَيْتُهُ
وَقَلَوْتُهُ بالنّارِ مِثْلُ قَلَيْتُهُ ... وَرَثَوْتُ خِلاًّ ماتَ مِثْلُ رَثَيْتُهُ
وأَثَوْتُ مِثْلُ أَثَيْتُ قُلْهُ لِمَنْ وَشَى ... وَشَأَوْتُهُ كَسَبَقْتُهُ وَشَأَيْتُهُ
وَصَغَوْتُ مِثْلُ صَغَيْتُ نَحْوَ مُحَدِّثي ... وَحَلَوْتُهُ بالْحَلْيِ مِثْلُ حَلَيْتُهُ
وَسَخَوْتُ نارِي مُوقِدًا كَسَخَيْتُها ... وَطَهَوْتُ لَحْماً طابِخاً كَطَهَيْتُهُ
وَحَبَوْتُ مالَ جِهاتِنا كَحَبَيْتُهُ ... وَخَزَوْتُهُ كَزَجَرْتُهُ وَخَزَيْتُهُ
وَزَقَوْتُ مِثْلُ زَقَيْتُ قُلْهُ لِطائِرٍ ... وَمَحَوْتُ خَطَّ الطِّرْسِ مِثْلُ مَحَيْتُهُ
أَحْثُو كَحَثْيِ التُّرْبِ قُلْ بِهِما مَعاً ... وَسَحَوْتُ ذاكَ الطِّينَ مِثْلُ سَحَيْتُهُ
وكَذا طَلَوْتُ طَلَا الطَّلَى كَطَلَيْتُهُ ... وَنَقَوْتُ مُخَّ عِظامِهِ كَنَقَيْتُهُ
وَهَذَوْتُمُو كَهَذَيْتُمُو في قَوْلِكُمْ ... وَكَذا السِّقاءُ مَأَوْتُهُ وَمَأَيْتُهُ
مالي نَما يَنْمو ويَنْمِي زادَ لِي ... وَحَشَوتُ عِدْلِي، يا فَتَى، وحَشَيْتُهُ
وَأَتَوْتُ مِثْلُ أَتَيْتُ جِئْتُ فَقُلْهُما ... وَفي الاخْتِبار مَنَوْتُهُ كَمَنَيْتُهُ
وَنَحَوْتُهُ وَنَحَيْتُهُ كَقَصَدْتُهُ ... فَاعْجَبْ لِبُرْدٍ فَضِيلَةٍ ووَشَيْتُهُ
وَأَسَوْتُ مِثْلُ أَسَيْتُ صُلْحًا بَيْنَهُمْ ... وَأَسَوْتُ جُرْحِي والمريضُ أَسَيْتُهُ
أَدْوٌ وَأَدْيٌ لِلْحَلِيبِ خُثُورَةً ... وَأَدَوْتُ مِثْلُ حَلَيْتُهُ وَأَدَيْتُهُ
وَبَأَوْتَ إنْ تَفْخَرْ بَأَيْتَ وَإنْ يَكُنْ ... مِنْ ذاكَ أَبْهَى قُلْ: بَهَوْتُ بَهَيْتُهُ
والسَّيْفُ أَجْلُوهُ وَأَجْلِيهِ مَعاً ... وَغَطَوْتُهُ غَطَّيْتُهُ وغَطَيْتُهُ

وَجَأَوْتُ بُرْمَتَنا كَذاكَ جَأَيْتُها ... وَحَكَوْتُ فِعْلَ المَرْءِ مِثْلُ حَكَيْتُهُ[1]
وَجَنَوْتُ مِثْلُ جَنَيْتُ قُلْ مُتَفَطِّناً ... وَدَأَوْتُهُ كَخَتَلْتُهُ وَدَأَيْتُهُ
وَحَفاوَةٌ وَحَفايَةٌ لُطْفاً بِهِ ... وَحَبَوْتُهُ وَحَبَيْتُهُ: أَعْطَيْتُهُ
وخَدَوْتُ مِثْلُ خَدَيْتُ: جِئْتُكَ مُسْرِعاً ... وَدَهَوْتُهُ بِمُصِيبَةٍ وَدَهَيْتُهُ
وَخَفا إذا اعْتَرَضَ السَّحابَ بُروقُهُ ... وَدَحَوْتُ مِثْلُ بَسَطْتُهُ وَدَحَيْتُهُ
وَدَنَوْتُ مِثْلُ دَنَيْتُ قَدْ حُكِيا مَعاً ... وَكذاك يُحْكَى في شَكَوْتُ: شَكَيْتُهُ
وَدَعَوْتُ مِثْلُ دَعَيْتُ جاءَ كِلاهُما ... وَذَرَوْتُ بالشَّيءِ الصَّبَا وَذَرَيْتُهُ
وَكَذا إذا ذَرَتِ الرِّياحُ تُرابَها ... وَدَرَوْتُ شَيْئاً قُلْهُ مِثْلُ دَرَيْتُهُ
ذَأْوٌ وَذَأْيٌ حِينَ تُسْرِعُ عانَةٌ ... وَفَتَحْتُ فِيَّ: شَحَوْتُهُ وَشَحَيْتُهُ[1]
وَرَطَوْتُها وَرَطَيْتُها: جامَعْتُها ... وإذا انْتَظَرْتُ: بَقَوْتُهُ وَبَقَيْتُهُ
وَرَبَوْتُ مِثْلُ رَبَيْتُ فِيهِمْ ناشِئاً ... وَبَعَوْتُ جُرْماً جاءَ مِثْلَ بَعَيْتُهُ
وَسَأَوْتُ ثَوْبِي قُلْ: سَأَيْتُ: مَدَدْتُهُ ... وَشَرَوْتُ أَعْنِي الثَّوْبَ مثلُ شَرَيْتُهُ
وَكَذا سَنَتْ تَسْنُو وَتَسْنِي نُوقُنا ... وَسَحابُنا رَعَوْتُهُ وَرَعَيْتُهُ
وَالضَّحْوُ وَالضَّحْيُ البُروزُ لِشَمْسِنا ... وَعَشَوْتُهُ المأكولَ مِثْلُ عَشَيْتُهُ
ضَبْوٌ وَضَبْيٌ: غَيَّرَتْهُ النّارُ أَوْ ... شَمْسٌ كَذا بِهِما مَضَوْتُ مَضَيْتُهُ
وَطَبَوْتُهُ عَنْ رَأْيِهِ وَطَبَيْتُهُ ... وكَذا طَبَوْتُ صَبِيَّنا وَطَبَيْتُهُ
واللهُ يَطْحُو الأَرْضَ يَطْحِيها مَعاً ... وَطَحَوْتُهُ كَدَفَعْتُهُ وَطَحَيْتُهُ
يَطْمُو وَيَطْمِي البَحْرُ عِنْدَ عُلُوِّهِ ... وَفَأَوْتُ رَأْسَ الشَّيءِ مِثْلُ فَأَيْتُهُ
عَنْواً وَعَنْياً حِينَ تُنْبِتُ أَرْضُنا ... وَكَذا الكِتابَ عَنَوْتُهُ وَعَنَيْتُهُ
عَجْواً وَعَجْياً أَرْضَعَتْ في مُهْلَةٍ ... وَفَلَوْتُهُ مِنْ قَمْلِهِ وَفَلَيْتُهُ
غَمْواً وَغَمْياً حِينَ يُسْقَفُ بَيْتُهُ ... وَعَظَوْتُهُ: آلَمْتُهُ، وَعَظَيْتُهُ
غَفْواً إذا ما نِمْتَ قُلْ: هِيَ غَفْيَةٌ ... وَقَفَوْتُ: جِئْتُ وراءَهُ وَقَفَيْتُهُ

---

(١) البرمة: القِدْر.

(١) العانة: الأتان.

وَعَدَوْتُ لِلْعَدْوِ الشَّديدِ عَدَيْتُ قُلْ	بِهِما كَرَوْتَ النَّهْرَ مِثْلُ كَرَيْتُهُ
نَقْوًا وَنَضْياً جِئْتُهُ مُتَسَتِّراً	وَلَصَوْتُهُ كَقَذَفْتُهُ وَلَصَيْتُهُ
وَمَسَوْتُ نَاقَتَنا كَذاكَ مَسَيْتُها	وإذا قَصَدْتُ: نَحَوْتُهُ ونَحَيْتُهُ
وَمَقَوْتُ طِسْتِي، قُلْ مَقَيْتُ: جَلَيْتُهُ	وإذا طلبتَ: عَرَوْتُهُ وَعَرَيْتُهُ
وَنَأَوْتُ مِثْلُ نَأَيْتُ حِيْنَ بَعِدْتُ عَنْ	وَطَني، وعُودي قَدْ بَرَوْتُ بَرَيْتُهُ
وَثَنَوْتُ مِثْلُ ثَنَيْتُ نَشْرَ حَدِيثِهِم	وَكَذا الصَّبيُّ غَذَوتُهُ وَغَذَيْتُهُ
لَغْوٌ وَلَغْيٌ لِلْكَلامِ وَهكَذا	مَقْوٌ وَمَقْيٌ فَادْرِ ما أَبْدَيْتُهُ
عَيْني هَمَتْ تَهْمُو وَيَهْمِي دَمْعُها	وَحَمَوْتُهُ المأكولَ مِثْلُ حَمَيْتُهُ

ثالثاً: اللوحات

- اللوحة الأولى: **أفعال ماضية ثلاثيَّة تنتهي بألف ممدودة.**

بَدا، تَلا، جَفا، خَلا، دنا، سَطا، سَما، صَفا، طَفا، عَدا، علا، غَدا، غَزا، قَسا، كَسَا، نَجا، كَبَا.

- **اللوحة الثانية: أفعال ماضية ثلاثيَّة تنتهي بألف مقصورة.**

أَتَى، أَوَى، بَغَى، بَكَى، بَنَى، ثَوَى، جَرَى، حَكَى، حَوى، رَوَى، دَرَى، سَقَى، عَوَى، طَوَى، هَوَى، هَدَى، نَوَى، مَشَى، قَضَى.

رابعاً: التمارين

١ ـ **عَلِّل (أي: اذكر سبب) كتابة الألف في الأفعال التالية:**

مثلا: كُتبت الألف في «بَدَا» ممدودة لأنّ أصلها واو، فالمضارع منها «يبدو».

جفا ، بكى ، تلا ، حكى ، سما ، ربا ، كوى ، نجا ، علا .

٢ ـ **أرجع الأفعال المضارعة إلى أفعال ماضية واكتبها .**

يحذو ، يَبْغي ، يَحْشُو ، يَصْحُو ، يبكي ، يَشدو ، يحكي .

٣ ـ **أَعْطِ خمسة أفعال ثلاثيّة ماضية تنتهي بألف طويلة .**

٤ ـ **أعْطِ خمسة أفعال ثلاثيّة ماضية تنتهي بألف قصيرة .**

٥ ـ **جَرِّد الأفعال الماضية الثلاثيّة الآتية من ضمير الرفع ، واكتبها .**

غفوتُ ، سَهَوْتُ ، حَكَيا ، رَوَيا ، دَرَيْتُمْ ، رَعَيْنَا ، نَوَيْنَ ، لَهَوْنَ ، رَمَيْنَ ، دَنَوْنَ .

٦ ـ **حَوِّل إلى المضارع ، الأفعال التالية ، واكتبها .**

رَضِيَ ، شُفِيَ ، هَوِيَ ، عَمِيَ ، عَصِيَ .

خامساً : النّصوص .

١ ـ إلى السِّباحة .

ما زِلْتُ أذْكُرُ ذلك اليومَ الذي صَحَا جوُّه ، وَصَفَا طَقْسُهُ ، وخلا أديمُهُ من كل سابحة سوى ذلك النَّسرِ الذي بدا وكأنَّه نقطةٌ سوداءُ في وَسَط السَّماء الزّرقاء .

دَنا منّي صديقي ، وقد نَمَا ، في قلبه ، حبُّ السِّباحة منذ الصِّغر ، ودعاني إلى الذّهاب إلى البحر ، فَرَضيتُ بذلك بعد أنْ سعى جادًّا في إقناعي .

وما إنْ وصلنا حتى رمى ثيابه جانباً ، وجرى حثيثاً نحو المياه ، لأنّه وعى جيّداً أنَّ المياه باردة ... ثم مَضَى يسبحُ ويُسَابِقُ آخرين ، ولم يَعُدْ إلاّ بعد أن عَلَا الصّياح على مسافةٍ ليست ببعيدةٍ عنّي ، ورأى النّاس يركضون ويسألون

عمّا جرى... فإذا الأمر أنّ طفلاً قد هوى في الماء بعد أنِ آنْسَلَّ من قرب أمّه التي تستعدُّ للرحيل... مضى وقتٌ غير قصير، وقلب الأمّ يهفو لرؤية الطفل الذي نجا من كارثةٍ لولا رحمةُ اللهِ لكانَتْ عِبْرَةً للنّاس.

٢ ـ القبّرة والفيل.

زعموا أنّ قُبَّرَةً كان لها عشٌّ على طريق الفيل، فباضت وفرخت فيه. وفي أحد الأيّام، دنا الفيل من العشِّ، فوطئه مُهَشِّماً البيض، وقاتلاً الفراخ.

بدا على القُبَّرَة حُزْنٌ شديدٌ، وَسَعَتْ إلى الانْتقامِ من الفيل. فذهبتْ إلى جماعةٍ من الطَّير، وشكتْ لهنّ أمرها، وتوسَّلَتْ إليهن أنْ يفقأن عينيه، فَفَعَلْنَ. ثم ذهبت إلى جماعة الضّفادع، وطلبَتْ إليهنّ أن يَنْقُقْنَ في وادٍ عميق، فَلَبَّيْنَ طَلَبَها. ولمّا سمع الفيل نقيق الضّفادع، وكان العطش قد أَجْهَدَهُ، جرى نحو الصَّوتِ، ومشى على غير هدًى، حتّى هَوَى في الوادي، وأشرف على الهلاك.

عندئذٍ جاءت القُبَّرَةُ ترفرفُ فوق رأسِهِ وتَقُولُ: أيّها الطّاغي المغترُّ بقوَّتِهِ والمحتقر لأمري! كيف رأيت عِظَمَ حيلتي مع صغر جثّتي عند عِظَمِ جثّتك وصغَرِ همّتِك؟.

مقتبس عن ابن المقفّع

٣ ـ موت الطبيعة.

لم يَمْضِ الهزيعُ الأوّلُ من الليلِ إلاّ وقد هَمَى مطرٌ حملتْهُ ريحٌ عينفةٌ، لم يأتِ بمثلها شتاءٌ من قبلُ.

منذ العصر، ٱعْتَكَرَ الأفق، وما فتئ أنْ طغى عليه سواد كجناح الغراب، وكانتِ الغيومُ الداكنَةُ قد أدغمت الأرضَ في السّماء، والبرق كالسيف يُضْفي على المنظر رهبة وانقباضاً.

الغاباتُ حزينةٌ، جرّدَتْها العواصفُ من غلالتها الخضراءِ، فَبَدَتْ كمقبرةٍ فيها هياكلُ عظيمةٌ تتأوّه مع أنينِ الرّيحِ، كأنّهُ عزفُ جنٍّ لَمْ تُشْفَ من سُوَيدائها، فتبعث عويلاً يجوبُ الأرضَ، ممزّقاً حُجُبَ الصَّمتِ.

في هذا الإطار الكئيبِ، ما بدا شحرورٌ، ولا شدا حسّونٌ، وكأنّ هذا الحزن في الطّبيعةِ لم يمسحِ السَّعادَةَ عنها فحسب، بل قضى أيضاً على الحياة المتمثّلة في عُلّيقةٍ تحمل زغبَ دوريّ كفَّنَته أوراق الخريفِ المتناثرة.

عن الرائد في الإملاء

٤ - فتى في المدينة.

قَضَى حياتَه في قريتِهِ.. سَعَى إلى مدرستها طفلاً، وَرَعَى ماشية أبيه في الحقول، وَجَرَى خَلْفَها في الأوديةِ والجبال؛ سقى المزروعاتِ في البساتين، وجنى منها الخُضَرَ. ولكنّه عندما شَبَّ، أَبَى أنْ يعيش هذه الحياةَ القاسية. رأى المدينة من بعيدٍ، فبهرَتْهُ أنوارُها، وحكى له مَنْ نزل إليها أخباراً لم يَسْمَعْ مثيلاً لها. فَنَوى النُّزول إليها. مَشَى نحوها، وما ألْوَى على شيءٍ، وما دَرَى ما يخبّئ له لحظٌ فيها.

مَضَى النَّهارُ، وهو يمشي في شوارعها فرحاً مسروراً، مؤمّلاً نفسه حياةً هنيئة؛ وعندما هبط الليّل وَعَى نفسه، فإذا هو وحيدٌ في الشارع؛ راح يبحث عن مكانٍ يلجأ إليه، فلم يجدْ. بكى فلم يسمَعْهُ أحدٌ؛ أوَى إلى إحدى

الأبنية، وقضى ليلَهُ تحت سُلّمها. وفي الصّباح عاد إلى قريته، وهو يقول: « ما أحلاك يا قريتي، وما أجمل الحياة فيك! ».

عن القواعد في النحو والإملاء
الملحق الإملائي
« بتصرف »

٥ ـ عواطف أمّ.

انْهضْ يا بنيَّ! فالنَّهار قد انْقَضَى، وشبح الليل قد بدا، والشمس كالبخيل أخذت تجمع ذهبها المتناثر على الأرض.

من ذا الذي ثنى عليك أطراف النعاس حتّى رحت تغطّ في سُباتٍ عميقٍ؟ أنت يا بنيَّ، الطّفل الذي خطا أولى خطواته ليملأ العالم بأسره؛ أنت ذلك الساحر الذي غزا الكون، فوضع خزائن الطبيعة بين يَديَّ. أنت كبدي الذي صحا على صوتك اللّطيف، وسَما بي إلى مشارف الأجواءِ العليا.

أنا أغنّي لك لتنام، يا ولدي، وأنت تغنّي لي لأستيقظ. حين تناديني باكياً، أشعر أنّ فمك قيثارة ألحانٍ، وحين تحدّقُ إلى وجهي، أخال نظراتِك ريشة عودٍ تداعبُ أوتار قلبي.

وأنا اليوم، أرى العمر فيك، يا ولدي؛ وغداً أرميك في سوق العالم الواسع، فإذا ضعت في لجج الحياة المضطربة، فأمّك منارةٌ تنير، بابتسامتها، سبيلك إلى ميناء الهدوء والأمان.

عن الرائد في الإملاء
« بتصرف »

٦ ـ السَّفر.

نَوَى استيفن صباح يوم الرَّحيل أنْ يُطلَّ من نافذةٍ غُرْفَتِهِ المشرفَةِ على الحديقَةِ، فبدا له الأفقُ يتفتَّحُ عن نفسه شيئاً فشيئاً، ورأى الشَّمسَ قد هبَّتْ من مرقدها، ولا تزال في جفنها سنةُ الغمض، ثمّ رنا إلى ثوبها الأوّل، وقد خطا بعضَ الخطواتِ إلى المطلع... ثمّ غزا ببصره السَّماءَ من ناحية المشرق، وَقَدِ ٱنْتَشَرَتْ في أنحائها تفاريق السُّحُبِ، ومَشَتْ في جُذْوتِها حُمْرَةُ النُّور، فَخُيِّلَ إليه أنَّهُ يرى هنالك بُرْجاً عظيماً تضطرمُ فيه النارُ ٱضطراماً، ثم رأى أشعَّةَ الشَّمس البيضاءَ تخالط حبّاتِ الطّلّ في أوراق الزَّهْر، والطَّلُّ لم يجر ذائبه، فكان كأنَّهُ يرَى أحجاراً من الماس تضيءُ فتنعكس عنها ألوانٌ مختلفةٌ بديعةٌ تملك القلوب والأبصار..

فألقى على تلكَ المناظِرِ كلِّها نظرةً عامّةً لم يسترجِعْها إلاّ مبلَّلةً بالدُّمُوع حينما ذكر أنّه سَيُفارِقُ عمّا قليل هذه الدار، ويُفَارقُ بفِراقها سعادَتَهُ وهناءه، وظلالَ الزَّيزفون التي كان يجلس إليها مع ماجدولين، والمقعد الذي كان يقتعده في الحديقة لينتظرَ مجيئها... فبكى بكاء الشَّيخ على عهود صباه.

المنفلوطي
« بتصرف »

٧ ـ الحرِّيَّة.

شاهد صبي عصفوراً صغيراً قد **هوى** من الشجرة إلى الأرض، **فمشى** نحوه بهدوء، ثم **حَبَا على** يديه ورِجْليه، حتى **دنا** منه، وأمْسَكَ بِهِ وَوَضَعَه في قفص جميل.

لقد سَقى الصبيُّ العصفورَ ماءً صافياً، وغَذَّاه بالحبِّ، ولكن العصفورَ ظَلَّ صامتاً حزيناً، لا يُزقزِقُ، ولا يُغرِّد.

جثا الصبيُّ أمامه على ركبتيه، وقال له: «أيها الطائر العزيز! إنَّكَ تُحبُّ حُرِّيَّتَك، فهي عندك أثمنُ من الطعام الطيِّبِ والماءِ النَّمير»، ثُمَّ فَتَحَ له بابَ القفص، فانْطَلَقَ يرفرفُ بجناحيه، وعَلا صوته، وارتفع تغريده. لَقَدْ غدا حرًّا طليقاً.

عن النحو والإملاء

الفصل الثالث:

الألف في آخر الفعل فوق الثّلاثيّ وفي الحروف

أوّلاً: القاعدة

١ ـ تُرسم الألف في آخر الفعل فوق الثّلاثيّ مقصورةً إذا لم تكن مسبوقةً بياء، مثل: «استولى»، «اكتفى». وتُكتب ممدودةً (أو طويلةً) اذا كانت مسبوقةً بياء، مثل: «تَزيَّا»، «اسْتَحْيا».
٢ ـ تُرسم الألف في أواخر الحروف ممدودةً، مثل: «ما»، «أما»، «إلاّ»، ما عدا أربعة أحرف، وهي: «عَلَى»، «بَلى»، «إلى»، «حَتَّى».

ثانياً: حول القاعدة

١ ـ إنّ حرف المضارعة يُعَدّ في أحرف الفعل، فالفعل «يُدْعَى» مثلاً تُكتب ألفه ياءً؛ لأنَّها رابعة ولم تُسبق بياء.
٢ ـ إنَّ الهمزة الممدودة (آ)، وكذلك الحرف المشَدَّد يُعتبران حرفين، مثل: «آتى»، و«سَمَّى».

ثالثاً: اللّوحات

- اللوحة الأولى: **أفعال فوق ثلاثيّة منتهية بألف مقصورة.**

أرْدى، أَعْفَى، أَفْنَى، أَمْضَى، سَمَّى، رَبَّى، عادَى، نادَى، انْتَمى، استوى، اصطَفى، اشْتَرى، ارتَقَى، اسْتَرعى، استَعْلى، اسْتَهْدَى.

- اللوحة الثانية: **أفعال فوق ثلاثيّة منتهية بألف ممدودة.**

أَحْيا، تَزيّا، يَتَزيَّا اسْتحْيا، أَعْيا.

رابعاً: التمارين

١ ـ علّل (أي: اذكر سبب) كتابة الألف في الأفعال التالية:

(نقول في تعليل كتابة الألف في «أَفْنَى» مثلاً: كتبت الألف في «أَفْنَى» مقصورةً: لأنَّها رابعة، ولم تُسبق بياء.

أَخْلى، اسْتَحْيا، عادَى، ارتَقَى، أَعْيا، اسْتَرْضَى.

٢ ـ أعْطِ ثلاثة أفعال فوق ثلاثيّة تنتهي بألف ممدودة.

٣ ـ أَعْطِ ثلاثة أفعال فوق ثلاثيّة تنتهي بألف مقصورة.

خامساً: النصوص.

١ ـ إغفاءة عذبة.

العاصفةُ تَقْوَى، وأنا أغفُو قربَ الموقِدِ. فَسَهَا ذِهْني شارِداً، فإذا أنا في فصل الصيف، وقد حلا العنقودُ، ودنا وقت الجنى. صفا الجوّ تماماً،

فخرج أبو نعوم، وقد تزيّا بزِيِّه القرويّ، وسار يقصد الحقلةَ التي ٱعْتَنَى بها عنايَتَهُ بولِدِهِ، فصارتْ جزءاً منه، وكأنّه يحيا من أجلها.

في الحقولِ صَدَحَتِ الطُّيُورُ، وهي فَرْحَى، وشدا البلبل عند المنحنى، فرجَّع الصَّدَى شَدْوَهُ مضمّخاً بشذا النّسرين والنرجس. واستوى أبو نعوم عند جذع شجرةِ السِّنديان العَتِيقةِ يتغنّى بصوته الرَّتيب المعتكر.

فجأةً شَعرْتُ بذراعٍ ناعمةٍ تداعبُ خدّي، وبصوت أمّي يقول لي: «قمْ إلى فراشك، لقدِ ٱنْتَهى الهزيعُ الأوّل من اللّيلِ.

عن الرائد في الإملاء

٢ ـ يوم ماطر.

دعا يَحْيَى صديقَه لتناول الغداءِ في أحدِ المقاهي الجرديَّةِ. لبّى الصديقُ الدَّعْوَةَ بفرحٍ عظيمٍ، بَعْدَ أنْ منّى النَّفْسَ بأَطْيبِ المأكولاتِ... فكان له ما أشتهى، ولكنّ الطَّقْسَ غدا عكس ما تَوَخّى، إذ ٱرْتَدَى الكونُ ثوباً من الغيومِ، وكسا الأرضَ الضَّبابُ، وجُنّ جنونُ العواصفِ والرُّعودِ، وكأنَّ للسَّماءِ ثأراً مع الأرض...

فَتَنادَى النّاسُ لإنقاذ مواشيهم ومزروعاتِهم من هذا الفيض العجيب... وٱسْتَوْلى الرُّعبُ على مَنْ كانَ في المقهى، فاتّخذ بعضهم الزَّوايا مراقباً تقلّبات الطَّقْسِ السَّريعةِ، بينما ٱحْتمى الآخرون في المطبخ، بعد أن أعيا البَرْدُ أجسادهم، وهدّ الخوفُ عزائمهم...

وقد سَمِعْتُ أحدَ الشيوخِ، وقد تزيّا بالوقار، يقول: لقد تجاوزتُ الثَّمانين في هذه الدُّنيا، ولم أرَ مثل هذا التَّحوُّلِ في يومٍ واحدٍ. ... اللّهمَّ زِدْ وَبارِكْ، إنّ الزَّرعَ لا يحيا بلا أمطارٍ.

٣ ـ الطُّفولةُ المشرَّدَة.

أطفالُنا هذه الزَّنابقُ الجميلةُ، هذه الأغراس المقدَّسَةُ، هَدَى اللهُ مَنْ يَحْرُسُهُم، وأغْنَى الله مَنْ أغْناهُمْ، وحمى اللهُ مَنْ أنْقَذَهُمْ مِن براثِنِ الفاقةِ والجَهْلِ، وٱعْتلى بهم صَهْوَةَ المجْدِ، وما ٱعْتَدَى.

هؤلاءِ الأطفالُ الذين لا يكادُون يبلغون السابعة أو الثامِنَةَ من العُمْرِ حتى يرمي بهم ذَوُوهُم إلى ميدانِ العمل الشَّاقِّ، بدلاً مِنْ إرسالهم إلى المعاهدِ العلميّةِ، فلا ترى سوى أطفالٍ يدورون في الشوارع، حُفاةَ الأقدامِ، ممزَّقي الثِّياب... هذا عدا الذُّلِّ الذي ٱسْتَوْلَى عليهم، وسوءِ المعاملةِ والاحْتِقارِ، فَيَحْيَوْنَ ضُعَفاءَ حقِيرِين.

إنّ أوّلَ واجبٍ تقضي به الإنْسانيَّةُ، هو ألاّ نتركَ الأطفال ينشأون وَيَتَرَعْرَعُونَ جهلاء. إنّ مدرسةً صغيرةً تَتَّسِعُ لثلاثين طفلاً لا تكفي، لأنَّ نِسْبَةَ الإجرام تَقِلُّ بِنِسْبَةِ زيادَةِ عددِ المتعلّمين. فَلْنُثَقِّفْ عُقُولَهُمْ. وَلْنُهَذِّبْ نفوسَهُمْ، فهؤلاءِ رجال الغدِ الذين سَيَرْعَوْن حُرْمَةَ القوانين ويُسْهِمُونَ في صيانةِ أمّتِهِمْ...

فؤاد سليان
«بتصرف».

٤ ـ الشِّتاء.

لقد أطلّ الشِّتاءُ قبل موعده هذه السَّنة. تَمَنَّى الجميعُ أنْ يكونَ شتاءً رحيماً، لكنَّه أبى أنْ يكونَ كما ٱشْتَهَى النَّاسُ، فتمادى بأمطاره الغزيرةِ وعواصفه الهوجاء.

ارْتَدَى الكونُ ثوباً من السَّوَاد، فغطّى الضَّبابُ الأرض، واكتسى الفضاءُ وشاحاً من الغيوم السُّودِ، وآسْتَوْلَى الرُّعبُ على نفوس أهل القرى، فخافوا على مواشيهم ومزروعاتهم.

انْزَوَى النّاسُ في بيوتهم، وآحْتَمَى الرُّعاةُ في المغاور والكهوف، وتنادى المزارعون لإنقاذ مزروعاتهم فلبّى بعضُهم نداءَ بعضٍ، وأسرعُوا إلى حقولهم وبساتينهم، يُنْقِذون ما أمكن إنقاذُه، لقد أعيا العملُ أجسادَهم في هذا الصقيع اللاّذِع. ويلٌ لأهل القرى إذا تزيّا الشّتاءُ بالقساوةِ، لكنّ المطر أحيا زرعهم، والزَّرْع لا يحيَا إلاّ بالماءِ.

عن القواعد في النحو والصرف
الملحق الإملائي «بتصرف».

٥ ـ كناري.

طائرٌ صغيرٌ نَسَجَتْ أشِعَّةُ الشمس ذَهَب جناحَيْهِ، وآنْحَنَى الليلُ عليه، فَتَرَكَ من سَوادِهِ قُبْلَةً في عَيْنَيْهِ.

ثم آعْتَدَى حَبْلُ الظُّلْمِ، فضيَّقَ دائرةَ فضائِهِ، وَسَجَنَهُ في قَفَصٍ. طائرٌ صغيرٌ أحْبَبْتُهُ شهوراً طِوالاً. غرّدَ لكآبتي فأطربها، وغنَّى لقلبي فأرْقَصَهُ.

في الصَّباح كنتُ أفتحُ عَيْنَيَّ، فَيَسْتَقْبِلُ آسْتيقاظي بالغناء. وفي النّهارِ وأنا أهْوَى الدَّرْسَ والتحبيرَ، يأخُذُ الكناريُّ في الزَّقزقَةِ والتغريد، وتأتي جماعةُ طيرٍ مِنَ الخارجِ، فتَتَوَحَّدُ التَّغاريدُ عِنْد نافذتي... أمّا في المساء، فيغفو الكناريُّ إجلالاً لقداسَةِ الظّلامِ، ويُخْفي رأسَه بين جناحَيْهِ، ويجمُدُ جمودَ المفكّر.

ذاك هو صديقي الصَّغيرُ الذّي شدا فأطربني، وسَكَنَ في جواري فآنَسَني، وغنَّى فَأَنْسانِي القباحَةَ، وجعلني أُفكِّرُ في الجمال، وأَتَزيّا بالوقار.

مي زيادة

« بتصرّف »

الفصل الرابع: الألف في أواخر الأسماء

أوّلاً: القاعدة.

١ ـ تُكتب الألف في آخر الاسم الثلاثيّ ممدودةً (أي: طويلةً) إذا كانت منقلبة عن واو. وتُكتب مقصورةً إذا كانت منقلبة عن ياء. ويمكننا معرفة أصل الألف بالرّجوع إلى المعاجم، على أنه يمكننا الاستعانة بإحدى الطرائق التالية:

أ ـ تثنية الاسم، مثل: «الصَّبا (ريح خفيفة) الصّبوان»، «الهوَى، الهوَيان».

ب ـ جَمْعه، مثل: «فَتَى، فِتْيان»، «عَصَا، عَصَوات».

جـ ـ ردّه إلى المفرد، مثل: «القُرَى، القَرْية»، «الذُّرا، الذُّرْوَة».

د ـ اشتقاق صفة مؤنَّثة منه، مثل: «لَمَا، لَمْياء»، «عَشا، عَشْواء».

٢ ـ تُكتب الألف في آخر الاسم فوق الثّلاثيّ مقصورة، مثل: «مَلْهَى»، «مُسْتَشْفَى» إلّا إذا كانت مسبوقةً بياء، فتُكتب ممدودة، مثل: «دُنْيا»، «خَطايا». وقد شَذَّ اسم العلم «يَحْيَى» تمييزاً له من الفعل «يَحْيا»، واسم العلم «ريّى» تمييزًا له من الصفة المشبَّهة «ريَّا».

٣ ـ تُكتب الألف ممدودةً في الأسماء المبنيَّة بناءً لازماً، مثل: « هٰذا »، « أنتما »، « حيثما »، ما عدا خمسة أسماء، هي: « مَتَى »، « لَدَى »، « أنَّى »، « أولى » (اسم إشارة بمعنى: « أولاءِ »)، « الأُلى » (اسم موصول بمعنى « الذين »).

٤ ـ تُكتب الألف ممدودةً في الأسماء الأعجميَّة، مثل: « فرنسا »، « إيطاليا »، « لوقا »، ما عَدا خمسة أسماء، وهي: « موسى »، « بُخارى »، « كِسرى »، « عيسى »، « مَتَّى ».

٥ ـ القياس أن تُكتب كلمة « موسيقى » بالألف الممدودة: « موسيقا »، ولكن معظم الكتّاب عندنا يكتبها بالألف المقصورة.

٦ ـ تنقلب الألف المقصورة ممدَدَةً إذا اتَّصل بها ضمير أو غيره، مثل « هُدى، هُداك »، « حَتَّى، حتّامَ[1] انتظرك؟ »

٧ ـ تُكتب الألف ممدودةً أيضاً:

أ ـ في المثنّى المرفوع المضاف، مثل: « جاء معلّما المدرسة ».

ب ـ في النُّدبة، مثل: « وا رأْساه ».

جـ ـ في الاسم المنوَّن المنصوب الموقوف عليه، مثل: « اشتريتُ كتابا ».

(١) « حتامَ » أصلها: حتَّى ما، وقد حُذفت ألف « ما » الاستفهامية لدخول حرف الجرّ عليها.

د ـ في إشباع الحرف المفتوح للضّرورة الشِّعريَّة، مثل قول الشاعر:

أعـوذُ بـاللهِ مـنَ العقـرابِ   الشّائلاتِ عقَدَ الأذْنابِ[2]

هـ ـ في إشباع الرّويّ المفتوح، وتُسمَّى ألف الإطلاق[3]، مثل قول الشاعر:

قِفي يا أُخْتَ يُوشَعَ خَبِّرينـا   أحاديثَ القرونِ الغابرِينـا

الأصل: الغابرينَ.

و ـ بعد واو الجماعة في الفعل الماضي، والمضارع المنصوب أو المجزوم، وفعل الأمر، مثل: «المعلِّمون حضروا، ولم يتغَيَّبوا، ولن يتوانوا عن القيام بواجبهم».

ز ـ في الفعل الذي حُذفت منه نون التوكيد، مثل الآية: «ولَئِنْ لم يَفْعَلْ ما آمُـرُهُ لَيُسْجَنَـنَّ وليكـونًـا مـن الصّاغرين» (يوسف: ٣٢) (الألف في «ليكونًا» بَدَل من نون التوكيد المحذوفة، ويمكن كتابتها نوناً: ليكونَنْ).

---

(٢) الألف في «العقراب» لإشباع حرف الرّاء المفتوح، والأصل: «العقْرَب»، وقد اضطرّ الشاعر إلى هذا الإشباع، كي يستقيم الوزن معه.

(٣) سمِّيتْ بذلك؛ لأنَّها «تُطلقُ» الحرف من عِقال التقييد، وهو السّكون، إلى الحركة.

ثانياً: حول القاعدة.

١ ـ يكتب البصريّون الألف المنقلبة عن واو في الأسماء الثّلاثيّة ممدودةً، لكنَّ الكوفيّين يكتبون ما كان من الأسماء مضموم الأوّل، أو مكسوره بالياء المهملة، وإن كانت ألفه منقلبةً عن واو. ومعظم الكتّاب على رأيهم، إذ يرسمون مثل «الدُّجى»، «الضُّحى»، «الخُطى»، «الرُّبى»، و«العِدى»، و«الرّكَى» (جمع «ركْوَة»)... بالألف المقصورة، خلافاً للقياس.

٢ ـ في اللغة أسماء ثلاثيَّة منتهية بألف أصلها واو في بعض اللهجات العربيَّة، وياء في بعض اللهجات الأخرى؛ ولذلك تُكتب ألفها ممدودةً أو مقصورةً. ومن هذه الكلمات:

ـ الحَصَا، الحَصى (صِغار الحجارة)، جَمْع «حَصَيات»، و«حَصَوات».

ـ المَها، المَهى، جمع «مَهاة»، وهي البقرة الوحشيَّة.

ـ اللَّها، اللَّهَى، جمع «لَهاة» وهي اللَّحمة المُشرِفة على الحلْق في أقصى سقف الحلْق.

ـ اللُّها، اللُّهَى، جمع «لُهْوة» (بفتح اللام وضمّها) و«لُهْية»، بمعنى: أفضل العطايا وأوسعها.

ـ الكِنى الكِنا، جمع «كُنْيَة» و«كُنْوَة»، وهي اسم العَلَم المصدَّر بـ«أب»، أو «ابن»، أو «أمّ»، أو «بنت»، نحو: «أبو أُذينة»، و«ابن الرّوميّ».

ـ الأَسَا، الأَسَى (الحزن). يُقال: «أَسَيان»، و«أَسَوان».

- الحَشي، الحَشا (ما في البطن)، مُثنّاه: حَشَوان، وحَشَيان.

- الرَّحا، الرَّحى (حجر الطاحون)، مُثنّاه: رَحَوَان، ورَحَيان.

- القَرَا، القَرَى (الظهر)، مُثنّاه: قَرَوان، وقَرَيان.

- القَطا، القَطى (نوع من الطيور يُشبه الحمام)، يُجمع على « قَطَوات »، و « قَطَيات ».

- النَّسا، النَّسَى (عِرْق من الورك إلى الكعب)، مثنّاه، نَسَوان، ونَسَيان.

- النَّقا، النَّقى (القطعة من الرمل المحدودبة)، مثَنّاه: نَقَوان، ونَقيان.

- الجَدا، الجَدَى (المطر العامّ)، مثنّاه: جَدوان، وجَديان.

ثالثاً: اللَّوحات.

- اللَّوحة الأولى: أسماء ثُلاثيَّة تُكتب ألفها مقصورةً.

الأَذَى، الأسَى، البِلى، الثَّرى، الجَنَى، التُّقَى، الجَوَى، الحَصَى، الحِمَى، الدّمى، الرَّدى، الصَّدَى، الغِنى، الفَتى، اللِّحَى، النَدَى، الهَوَى.

- اللَّوحة الثانية: أسماء ثلاثيَّة تُكتب ألفها ممدودةً.

الحِجا (العقل)، الجَفا، الخَنا (الفُحش)، الدُّنا (جمع « دُنيا »)، الذُّرا،

الرِّبا، الرُّبا (جمع «ربْوة»)، السَّنا (الضَّوء)، الرِّضا، الشَّذا (قوّة الرائحة).

ـ **اللَّوحة الثالثة: أسماء فوق ثلاثيّة تُكتب ألفها مقصورةً.**

مَلْهَى، مَقْهى، مُستَشْفى، مَرْضى، سُفْلى، وُسْطى، أَقْصى، إحْدى، مَبْنَى، المَوْلَى، صُغْرى، كُبْرى، مُصْطفى، مُسْتَقْلى، فَتاوى، عَذارى، صَحارى.

ـ **اللَّوحة الرابعة: أسماء فوق ثلاثيّة تُكتب ألفها ممدودَةً.**

دُنْيا، مَنايا، بَرايا، بلايا، عُلْيا، زَوايا، نَوايا، عَطايا، بَقايا، دنايا، حَنايا.

ـ **اللَّوحة الخامسة: أسماء وضمائر مبنيَّة تُكتب ألفها ممدودةً.**

مهما، حيثما، كيفما، إذا، أنا، أنتما، هُما، كما، هذا، هُنا، ماذا، كيفَما، ما (الاسميّة)، نا.

ـ **اللَّوحة السّادسة: أسماء أعجميَّة تُكتب ألفها ممدودةً.**

يافا، حَيْفا، إيطاليا، فرنْسا، طنْطا، روسيّا، استراليا، أميركا، رومانيا، ألمانيا، لوقا، بلغاريا، تركيا، أفريقيا، آسيا.

رابعاً: التمارين.

١ ـ علّل (أي: اذكر سبب) كتابة الألف ممدودةً أو مقصورةً في الكلمات التالية (مثلاً: كُتبت الألف في «مستشفى» مقصورةً،

لأنَّها في اسم فوق ثلاثيّ، ولم تُسبق بياء. وكُتبت الألف في «عَصا» ممدودَةً؛ لأنَّ في اسم ثلاثيّ وأصلها واو».

٢ ـ اجمع الأسماء التالية جمع تكسير:

خطيّة، سريّة، نيّة، ثنيّة، حنيّة، فَتْوَى، صحراء، حُبْلَى، عَذْراء، سَكْرى، عَطْشى.

٣ ـ أعطِ ثلاثة أسماء ثلاثيَّة تنتهي بألف مقصورة.

٤ ـ أعطِ ثلاثة أسماء ثلاثِيَّة تنتهي بألف ممدودة.

٥ ـ أعطِ ثلاثة أسماء ثلاثيّة تكتب ألفها مقصورة وممدودةً في الوقت نفسه.

٦ ـ أعطِ ثلاثة أسماء فوق ثلاثيّة تنتهي بألف مقصورة.

٧ ـ أعطِ ثلاثة أسماء فوق ثلاثيّة تنتهي بألف ممدودة.

٨ ـ أعطِ ثلاثة أسماء مبنيّة تنتهي بألف مقصورة.

٩ ـ أَعْطِ ثلاثة أسماء أعجميَّة تنتهي بألف ممدودة.

١٠ـ أَعْطِ ثلاثة أسماء مبنيّة تنتهي بألف مقصورة.

١١ـ أعْطِ ثلاثة أسماء أعجمية تنتهي بألف ممدودة.

خامساً: النّصوص.

١ ـ الطفل وعَمَل المعروف.

كانتِ الظُّلْمَةُ لا تزال مُطْبقةً على الدُّنْيا، عندما فَتَحَتِ الأمّ عَيْنَيْهَا للمرّةِ الأولى، وتَفَقّدَتْ ولدها الصَّغير، فلم تجده في سريره، فتَّشَتْ عنه في كلّ

مكان، ولكن دُون جَدْوَى. اضطرب قلبها وكادَتْ تُصَابُ بالجنون...

أطلّتْ مِنَ النَّافِذةِ الدُّنيا المشرفةِ على الحديقةِ، حين كان النُّورُ يَطْغى على بقايا الظُّلْمةِ، فلمحتِ البَوَّابَةَ الخارجيّة مفتوحةً على مصراعيها؛ وبقوّةٍ سِحْرِيَّةٍ وَجَدتْ نَفْسَها في الشارع العام حيث كان وَلَدُها الصّغير واقفاً، بثيابِ النَّوْمِ، على قارعة الطريق، عند مُنْحَنَى الوادي، يُقَفْقِفُ مِنَ البَرْدِ.

كان الفتى الصَّغير يَنْتَظِرُ أَوَّلَ فقيرٍ يمرُّ بالمكان، ليضعَ في يَدِهِ، من مَصْرُوفِهِ، كما أوْصَى والدُهُ لَيْلَةَ البارحةِ، وصار عملُ المعروفِ، بعد هذا الحادثِ، عادةً مَأْنُوفةً في العائلة.

توما الخوري
«بتصرّف»

٢ ـ الجدّ والاجتهاد.

لَقَدْ أصْبَحَ مَلْمُوساً ومأْنُوساً عند الطَّامحين المهتمّين بالفنون، والانْتقال من مراتبَ دُنيا إلى مراتبَ عليا، أنّ على الإنْسَانِ أنْ يحدّدَ ما يريدُ بجلاءٍ ووضوحٍ، وأنْ يسعى إلى ما يريد بجدٍّ واجتهاد، لا يتّكل إلّا على نفسه، ولا يطلبُ المساعدةَ إلّا عندما يعجزُ عن المبتغى بنفسه. وشرطُ الطَّلب كي يُلَبَّى أنْ يُوَجَّهَ إلى مَنْ يُرْجى منه التَّلبيةُ والتفهُّمُ.

كما أنّ في سيرةِ النَّابهين المتفوّقين الذين تسلّموا المناصبَ الرَّفيعَةَ ما يُبْطِلُ زعمَ أمثالِ هؤلاءِ، ويُعدّهم في الزَّمْنَى والحمقى. ونجتزىء هنا بِذِكْرِ ما وصل إليه الإمام محمّد عبده في الفتيا، وهو ابن فلّاح من الرّيف، لم يستبسلم لليأسِ، ولم يسلسِ القيادَ للتَّخاذُلِ والتهاون، بل جَدّ وناضل، ونُفِيَ وشُرِّدَ، وأصلح

وآنتقد، ثم أغْفَى عينيه إغفاءَةَ الرِّضى، إغفاءَةَ العصاميّ الذي لم يعتصم إلّا بحبلِ اللهِ.

نشأة مراد.

٣ ـ في انتظار أمين.

جَلَسَتْ أمامَ الموقِدِ، تَنْكُتُ النار بالملقط، مصَوِّبةً إلى الجَمْرةِ الكُبْرى الملتمِعَةِ بين يديها، نظراتٍ عميقةً. ثم تناولتِ الصِّنَّارتَيْنِ وقميصاً من الصُّوفِ الأبيضِ، كانتْ قد بَدَأَتْ نَسْجَهُ، وَوَضَعَتْ كُرَةَ الخيطانِ في حِضْنها، وآسْتأنَفَتِ العَمَلَ، علها تَسْلُو حُرْقَةَ الانتظارِ...

وأدْغشت الدُّنيا، فَنَهَضَتِ الأمُّ وأشْعلتِ القنديل في إحدى الزَّوايا، وألْقَتْ نظرةً على الطَّعامِ. لقد ذبَحَتْ إكراماً لزيارة «أمين» ديكَ دجاجاتها. اللَّيْلَةُ لَيْلَةُ عيدٍ، والفتى «أمينٌ» لا يأتي إلى القرية كُلَّ يَوْمٍ، وإنَّهُ لم يَزُرْها منذ سنةٍ.

تقدّمَ اللّيلُ... و«أمينُ» لم يصلْ بَعْدُ.. تَوَجَّهَتْ إلى غرفتها الصُّغرى لتنامَ... وما كادتْ تُلْقي رَأْسَها حتّى سَمِعَتْ هديرَ سيَّارَةٍ على الطريق. حَبَسَتْ أنْفَاسها. فإذا البابُ يُدَقُّ دَقَّاتٍ متواليةً قَوِيَّةً... هذه دقَّتُهُ... إنّها تَعْرِفُ دقَّتَهُ...

أمين... أمين! ويدخلُ أمينٌ... فجذبته إليها بقوَّةٍ، وعانقته عناقاً شديداً... وحاوَلَ أنْ يتناولَ يَدَها، ويرفعَها إلى فمه، فمنعَتْهُ، وتناولتْ كفَّهُ، وأكبَّتْ عليها بِشَفَتَيْها، وآنْفَجَرَتْ بالبكاءِ.

توفيق عواد
«بتصرّف»

٤ ـ مُسْتَشْفى القرية .

بَنَى أحدُ المُحْسِنين في قريتنا مُسْتَشْفَى صغيراً لاَسْتِقْبَالِ المَرْضَى مِمَّن أصِيبُوا بِبَلَايَا الحَرْبِ جسديًّا ونفسيًّا. يتألَّفُ هذا المستشفى من ثلاثِ طبقاتٍ: سُفْلَى، وَوُسْطَى، وَعُلْيَا. وهو يَبْعُدُ عن أقصى بيتٍ في القريةِ مَرْمَى حجرٍ. ترتمي أمامَهُ ساحَةٌ واسِعَةٌ غُرِسَتْ بالشُّجيرات لِيَسْتَظِلَّها عوّادُ المَرْضَى...

ينهض بهذا المستشفى جماعةٌ من الأطبّاء، وكلُّهم نَوَى أن يُخْلِصَ لمهنته كلَّ الإخلاص، ومتى صَلُحَتِ النَّوايا، ووفى المتعهِّدُ بوعْدِهِ، اكْتَمَلَ العملُ على أحْسَنِ ما يُرْتَجَى.

ولَقَدْ وَعَى أبناءُ القريةِ قيمة هذا المبنى الصِّحِّي، واعْتَبَرُوهُ عطيَّةً من عطايا السَّماءِ، يُوَفِّر لهم ما لا يُسْتَغْنَى عنه من عِنَايَةٍ طِبِّيَّةٍ يحتاجُون إليها بصورةٍ دائمةٍ.

ألا فَلْيُبَارِكِ المَوْلَى القديرُ مَنْ سَعَى، وابْتَنَى في سبيل خيرِ الإنْسَانيَّةِ وإسْعَادِها.

عن الفريد في قواعدنا الحديثة

الفصل الخامس:

الألف الممدودة والألف المقصورة (مراجعة) .

أوّلاً : القاعدة .

١ ـ تُكتب الألف طويلةً أو ممدودةً:

أ ـ إذا جاءت في وسط الكلمة، سواءٌ أكان توسّطها أَصْلاً، مثل: « باع »، « شتاء »، أم عَرَضًا، مثل: « فداك » « مولاي »، « إلامَ ».

ب ـ في أواخر الحروف، مثل: « أَلَا، إلّا، كلّا، ما، لـولا »، مـا عـدا أربعـة أحـرف، وهـي: « إلى »، « بَلَى »، « حَتَّى »، « عَلَى ».

جـ ـ في الأسماء المبنيَّة بناءً لازماً كأسماء الشّرط، والإشارة، والاستفهـام، والضمائـر، نحو: « أنـا، حيثما، ذا، ماذا »، ما عَدا خمسة أسماء، وهي: « أَنَّى »، « مَتَى »، « لَدَى »، « الأُلى » (اسم موصول بمعنى: الذين)، أولى (اسم إشارة بمعنى: « أولاء »).

د ـ في الأسماء الأعجميَّة، مثل: « إيطاليا، النَّمسا، لوقا، استراليا » ما عـدا خمسـة أسماء، وهـي: « مـوسى »،

« بُخارى »، « كِسرى »، « عيسى »، « مَتَّى ».

هـ ـ في الأفعال الثلاثيَّة الماضية التي أَصْل ألفها واو، مثل: « غَزا »، « شَدا ».

و ـ فيما فوق الثلاثيّ من الأفعال، وذلك إذا سبقتها ياء، مثل: « تزَيّا »، « أَحْيا ».

ز ـ في الأسماء الثلاثيَّة. إذا كانت منقلبة عن واو، مثل: « عَصا ».

حـ ـ في الأسماء غير الثلاثيَّة، وذلك إذا سبقتها ياء، مثل: « مرايا »، « خطايا »، « دُنْيا ». وشَذَّ اسما العَلَم: « يَحْيي »، و « ريَّى »، وذلك لتمييز « يَحْيي » من الفعل المضارع « يَحْيا »، وتمييز « ريَّى » من الصِّفة المشبَّهة « ريَّا ».

ط ـ في الكلمات المثنّاة، مثل: « هذانِ الطفلان اللّذان نجحا ».

ي ـ في النُّدبة، مثل: « وا رَأْساه »، والنّداء، مثل: « يا أُمَّتا »، والإشباع للضرورة الشِّعريَّة، مثل قول الشاعر:

أَعوذُ بالله مِنَ العَقْرابِ الشّائِلاتِ عقدَ الأذْنابِ

(الألف في « العقراب » للإشباع، والأصل: العَقْرَب).

كـ ـ في الاسم المنوَّن المنصوب الموقوف عليه، مثل: « اشتريتُ تفّاحاً ».

ل ـ في إشباع الرّويّ المفتوح (ألف الإطلاق)، مثل قول الشاعر:

قِفي، يا أُخْتَ يُوشَعَ خَبِّرينـا أحاديثَ القرونِ الغابرينـا

م ـ بعد واو الجماعة في الفعل الماضي، وفعل الأمر، والفعل المضارع المنصوب أو المجزوم، مثل: «المجتهدون نَجَحُوا»، «انتبِهوا، أيُّها الطّلّاب»، و «طلابي لم يتكاسَلوا، ولن يرسبوا».

ن ـ في الفعل الذي حُذفت منه نون التوكيد، نحو الآية: «وَلَئِنْ لَمْ يَفْعَلْ ما آمُرُه لَيُسْجَنَنَّ وليكونًا من الصَّاغرين» (يوسف: ٣٢) (الألف في «ليكوناً» بَدَل من نون التوكيد المحذوفة، ويمكن كتابتها نوناً: ليكونَنْ).

٢ ـ تُكتب الألف مقصورةً (أي: ياءً دون نقطتين):

أ ـ في الأحرف الأربعة التالية: «إلى»، «بَلى»، «حَتَّى»، «عَلَى».

ب ـ في الأسماء المبْنيَّة التالية: «أَنَّى»، «مَتَى»، «لَدَى»، «الأُلى» (اسم موصول بمعنى: الذين)، أولى (اسم إشارة بمعنى: أولاء).

جـ ـ في الأسماء الأعجميَّة الخمسة التالية: «مُوسى»،

« بُخارى »، « كِسرى »، « عيسى »، « مَتّى ».

د ـ في اسمي العَلَم العربيَّين: « يَحْيي »، و « ريَّى ».

هـ ـ في الأفعال الثلاثيَّة الماضية التي أصل ألفها يا، مثل: « كوَى »، « بَكَى ».

و ـ فيما فوق الثّلاثيّ من الأفعال، إذا لم تسبقها ياء، مثل: « استولى »، « اعْتَلَى ».

ز ـ في الأسماء الثلاثيَّة، إذا كانت منقلبة عن ياء، مثل: « الفَتَى »، « الهوَى ».

حـ ـ في الأسماء غير الثلاثيَّة، إذا لم تسبقها ياء، مثل: « مُسْتَشْفى »، « مأْوى ».

ثانياً: حول القاعدة.

نَظَمَ بعضُهم ضابطاً قواعد كتابة الألف، فقال:

نَحْوَ الفَتَى وعصا مَتَى تثنيه تَعْرِفْ كِتابَتَهُ بياءٍ أَوْ أَلِفْ
والْفِعْلَ زِدْهُ التّاءَ تَعْرِفُ أَصْلَهُ كَعَفَوْتُ ثُمَّ الواوُ تُبْدَل بالأَلِفْ
وَٱكْتُبْ مَزِيْدًا عَنْ ثلاثِيٍّ بيا فِعْلاً أَوِ ٱسْمًا إنَّ ذا لا يَخْتَلِفْ
فَإن ٱلْتَقَى ياءان تُكْتَبُ بِالْأَلِفْ وَٱسْتَثْنِ يَحْيَى ٱسْمًا ورَيَّى وَٱعْتَرِفْ
وَٱسْتَثْنِ مِنْ مَبْنِيِّ الاسماءِ الأُلى وأُولى مَتَى أَنّى لَدَى باليا عُرِفْ

وَمِنَ الحروفِ إلى بَلَى حَتَّى عَلَى   باليَاءِ وَٱكْتُبْ غَيْرَ ذَلِكَ بِالْأَلِفْ
وكَذاكَ عِنْدَ تَوَسطها كَفَتَايَ مَنْ   أَعْطَاهُ مَوْلاهُ وَأَرْضَاهُ يَعِفْ

وفيما يلي أرجوزة في الأفعال الواردة بالياء اطّراداً وغالباً أُدْخِلَ عليها بعض التهذيب:

وَهَاكَ أَفْعالاً يَرَاهَا الرَّائِي   تُرْسَمُ فيما بَيْنَهُمْ بِاليَاءِ
شَخْصٌ أَوَى إلى مكانٍ وثَوَى   وقَدْ غَوَى حينَ خوَى نَجْمٌ هَوَى
غُصْنٌ ذَوَى كَلْبٌ عَوَى ذِبْحٌ دَمَى   ثُمَّ وَهَى حَيْثُ بَكَى طَرْفٌ هَمَى
خِلٌّ نَأَى زَنْدٌ وَرَى قاضٍ قَضَى   ساعٍ سَعَى وقدْ مشَى حتّى مَضَى
فتًى جَنَى فذٌّ وَفَى سارٍ سَرَى   وقَدْ وَنَى حينَ وَحَى بما جَرَى
أمّا أَنَى لِمَنْ زَنَى أنْ يَرْجِعا   ومَنْ هَذَى ثمَّ وَشَى أنْ يُقْلِعَا
قِدْرٌ غَلَى خِدْنٌ قَلَى، حَكَيْتُهُ   نَهَيْتُهُ لَوَيْتُهُ نَكَيْتُهُ
بَغَى عليكَ إذْ نَوَيتَ نفيَهُ   حتّى حَثَى التُّرابَ يَبْغِي سَفْيَهُ
هَدَيْتُهُ فَدَيْتُهُ خَصَيْتُهُ   كَمَيْتُهُ وبالسّوى وَصيْتُه
وَدَيْتُهُ رَثَيْتُهُ نَعَيْتُهُ   وإذ وَعَيْتُ قَولَهُ رَعَيْتُهُ
وعندما حَوَيْتُهُ زَوَيْتُهُ   طَوَيْتُهُ شَوَيْتُهُ كَوَيْتُهُ
نخلٌ صَوَتْ تَصْوي إذا ما يَبِسَتْ   وناقَةٌ تحذي جَرَتْ ما حُبِسَتْ
رَأَيْتُها رَقَيْتُها وَقَيْتُها   طَلَيْتُها كَفَيْتُها سَقَيْتُها
بَنَيْتُ داراً مِثْلَها حَكَى الذي   رَوَى الحديثَ عندها غيرَ بذي
أَتَيْتُهُ قَرَيْتُهُ شَرَيْتُهُ   دَرَيْتُهُ بَرَيْتُهُ فَرَيْتُهُ
كَنَيْتُ عَنْهُ بالّذي عَنَيْتُهُ   وعندما قَنَيْتُهُ ثَنَيْتُهُ
حَمَيْتُهُ الطَّعامَ شَهْراً عَلَّهُ   يَشْفِيهِ مولاهُ الّذي أَعَلَّهُ
جَنَى عَلَيْكَ إذْ جَنَيْتَ وَرْدَهُ   كما دَهاكَ مُذْ حَنَيْتَ عودَه
حمى حماه وأبَى الضَّيْمَ ومَنْ   عَصَى رَماه وسَباه حيث عن

ونحو قَدْ صَغَيْتُ أو أَصْغَيْتُ أو اصطَفَيْتُه أو اسْتَصْفَيْتُ
مِمّا الثلاثي كانَ فِيْهِ بِالْأَلِفْ إذا تعدّى بابَه بالياً أُلِف.

وهذه أرجوزة في الأفعال الواردة بالواو اطّراداً وغالباً.

واوِيَّةُ الأفعالِ وهي ما أتَتْ إذا تعدّى بابَه بالياً أُلِف.
وذا يكون في الثلاثيِّ فَقَطْ وما تعدّاه فبالياء ٱرْتَبَطْ
طِفْلٌ حبَا زندٌ خَبَا مالٌ رَبَا قَلْبٌ صفَا طَرْفٌ كَبَا سَيْفٌ نَبَا
لَيْلٌ سَجَا جنْحٌ دَجَا عَبْدٌ نَجَا ماءٌ طَمَا بِهِ الخراج قَدْ رَجَا
زَقَا الصّدى لما شَدا بادٍ بَدا ثم غَدا يَعْدو عَلَينا وَنَدا
سارٍ عَشَا سِرٌّ فَشَا فُلْكٌ رَسَا مُزْنٌ شَتَا، عاتٍ عَتَا حيثُ قَسَا
لاهٍ لَهَا ماءٌ غَذَا ظَبْيٌ عَطَا وَقَدْ خطا حِيْنَ سَطا لَيْلٌ غطا
جَدْيٌ ثَغَا بكْرٌ رَغَا هِرٌّ ضَغا سَمْعٌ صَغَا شَخْصٌ طَغَا قَوْلٌ لغا
ماءٌ صَفَا شَعْرٌ ضَفَا حُوتٌ طَفَا مَوْلَى عَفَا عَمَّنْ هَفَا وَقَدْ غَفَا
خلٌّ دَنَا خَشْفٌ رَنَا جَمْرٌ ذَكَا لَيْلٌ غَسَا عَبْدٌ فَسَا مَالٌ زَكَا
خدٌّ زَهَا شَخْصٌ سَهَا طَعْمٌ حَلَا جَوْفٌ خَلَا قَلْبٌ سَلَا سِعْرٌ غَلَا
جاثٍ جَثَا كفٌّ سَخَا وَجْهٌ عَثَا فَحْلٌ نَزَا غافٍ صَحَا قَلْبٌ حَنَا
كَذَاكَ ما أَلَوْتُهُ بَلَوْتُهُ تَلَوْتُهُ جَلَوْتُه عَلَوْتُه
رَشَوْتُهُمْ رَجَوْتُهُمْ عَزَوْتُهُمْ هَجَوْتُهُمْ قَفَوْتُهُمْ غَزَوْتُهُمْ
حَشَوْتُ قَلْبَهُ نَحَوْتُ نَحْوَهُ حَثَوْتُ تُرْبَهُ حَذَوْتُ حَذْوَهُ
دَعَوْتُهُ والرِّيحُ تَذْرُو التُّرْبَا شَكَوْتُه والوَجْدُ يعرو الصبّا
طَهَوْتُهُ والنّار قَدْ ضَبَوْتُهُ ومِنْ دَوَاعِي لَهْوِهِ طَبَوْتُهُ
نَضَا مُهَنَّداً بِهِ شَجَا العِدا وقد جَفَاهُمْ وشَحَا فَاهُ المَدى
حَدا المَطايا وجَبَا مالاً قَصَا وقدْ رَفَا ثوباً لذي طَرْفٍ شَصَا
طَحَوْتُهُ دَحَوْتُهُ حَسَوْتُهُ مَحَوتُهُ أَسَوْتُهُ كَسَوْتُهُ

ثالثاً : النّصوص .

١ ـ قرية فوق التلال .

هنالك فوق التّلالِ المبعثرةِ بين السُّفُوح والجبال، وفي إحدى القرى المتناثرة في غير آنْتِظامٍ ، كان يعيش، وقد اكتفى بما حَبَا به اللهُ أهلَ الرِّيف من بساطةٍ في المأكَلِ والملْبَسِ ، وصدقٍ في القولِ والعملِ . كان إذا نَهَضَ صباحاً آرْتَدَى ثيابه ، وكثيراً ما كان يتزيّا بالزّيّ القرويّ ، وآحْتَسَى كوباً من اللّبن الرّائب، ومشى ناحية التّلّةِ المشرفةِ على القرية ، حتّى إذا وَصَلَ جَلَسَ هناك ، وأَمْضَى وقتاً غيرَ قصيرٍ ، ثم عادَ من حيث أتى. فإذا آنْتَهَى به الأمرُ إلى نبعٍ في الجوار ، لقي صبيًّا ، فهفا إليه فؤادُه ، وَصَبَا إليه عقلُهُ ، وَدَنا منه فوجَدَ أنّ الدّمع قد هَمَى من مُقْلَتَيْهِ المغرَورِقَتَيْنِ ، وسأله عمّا به فظهر له أنّ هذا الصبيّ مِمّن قَسَا عليهم الدّهْرُ ، فناموا على الطّوَى ، لأنّهم حُرِموا نِعْمَةَ الهناءِ .

عن الرائد في الإملاء
« بتصرّف »

٢ ـ آيات الوفا .

من عجائبِ ما يؤثَرُ إبّان فَتْح الأندلس ، أنّ شابًّا إسبانيًّا آعْتَدَى على فتّى عربيٍّ ، ثمّ فرّ هارباً ، حتّى انتهى إلى بستانٍ ، فرأى أنْ يتخِذَه ملجأً ، فَدَخَلَهُ ، فوجد فيه شيخاً جليلاً ، آسْتَنْجَدَ به لِيُجِيرَهُ من أذى أعْدائِهِ . فجاءَ بِهِ الرَّجُل إلى مخبأٍ منفردٍ آواه فيه . وبعد ذلك ، علا الصّياح بفناء البيت ، وَدَخَلَ نَفَرٌ من النّاس يحملون القتيل ، فنظر الشّيخُ إليه فوجَدَهُ آبْنَهُ ، وآعْتَقَدَ أنّ ذلك

الشَّاب الذي ٱخْتَبَأ لديه هو الذي قَتَلَهُ، فأخذ الحزنُ منه كلَّ مأخذٍ، ثمّ قام ودخل على الفتى، ونبَّأَهُ بالأمرِ، فَهَلِـعَ فؤاده، ورأى الموت عياناً، ولكن الرَّجُلَ أخذَ يهدِّئُ مِن روعه، ثم قال له: «خُذْ مَؤُونةً لسفرك وٱرْحَلْ.»

٣ ـ في السَّعي إلى العُلَى.

سَمَا أَعْمى وفي يمينه عصا، لأنْ يرقى إلى العُلَى، فَلَمْ يرَ غَيْرَ الجِدِّ سبيلاً. فسعى حثيثاً في تحقيق ما نَوَى، ولكنَّهُ كبا. وبالرَّغم من ذلك، لم يَرْعَوِ عن طلاب المنى، وكرّر بُلُوغَ ما ٱبْتَغَى، حتّى أَبْلَى أخيراً بلاءً أعْلَى مِنْ شأنه، وأوْصَلَهُ أرائك السُّؤدُدِ والمجد. أتَرَاها عِبْرَةً لِمَنْ غَوَى؟ حتَّى الكفيفُ يحصِدُ خيراً إنْ زرع خيراً، ويجني خيراً إنِ ٱجْتَهَدَ وكدَّ.

ورأى يحيي الكَفيفَ يَحْيَا في فَلَاحٍ وتقًى ورضًى، فَنَحَا نَحْوَهُ، وٱقْتَفَى خطاه، وَبِمُثُلِهِ العليا ٱهْتَدَى، فَجَنَى من العزِّ خيرَ المجتنى... فطوبى لِمَنْ سعَى وَحَقَّقَ ما اشتهى دون وَنى، وويلٌ لِمَنِ ٱدَّعَى الحُسْنَى وَلَمْ يَنْأَ عَنِ الأذى، ففي لظى أعماله سوفَ يُكْوَى.

عن الرائد في الإملاء
«بتصرّف»

٤ ـ الفتى المُجاهد.

لقد سَعَى هذا المرءُ، منذ طفولته، إلى أنْ يكونَ مُحْتَرَماً في مجتمعه. قَضَى معظمَ أوقاتِهِ في الدّرس والتَّحصيلِ... فمنذ أنْ نما عقْلُهُ، وٱتَّسَعَتْ مداركه، نوى أنْ يكونَ طبيباً لامعاً لمّا رأى البؤسَ يُخَيِّمُ فوق رؤوس العبادِ، علَّهُ يخفِّفُ عنهم بعضَ هذا الدَّاءِ. فخلا في مقصورته، وجثا على ركبتيهِ، وَتَـلَا صلاةً كان قد تعلَّمَها، ثمّ

دعا ربَّه إلى أنْ يأخذَ بيده لتحقيق ما صبَا إليه، واضعاً نصب عَيْنَيْهِ الشِّعَارَ القائلَ: «طُوبَى لِمَنْ سَعَى».

وبعد أنْ جلا الصّدأ عن صدره، وشدَّ العزيمة، وصل حثيثاً إلى المبتغى، وأخذَ يقومُ بالمشاريعِ الحيويَّةِ الكبرى: بنى مستشفى يرودُه المَرْضَى من كلّ القرى القريبة والبعيدة، وأنشأ مبنًى آخر جعله مركزاً لمؤسَّسةٍ خيريَّةٍ تهتمّ بالمعوقين، وخاصةً الذين أصابتهم رزايا الحرب... هكذا كانت أُمْنِيَّتُهُ القصوى، تخفيف الأعباء عن كواهل الناس المحتاجين. لذلك علا شأْنُهُ، وأضحى ملجأً للمُعْوِزين، بعد أن غزا صيتُه الدنيا، وغَدَتْ سمعته أنقى من الماء النَّمير.

٥ ـ عدوّنا المجرم.

يَرْتَكِبُ العَدُوُّ الصّهْيونيُّ في أَرْضِنا المُحْتَلَّةِ كَثِيراً منَ الدَّنايا التي يَنْدَى لَها جَبينُ الإنسانِيَّةِ خَجَلًا، ولَا يَتَورَّعُ هذَا العَدُوُّ عَنِ اقْتِرافِ الْجَرائِمِ الكُبْرَى، كَما فَعَلَ في صَبْرَا وشَاتِيلا، حَيْثُ أَصْبَحَ كُلُّ مَشْفىً يَغَصُّ بِمِئاتِ الجَرْحَى، فَضْلًا عَنِ العديدِ من الشّهداءِ الذينَ ذبحوا، وهم نيامٌ في مُخَيَّماتهم.

ولكنَّ المُواطنَ العَربِيَّ لا يَخْشَى عَدُوَّه، بَلْ يَصُبُّ عليه الرَّزايا، ويُوقِعُ المَنايَا بصفوفهِ ويُقاتِلُ حتَّى النَّصْرِ أو الشَّهادَةِ، فإِمَّا أَنْ يَحيْا كَرِيماً، أو يَموتَ شهيداً في سبيلِ وَطنِهِ.

عن «النحو والإملاء»

الفصل السادس : حذف الألف

أوّلاً : القاعدة .

تُحذَف الألف:

١ ـ من الكلمات التالية: الله، إلٰه، إلٰهة، الرحمٰن، السمٰوات، أولٰئك، لٰكنْ، لٰكنَّ، طٰهٰ.

٢ ـ من « ما » الاستفهاميَّة، إذا دخل عليها أحد حروف الجرّ، أو إذا أُضيف إليها، نحو: « إلامَ أنتظِرك »؟ و « فيمَ تُفكِّر ؟ » و « مِمَّ تَشكو ؟ » و « لِمَ أتيتَ ؟ » و « عَمَّ تبحثُ ؟ » و « حتّامَ تَسْهر ؟ »، و « بُمقْتَضامَ تظلمنا ؟ »

٣ ـ من حرف التنبيه « ها »، وذلك: إذا وقع بعده:

أ ـ اسم إشارة غير مبدوء بتاء، أو بهاء، وليس بعده كاف الخطاب، مثل: « هٰذا »، « هٰذِه »، « هٰذي »، « هٰؤلاءِ ».

ب ـ ضمير مبدوء بهمزة، مثل: « هٰأنا »، « هٰأنْتُما »، « هٰأنْتُمْ »، « هٰأنْتُنَّ ». والحذف في هذه الحالة جائز غير واجب.

جـ ـ اسم الجلالة في القَسَم، مثل: « هالله لَأَدْرُسَنَّ جيِّداً ».

٤ ـ من اسم الإشارة « ذا » إذا اتّصلت به لام البعد، مثل: « ذٰلك »، « كذٰلِك »، « ذٰلكُم »، « ذٰلكُما »، « ذٰلكُنَّ ».

٥ ـ من اسم الإشارة « تا » إذا دخلتْ عليه لام البعد وكاف الخطاب، مثل: « تِلْكَ صديقَةٌ عامَّةٌ ».

٦ ـ من الضَّمير « أَنا » المحصور بين « ها » التنبيه واسم الإشارة « ذا »، مثل: « هٰأنْذا أقومُ بواجبي في الدفاع عن وطني ».

٧ ـ من الفعل المعتلّ الآخِرِ في صيغة المضارع المجزوم، وصيغة الأمر، مثل: « لم يَرْضَ زيدٌ بحِصَّتِهِ »، و « اسْعَ للخيرِ » (الأصل: « لم يرضَى » و « اسْعَى »).

ثانياً: حول القاعدة.

١ ـ منهم من يحذف الألف، في الكلمات التالية:

« الحٰرث، « يٰس »[1]، « إبٰراهيم »، « إسمٰعيل »، « إسحٰق »، « هٰرون »، « سلَيمٰن »، « ثلٰثمئة »[2]. كما يحذف ألف حرف النّداء « يا » إذا جاء بعده « أيّ »، أو « أيّة »، أو « أهل »، أو غير ذلك من الأسماء المبدوءة بهمزة، مثل « يٰأيُّها الإنسان »، يـٰأيَّتُها الطبيعة »،

(١) تُكتب هذه الكلمة بثلاثة أشكال مختلفة: ١ ـ « يٰس ». ٢ ـ « يٰسين ». ٣ ـ « ياسين ». والشكل الأخير هو الأفضل.

(٢) تُكتب هذه الكلمة المركّبة من « ثلاث » و « مئة » بأربعة أشكال مختلفة. ١ ـ « ثلٰثمئة ». ٢ ـ « ثلٰثمائة ». ٣ ـ « ثلاثمائة ». ٤ ـ ثلاثمئة ». والشكل الأخير هو الأفضل.

و « يأَهْلَ العِراق »، و « يأَحْمد ». وهذا الحذف تقليد لِما جاء في القرآن الكريم، أو للكتّاب العرب القدماء. والأفضل، اليوم، إثبات الألف: « الحارث »، « ياسين »، « إبراهيم »، « إسماعيل »، « إسحاق »، « هارون »، « سليمان »، « يا أيُّها الإنسان »، « يا أيَّتُها الطبيعة »، « يا أَهْلَ العِراق »، « يا أحمد ».

٢ ـ منهم من يحذف ألف « هاهنا »: « هٰهنا »، والأَشْيَع إثباتها، وهذا هو الأفضل.

٣ ـ لا تُحذف ألف حرف التنبيه « ها » إذا جاء بعده اسم إشارة مبدوء بالتاء، مثل: « هاتا »، « هاتي »، « هاتان ». وكذلك لا تُحذف من كلمة « الرحمن » إلاّ إذا كانت معرَّفة بِـ أَل ».

ثالثاً: التمارين.

١ ـ ضَعْ خطًّا تحت الفعل المضارع المجزوم، وبَيِّن علامةَ جزمه.

مَنْ يُصْغِ إلى الفقهاء يتثقّفْ ـ لاتَنْهَ عن خلُق وتَأْتِيَ مثله. إن تَشْتهِ مالَ غَيْرِكَ تبقَ في اضطراب مستمرّ. اعْملُوا تُرْزَقُوا. إنْ تزرعِ الشَّوكَ لا تحصُدْ به العنب. اَسْعَ تَسْمُ.

٢ ـ ضَعْ خطًّا تحت فعل الأمر المبنيّ على حذف حرف العلّة من آخره، وبَيِّن هذا الحرف.

صلِّ دائماً يوفّقْكَ اللهُ ـ أعْطِ أخاك حقّه ـ قِ نفسك من النّار ـ امْشِ الهوينا تصلْ إلى هدفك ـ اغْفُ هنيء البال.

٣ ـ **حوِّل الفعل الماضي الموضوع بين قوسَين إلى فعل مضارع أو فعل أمر، واكتبه مكان النقط.**

إن (سعيت)... بجدٍّ (حظيت)... بما تصبو إليه، لا (قال)... لهما أفٍّ، ولا (نهرهما)..... ـ (رضي)..... بنعمة ربّك ـ لا (قسا)..... على مَنْ هُمْ دونك، و(رعى)..... ودادَ الآخرين، (سلم)..... من عواقبَ وخيمة.

٤ ـ **ضَعْ خطًّا تحت الكلمة التي حُذفت منها الألف.**

الله لا إلٰه إلاّ هو، خالق السّموات والأرض، رحمن رحيمٌ، غفورٌ حكيم ـ هؤلاء القومُ همُ الذين تركوا لنا هذا الإبداع، لنحافظ عليه، ولكن إذا كنّا نحترم أنفسنا، فلا نكتفي بمآثرهم بل نضيف إلى ما فعلوا أفعالاً؛ ولِمَ لا؟! أليس عندنا عقل مفكّر؟ علامَ الانتظارُ؟ ومِمّ نشكو؟ أسْمُك فادي؟ أسْتغنيت عن خَدماتنا؟ هأنذا لَنْ أسْتَغنيَ مهما حصل ـ ألَمْ تسعَ بكلّ جهدك للوصول إلى تلك القمّة الزاهية؟ أيّها الإنسان، عمَّ تبحثُ في هذه الحياة، وبمقتضا مَ تبرّر عملك؟ كن واثقاً بنفسك، مستقيماً في عملك، صادقاً في أقوالك...، هكذا يكون الإنسان إنساناً، وعلى هذه المبادىء سار أولئك الأنبياء.

رابعاً: النّصوص.

١ ـ الثعلب والدّيك.

مرّ الثّعلب بديكٍ جاثمٍ على غصن شجرةٍ فحيّاه. تحيّر الدّيكُ، ولم يُجِبْ. قال الثّعلبُ: «لِمَ لا تردّ عليّ السّلام؟ مِمّ تخافُ»؟ قال الدّيك: «وأيّ

سلامٍ، والعداوةُ بيننا قائمةٌ منذ القديم». قال الثّعلب: «حتّامَ يملأ الحقد صدرك؟ أَلاَ تعلَمُ أنّه صدر قرارٌ يلغي العداوة بين الحيوانات كافّةً؟» تعجّبَ الدّيكُ، وراح يفكّر في الأمر. وفي هذه الأثناءِ، ظهر عن بُعْدٍ غبارٌ كثيفٌ. فقال الثّعلبُ: «أَخْبرني من مركزك العالي، مِمّ يتصاعدُ هذا الغبارُ؟» قال الدّيك: «أرى عشرةَ كلابٍ تعدو نحونا». فلمّا سمع الثعلب ذلك، أطلق ساقيه للرّيح. فصاح الدّيك: «علامَ العجلة؟ ولِمَ تركض؟» فأجابه: «لعلّ هذه الكلابَ لم تطّلعْ بعد على القرار».

عن مبادئ اللغة بالملاحظة والتطبيق

٢ ـ شهيد العيد.

كنتُ أسيرُ ليلةَ العيد، فرأيتُ آثنَيْنِ يَخْتَصِمان وَيَعْتَرِكَانِ. كأن أحدُهما مسكيناً أعزل عاجزاً، وكان الآخر ضخماً، مفتولَ العضلاتِ، يحملُ سكّيناً في يده، هجم بها على صاحبه. وكان هناك آثنانِ ينظران ولا يُسْعِفان، وهما طه ويس.

كان المسكينُ يطلبُ الغَوْثَ، فلم يُغيثاه: لا طه أصلح بينهما، ولا يس توسّط بين المعتدي والمعتدى عليه. وما كان من ذلك الخبيث العاتي إلاّ أنْ ذبح خصمه، وتركه يتخبّطُ في دمه. وكدتُ أهجم عليه، وأسلّمه إلى الشُّرْطةِ، ثمّ تذَكّرتُ أنّ الشجاعةَ في مِثْل هذا الموقف تَهَوُّرٌ وحماقةٌ، وحرتُ فيما أفعلُ!

هأنذا أتّهمُ الرَّجُلَ بالقتل عمداً، وأدعو أولئك الذين يسهرون على العدل والأمن إلى القبض على القاتل، وهو ما يزال هٰهُنا حرًّا طليقاً، وقد سكتَ عنه

النَّاسُ، ذلك أنّ المسكينَ الشهيد كان خروفاً من خرفان العيد، وأنّ القاتل كان جزّارَ المحلَّةِ.

عن كيف أكتب
« بتصرف »

٣ ـ نزهة في حديقة عامَّة.

شاهدتُ هٰذين الطَّالبَيْنِ يَتَنَزّهانِ عند شاطئ ذلك النّهر، ثم توجّها بعد ذلك إلى هٰذِهِ الحديقَةِ العامة، التي غالباً ما تغصُّ بالناس، وجلسا على أحَدِ المقاعِدِ، وصارا يتأمّلان هَؤُلاءِ المتنزّهينَ الذين يَزْرَعُونَ أرْضَ الحديقةِ ذهاباً وإياباً.

ثمّ اَقْتَرَبَ أحدهما من هٰذيْن الحَوْضَيْن المغروسَيْن بالورود، وحاول أنْ يَقْطِفَ هاتَيْنِ الوردتَيْنِ، فصرخ به الحارس قائلاً: لِمَ تحاوِلُ قَطْفَ الزهورِ؟ ألَمْ تَقْرأ الإعْلانَ المعلّقَ هاهنا، والذي يحظّر قَطْفَها؟ إنّ الزهور إنّما تُغْرَسُ لتُزيِّن الحدائقَ، وليتمتَّعَ بمنظرها جميع الناس. ذلك ما تريده البلديَّةُ، ويأمُرُ به الذّوقُ السليم. فحذارِ أن تعودَ إلى مثل هذا العمل الطائش، وإلٰه السَّمٰوات يحميك يا بُنَيَّ. فخجل الطالب من سوءِ تصرّفهِ، وقدّمَ الاعتذار.

عن الرائد في الإملاء
« بتصرّف »

٤ ـ إنسان هذا العصر.

قد يجدُ اللهُ مكاناً في قلوبِ القَتَلةِ المجرمين، إذا كان الدّافعُ إلى إجرامهم كرامةٌ هُدِرَتْ فحاولوا اَسْتِرْدادَها بما اَقْتَرَفوا. ولكنّه لا يجدُ منفذاً إلى قلـوب

عَبَدَةِ المال. فقلُوبُ هؤلاءِ عرشٌ يَتَبَوَّأه إلٰه الشَّرِّ، دعائمه الفساد والإفسادُ، والأنانيَّةُ الخبيثةُ، التي تستهين بكلّ قيمةٍ روحيَّةٍ أمـام وهـجِ الذَّهـبِ الغـرّار، ذلكُمُ الساحر العجيب الذي يَسْتَلُّ من الإنسانِ روحَهُ، ويُبْقي جسمَهُ في هذه الدّنيا آلةً صَمَّاءَ تتجوّلُ وتنتجُ بلا عاطفةٍ ولا شعورٍ.

عجيبٌ، حتّامَ يبقى إنسانُ هذا العصر عدوَّ روحه، يتقدّم في جنازتها دون أَسَفٍ، ويُهَرْوِلُ إلى نهايته دون وعيٍ ؟

هل يستمرُّ في سيرِهِ هكذا، تعميه المادّةُ، وَيَسْتَخِفُّ بروحِهِ بَدَنُهُ، وتسلبهُ الدُّنيا نعمة التّمتّعِ بخيالِ الآخرةِ.

ليت إنسانَ عصرِنا رحمان نفسه، إذاً، لَآلْتَفَتَ إلى روحه قليلاً. لكنَّه لن يكونَ.

عن الكامل في الإملاء وقواعد القراءة.

٥ ـ من والد إلى ابنه.

يا بنيَّ، اسْعَ في طلبِ العُلَى ولا تَتَخاذَلْ، فالتخاذُلُ هذا مدعاةٌ إلى الذُّلِّ والمهانة، ولا تتوانَ عن معرفة الحقيقة، لأنّ الحقيقة نور يكشف لك مجاهل الحياة، ويبدّد الظُّلمات، ويهديك إلى طريق النَّجاحِ. عاملِ النَّاسَ بما تحبُّ أنْ يعاملوك، بهكذا الكلام أوصى إلٰهُ الكونِ هؤلاءِ الذين سبقونا على هذه الأرض، ثم تركوا لنا هذه الحكمةَ، مأثرةً نزيّنُ بها تعاملنا مع الآخرين، كي نحصد السَّعادةَ الحقيقيّة؛ وإذا أخطأْتَ ثمّ تبت، فآعلمْ أنّ الرَّحمٰن غفورٌ رحيمٌ؛ وآرْعَ أعمالك وتصرّفاتِك جيّداً تَلْقَ النَّجاح. وآنْظُرْ حكمة رَبِّ السَّمٰوات: لِمَ خَلَقَ لك لساناً واحداً، وأذُنَيْنِ آثْنَتَيْنِ ؟ واللّبيبُ اللَّبيبُ يدرِك تماماً معنى هذه الحكمة، ويشْكر لله نعمه، ويقول: هأنذا يا رَبُّ، أضرع إليك من صميم

فؤادي، وأعدُك بألاّ أقومَ بأيِّ عملٍ لا يُرضيك، ما استطعت إلى ذلك سبيلاً.
استطعت إلى ذلك سبيلاً.

٦ - مدينة بعلبكّ.

تطلّ على سهل البقاع، من سفح جبل الأرز في الرَّبيع، فيبدو السَّهل لعينَيْك كأنّه سجّادَةٌ منمّقةٌ، وعلى حواشيها قرًى متلاصقةٌ. وفي الطرف الشّماليّ لهذه السَّجّادةِ مدينة كبرى هي مدينة بعلبكّ.

هذه المدينةُ الخالدةُ تمجّدُ في خلودِها حضارةَ أولئك الفينيقيين الذين أقاموها على آسم الإله بَعْل. وتشهدُ لحضارةِ هؤلاءِ الرّومانِ الذين جعلوها مركزاً من أهمّ مراكز ديانتهم. لكنّ الأهميّة لا تكْمُنُ في المدينةِ وحسبُ، بل في قلعتها المشهورةِ [التي يقصدها السُّيّاح من كلّ فجٍّ وصوب، ليرَوا هذه الأعمدةَ الضَّخمةَ التي قلّ نظيرها، بالإضافة إلى التمتّع بالسَّهرات اللّطيفة في ليالي الصّيف المقمرات، عندما تقامُ المهرجاناتُ الدوليّة].

عن مبادىء اللغة بالملاحظة والتطبيق
«بتصرّف».

٧ - الطمع.

كان أحد الأدباء يسير في الطريق ومعه ابنتاه، وقد أَمْسَكَ يد الكُبرى منهما بيدهِ اليمنى، وأَمْسَكَ يد الصُّغرى بيدهِ اليسرى. وكانتا تبكيان وتصيحان، فإنْ أَرْضى الأولى بَكَتِ الثانية، وإن أَوْصى الأُخْرى بالهدوء ثارت الأولى، حتى استحيا من أصدقائه، فاقترب منه أحدهم، وسأله: ما بالُ البنتينِ تبكيان؟ فأجابَهُ: إنَّ عِلّتَهما هي الطمع وإنَّ لدَيَّ ثلاثَ قطعٍ من الحلوى، وقد أعطيتُ

كُلًّا مِنْهما قطعةً، ولا تزالان تبكيان لتفوز كلٌّ مِنْهما بالقطعةِ الثالثة.

إنَّ الطمعَ من الدَّنايا، وهو أصلُ الرزايا التي قد تَنْشأُ عنها حروب طاحنة، وحَبَّذا لو يستطيعُ الإنسانُ أن يَحْيا بعيداً عن الطمع الذي قد يُورِدُهُ المنايا.

عن النحو والإملاء

٨ ـ وفاءُ الإسكندر لأستاذه.

كانَ الاسكندرُ المقدونيُّ معروفاً بحبِّهِ ووفائِهِ لِأُسْتاذِهِ أَرِسطو، وقَدْ بَلَغَ من حبِّهِ لأَستاذِهِ أنَّهُ كانَ يفضِّلُهُ على أبيهِ.

وسُئِلَ الإسكندرُ يوماً: لماذا نراكَ أشدَّ احتراماً ووفاءً لأستاذِكَ؟ بِمَ استحقَّ أرسطو هذا التّبجيلَ؟ وعلامَ كلُّ هذا التعظيمِ؟

فأجابَ الإسكدرُ: وَلِمَ لا أُعظِّمُ أستاذي وأُبَجِّلُهُ؟ إنَّ التلميذَ المهذَّبَ يولي والديْهِ ومعلِّمَهُ درجةً واحدةً من البِرِّ والإجلالِ.

عن النحو والإملاء

٩ ـ الشهيْدُ الثاني.

عَرفْتُ رَجلًا عَجوزاً كانَ يَتَرَدَّدُ إلى الحَديقَةِ ٱلْعامَّةِ كثيراً. وذاتَ يَوْمٍ، بَينَما كنتُ جالِساً في هٰذِهِ الحديقة علىٰ أَحدِ المَقاعِدِ، جاءَ هٰذا ٱلعجوزُ فَجلَسَ إلىٰ جانبي دونَ أنْ يُسلِّمَ. وفَجْأَةً سمعتُهُ يُخاطِبُني: انْظُرْ إلىٰ هٰؤُلاءِ النّاسِ أَمامَكَ، إنّي أَمقتُهمْ لأَنُهمْ بُخَلاءُ! قُلتُ: كَيف ذلك يا عَمُّ؟ فَأَجابَ: إنَّهمْ يَعيشونَ هٰاهنا فَوقَ ثَرى الوطَنِ، فَإذا سَأَلهمْ أحدٌ تَضْحيَةً تباطَأَ هذا

وتَثاقَلَ ذاكَ. فَقُلتُ: لَقدْ ظَلَمْتَ أُولئِكَ الأبْرياءَ، فَلَيْسَ فيهِمْ مَنْ يَتأَخَّرُ عن أداءِ الواجبِ، ابْدَأْ بي ثُمَّ انْظُر إلىَ هٰذَيْنِ الشّابَّيْنِ وهاتَينِ الْفَتاتين، وانْظُرْ إلىٰ هٰؤُلاءِ آلْعامِلاتِ، تجِدِ آلجميعَ يَتَسابَقونَ في التَّضْحِيَةِ. قالَ وهُوَ يُغالِب الْبكاء: ولكِنْ هَلْ أَعطىٰ هؤُلاءِ الوَطنَ ما أَعطَيتَهُ: وهمَمْتُ بِأنْ أَقولَ شَيئاً لَولا أنهُ أرْدفَ: لَقدْ أَعطَيتُهُ ولدي. ونَهضَ مُبتَعِداً وكأَنَّهُ المَلسوعُ. لَقدْ تَركَ ذٰلكَ الشيَّخُ في صَدري شُجوناً لا تَبْرَحُ. وتمَنَّيْتُ مِن أَعْماقِ قَلْبي لَو كُنتُ الشَّهيدَ الثّاني.

الفصل السابع : زيادة الألف .

أوّلاً : القاعِدة

تُزاد الألف، فتُكتب دون أن يُنطق بها :

١ ـ بعد واو الجماعة المتطرِّفة في الكلمة، مثل: « حضروا »، و « لم يتكلَّموا »، و « ادرسُوا ».

٢ ـ في آخر الاسم المنصوب المنوَّن بشرط ألاّ يكون منتهياً بألف، أو بتاء مربوطة، أو بهمزة على ألف، أو بهمزة قبلها ألف، مثل: « اشتريتُ دفتراً وكتاباً ومسطرةً ودواءً ».

٣ ـ في كلمة « مائة » مُفْرَدَةً »، مثل: « اشتريتُ مائَةَ قَلمٍ »، أو مركَّبَةً، مثل: « مررتُ بثلاثمائة رجل وخمسمائة ولد ». وكذلك إذا كانت مُثَنّاة، مثل: « مائتان »، أمّا المجموعة فلا تُزاد فيها ألف، مثل: « مِئات »، و « مِئون »، و « مِئين »، وكذلك المنسوب إليها لا تُزاد فيها ألف، مثل: « النسبة المئويَّة ». وزيادة الألف في « مائة » جائزة غير واجبة، والأفضل عدم زيادتها .

ثانياً: حول القاعدة.

١ ـ لا تُزاد الألف بعد الواو التي هي حرف علّة ولام الفعل، مثل: « يدعو »، و « نرجو »، ولا بعد الواو التي هي علامة الرفع في جمع المذكَّر السالم المضاف، والملحق به المضاف، نحو: « فلّاحو الحقل عمّال نشيطون »، و « بنو العروبة إخوان »، و « ذوو الشَّرف لا ينامون على ضَيْم ». وسمّيت الألف التي تُزاد بعد الواو المتطرِّفة التي هي ضمير الجماعة ألف الفصل أو الألف الفارقة؛ لأنَّها « تفصل » أو « تَفْرُق » بين الواو السّابقة والواو التي هي لام الفعل، كما في « الطلابُ لم يمحوا اللّوحَ »، و « الطالبُ لم يمحو اللَّوحَ ».

٢ ـ لا تُزاد الألف بعد واو الجماعة غير المتطرِّفة، مثل: « الأولاد يلعبون »، إنَّ المعلِّمين يحبّون طلابَهم، ويعلّمونهم الحقَّ والخير ».

٣ ـ زادَ علماؤنا القدماء الألف في « مائة » للتفريق بينها وبين كلمة « مِنْهُ »، وذلك قبل وَضْع الضّوابط الكتابيَّة من نُقط وحركات، واليوم لا حاجة لنا إلى هذه الزّيادة، لذلك يدعو الكثير من العلماء إلى عدم زيادتها وكتابتها هكذا: « مِئة ». وهذه الكلمة، سواءٌ زِدْنا الألف فيها أم لم نزدها، ننطق بها: مِئَة »، مثل « فِئة ».

٤ ـ تُزاد الألف في آخر البيت الشِّعريّ، وكذلك في آخر مصراعه الأوَّل عند التَّصريع، ويُنطق بها، مثل قول الشّاعر:

قِفي يا أُخْتَ يوشَعَ خَبِّرينا   أحاديثَ القرونَ الغابرينا

وقول ابن زيدون:

غيظَ العِدى مِنْ تَساقينـا الهَوَى   فَدَعوا بأَنْ نَغَصَّ، فقالَ الدَّهْرُ: آمينا

والألف هذه تُسمّى ألف الإطلاق.

ثالثاً: التمارين.

١ ـ ضَعْ مكان النقط الفعل المضارع من الفعل الماضي الموضوع بين قوسين فيما يلي:

أيُّها الطلابُ. (انتبَهَ).... لما يقولـه لكـم معلمـوكم، و (اجتهـد).... قيام. هم (درسَ).... جيِّداً، و (استعدَّ).... للامتحان خير استعداد، ولذلك لا بُدَّ من أن (نَجَحَ)....

٢ ـ ضع مكان النقط فعل الأمر من الفعل الماضي الموضوع بين قوسين فيما يلي:

أيُّها الطلابُ. (انتبَهَ).... إلى ما يقوله لكم معلموكم، و (اجتهد).... فبالاجتهاد تَتَحقّق الأهداف. وعليكم أنْ (تحترم).... من هم أكبر منكم، وإنْ لم (فعل).... (كان).... قد عبّرتم عن سوء الخُلُق، ممّا لا يليق بطلاّب يريدون أنْ (رفع).... وطنهم إلى مصاف الدّول المحترمة. ولا (توانى).... في طلب حاجاتكم بمساعيكم، ولا (كان) عيالاً على الآخرين.

٣ ـ ضع خطاً تحت الكلمة التي زيدت فيها ألف.

لقد سَهَّل على العرب فتوحاتهم أنَّهم عدلوا في الرّعيَّة، ولم يظلموا أحداً، فقد أوصَى أبو بكر الصِّدِّيق جنوده بقوله: «نحن ندعو إلى

عبادة الله تعالى بالطريقة الحُسنى. فلا تقتلوا طفُلاً، ولا عاجزاً، ولا تقطعوا شجراً، وارحموا الضّعفاء. وقد أثبتَ العربُ في حروبهم أنَّهم، فعلاً، حاملو لواء العدل والمحبَّة.

رابعاً: النّصوص.

١ ـ اللّصوص والرجل المخدوع.

قال الوزيرُ: زعموا أنّه كان رجلٌ نائماً وحدَه، إحدى اللّيالي، في بيته، وإذا لصوصٌ قد دخلوا عليه، وأخذوا في جمع ما فيه من المتاع، حتّى وصلوا إلى حيث هو نائمٌ. فٱنْتَبَهَ لهم، وخاف أنْ يقومَ إليهم، محاذراً أنْ يبطشوا به. وكان للحجرةِ التي هو فيها بابٌ آخر يُفْضي إلى الطّريق، فقال في نفسه: «الرَّأْيُ ألاّ أشْعِرَهم بٱنْتِباهي، ولا أُذعِرَهم، حتّى يَفْرَغُوا مِمّا يُريدُون أخذه، ويُخْرِجوه إلى حيث يريدون ٱحْتِيالَه، فأخْرُجَ من الباب الآخر، وأدْعُو الجيران فَنَفْجَأَهُم، ونُوقِعَ بهم. فلبث في فراشه متناوماً حتّى فَرَغَ اللّصوصُ مِمَّا أرادوا جمعه، وخرجوا يُرِيدُون حَمْلَه. فَهَمَّ الرَّجُلُ بالقيامِ، فشعروا بحركةٍ منه، فهَمَسَ إليهم رئيسُهُمْ أنْ قِفُوا، ولا تخافوا، وتعالَوا نَحْتَلْ لَهُ بحيلةٍ نَخْدَعُهُ بها، ولا يَذْهبُ تَعَبُنا هدراً.

كليلة ودمنة
«بتصرّف»

٢ ـ المتزلّجون.

يقصد محبّو الرّياضةِ الشّتويّةِ مراكز التّزلّجِ في الجبال العاليةِ؛ وما إنْ يصلوا حتّى يتوزّعُوا بينَ التّلالِ والقِمَمِ. فهنا راكبو الزّحّافاتِ من الصّغار،

وقد ركبوا زحّافاتهم على التّلالِ القليلة الارتفاع.

وهناك محترفو التزلّج، وقد صعدوا إلى القمم العاليةِ متمسّكين بحبال المصعد الكهربائي. فهم يستعدّون لينزلوا المنحدر بسرعةٍ عجيبةٍ، مُظْهرين مهارتَهُمْ في السّباقِ كي يُثْبِتُوا جدارتهم، وينالوا إعجاب المشاهدين. وحين يَصْفو الجوّ، تسطع الشّمْسُ فتحرق الرؤوس، وتنعكسُ على الثّلج فتبهرُ العيون. أمّا معتمرو القبّعاتِ، وواضعو النظّاراتِ الملوّنَةِ فلا يُبالون. [أمّا سائقو السيّارات فكثيراً ما يخافون العودة عند المساء لكثرة الضباب الذي يَلُفُّ الجبل والوادي معاً. لذلك ما إن تدنو الشمس من المغيب حتّى يُسْرِعوا هرباً من الانزلاق].

عن مبادىء اللغة بالملاحظة والتطبيق.
« بتصرّف »

٣ ـ أيّها الكتّاب.

أيّها الكتّاب، لا يقولُ أحَدٌ منكم إنّه أبْصَرُ بالأمور، وأحْمَلُ لِعِبْءِ ما يكتفي به،يعرفُ بغريزة عقله وحُسْنِ أدبه، وفضل تجربته ما يرد عليه قبل وروده، فَتَنافَسُوا، يا معشر الكتّابِ، في صنوفِ الآداب، وتَفَقَّهُوا في الدِّين؛ آبْدَأُوا بعِلْمِ كتابِ اللهِ، عزّ وجَلَّ، والفرائضِ، ثمّ العربيَّةِ فإنّها ثقافُ ألْسِنَتِكُمْ، ثمّ أجيدوا الخطّ، فإنّه حِلْيَةُ كُتُبِكُمْ، وآرْوُوا الأشْعارَ، وآعْرفوا غريبَها ومعانيَها، وأيّامَ العربِ والعجم، وأحاديثَها وسِيَرَها، فإنّ ذلك معينٌ لكم على ما تسمو إليه هِمَمُكُمْ. ولا تضيعُوا النّظرَ في الحسابِ، فإنّه قوامُ كتّاب الخَرَاجِ، وتحابُّوا في اللهِ، عزّ وجلّ، وتواصوا بالذي هو ألْيَقُ لأهلِ الفضل والعدل والنّبل من سَلَفِكُمْ، ولكن إنْ نَبَا هذا الزّمانُ برجلٍ منكم، فآعطفُوا عليه، وواسوه حتّى يرجعَ إليه حاله، ويثوب إليه أمرُه. وإنْ أفْقَدَ

أحداً منكم الكِبَرُ من مَكْسبِهِ ولقاءِ إخوانه، فَزُورُوه، وعظِّمُوا شأْنَهُ، وشاوِرُوه، وٱسْتَظْهِرُوا بفضل تجربتِهِ وقديمِ معرفته...

عبد الحميد الكاتب
«بتصرّف»

٤ ـ النَّجاحُ والفشل.

مِنَ النّاس مَنْ يطَّردُ بهم النّجاح، وَيَنْساقُ لَهُمُ الزَّمانُ، فيخرجون من فوزٍ إلى فوز؛ فإذا بدأوا الحياة المدرسيّة، خرجوا في مقدّمة النَّاجحين، وإذا ٱنْتَهُوا من التَّحصيل تَمَهَّدَ لهم طريقُ النَّجاح؛ فكأنَّ الدّهرَ يَسْتَثْنِيهم من صروفه، وينحّي عنهم عقباتِهِ، ويحوطُهم بطلسمٍ يضمنُ لهم الفوز والتَّبرِيز.

ومِنَ النَّاسِ مَنْ يرافِقُهُمُ الفشَلُ، وهم بَعْدُ في طور الطّفولة، فإذا صاروا صبياناً، وٱلْتحقوا بالمدارس، صاروا في أذناب الفِرَقِ. وإذا خرجوا إلى ميدان الحياة أدركهم نحسُهم؛ فطريقُهم مبثوثٌ بالعقباتِ، وأغراضُهم معكوسةٌ عليهم، فهم في فشلٍ مستمرٍّ، لا يُزايلهم، ولا يجدون منه مفرًّا.

قد يكونُ النَّاجحُ والخائبُ كلاهما حاصلاً على مقدارٍ متساوٍ من الكفاية، ولكن أحدهم مجدودٌ، والآخر مكدودٌ، فما هي عِلَّةُ هذا الاختلاف؟

ترجعُ علّةُ ذلك إلى جملةِ حوادِثَ صغيرةٍ تحدُثُ لكلٍّ منهما، تجعلُ أحدَهما متفائلاً، واثقاً بنفسه، مؤمّلاً النَّجاحَ في جميع ما يعملُ، بينما يكونُ قد وَقَرَ في ذِهْنِ الآخرِ الفشلُ الأكيدُ في جميع ما يتناولُه من الأعمال. فهو يَتَوَهَّمُ الخيبةَ حتّى يخيب..

سلامة موسى
«بتصرّف»

٥ ـ خطبة قس بن ساعدة .

أيُّها النَّاسُ، آسْمَعُوا وَعُوا ؛ وإذا سَمِعْتُمْ فَآنْتَفِعُوا. مَنْ عاش مات، ومَنْ مات فات، وكلُّ ما هو آتٍ آتٍ. آنْظُرُوا وآذْكُرُوا : ليلٌ داجٍ ، ونهارٌ ساجٍ ، وسَمَاءٌ ذاتُ أبراجٍ ، ونجومٌ تَزْهَرُ، وبحارٌ تَزْخَرُ، وجبالٌ مُرْسَاةٌ، وأرْضٌ مُدْحاةٌ، وأنهارٌ مُجْرَاةٌ. إنّ في السَّماءِ لَخَبَراً، وإنّ في الأرضِ لَعِبَرا. ما بالُ النّاسِ يذهبونَ ولا يَرْجِعُونَ؟ أَرَضُوا هناك فأقاموا؟ أمْ تُرِكُوا فنامُوا؟ يا مَعْشَرَ إيادٍ، أينَ الآباءُ والأجدادُ؟ وأينَ الفراعِنةُ الشِّدَادُ؟ وأينَ المريضُ والعُوَّادُ؟ أينَ مَنْ بَنَى وشيَّدَ؟ وَزَخْرَفَ ونَجَّدَ؟ وغرّهُ المالُ والولد؟ أين مَنْ طَغَى وبَغَى؟ وجمع فَأَوْعَى؟ وقال: «أنا رَبُّكُمُ الأَعْلَى»؟ أَلَمْ يكونوا أَكثَرَ منكم أموالاً ، وأطولَ آجالاً ؟ طَحَنَهُمُ الدَّهرُ بِكَلْكَلِهِ، وَمَزَّقَهُمْ بتطاوُلِهِ.

٦ ـ حِيلَةُ مُكْتَشِفِ أَمَرِيكا .

اكتشَفَ قارَّةَ أَمَريكا بَحَّارٌ إيطاليٌّ يُدْعَى (كْرِيستُوفْ كُولُومْبُسْ). ويُحْكَى أَنَّهُ رسَا بِسَفينَتِهِ مَرَّةً على أَحَدِ الشَّواطئِ، وطَلَبَ إلى الهُنُودِ الحُمْرِ ـ وهُم سُكَّانُ البِلادِ الأَصْليُّونَ ـ أَنْ يُهَيِّئُوا طَعاماً لِرِجالِهِ، فَرَفَضوا. وكانَ يَعْلَمُ أَنَّ خُسوفاً كُلِّياً لِلْقَمَرِ سَيَحْدُثُ في تِلْكَ اللَّيْلَةِ، فأَنْذَرَهُمْ إذَا هُمْ أَصَرُّوا على مَوْقِفِهِمْ بِغَضَبِ اللهِ، وحَجْبِ نُورِ الْقَمَرِ عَنْهُم، وصارَ يَرْنُو بِبَصَرِهِ إلى السَّماءِ.

وما كادُوا يَرَوْنَ الخُسوفَ بَعْدَ قليلٍ ، حتَّى خافوا ، وهُرِعَ إليه زُعماؤُهُمْ، طالبينَ أَنْ يَدْعُوَ الله كيْ يَغْفِرَ لَهُمْ، وقَدَّموا الطَّعامَ المَطْلوبَ لِرجالِهِ أَضْعافاً مُضَاعَفَةً. وهكَذا اسْتطَاعَ أَنْ يَنْجُوَ هُوَ ورِجالُهُ بِعِلْمِهِ وذَكائِهِ.

عن «النحو والإملاء»

الفصل الثامن : كتابة « إذَنْ » (إذاً)

أوّلاً : القاعدة .

ـ تُكتب « إذَن » بالنُون إذا نَصَبتِ الفعل المضارع بعدها ، مثل : « سأزورك ـ إذن استقبلَك أحسن استقبال » . وتُكتب بالألـف : « إذاً » ، إذا لم تنصب الفعل المضارع بعدها ، أو إذا لم يأتِ بعدها فعل مضارع ، مثل : « إنْ تُسْرِف في التسامح ، إذاً تُتَّهَم بالضَّعْف » ، ومثل : « أنتَ دفَعْتَني إلى هذا العمل ، فأنا ، إذاً ، غير مَلوم » .

ثانياً : حول القاعدة .

١ ـ إنَّ ما أثبتاه في قاعدة كتابة « إذن » هو الأشْيع في كتابتها بين الكتّاب المحدَثين . وفي كتابتها ، أيضاً ، ثلاثة مذاهب . مذهب يكتبها بالنون دائماً سواءٌ أكانت ناصبة للفعل المضارع أم غير ناصبة . ومذهب ثانٍ يكتبها بالألف دائماً . ومذهب ثالث يقول بكتابتها بالنون إذا وُصلت في الكلام ، أيَ إذا لم يُوقَف عليها ؛ وبكتابتها بالألف إذا وُقِفَ عليها . لأنَّها ، إذ ذاكَ ، مشبَّهة بالأسماء المنقوصة ، مثل : « دمًا » ، و « يدًا » .

٢ ـ لم تُكتب « إذاً » في القرآن الكريم إلاّ بالألف .

٣ ـ لا تنصب « إذن » إلاّ بشروط أربعة مجتمعة، وهي:

أ ـ أن تدلّ على جواب حقيقيّ بعدها، أو ما هو بمنزلة الجواب.

ب ـ أن يكون زمن الفعل المضارع بعدها مستَقْبلاً محضاً.

جـ ـ أنَّ تَتَّصل بالفعل المضارع بعدها مباشرةً، ولا يجوز الفصل بينها وبينه إلاّ بالقَسَم أو بـ « لا » النافية، أو بهما معاً.

د ـ أن تقع في صدر جملتها، فلا يرتبط ما بعدها بما قبلها في الإعراب، بالرغم من ارتباطها في المعنى.

ومن الأمثلة التي توافرت فيها هذه الشروط قولك لصديقك: « إذَنْ أعِدَك بعدم تكرارها » ردًّا على قوله: « سامَحْتُكَ بأخطائك في حقي ».

ثالثاً: اللوحات.

ـ اللوحة الأولى: أمثلة فيها « إذَنْ» ناصبة للفعل المضارع بعدها.

سأجتهدُ في دروسي. ـ إذنْ تنْجَحَ.
أنا صادِقٌ ـ إذنْ يحترمَك الناسُ
سأزورُك نهارَ الأحدِ. ـ اذنْ أنتظِرَك.
سأتحدّاك. ـ إذَنْ أنتظِرَ تنفيذ وعدك.
أعملُ ليلَ نهارَ. ـ إذَنْ تَصِلَ إلى هَدَفِك.
أَسامِحُك بأخطائك. ـ إذَنْ أعِدَك بعدم تكرارها.

ـ اللوحة الثانية: أمثلة فيها «إذاً» غير ناصبة.

الصادق إذاً محبوب ـ إنْ يكثُرْ كلامُك إذاً يَسْأمْ سامعوك ـ إذا أنْصَفَ الناسُ بعضُهم بعضاً إذاً يسعدون. واللهِ إذاً أتركُ عملاً لا أُحْسِنه وقولاً لا خيرَ فيه.
لن أدرسَ اليوم. ـ إذاً أنتَ تتكاسَلُ.

رابعاً: النّصوص.

١ ـ القصر عطشان.

قدَّمَ رولان بعدئذٍ مشروعَه، ونظر الأمير مليًّا في التّصميم الذي وضعه لهذا المشروع، وقال له: إذاً فأنْتَ ترى أنّ سفوحَ الهضابِ المشرفة على البلدةِ غنيَّةٌ بالماء؟ أجاب رولان مؤكّداً: «نعم يا صاحب السِّيادة: «ثم قال له: «وما عددُ الأنفاق التي سنحتاج إلى حفرها؟ أجاب: «هذا لا يمكن تحديده». فقال: «إذن سَنَضْطَرَّ إلى حفر عشرة أو عشرين أو أكثر...» فأردف رولان: «قد لا نضطرُّ إلى حفر مثل هذا العدد، ويتوافر لنا الماءُ اللازم».

فٱبْتَسَمَ الأمير ٱبْتسامةً لا تعني كلّ الرّضى؛ ثم قال: «إذاً سَنَنْظُرُ في الأمر. وبعد أن خرج رولان، ٱلْتَفَتَ الأمير إلى مَنْ حوله من رجال الديوان، وقال: «كان يُمكِنُ أنْ نسلّم أمرنا للحظّ، لو أنّ خليل عطيّه لم يضعنا أمام واقع... ونحن الآن بين عصفور في اليد، وعشرة على الشجرة. فما رأيكم؟ أجاب بطرس كرامه: «رأينا رأي من وضع هذا المثل». فردّ الأمير: «إذن

نعودَ إلى مشروع خليل، ولكنّ النفقات التي يتطلّبها هذا المشروع باهظة، ولا يمكننا أنْ نتحمّلها في الوقت الحاضر.

عبدالله حشيمة
«بتصرّف»

٢ ـ أرني الله.

ـ أريدُ أيُّها النّاسكُ أن تريني الله!..

فاطرق الناسك، وقال: «أتَعْرفُ معنى ما تقول؟

قال: نعم أريد أن تريني الله!

فقال الناسك بصوته العميق اللّطيف: «أيّها الرَّجُلُ، إنّ اللهَ لا يُرَى بأدواتنا البَصَرِيَّة... ولا يُدْرَكُ بِحواسِّنا الجَسَدِيَّة.

ـ وكيف أراه إذاً؟

إذا تكشّف هو لروحك.

ـ ومتى يتكشّف لروحي؟

ـ إذا ظفرتَ بمحبَّتِهِ.

فسجد الرَّجُلُ، وعفّر التراب جبهته، وأَخَذَ يَدَ الناسك وتوسّل إليه قائلاً: «أيُّها الناسكُ الصالح... سلِ اللهَ أنْ يرزقني شيئاً من محبَّتِهِ».

فجذب الناسك يده برفقٍ، وقال: «تواضع أيّها الرَّجُلُ، واْطلبْ قليل القليل».

ـ إذنْ أطلبَ مقدار درهم من محبَّتهِ.

ـ يا للطمع ؟! هذا كثير كثير.

ـ ربع درهمٍ إذاً.

ـ تواضع، تواضع.

ـ مثقال ذرّةٍ من محبّته.

ـ لا تطيق مثقال ذرّةٍ منها.

ـ نصف ذرّةٍ إذاً.

توفيق الحكيم
« بتصرّف »

٣ ـ هَرَمٌ يُصيبُ الشّمس.

... وهذا إذا لم تهرمِ الشّمسُ فتنقلب نارُها برداً، عندئذٍ تهيمُ السّيّارات والأقمار من حولها في فضاءٍ من الزّمهرير والظّلام، ويومئذٍ لا يبزغُ الصّباحُ فيذهّب آفاق المشرق، ولا يُقبلُ المساءُ، فيخيّم على أرجائه، ولا يكونُ في الفضاء آنئذٍ كسوفٌ ولا خسوفٌ، ولا تبدو القبّةُ الزّرقاءُ بلونها المألوف، وحينئذٍ تتجمّد البحار، فلا يَكونُ ثمّةً موجٌ يَتَنفّسُ، ولا سحابٌ يتفجّر، ولا جدولٌ يترقرق. هذا هو مصيرٌ كوكبنا إذاً في حالِ هَرَمٍ يُصيبُ الشمس. فكيف نتصوّرُ إذاً أنَّ ركوداً يُصيبُ الهواءَ، فلا تهبُّ شمالٌ ولا صَبا، ولا تجري نسمةٌ على الوهاد والرُّبى.

إنّه لا دوام في الخَلْق بعد ذلك، إذن تفنى الحياةُ، وتزول أسبابُها، فلا استمرار بعدُ في مجال الوجود على أرضنا.

وهكذا كلّ ما له أوّلٌ له آخر، ولو بعد حين، فالبقاء إذاً لله تقدّست أسماؤه، فهو وارثُ العالمين.

الشيخ إبراهيم اليازجي
«بتصرّف»

الباب الرابع: كتابة الهمزة، حذفها، مدّها.

الفصل الأول: همزة الوصل ومواضعها.
الفصل الثاني: همزة القطع ومواضعها.
الفصل الثالث: حذف همزة الوصل.
الفصل الرابع: حذف همزة ابن وابنة واسم.
الفصل الخامس: الهمزة الابتدائيَّة.
الفصل السادس: الهمزة المتوسِّطة السّاكنة.
الفصل السابع: الهمزة المتوسِّطة المتحرِّكة.
الفصل الثامن: الهمزة المتطرِّفة.
الفصل التاسع: كتابة الهمزة (مراجعة).
الفصل العاشر: المدَّة.

الفصل الأول: همزة الوصل ومواضعها.

أوّلاً: القاعدة.

١ ـ إنَّ الهمزة في أوّل الكلمة تكون إمّا همزة وصل، وإمّا همزة قطع. وهمزة الوصل هي التي تُكتب ويُنطق بها إذا وقعت في أوَّل الكلام، وتُكتب ولا يُنْطق بها إذا وقعت في دَرْج الكلام، أو إذا سُبقَتْ بحرف، مثل همزة: « ابن »، و « اسم »، و « استَخْرَج ». أمّا همزة القطع فيُنطق بها دائماً، سواءٌ أوَقَعت في أوّل الكلام، مثل: « أَخَذَ » أم في وسطه، مثل، « زار الأميرُ المدينَةَ ».

٢ ـ تقع همزة الوصل في:

أ ـ الأسماء التالية: ابن، ابنة، ابنُمُ[1]، ابنان، ابنتان، اسم، اسمان[2]، اسمِيّ، اسميَّة، اسميّان، اسمِيَّتان، امرُؤ، امرُؤان امرَأة، امرأتان، اثنان، استان، اثْنَتان، ايْمن الله، ايمُ الله[1].

ب ـ ماضي الفعل الخماسيّ، مثل: « اجتَمعَ »، و « اتَّحدَ »، و « ٱبْتَدَأَ »؛ وأمره، مثل: « اجْتَمعْ »، و « اتَّحِدْ »،

---

(١) لغة في « ابن »

(٢) أمّا همزة « أبناء » و « اسماء » فهمزات قطع.

(١) « ايمن الله » و « ايمُ الله » تعبيران يُستعملان في القَسَم.

و « ابتدِئ » ؛ ومصدره، مثل: « اجتماع »، و « اتّحاد »، و « ابتداء ».

جـ ـ ماضي الفعل السّداسيّ، مثل: « استَقْبَلَ »، و « استقلّ » وأمره، مثل: « استقبِلْ »، و « استقِلّ »، ومصدره، مثل: « استقْبال »، و « استقْلال ».

د ـ أمر الفِعل الثّلاثي، مثل: « اكتُبْ »، « اجلِسْ »، « ادْعُ ».

هـ ـ في « أل » المتّصلة بالاسم، مثل: « التلميذ »، « الذي »، « المعلم ».

٣ ـ لا تقع همزة الوصل إلاّ في ابتداء الكلمة، وهي تُرْسَم إذا وقعت في ابتداء الكلام، أي إذا نُطق بها، بشكل ألف فوقها أو تحتها الحركة، مثل: « اِستَخْرِجْ »، « اُكْتُبْ ». ومنهم من يرسمها كهمزة القطع، فيصوِّرها بشكل ألف فوقها رأس العين (ء) إذا كانت مضمومةً أو مفتوحة مثل: « أُدْرُسْ »، أَيْمُ اللهِ »، وبشكل ألف تحتها رأس العين إذا كانت مكسورة، مثل: « إِسْتَخْرِج »[1].

أمّا إذا لم يُنطق بها، أي إذا وقعت في دَرْج الكلام، فإنّها تُرسم بصورة الألف فوقها صاد صغيرة (ٱ)، أو

(1) ومذهب هؤلاء هو الأفضل في نظرنا، لأنّه يميِّز، في الكتابة، بين همزة الوصل المنطوق بها وهمزة الوصل غير المنطوق بها. وفي هذا تسهيل للقراءة.

بشكل ألف، مثل: «جاءَ زيدٌ وآبنُهُ»، و«ما اسْمُكَ يـ
هذا؟»

ثانياً: حول القاعدة.

١ ـ إنَّ همزة «أل» المتّصلة بالاسم هي همزة وصل كما أسلفنا القول ...
القاعدة، وقد شَذَّ عن ذلك كلمة واحدة هي «أَلبتَّه»، إذ اعتـ...
العلماءُ همزتها همزَةَ قطع.

وبناءً على ذلك، من الخطأ ما يقع فيه أكثر مذيعي المذْياع
والتلفزيون عندما ينطقون بهمزة «أل» لدى وصل الكلام، فينطقون
بعبارة: «في البحر المتوسِّط» مثلاً، هكذا: «في أَلْبحر أَلْمتوسِّط».

٢ ـ إذا كانت «أل» عَلَماً على أداة التعريف، فلم تَتَّصل بالاسم، فهمزتها
همزة قطع لا همزة وصل.

٣ ـ اختلف الكوفيّون والبصريّون في سبب تسمية همزة الوصل بهذا
الاسم، فقال البصريّون: سمّيت بذلك، لأنَّ المتكلِّم يصل بها إلى
النّطق بالساكن. وقال الكوفيّون: سمِّيتْ بذلك، لأنَّها تسقط، فيصل
المتكلِّم ما قبلها بما بعدها. وقال بعضُهم: الأصحّ تسميتها «همزة
إيصال» لا وصل، لأنَّها لا تَصل بل تُوصل الناطق إلى النطق
بالساكن بعدها.

٤ ـ سَنُفَصِّل في الفصل التالي مواضع همزة القطع، ومتى تتحوّل همزة
الوصل إلى همزة قطع، والفروق بين همزة الوصل وهمزة القطع.

ثالثاً : اللوحات .

ـ **اللوحة الأولى : أفعال ماضية خُماسيَّة تبدأ بهمزة وصل .**

امتَحَنَ ، اختَلَفَ ، اتَّفقَ ، ادَّخَرَ ، ابتَسَمَ ، انتَظَرَ ، انْتَهَى ، اجتَمَعَ ، اشْتَرَكَ ، ابتدأ ، اجْتَهَدَ .

ـ **اللوحة الثانية : أفعال ماضية سُداسية تبدأ بهمزة وصل .**

استَقَرَّ ، استَقَلَّ ، استَقْبَلَ ، استَحْسَنَ ، اسْتَخْرَجَ ، اسْتَثْقَلَ ، استَعْلَمَ ، استَعَدَّ ، اسْتَشارَ ، اسْتَدَلَّ ، استوْعَبَ .

ـ **اللوحة الثالثة : أفعال أمر من الفعل الخماسيّ تبدأ بهمزة وصل .**

امتَحِنْ ، اخْتَلِفْ ، اتَّفِقْ ، ادَّخِرْ ، ابتَسِمْ ، انتَظِرْ ، انْتَهِ ، اجْتَمِعْ ، اشْتَرِكْ ، ابتَدِئْ ، اجْتَهِدْ .

ـ **اللوحة الرابعة : أفعال أمر من الفعل السُّداسيّ تبدأ بهمزة وصل .**

استَقِرّ ، استَقِلّ ، استَقْبِلْ ، اسْتَحْسِنْ ، اسْتَخْرِجْ ، استثْقِلْ ، اسْتَعْلِمْ ، اسْتَعِدّ ، اسْتَشِرْ ، اسْتَدِلّ ، استوْعِبْ .

ـ **اللوحة الخامسة : مصادر من الفعل الخُماسي تبدأ بهمزة وصل .**

امتحان ، اختلاف ، اتّفاق ، ادّخار ، ابتسام ، انتظار ، انتهاء ، اجتماع ، اشتراك ، ابتداء ، اجتهاد .

ـ اللوحة السّادسة: مصادر من الفعل السُّداسي تبدأ بهمزة وصل.

استِقْرار، استِقْلال، استقْبال، استِحْسان، استخْراج، استِثْقال، استِعْلام، استِعْداد، استشارة، استِدْلال، استيعاب.

ـ اللوحة السّابعة: أفعال أمر من الفعل الثّلاثيّ.

اكتُبْ، ادرُسْ، افتَحْ، اغلِقْ، ادْعُ، اكْوِ، اذكُرْ، اجْلِسْ، اركُضْ، امْشِ، اشْرَبْ، امْسَحْ، انْسَ.

رابعاً: التمارين.

١ ـ ضَعْ خطًّا تحت همزة الوصل في الجمل التالية:

إنَّ زيداً بنَ باسم يعملُ باسمِ اللهِ دائماً. كلُّ امرئ وما سَعَى. إذا أَتَتْكَ ٱمرأةٌ بِسوء، فقابلها بٱلحُسْنَى. لا تعاشِرْ ٱمرَأً ساءت سمعته. الهمزة ٱثنتان: همزة وصل وهمزة قطع. إن كنتَ لا تَسْتَحي فٱفْعَلْ ما شِئت. هل ٱستَخْبَرْتَ عن ٱلحادثة؟ من ٱسْتَعْلى وٱستَكْبَرَ كرِهَهُ ٱلناس. اُدرسْ دروسَك جيّداً وٱكتُبْ فروضَك بتَأَنٍّ.

٢ ـ أعْطِ من عِنْدِك ثلاثة أفعال خُماسيّة تبدأ بهمزة وصل.

٣ ـ أعْطِ من عندك ثلاثة أفعال سُداسيَّة تبدأ بهمزة وصل.

٤ ـ أعْطِ من عندك ثلاثة مصادر لثلاثة أفعال خُماسيّة تبدأ بهمزة وصل.

٥ ـ أعْطِ من عندك ثلاثة مصادر لثلاثة أفعال سُداسيّة تبدأ بهمزة وصل.

٦ ـ أعطِ من عندك ثلاثة أفعال أمر خُماسيَّة تبدأ بهمزة وصل.

٧ ـ أعْطِ من عندك ثلاثة أفعال أمر سُداسيّة تبدأ بهمزة وصل.

٨ ـ أعْطِ من عندك ثلاثة أفعال أمر ثلاثيَّة تبدأ بهمزة وصل.

خامساً: النّصوص.

١ ـ عجائب المخلوقات.

قرأتُ في بعض الصُّحفِ أنّ ٱمرأةً ولدتْ طفلًا بِرأسين، ولم يلبث أنْ ماتَ حينَ رأتْ عيونُه الأربعُ النُّورَ. وقد دُهشَ لهذا الخَبَرِ كثيرون، أمّا أنا فلم يُدْهشْنِي أنَّ ٱمْرءًا يولدُ برأسين، فقد رأيتُ من عجائب المخلوقاتِ ما هو أدْعَى إلى العجب من ذلك.

رأيتُ رجالًا يولدون برأسٍ واحدٍ، ولكنّ لهم وجهين ٱثْنَيْنِ، ولسانَيْنِ ٱثْنَيْنِ. رأيتهم يزحفونَ على أنُوفهم يمرغونها بتراب الزُّلفى، فكلّ كبيرٍ حبيبٌ إليهم؛ رأيتهم يدبُّون على أربع إلى المتنافرين المتخاصمين والأعداء من الناس، فَيْديرُون لسانهم الواحد بالمديح يصوغونه لك، والشَّتيمة يصبّونها على خصمك، حتّى إذا صرفتهم، هرعوا إلى الذي كانوا منذ هنيهةٍ يغتابونه، فأداروا وجههم الآخر إليه، وأداروا لسانهم الثاني فيك.

خليل تقي الدين
«بتصرّف»

٢ ـ الصَّبيّ الأعرج.

كان ٱسْمُهُ «خليل». ولكنّ أحَداً من النَّاسِ لا يعْرِفُهُ بهذا الاَسْمِ. هُمْ ينادونه «أعْرج» حتّى كاد هو نَفسُه يَنْسَى ٱسْمَهُ الحقيقيّ.

ولا أحَدَ يعرفُ مَنْ أبُوه وأمُّه وأين مَسْكَنُهُ. نكرةٌ مِنَ النّكراتِ، شحّاذٌ مِنْ ملاعينِ الدُّنْيا، قَذَفَتْهُ الحَيَاةُ قذفاً...

كلّما خَطا خُطْوَةُ ٱنْدَفَعَ رأسه إلى الأمامِ ٱنْدِفاعةً تكاد تخلع رأسه، من بين فَكَّيْهِ، وهو مضطرٌّ إلى الدَّوَرانِ في الشوارع: من شارعٍ إلى شارعٍ، ومن دُكانٍ إلى دُكّانٍ، ومن رجُلٍ إلى رجلٍ، ومن ٱمْرأةٍ إلى ٱمْرأةٍ... يمدّ كفَّهُ ويبتسم ٱبتسامةً باكيةً.

لا يجيدُ الثرثرةَ... يبقى صامتاً كالأخرس لولا ٱبْتِسامَتُهُ الحزينةُ، وعَيْناهُ النّاطقتان بألْف لُغْزٍ ولُغزٍ، ولولا يَدُهُ الممتَدَّةُ نصفَ ٱمْتدادٍ... لولا ذلك لَظَنَّهُ النّاسُ صَنَماً.

توفيق عواد
«بتصرّف»

٣ ـ وصيَّة والِد.

قال الوالد لاَبنِهِ أمينَ:

يا بُنَيَّ! قد تكونُ هذه الكلماتُ آخِرَ ما تسمَعُه منِّي، فاَصْغِ جيّداً، واَحْفظْ وصاياي، واَعْمَلْ بها تَعِشْ مُحْتَرَماً...

أوصيك بالعمل الدَّؤوبِ من أجل تحقيقِ غايتكَ، ولا تأبَهْ للعقبات التي تَنْشُزُ في سبيلك، واَسْتَعِنْ بِمَنْ هم أعْرَفُ مِنْكَ لكي تَصِلَ إلى هدفك.

وآنْظُرْ حواليك إلى أمِّك وإخوتِك وأخواتك، فأنْتَ لهم، من بعدي، الأملُ والرَّجاءُ؛ كنْ لهم المثالَ الذي يُحْتَذَى؛ علِّمْهم الآجتهادَ في العمل، والصَّبرَ على المكاره، والآهتمام بكلِّ صغيرةٍ وكبيرةٍ، والمحافظة على مكارِم الأخلاق. وذكِّرْ أختك بأنّ أمّها أصبحتِ آمرأةً عجوزاً لا تستطيعُ القيام بمتطلّبات البيت، فلتَتَدبَّرْ أمْرَه بنفسها، لأنّ البيتَ لا يقومُ إلّا بِحُسْنِ التّدبير، وهي التي سوف تزرعُ البسمةَ بين أرجائه. ولا تَنْسَ أنّ لوطنك عليك حقًّا، في المحافظة على آستقلاله وصون كرامته، فلا تَبْخَلْ بروحك من أجله، إذا دعاك الواجب.

٤ ـ الملك شهروان.

... أمّا فِتْنَةُ الزَّمَنِ الأخيرِ فحكايتُها أنّ والياً من أفراد البطانةِ أرادَ أنْ يُزَوِّجَ آبنَه، فأعدَّ للعرسِ ما لم يحلمْ به قارون. فَذُبِحَتْ أُلوفُ الذبائحِ، ومُلِئَتْ مئاتُ الأجْرانِ بفاخِرِ الخمورِ، وآشْتَغَلَ طهاةُ المملكةِ أيّاماً بِطَهْيِ ما ندر من الطيور والأسماك، وجيء بالثلوج من الأعالي البعيدةِ لحفظ اللحوم إلى يومِ العرسِ. وزَحَفَتِ المملكةُ كلُّها، سلطانها وعظماؤها... وخرج أتباعُ الوالي بالندِّ والبَخُورِ. وما كاد الجَمْعان يَلْتَقِيانِ حتّى ملأتِ الجوَّ أصواتُ الرُّعْبِ، وشوهِدَتْ ألسنةُ النَّارِ تَنْدَلِعُ من نوافذ القصر وأبوابه، وآندفعَ الدُّخانِ ينعقدُ في الجوِّ قِباباً وأعْمِدَةً، وهامَ كلُّ مَنْ بَقِيَ في القصر، وبينهم العروس وأهلُها وآمرأةُ الدّار، وآسْمُها منار، يطلبون النجاة.

سلمى صائغ
«بتصرّف»

٥ ـ السّعادة

... أمّا السَّعادةُ بالذّاتِ فهيَ إتْقانُ الصَّانِعِ صَنْعَتَهُ... هي اللَّذَّةُ التي يَجِدُها الإنْسانُ في إتْمامِ عملِهِ على غايةِ ما يُمْكِنُ من الكمال... كلُّ صَنْعَةٍ يتَّخذها الإنسان هي شريفةٌ مقدَّسَةٌ شرطَ أنْ يُتْقِنَها، شرط أنْ يُتابِعَها بنشاطٍ وآستقامةٍ وحذقٍ وحكمةٍ. وعندي أنّ النجّار الذي يصنعُ مكتبةً جميلةً مثلاً هو أشْرَفُ مِنَ الأديبِ الذي لا يُحْسِنُ عملاً مفيداً. اتَّخِذْ لك صَنْعَةً شريفةً، وأَتْقِنْها ما آسْتَطَعْتَ، ومارِسْها بآسْتِقامَةٍ وقَناعةٍ وثباتٍ تَسْتَغْنِ عن السَّعادَةِ الفاسِدَةِ التي يطلبُها جمهور النّاسِ، السَّعادَةِ التي يُنْهِكُ الجاهلُ قواهُ في ملاحقتها، ويموتُ أخيراً وهو بعيدٌ عَنْها...

فالسّعيدَ مَنْ جعل فكره مرآة للطبيعة، مَنْ عاشَ حياةً فكريّةً روحيَّةً شعريّةً، لا حَياةً أرْضيّةً مادّيةً محضةً. إنَّهُ هو الإنْسانُ الغنيُّ بالعقل والرُّوح. إنّه يُعْطيك مالَ العالمِ بِأسرِهِ، لو مَلَكَهُ، ويخرجُ إلى البرّيَّةِ ليتمتَّعَ بكلِّ ما أعدَّتْهُ الطبيعةُ لبَنِيها الرُّوحيين.

أمين الريحاني
«بتصرّف»

٦ ـ إلى الصَّلاة.

قومي يا بُنَيَّةُ إلى الصَّلاةِ، فقد أوى النَّاسُ إلى منازِلِهم، والطُّيورُ إلى وُكُناتِها، والوُحُوشُ إلى أوْجِرَتِها، وأخذتِ الطَّبيعةُ مكانها مِنْ مرقدِها... قومي، وآطْلُبي الرَّحمةَ لتلك التي آلْتَقطَتْ ذَرَّتَكِ الأُولَى من عالَمِها، ثمَّ آتَّخذتْ لك من حنايا ضُلُوعِها سريرًا قبلَ سَرِيرِك، ومِنْ أحشائها مهادًا قبل

مهادك، والتي قَدَّم لها الدَّهرُ كأسي شقائِهِ ونعيمِهِ، فَشَرِبَتِ الأولى وآثَرَتْكِ بالأخرى. وآذكري أن تطلبي الرَّحْمَةَ لأبيك كما تطلبينها لأمِّك.

اطلبي الرَّحْمَةَ للآباء العائدين إلى منازلهم بعد نهارٍ طويلٍ شاقٍّ، وللأمَّهات الجالساتِ حول أسِرَّةِ أبنائهنّ المَرْضَى، وقد رَجَفَتْ قلوبُهنَّ مخافة أنْ يَذُقْنَ مرارة الثُّكْلِ، والثُّكلُ ثقيلٌ على قلوب الأمّهات... وآطلُبي الرَّحْمَةَ للأبرارِ والفجّارِ، والعُصاةِ والطائِعين، والملحدين والمؤمنين، وكلِّ دارجةٍ في الأرض، وكلِّ سابحةٍ في الفضاء.

المنفلوطي
« بتصرّف »

٧ ـ ماذا يطلُبُ الإنسانُ

أمّا الأشياءُ آلّتي يطلبُها الإنسانُ: فآلسّعَةُ في الرّزق، والمنزلةُ بين النّاس، والزّاد للآخرهِ. فإذا أردتَ إدراك هذه الأمور الثّلاثة، فآكتسب آلمال من أحسنِ وجهٍ، وثابر في عملكَ، كآلنّمل آلدائب آلصابر، وأحسنِ القيامَ على المال، واستثمِرْهُ وأنفِقْهُ فيما يصلح آلمعيشةَ ويُرضي أهلَكَ وآمرأتك وآبنك وآبنتك وإخوانك، وآنعم بآستنفاقه من غير إسرافٍ أو تبذير. وآرجُ الخيرَ لأخيكَ كما ترجوهُ لنفسِكَ، وآستعمِلِ الحكمةَ في قولك وعملك، وآعلم أنّ من أرضى النّاس رضيَ النّاسُ عنه، ومن أرضى الله رضيَ الله عنه.

عن: قواعد العربيّة والإملاء
بالملاحظة والاستقراء.

الفصل الثاني: همزة القطع ومواضعها.

أوّلاً: القاعدة.

١ ـ همزة القطع هي التي تُكتَب ويُنطق بها دائماً سواءٌ أكانَتْ في أوّل الكلام، مثل: «أكل سمير»، أم في وسطه، نحو: «حضَرَ أميرُ المدينة»، وسواءٌ أكانت في أوّل الكلمة، كما في المثَلَين السّابقين، أم في وسطها، مثل: «سأل»، أم في طرفها، مثل: «قَرَأَ».

٢ ـ نجد همزة القطع في:

أ ـ كلّ الأسماء (ما عدا الأسماء التالية: ابن، ابنة، ابنُمُ، ابنان، ابنتان، اسم، اسمان، اسمين، اسميّان، اسميّة، اسميّتان، است، استان، امرُؤ، امرُؤان، امرأة، امرأتان، اثنان، اثنتان، ايمن الله، ايمُ الله)، مثل: «أخ»، «أحمد»، «إبراهيم»، «إذْ»، «إذا».

ب ـ مصدر الفعل الثّلاثيّ، مثل: «أَسَف»، «أَلَمْ»، والرّباعيّ، مثل: «إسراع»، «إعراب»، «إرادة».

جـ ـ ماضي الفعل الثلاثيّ المهموز، مثل: «أَبى»، «أَخَذَ»، والرّباعيّ، مثل: «أَسْرَعَ»، «أَكْمَلَ».

د ـ أمر الفعل الرّباعيّ، مَثل: «أَسْرِعْ»، «أَعْرِبْ».

هـ ـ همزة المضارعة، مثل: «أَكتُبُ»، «أُسافِرُ»، «أَختارُ»، «أَسْتَحْسِنُ».

و ـ كلّ الحروف، مثل همزة الاستفهام، إذ، أَمْ، إلّا، «أَلْ»[1].

ثانياً: حول القاعدة.

١ ـ إنَّ تصوير الهمزة برأس عين صغيرة (ء) كان من ابتكار الخليل بن أحمد الفراهيديّ الذي لاحظ قُرْب مخرج العين في النطق من مخرج الهمزة، فَقَطع رأس العين وجعله رمزاً للهمزة. وكانت الهمزة، قبله، يُرمز إليها بنقطتين مكتوبتين بلون يخالف لون المداد، أو بترك مكانها فارغاً.

٢ ـ تختلف همزة الوصل عن همزة القطع في أمور عدّة، منها:

أ ـ إنَّ همزة الوصل لا يُنطق بها إلّا إذا وقعت في ابتداء الكلام، أمّا همزة القطع فيُنطق بها سواءٌ أَوَقَعت في ابتداء الكلام أم في دَرْجه.

ب ـ إنَّ همزة الوصل لا تقع إلّا في أوّل الكلمة، أمّا همزة القطع

(١) إذا كانت «ألّ» غير متَّصلة، فَهَمْزتها همزة قطع، وإن كانت متَّصلة، فهمزتها همزة وصل، مثل «التلميذ».

فتقع في أوّلها، مثل: «أَخَذَ»، أو في وسطها، مثل: «سَأَل»، أو في آخرها، مثل: «قَرَأَ».

جـ ـ لا تكون همزة الوصل إلّا زائدة في أوّل الكلمة، وهي يُؤْتى بها للتوصّل إلى النّطق بالسّاكنْ، أمّا همزة القطع، فتكون أصليّة، مثل: «سأل»، أو بَدَلاً من حرف آخر، مثل «بناء» (الأصل: بناي)، و«سَماء» (الأصل: سماو).

د ـ لا تُرسم همزة الوصل إلّا بصورة الألف وحسب، أو بصورة الألف وفوقها صاد صغيرة (صـ)، أو بصورة الألف وفوقها أو تحتها رأس العين (ء)، في رأي البعض، وذلك إذا نُطِق بها؛ أمّا همزة القطع فتُرسَم دائمًا بصورة رأس العين (ء) موضوع على كرسيّ الألف حينًا، أو الواو حينًا آخر، أو الياء حينًا ثالثًا. وذلك وفْق قواعد سنُفصّلها في فصول لاحقة.

٣ ـ تتحوّل همزة الوصل إلى همزة قطع في المواضع التالية:

أ ـ اسم العلم المنقول من لفْظ مبدوء بهمزة وصل، نحو مثل: «الإثنين» عَلَم على اليوم الثاني من الأسبوع، ومثل: «أَلْ» عَلَم على الأداة الخاصّة بالتعريف أو غيره، ومثل: «إنشراح» عَلَم على أمرأة.

ب ـ في النِّداء، مثل: «يا أَلذي فازَ» و«يا أَلصاحِبُ الوفيّ». أمّا همزة لفظ الجلالة «الله»، فالأصحّ تحويلها إلى همزة قطع عند النّداء، مثل: «يا أَلله»، ويجوز اعتبارها همزة وصل، فتُحذف نطقًا وكتابةً، وتُحذف ألف «يا» نُطقًا فقط، مثل: «يا لله».

٤ ـ سمِّيت همزة القطع بهذا الاسم؛ لأنّها «تقطع» النطق بها، فلا

تصل، كهمزة الوصل، في النطق بين الحرف الذي قبلها والحرف الذي بعدها.

ثالثاً: التمارين.

١ - أَشِرْ إلى همزة القطع وهمزة الوصل في الجمل التالية:

إنَّ احترام المواطنين بعضهم لبعض، وانصراف كلّ أمرىءٍ إلى عمله بجِدٍّ واجتهاد، والابتعاد عن الفساد والإفساد، أمور تُساهم مساهمة فَعّالة في ازدهار الوطن. أريدُ أن تكون يا ابني لبلادِك أوَّلًا، فبلادُك لها حَقّ عليك هو حق الأرض التي أنبتتك، وحقُّ السماء التي ظلّلتْك، وحقّ هؤلاء المواطنين الذين تعيش معهم.

إنْ أَنْتَ جالَسْتَ الرّجالَ ذوي النُّهى ... فـاجلِسْ إليهـم بـالكمالِ مُـؤَدَّبـا
وَٱسْمَعْ حديثهمُ إذا هُـمْ حَـدَّثـوا ... واجْعلَ حديثَكَ، إن نَطَقْتَ، مُهَذَّبا

٢ - أعْطِ خمس كلمات تبدأ بهمزة قطع.

٣ - أَعْطِ خمس كلمات تبدأ بهمزة وصل.

٤ - أَعْطِ مَثَلًا تَحوَّلت فيه همزة الوصل إلى همزة قطع.

رابعاً: النّصوص.

١ - يا ولدي سرمد!

أريدُ أنْ أسرَّ في أذنك رسالةً طالما صُغْتُها بنبضَاتِ قلبي كلمةً كلمة، لبلادِك أريدُكَ أوَّلًا! فبلادُك لها حقٌّ عليك هو حقُّ الأرضِ التي أنبتتـك،

وحقُّ السَّماءِ التي ظَلَّلَتْكَ، وحقُّ هؤلاءِ المواطنين الذين تعيشُ معهم، وحق التّاريخِ الذي جعلها بلادًا لك - بلادُك هي كرامَتُكَ وشرفُكَ، وفي سبيل ذلك أعْطِها ولا تَبْخَلْ عليها، وليس من شيءٍ لا يمكن إعطاؤه يا ولدي أعْطِها من شبابِكَ، ومن قَلبِكَ، ومن عقلِكَ، وأخيرًا أعطِها دَمَك حين يدعو الأمر... إنَّ دَمَك وحدَهُ يرفعُ جبينها، وهو الثَّمَنُ الذي يجبُ أنْ تُؤَدِّيَهُ.

واللهُ يَرْعاك، ويرعى شباب بلادِك.

ادڤيك شيبوب
« بتصرّف »

٢ - أوّل أيّام المدرسة.

إنّي أَسْتقبِلُ اليومَ الأوّلَ من أيّامِ المدرسةِ بخوفٍ وَرَهْبَةٍ، وفرحٍ ومحبّةٍ. أستقبلُهُ بخوفٍ وَرَهْبَةٍ، لأنّي فيه أُوَدِّعُ فصلَ الصَّيف بأفراحِهِ ومباهجه، ونزهاته، ورحلاته، وأستعدّ للعودةِ إلى المدرسة حيثُ العملُ والجدّ والاجتهادُ، وحفظُ الدروس، وكتابةُ الفروضِ حتّى آخر ساعةٍ من الليل...

أستقبلُه بفرحٍ ومحبَّةٍ، لأنّي فيه أعُودُ إلى المدرسة، محرابِ العلمِ المقدّس، حيثُ ألْتقي رفاقاً أعِزَّاءَ، وأساتذة كراماً، وحيث أتَلَقّى العِلْمَ والمعْرفة، وأَفْهمُ أسْرارَ الكونِ، وأنالُ الشّهاداتِ التي تَرْفَعُ من شأني، وتؤهِّلُني لأشغل أعْلَى المناصب، وأسمى المراتب.

عن الرائد في الإملاء

٣ ـ شَيْخٌ من قريتي

وقفت ببابه، فخفَّ إلى آسْتقبالي باسماً مرحّبًا، وجلس إليّ مقبلًا عليّ بوجهه يُصغي ويُجْهِدُ نفسه حتى لا يُخِلَّ بحرفٍ من ناموسِ الأدبِ والضِّيافةِ.

رجل في السّتين مِنْ عمره، مشرقُ الوجه، وضّاح الجبين... تَرَكتْ أشِعَّةُ الشمس في جلده غِشاءً من سُمْرَةٍ على دَمٍ نقيٍّ، وعضلاتٍ قويَّةً لم يؤثِّرْ فيها كرور السِّنين... صادقُ اللَّهجة، جَهْوَرِيُّ الصَّوْتِ، يُرْسِلُ كلامه موشًّى بألفاظٍ كأنّها زَهْرُ هضابِ الجبل... أقام في بيتٍ قديمٍ، اتّخذه ملجأً له، ورثَه عن أجداده وسيورِّثُهُ بنيهِ. بنوه كثيرون، يقيمون معه، وَيَأْتَمِرون بأمرِهِ، ويعملون برأيه صباحًا ومساءً... وإذا جاء اللّيلُ أوَوا إلى بيتهم، وآجْتَمعوا مع عيالهم حلقةً حول والدِهِم الشَّيْخِ، وقَضَوا ليلتهم بالأَحاديث والذّكريات، وأخبار الشَّرَفِ والشَّهامةِ. ثم يتناولون أحاديث قرًى ومدنٍ مجاورةٍ... ثم لا يلبثون أن يَتَحوَّلوا عنها إلى ما يهمُّهم، وما يكونُ عملهم غدًا.

يوسف غصوب

« بتصرّف »

٤ ـ الملك والصّانع المجتهد.

يُروى أنّ ملكًا من الملوك ركبَ في موكبٍ عظيمٍ، فخرجتِ النَّاسُ أفواجًا ينظرونَ إليه في زينته، حتّى مرّ بامرئٍ يصنع شيئًا، موجّهًا فكره إليه، غيرَ ملتَفِتٍ إلى الملكِ لينظرَهُ، فوقَفَ الملكُ عليه يتعجّبُ من هيئته، وقالَ لَهُ مستطلعًا أفكارَه: « كلُّ هذه الفئةِ تنظرُ إلى الموكبِ إلّا أنتَ ».

فنهض ذلك المرء قائلًا: «يا أيّها الملكُ، أدامَ اللهُ ملكَكَ، إنّي رأيتُ الأيّام تمرُّ مرَّ السَّحاب، وما رأيت أنفع ولا أبقى لآبنِ آدمَ من عملٍ ينتفعُ به في حياته، وتنتفع به الناس بعد مماته، فأنا أبذلُ في جميع أعمالي كلّ جهدي، ولا أؤخّر عملَ يومي إلى غدٍ، ولا أشتغلُ بما لا بقاءَ له، ولا فائدةَ فيه. فآستَحْسَنَ الملك عقله، وأثْنَى عليه وآنْـصَرفَ.

عن المفرد العلم في رسم القلم
«بتصرّف»

٥ ـ الإمام عليّ والأعرابيّ.

يُرْوى أنّه بينما كان أمير المؤمنين، عليّ بن أبي طالب، كرّم الله وجهه، أيّام خلافته، جالسًا في ضواحي المدينة، إذ وَفَدَ عليه أعرابيٌّ يسألُهُ حاجته، والحياءُ يمنعُه أن يذكرَها لَهُ، فخطّ بعصاه على الرَّمل هذين البيتين:

لم يَبْقَ عنـدي مـا يُبـاعُ بـدرهـمٍ   تُنْبِيكَ حالـة منظـري عـن مخبري
إلّا بقيَّـــةُ مـــاءِ وجـــهٍ صنتـــهُ   عنْ أنْ يُباعَ وَقَدْ أَبَحْتُـك فـآشترِ

فلما قرأهما حتّى وافاه رسولٌ يُخبِرُه أنّ نصيب أمير المؤمنين في الغنيمة من الفضَّةِ محمولٌ على أربعةِ جمالٍ ببابِ المدينةِ. فقال: هي هبةٌ لهذا الأعرابيّ. وقال:

وافَيْتَنا فـأتـاكَ عـاجـلُ بِـرّنـا   فـآهْنَـأْ ولـو أَمْهَلْتَنـا لم نَقْتُـرِ
فَخُذِ القليل، وكنْ كأنّكَ لَمْ تَبِـعْ   مـاءَ الحيـا وكـأنّنـا لم نَشْتَـرِ

عن المفرد العلم في رسم القلم

٦ ـ تسامح المأمون

سارَ المأمونُ مع يحيي بن أكثم، وبينما هما في الطريق إذْ خَرَجَ عليهما رجلٌ فجأةً، فنفرتْ منه دابةُ المأمون، وألْقَتْهُ على الأرض، فأمر بضربِ عُنُق ذلك الرَّجُلِ، فَقالَ: «يا أميرَ المؤمنين، أمْهلني حتّى أكلّمك، واْفْعَلْ ما بدا لك». قال: «قُلْ وأَوْجِزْ». فقال: «إنَّ الرَّجُلَ المضطرّ يركبُ الصَّعْبَ من الأمور، وهو عالمٌ بركوبه، ويتجاوزُ الأدب وهو كارهٌ لتجاوزه، ولو أحْسَنَتِ الأيّام مطالبتي، لأحْسَنْتُ مطالبتَك، وَلَأَنْتَ على رَدّ ما لم تَفْعَل، أقدرُ منِّي على رَدِّ ما قَدْ فَعَلْتُ، فعطف عليه المأمونُ، وقال ليحيي: ألا تنظر مخاطبة هذا الرَّجل؟ ثم عفا عنه، وأمر له بِصِلَةٍ، واعتذر إليه.

عن المفرد العلم في رسم القلم

٧ ـ تعليمُ النِّساءِ.

ما أَعظمَ الفوائدَ الحاصلةَ للأَولاد من تعليمِ المرأةِ! لأنّ المرأةَ تبذل ما لها من المعرفةِ والآداب والتمدّن لأولادها، والولدُ يَقْبَلُ المؤثّراتِ الأُولى من أُمّه، لأنّها هي أوّلُ شيءٍ يَقَعُ تحت حواسّه وإدراكاته. فَمِنَ النَّظر إلى نُورِ وجْهها يكتسبُ أبكار أفكاره؛ وعيناها، وصوتُها، واستمالتها إيّاه تُنَبِّهُ الحركاتِ الأُولى في قلبه. وإذ يكونُ كأرْضٍ بائرةٍ لم يخطَّها محراثٌ، ولا علاها منجلٌ، يَقْبَلُ منها تلك الحركات مهما كانت، أيّ سواءٌ كانت جيّدَةً أم رديئَةً...

ولا يَخْفى أنّ المؤثّراتِ الأولى تكونُ أَقوى المؤثراتِ وأَكثرَها دوامًا، لأنّها تَدْخُلُ إلى أعماق القلب، بكلّ قوّةٍ، وهناك تحيا وتنمو وتكتسبُ، بالتدريج، قُوّةً تغلبُ جميع المؤثّراتِ الأخرِ الطارئةِ عليه بعد ذلك.

وعندما تُنْهِكُ الشيخوخةُ جسم الإنسان، وتكادُ تُتْلِفُ أرْدِيَةَ نَفْسِهِ الخارجيَّةِ تبقى تلك التأثيرات في نفسه كبزرة ساطعةٍ قشورها. والحاسّيّاتُ والأفكار التي يَقْبَلُها الولدُ من أُمّه، وهو صغير، هي التي تُكْسِبُهُ، في سلوكِهِ، الهيئة والصورة التي تكونُ لَهُ في مدّةِ حياتِهِ؛ وهي تبقى معه ولا تفارقه ما دام حيًّا.

بطرس البستاني

٨ ـ الأحدب

كانَ، ثمّة، رجلٌ فقيرٌ بشع مقوّسُ الظّهر أحدب، يحبّ الصّيد بالصِّنّارة. فإذا مرّ به بعض الأولاد، ورأَوْا حَدَبَتَهُ سخِروا منه كالثّعالب وأفسدوا عليه صيده؛ فكان لذلك حزن وأثر سيّئٌ في نفسه. ولم تكن سعادتُه إلّا في الصّيد. لكنّ هذا الأحدب كان يسمع هاتفاً يقول له: «ألا فاصبرْ»؛ فيجيب صامتاً: «نعم، سأصبر فلا أنطِقُ بكلمة، ثمّ يتظاهر بأنّه لا يرى الأولاد ولا يسمعُهم، فيسأمون ويذهبونَ ليلعبوا غيرَ بعيد منه، على ضَفَّةِ النّهر. ووقع أحدهم في النّهر، مرّةً، وكان غارقاً، حتماً، لولا أنّ الأحدب الذي يفيض قلبه أُلفة ومحبّةً، قد ألقى بنفسه في الماء، فانطلق بأسرع ما يمكن، بمروءة واندفاع، ورفعه من الماء وعانقه كأنّه ابنه.

وهكذا رأى الأولادُ هذا المشهد وأحسُّوا بالنّدم. وشكروا للرّجل شهامته، وتعلّموا منه درساً في الشّجاعة والأخلاق الطّيّبة.

عن: قواعد العربيّة والإملاء
بالملاحظة والاستقراء

الفصل الثالث: حذف همزة الوصل.

أوّلاً: القاعدة.

تُحذف همزة الوصل كتابةً ونُطقاً.

١ ـ من الاسم المعرَّف بـ « أَلْ » إذا دخلت عليه اللّام، مثل: « لِلوطن حَقّ علينا »، و « لَلْآخِرة خيرٌ »، و « يا لَلرِّجال! »، و « يا لَلسَّماء! ».

٢ ـ من كلمة « اسم »، وذلك في البَسْمَلَة الكاملة، مثل: « بِسْمِ الله الرحمن الرحيم »، وإذا دخلت عليها همزة الاستفهام، مثل: « أسْمُكَ خالِد؟ ».

٣ ـ إذا دخلت الواو أو الفاء على فعل يبتدئ بهمزة وصل بعدها همزة ساكنة، مثل: « فَأْتِ »، و « وَأْتَمِنْ »، والأصل: « فَإئْتِ »، و « إئْتَمِنْ ».

٤ ـ بعد همزة الاستفهام، مثل: « أَسْتَخْبَرْتَ عن الحادثة؟ » و « أَبْنُك هذا؟ » والأصل: و « أَإِسْتَخْبَرْتَ عن الحادثة؟ » و « أَإِبْنُك هذا؟ »

٥ ـ بعد همزة التسوية، مثل: « قِفْ عن العمل سواءٌ أَنْتَهيتَ منه أم لم تَنْتَهِ ».

٦ ـ من الفعل إذا دخلت عليه أحد أحرف المضارعة، مثل: « اسْتَعْلَمَ ← يَسْتَعْلِمُ ».

٧ ـ من كلمة « ابن » وكلمة « ابنة » في بعض المواضع التي سنفصِّلها في الفصل التالي.

ثانياً: حول القاعدة

١ ـ إذا دخلت همزة الاستفهام على اسم مُعَرَّف بِـ « أَلْ »، استُعِيضَ عن همزة الاستفهام بعلامة مَدّ تُوضَع فوق همزة الوصل، مثل: « آلغِذاء خيّر من الدَّواء؟ » (أي: هل الغِذاء خير من الدواء؟)

٢ ـ لا تُحذف همزة « اسم » إلّا في البسملة الكاملة، أمّا في مثل: « باسم الوطن »، و « باسمِ العليّ »، و « باسمِ اللّهُمَّ »، فلا تُحذَف. ومنهم من يشترط لحذفها في البسملة الكاملة عدم ذكر المتعلَّق به قبلها أو بعدها، ففي مثل: « أتبرَّك باسم الله الرحمن الرحيم »، و « باسم الله الحمٰن الرحيم أفتتح » لا يحذف همزة اسم.

٣ ـ تُحذف همزة الوصل من الاسم المعرَّف بـ « أل » إذا دخلت عليه اللّام سَواءٌ أكانت هذه للجَرّ، مثل: « الاجتهادُ ضروريٌّ للنَّجاح »، أم للابتداء، مثل: « لَلْآخِرة خير »، و « إنَّ علينا لَلْهُدى »، أم للاستِغاثة، مثل: « يا لَلرِّجال لِلضَّعيف »، أم اللّام التي بعد « يا » التي للتعجّب، مثل: « يا للسَّماء! »

٤ ـ يجوز حذف همزة الوصل في لفظ الجلالة « الله » عند ندائه، مثل: « يا لله ». والأصَحّ إثباتها وتحويلها إلى همزة قطع، مثل: « يا أَلله ».

ثالثاً: التمارين.

١ ـ ضَعْ خطًّا تحت الكلمة التي حُذفت منها همزة الوصل في ما يلي:

أَنْتهيْتَ؟ تَعالَ، سواءٌ أَنْتَهَيْتَ أم لا. لسْتُ أَدْري أَسْتَلَمْتَ رسالتي أم لم تَسْتلِمْها بعد. أَسْتَخْبرتَ عن الحادثة؟ للمواطن حقوق، وللوطن على أبنائه حَقّ. للشَّرَفُ أحَقُّ بالرِّعاية، يا لَلقويّ لِلضعيف. يا لَلسَّماء!.

٢ ـ أَعْطِ جملةً فيها فعل حذفَتْ منه همزة الوصل بعد همزة استفهام.

٣ ـ أعطِ جملة اسميَّة (مؤلّفة من مبتدأ وخبر) يكون فيها المبتدأ مُعرَّفًا بـ «أل» وقد دخلت عليه لام الابتداء.

٤ ـ أعطِ جملة استغاثيّة يكون فيه المستغاث به مُعرَّفاً بـ «أل»، وكذلك المستغاث له.

٥ ـ أعطِ جملة فيها كلمة حُذفت منها همزة الوصل بعد همزة التسوية.

رابعاً: النصوص.

ـ ١

ابن عميّ الحبيب!

لَسْتُ أدري أَسْتَلَمْتَ الرِّسالةَ التي بَعَثْتُ بها إليك الشَّهر الماضي، ولكن سَواءٌ عندي أَسْتَلَمْتَها أم لم تَسْتَلِمْها، فالأهمّ عندي أنْ تَتَذَكَّرَنا دائماً برسائلك أحوال أخي، أَسْمُه سليم؟!... بلِّغْهُ سلامنا، وقُلْ له: إننا نَدْعُوه بآسم دوام السَّعَادَةِ والهناءِ.

والآن أريد أنْ أسألكَ عن صوتِ طفلٍ كان يُنَاغي عندما آتّصلت بنا هاتفيًّا. أبْنُكُم هو أم لا؟! والذي حمل إليكم الرّسالةَ التي أطلعتُك فيها على أحوال أخي، أَسْمُه سليم؟!... بلِّغْهُ سلامنا، وقُلْ له: إننـا نَدْعُوه بآسم الإنسانيَّةِ أنْ يَجِدَّ في طلب العلم والتحصيل، لأنّهما خير سبيلٍ للآزدهار والرقيّ والتقدّم.

بلّغ سلامنا للجميع دون آستثناء، وفي انتظار تلقِّي جوابك، نرجو لك التوفيق يا عفيف النفس، ويا رفيع الخلق.

- ٢ -

ابن أخي الحبيب!

ألف تحيّةٍ عاطرةٍ أبعثُ إليك من مَهْدِ طفولتـك، ومـرتـعِ ذكـريـاتـك وأحلامك، علّها تُذَكِّرُكَ بِمَنْ سَلَوْتَ، ومَنْ تَرَكْتَ للبؤس والشقاء... يا للأسف، ويا لسوء المصير!!! أهكذا يكونُ جزاءُ المحسنين؟ لقد عرفتك طفلاً، وزاملتك شابًّا، ولم أعهد فيك هذا الطبعَ. هل تَغَيَّرْتَ عن عهدك؟ أم هلِ الغربَةُ قاسية إلى هذا الحدّ حتّى جَعَلَتْك تَنْسَى أعزّ مخلوق لديك؟ تلك التي عفّر التراب جبينها مرّاتٍ ومرّاتٍ كي تحفظَ لك ماء الوجه، وتحاولَ أن تجعل منك إنساناً يُعْتَمَدُ عليه. فَلِمَ هذا الإهمالُ؟ أسْتَخْبَرْتَ عنها يَوْماً؟ أأَرْسَلْتَ إليها بعضاً مِنْ فَضَلاتِ أموالك عرفاناً مِنْكَ بجميلها؟ سواءٌ أقْتَنَعْتَ بكلامي أم لَمْ تَقْتَنِعْ، فأنت مَدْعُوٌّ إلى تحمُّلِ مَسْؤُوليّاتِك تجاه هذه المسكينة أمّك، وتجاه جميع أقاربك، ووطنك. صحيحٌ أنّنا لَنْ نتركَهَا، ولكن، «ما كلّف اللّهُ نفساً إلّا وسعها».

٣ ـ تحيَّةٌ عاطرةٌ وبعد .

كم كان فرحنا عظيماً للنّبأ السّارّ الذي أخذ يتطاير، على ألسنة النّاس، حول مَنْ هي التي غَدَتْ شريكةً لحياتك، وعلاماتُ الاستفهام باديةٌ على وجوههم، يتساءلون فيما بينهم: «أسمها وداد؟ تلك الفتاةُ التي كان دائماً يتلذّذ بلفظ اسمها كلّما سَنَحَتْ له الفرصةُ بذلك؛ أم أنّها زميلةٌ له في المدرسة... أَخْتياراً أصطفاها أم آضطراراً، لوجوده وحيداً في بلاد الغربة، ولتعينه في الشدائد، وتؤنسه في خلوته، وتحبّب إليه الجِدَّ والكفاحَ، فيكون نبراساً للمتردّدين...

أمّا بالنسبة إليَّ، فأنا في منتهى السّعادة والفرح رغم العتب الذي سأنبيك به: صحيح أنّي أحلم منذ زمنٍ بأنْ أراك وشريكةَ حياتك محاطَيْن بهالةٍ من نور، ولكنْ أسألك ألا يحقّ للصّديق أنْ يَعْلَمَ، على الأقلّ، بمثل هذا الأمر مسبقاً؟ أسْتِكْبارٌ منك هو السّببُ؟ معاذَ الله! أسْتِعْجالٌ لأمرٍ ما؟.. ربّما... على كلّ حالٍ، أتمنّى لك حياةً هنيئةً مليئةً بالجدّ والنشاط، ويسودها التفاهم والاحترام المتبادَلَيْن.

الفصل الرابع:

حذف همزة «ابن» و «ابنة» و «اسم»

أوّلاً: القاعدة.

١ ـ تُحذف همزة الوصل من «ابن» و «ابنة» إذا وقعت مُفْرَدَةً بين علَمين مُتَّصِلَين[1]، وكانت نَعْتًا للعلم الأوّل، ولم تقع في أَوّل السّطر، مثل: «عُمر بن أبي ربيعة شاعر مُبدِع»، و«سُكينة بنةُ الحُسين امرأةٌ عربيَّة مشهورة». وتُحذَف همزتُها، جَوازاً، بعد حرف النّداء، مثل: «يا ابنَ (بْنَ) يعقوبَ، انتبهْ»، و «يا بنةَ (او: ابنَةَ) الحُسين، تعالَي»

٢ ـ تُحذف همزة الوصل من كلمة «اسم»:

أ ـ إذا دخلت عليها همزة الاستفهام، مثل: «أَسْمُك زَيْدٌ» الأصل: «أئِسْمُكَ زيْدٌ؟»

ب ـ من البَسْملة الكاملة: «بِسْمِ اللهِ الرحمٰن الرحيم».

---

(١) المقصود بـ «العَلَمين المتَّصِلين» العَلَمان اللّذان لا يكون بينهما كلمة سوى كلمة «ابن».

ثانياً: حول القاعدة.

١ ـ يُقصَد بالعَلَم، هُنا، الاسم الذي وُضِع عَلَماً، مثل: «زيد»، و«فاطمة»؛ والكناية عن شخص لا يُعرف اسمه، مثل: «فلانٌ بن علّان»؛ والكنية المصدَّرة بـ«أب»، أو «بأمّ»[2]، مثل: «عمر بن أبي ربيعة شاعر أمويّ»، و«جاءت زينَبُ بنَةُ أمّ زياد»؛ واللّقب، مثل: «أكبرتُ الهادي بنَ زين العابدين»، والوصف بالصِّناعة بشرط الشهرة، مثل: «محمد بن الجَزَريّ».

٢ ـ عند حذف همزة «ابن» و«ابنة» يجب حذف التنوين من العَلَم الأوَّل، مثل: «حَضَرَ زيدُ بنُ عليٍّ»، و«شاهدتُ هنْدَ بْنَةَ زيادٍ».

٣ ـ منهم من يُوجب تحويل «ابنة» المحذوفة الهمزة إلى «بنت»، نحو: «حَضَرَتْ هندُ بنْتُ زيادٍ».

٤ ـ تُثبت همزة «ابن» (وكذلك همزة «ابنة») إذ كانت «ابن»:

أ ـ مثنّاة، مثل «جاء زيدٌ وجميل ابنا عليّ».

ب ـ مجموعة، مثل: «حضَرَ محمد وزيد وزياد أبناء عليّ».

جـ ـ واقعةً بين اسمين غير عَلَمين، نحو: «جاء الناجحً ابنُ الناجحِ»؛ أو بين عَلَمٍ واسم غير علم، نحو: «جاءَ زيدٌ ابنُ عائلتنا»؛ أو بين اسم غير علم وعلم، مثل: «جاء الناجح ابن زيد»؛ أو قبل اسم علم وليس قبلها اسم علم، نحو «حضَرَ ابنُ الوزير».

---

(٢) أمّا إذا كانت الكنية مُصدرة بـ«ابن»، أو «ابنة»، أو «بنت»، أو «أخ»، أو «أخت»، أو «أم»، أو «عَمّ»، أو «خال»، فلا حَذْف، نحو: «جاء زيدٌ ابنُ ابنِ عليٍّ».

د ـ واقعةً بين علَمين، ثانيهما ليس والد الأوّل حقيقةً، بل والده بالتبنّي، نحو: «المقداد ابن الأسود»[1]، أو جدّه، نحو: «أبو الحسن ابن المهتدِي بالله»، أو أمّه، نحو: «عيسى ابن مريم». ومنهم من أجاز الحذف هنا.

هـ ـ بعد اسم علم منوَّن للضرورة الشعريَّة، نحو قول الرّاجز:

جارِيَةٌ مِنْ قَيْسٍ ابْنِ ثَعْلَبَهْ

و ـ مقطوعة الهمزة[2] في الضرورة الشعريَّة، نحو قول الشاعر:

كَجاءَنا خالِدٌ ابنُ الوليدِ، وفي جَمْعٍ على آبْنينَ في بعضِ المناكيرِ[3]

ز ـ غير نَعت للعلم الذي قبلها، كأن تكون خبراً للمبتدأ، نحو الآية: «وقالتِ اليهودُ عُزيْزٌ ابنُ اللهِ وقالت النَّصارى: المسيحُ ابنُ الله»[4] (التوبة: ٣٠)، أو خبراً للناسخ، مثل: «إنَّ خالداً ابنُ الوليد»[5]، و«ظننْتُ زيداً ابنَ زيادٍ»[6]؛ أو بَدَلاً، مثل: «جاءَ زيْدٌ ابنُ زيادٍ»[7]؛ أو مفعولاً به لفعل محذوف تقديره: «أعْني»، نحو: «أكرمَني زيدٌ ابنَ

---

(١) هو المقداد بن عمرو، ونُسب إلى «الأسود»؛ لأنَّ هذا تبنّاه في العصر الجاهليّ.

(٢) أي تحوّلت همزتها من همزة وصل إلى همزة قطع.

(٣) هذا بيت من قصيدة، عَدَّد فيها ناظمها الحالات التي يجب إثبات همزة «ابن» فيها، وستأتي بعد قليل. وفي صدر البيت أثبت الناظم مثلاً على إثبات الهمزة إذا قُطعت. وجاء في العَجُز أنَّ هذه الهمزة تُثبت في الجمع: «ابنين» وهذه اللّفظة جمع «ابن» في لغة ضعيفة.

(٤) «ابن» الأولى خبر المبتدأ «عزيز». و«ابن» الثانية خبر المبتدأ «المسيح».

(٥) «ابنُ» خبر «إنَّ» مرفوع بالضَّمة.

(٦) «ابنَ» مفعول به ثانٍ لـ«ظننت» منصوب بالفتحة.

(٧) «ابنُ» بدل من «زيد» مرفوع بالضمَّة.

عمرو »[1]؛ أو منادىً، نحو: « قابلني زيدٌ ابنَ زيادٍ »[2].

حـ ـ نعتاً مقطوعاً[3]، نحو: « جاء زيدٌ ابنَ زيادٍ »[4]، و « مررتُ بزيدٍ ابنُ عمروٍ »[5].

ط ـ بين عَلَمَين، وكان بينهما ضَبْط، نحو: « أحْبَبْتُ سَحْبانَ، بالفتح، « ابنَ المرتَضَى »، أو وزْن، نحو: « شاهدتُ رَدْبَى كَظَرْبى ابنَ زيادٍ »، أو نعت، مثل: « أحمد المرجَّى ابن زيد »، أو ضمير فصل، مثل: « زيد هو ابنُ زياد ».

ي ـ بعد « إمّا »، نحو: « جاء عمرو إمّا ابنُ زيادٍ وإمّا ابنُ زيْدٍ ».

ك ـ بعد عَلَمٍ مجموع، نحو: « شاهدتُ العبادلة ابنَ زيدٍ وابنَ زيادٍ وابن عَمْروٍ ».

ل ـ مُضافةً إلى لفظة « ابن »، أو « ابنة » أو « بنت »، أو « أخ »، أو « أخت »، أو « عَمّ »، أو « خال »، وإن كان العلم المصدَّر بهذه الألفاظ معدوداً، عند النحاة، من الكنية، نحو: « بدر الدِّين ابن ابن مالك »، و « عبد الرحمن ابن أخي الأصمعيّ »، و « عمرو ابن أخت جذيمة الأَبرش »، و « القاضي تقيّ الدِّين عبد الوهاب ابن بنت الأعزّ ».

---

(١) « ابنَ » مفعول به لفعل محذوف تقديره: أعني.

(٢) « ابنَ » منادى بحرف النداء المحذوف، مبنيّ على الفتح في محل نصب.

(٣) المقصود بقطع النعت، في اصطلاح النحاة، صرفُه عن تبعيَّته في الإعراب لمنعوته. وهذا يقتضي صرفه عن أن يكون نعتاً إلى كونه خبراً لمبتدأ محذوف، أو مفعولاً به لفعل محذوف. وهذا القطع يُلجأ إليه، أحياناً، عند المدح، أو الذمّ، أو الترحُّم.

(٤) « ابن مفعول به لفعل محذوف تقديره: أعني.

(٥) « ابنُ » خبر لمبتدأ محذوف تقديره: هو.

م ـ مُضافةً إلى ضمير، نحو: «هذا زيدٌ وهذا عمرو ابنُه»؛ أو إلى لفظة «أبيه»، نحو «زياد ابن أبيه»[1].

ن ـ واقعةً في أوّل السَّطر كتابةً، نحو: أعجبني ديوان الشاعر الأمويّ «عمر ابن أبي ربيعة».

٥ ـ لا تُحذف همزة «اسم» إذا كانت البسملة غير كاملة، مثل: «باسْمِ الله»، أو إذا كانت في غيرها، مثل: «باسْمِ الوطنِ»، و«باسمِ اللهِ القادرِ»، أو إذا كان متعلّق الجارّ والمجرور «باسْمِ» من فعلٍ أو شبهه مذكوراً غيرَ محذوف، مثل: «أتبرَّكَ باسمِ اللهِ الرحمٰنِ الرحيمِ»[2]، و«باسم اللهِ الرحمٰنِ الرحيم أفْتَتِحُ قولي»[3].

٦ ـ نَظَمَ بعضُهم جامعاً الأحوال التي تُثبت فيها ألف «ابن» و«ابنة»، فقال:

قَدْ أَثْبَتوا أَلِفَ ٱبْنٍ في مَواضِعَ مِنْ ... كَلامِهِمْ، كَابْنَةٍ، خُذْها بِتَصْويرِ
إذا أُضيفَ لِإضْمارٍ: رِضَى ٱبْنِكَ أَوْ ... لِجَدِّهِ مِثْلَ عَمّارِ ٱبْنِ مَنْصورِ
أَوْ أُمِّهِ، نَحْوَ: «عِيسَى ٱبْنُ البَتولِ سَما» ... أَوْ كانَ في خَبَرٍ: يَحْيَى ٱبْنُ مَشْهُورِ
أَوْ كانَ مُسْتَفْهَماً عَنْهُ كَقَوْلِكَ: «هَلْ ... زَيْدُ ٱبْنُ عَمْرٍ أَمِ ٱبْنُ القاسِمِ الصّوري؟
أَوْ كانَ تَثْنِيَةً كالمُرْتَضَى وَأَبُو ... خَدِيْجَةَ ٱبْنا عَلِيٍّ مُشْرِقِ النُّورِ
أَوْ عَكْسَ ذاك بِأَنْ قَدَّمْتَ تَثْنِيَةً ... كَالْخالِدانِ ابنِ يُسْرٍ وَٱبْنِ مَيْسُورِ

(١) هو أحد القادة العرب المشهورين (٦٢٢ م / ٥٣ هـ ـ ٦٧٣ م / ١ هـ). اختلفوا في اسم أبيه، فقيل: عُبيد الثقفي، وقيل: أبو سفيان. ألحقه معاوية بنسبه.

(٢) الجارّ والمجرور «باسمِ» متعلّقان بالفعل «أتبرّكَ» المذكور، ولذلك لم تُحذف همزة «اسم».

(٣) الجارّ والمجرور «باسمِ» متعلّقان بالفعل «أفْتَتِحُ» المذكور: ولذلك لم تُحذف همزة «اسم».

أَوْ جاءَ الِابْنُ بِغَيْرِ آسْمٍ تَقَدَّمَهُ	نَحْوَ: «ابْنِ موسى وَزَيْدٍ وَآبْنِ مَذْكورِ»
أَوْ كانَ أَوَّلَ سَطْرٍ أو دَعَا سَبَبٌ	لِقَطْعِ هَمْزَتِهِ في نَظْمِ مَنْثُورِ
كَجاءَنا خالِدٌ إِبْنُ آلْوَلِيْدِ وفي	جَمْعٍ على آبْنِيْنَ في بَعْضِ المَناكِيْرِ
زَيْدٌ وَعَمْرٌو وَيَحْيَى آبْنُو أبي رَجَبٍ	جاؤُوا وَقَدْ حَفِظوا هذا بِتَذْكِيْرِ
أَوْ جاءَ لَفْظُ أَبِيْهِ بَعْدَهُ مَثَلاً	كَجَعْفَرِ آبْنِ أَبِيْهِ صاحِبِ الصُّورِ
أَوْ أُخِّرَ آسْمٌ عَنِ آبْنٍ نَحْوَ قَوْلِكَ: «قَدْ	جاءَ آبْنُ زَيْدٍ عَلِيٌّ خَيْرُ مَشْكُورِ
أَوْ حالَ بَيْنَهُما وَزْنٌ كَجاءَ لَنا	رَدْبَى كَظَرْبَى آبْنُ مُوسى صاحبُ الطُّورِ
أَوْ كانَ نَصْباً بِـ «أَعْنِي» فيهِ مُضْمَرَةٌ	كَمِثْلِ أَكْرَمَنِي زَيْدُ آبْنَ مَسْرورِ
أَوْ بَعْدَ «إمَّا» لِشَكٍّ: جاءَني حَسَنٌ	إمّا آبْنُ سَعْدٍ وَإمّا إِبْنُ مَنْظورِ
أَوْ حالَ بَيْنَهُما وَصْفٌ كَأَكْرَمَنا	يَحْيَى الكَرِيْمُ آبْنُ مَيْمونِ آبْنُ مَجْبُورِ
أَوْ كانَ مِنْ بَعْدِ جَمْعٍ كَالعَبادِلَةِ آبْـ	ـنِ المُرْتَضى وابْنِ عَمْرٍو وآبْنِ مَعْمُورِ
أَوْ كانَ الِابْنُ مُضافاً لِابْنٍ أَوْ لِأَخٍ	أَوْ عَمِّهِ كَالْمعلّى آبْنِ آبْنِ عُصْفُورِ
أَوْ كانَ الِابْنُ مُنادًى، نَحْوَ: «حَدَّثَنا	موسَى آبْنَ مَشْكُورٍ يَعْني يا آبْنَ مَشْكورِ»
أَوْ كانَ بَيْنَهُما ضَبْطٌ كَقالَ لنا:	سَحْبان بالفَتْحِ ابْنُ المُرْتَضى الدُّوري

ثالثاً: اللَّوحات.

ـ اللَّوحة الأولى: كلمتا «ابن» و «ابنة» حُذفت همزتها.

> عَمْرو بن العاص ـ فاطمة بنة محمَّد ـ أبو عُبيدة بنُ الجرَّاح ـ عَمْرو بْنُ كلثوم ـ معاوية بن أبي سُفْيان ـ عائِشَةُ بْنَةُ أبي بكر ـ عليّ بنُ أبي طالب ـ أَبْنُ زَيْدٍ أَنْتَ؟ أَبْنَةُ زيادٍ أنْتِ؟

ـ **اللَّوحة الثانية: كلمتا «ابن» و «ابنة» ثُبِّتَت همزتُها لأسبابٍ مختلفة.**

زيدٌ هو ابنُ زيادِ ـ زَيْدٌ وعَمْرو ابنا أَحْمَدَ ـ نَجَحَ عَمْروٌ ابْنَ العاص ـ زياد ابنُ أبيه ـ هل زيْدٌ ابنُ عَمْروٍ؟ جاءَ ابنُ محَمَّدٍ ـ حَضَرَ زيادٌ ابنُ قريَتنا.

ـ **اللَّوحة الثالثة: همزة «اسم» محذوفة لتوافر شروط حذفها.**

بِسْمِ اللهِ الرحْمٰن الرحيم ـ أَسْمُكَ عليٌّ؟

ـ **اللَّوحة الرابعة: همزة «اسم» ثابتة لعدم توافر شروط حذفها.**

باسم اللهِ القديرِ ـ أُقْسِمُ باسمِ اللهِ الرحْمٰن الرّحيم ـ أَبْتَدِئ باسمِ اللهِ الرحْمٰنِ الرّحيم ـ باسم اللهِ الرحمٰن الرحيم أفْتَتِحُ قولي ـ باسمِ اللهِ نَفْتَتِح حَفْلَتَنا.

رابعاً النّصوص.

١ ـ ذكاء ابن عبّاس.

بينا ابن عبّاس في المسجد الحرام، وعنده نافعُ بن الأزرق، وناسٌ من الخوارج يسألونه، إذ أقبلَ عمر بن أبي ربيعة في ثوبَيْنِ مصبوغَيْنِ مُوَرَّدَيْنِ، ثمّ دخل وجلس؛ فأقبلَ عليه ابنُ عبّاس فقال: «أنْشِدْنا» فأنشده إحدى قصائده الغزليّة، وابن عبّاس طرب مسرور. فأقبلَ عليه ابن الأزرق، فقال:

« إنّا نأتيك من أقاصي البلادِ نَسْأَلُك عن الحلالِ والحرامِ ، فَتَتَثاقل عنّا ، وَيَأْتِيكَ غلامٌ مترفٌ من مترفي قريش فينشدك شعراً غزليًّا تطربُ له! قال: أجل! وإنْ شئت أن أُنْشِدَكَ القصيدة أنْشَدْتُكَ إيّاها. قال: فإنّي أشاءُ. فأنشد القصيدة حتّى أتى على آخرها ، وما سمعها قطُّ إلّا تلك المرَّةَ.

عن الرائد في الإملاء

٢ ـ سهرات الحكواتي.

إذا كان التّلفزيون يجمعُ الناس في معظم السّهرات، أو تشدّهم صالاتُ السّينما إليها ، فإنّ الناس قديماً ، كانوا يقضون السَّهرات المميّزة، وهم يستمعون إلى قصص أبطال التاريخ العربيّ، كقصّة عنتر بن شدّاد ، وعدي بن رَبيعة الملقّب بالمهلهل... كان « الحكواتي » يبدأ السَّهرةَ بالتعريف بأسمه، فيقول مثلاً: « اسمي سعيد بن حمّاد ، راويةُ قصص عنترَ بنِ شدّاد ». فيقاطعه أحد المستمعين، ويسأله: « أسمُه عنتر أمْ لقبُه؟ » فيجيبه « الحكواتي »: « اسمُه عنترُ ولقبه أبو الفوارس ». ويروح يسرد نقلاً عن الراوية نجد بن هشام أخبار عنتر ، ويقرأ بصوتٍ أجشّ، يتصنّع فيه التّأثير في المستمعين الذين يُصْغُونَ إليه حابسي الأنفاس.

عن مبادئ اللغة والملاحظة والتطبيق.

٣ ـ نصيحةٌ غاليةٌ وموعظةٌ عالية.

يُرْوَى أنّ عبد الملك بن مروان لمّا وَلِيَ ابنُهُ الوليد دمشق، كتب له بذلك: بسم الله الرّحمٰن الرّحيم، من عبد الملك بن مروان إلى ابنه الوليد.

اعلم، يا بنيّ، أنّ لأبيك صنائع قد رسخت في المجد أصولُها، وأورقت في العلا فروعُها، وانتشر عند الناس ذكرها. فلا تهدمنَّ ما قد شرف لك بناؤه، وأضاءَ لك ضياؤه. فكفى من سوء رأي المرء وقبيح أثره، وضعةِ نفسه أنْ يهدمَ ما قد شيّد له فضيلة البناء ورفيع الثّناء. إيّاك وأعراضَ الأحرارِ، فإنّ الحُرَّ لا يرضيه عن عِرْضِهِ عِوَضٌ، وآجتنبِ العقوبةَ، فإنّها وِتْرٌ مطلوبٌ وعارٌ باقٍ. ولا يمنعك من ذي فضل سبقت إليه صنيعة غيرك أن تصطنعه، فإنَّ صنيعة ذي الفضل شكرٌ تستوجبه وكنزٌ تدّخره، واستعمل أهل الفضل دون أهل الهون، ولا تعزل إلّا عن عجزٍ أو خيانة، وليكن رسولُك فيما بيني وبينك مَنْ يفهمُ عنّي وعنك، وإذا كتبت كتاباً فأكثِر النظر فيه، فإنَّ الكتابَ موضعُ عقل الرّجل ورسولَه موضعُ فعله.

عن الإملاء العربي
« بتصرّف »

٤ ـ الولد سرّ أبيه.

كان بيد عمر بن عبد العزيز، قبل الخلافة، ضيعتُه المعروفةُ بالسَّهلة؛ فلمّا ولِيَ الخِلافةَ، أراد أنْ يَرُدَّ السَّهلةَ إلى بيت مال المسلمين، فَنَهاهُ وزيره مزاحم، وقال له: « أتدري كم وُلْدُك؟ إنّهم كذا وكذا ». فأجابه عمر: « يا بن مزاحم أنا أكِلُ وُلْدي إلى الله ».

ثم مضى الوزير إلى آبْنِهِ عبد الملك، وأخبره بالأمر، فقال له عبد الملك: « بئس وزير الدّين أنْتَ! » وذهبَ إلى أبيه، وقال له: « علامَ عزمتَ؟ » قال: « أَرُدُّ السَّهْلة! » فقال آبْنُهُ عبد الملك: « فلا تؤخِّرْ ذلك، قُمِ الآن ». فجعل

عمر يرفع يَدَيْهِ، ويقولُ: «الحمد للهِ الذي جعل لي من ذرِّيَّتي مَنْ يعينني على أمرِ دينيّ». بعد ذلك صعد إلى المنبر، وخطبَ في الناس، وردّ السَّهْلة.

عن الرائد في الإملاء

٥ ـ المرأة العربيَّة.

... وتمتّعتِ المرأة العربيَّةُ بقسط غير قليل من الحرِّيَّةِ الشَّخصيَّةِ، فكانت في مسألة الخطبة والزَّواج المرجع الأخير، ولها الحقُّ في القبولِ والرَّفضِ، ومثال ذلك الخنساء التي رفضت دريد بن الصمَّة عندما خطبها قائلةً: أَدَعُ بني الطوال مثل عوالي الرّماح وأتزوَّج شيخاً. وهند بنت عتبة بن ربيعة التي ٱشْترطتْ على أبيها عتبة بن ربيعة ألّا يزوّجها رجلاً حتّى يعرضه عليها. والواقع أنَّهُ خطبها رجلان من قومها، فعرض أبوها الأمر عليها، فقالت هند: «أمّا الأوّل... ولا يسمو لي. وأمّا الآخر فبعل الحرّة الكريمة». وكان الثاني أبا سفيان بن حرب. بل إنّها في أحيانٍ نادرةٍ كانت تعرض نفسها على من تختاره زوجاً لها، ولم يستنكر العرف الاجتماعي ذلك ومثاله ٱختيار خديجة بنت خويلة الرَّسول.

الدكتوره زاهية قدورة
«بتصرّف»

٦ ـ الخلافة.

بَدَأَتِ الخلافَةُ بأبي بكر الصدّيق، وكان حاكماً عادلاً. وقد تلاه إثْرَ وفاتِهِ، بعد عامَيْن من ولايته، عمر بن الخطّاب. وعُرِفَ عمر بعدالته ونزاهته، وحسن رعايته، ثمّ لمّا مات ابن الخطّاب، وَلِيَ أمور الدَّولة بعده عثمان بن

عفّان، الذي اشتهر بشِدَّةِ اللّين حتّى اضطرب من أجل ذلك عهده، فذهب شهيد محبّة الأهل وإكرامهم على حساب الرّعيّة.

وقد تَوَلّى الخلافة بعد آبن عفّان عليٌّ بن أبي طالب، آبنُ عمّ الرسول وصهرُه، وكان على تديّن وزهد لم يُعْرَف لغيره في المسلمين. ومع ذلك فقد عجز عن تدبير شؤون الخلافةِ بنجاح، وآسْتُشْهِدَ قتيلاً بعد أنْ خلّف ذرّيّةً من أبنائه: الحسن آبْنهُ، والحسين آبْنهُ أيضاً، وبنته زينب.

وبوفاة عليّ تمكَّنَ معاويةُ بن أبي سفيان من الاستيلاء، بالدّهاء والحيلة، على الخلافة؛ واستعان في إشاعة الأمن برجالات منهم زياد بن أبيه، الذي أكرمه وألْحقَهُ بنسبه، واستفاد من خبرته في إخضاع الخارجين على القانون.

عن الإملاء النموذجية [النموذجيّ] .

٧ ـ فاطمةُ بنةُ عبدِ الملِكِ.

أَبُوها عبدُ الملِكِ بْنُ مَروانَ، وَزَوْجُها الخليفَةُ العادِلُ عُمَرُ بنُ عبدِ العَزيزِ.

كانَ ابْنُ عبدِ العزيزِ شَدِيدَ الزُّهْدِ في الدُنيا، وكانَتِ ابْنَةُ عَبدِ الملِكِ مُطِيعةً لَهُ.

قالَ عُمَرُ بْنُ عبدِ العَزيزِ لِزَوجَتِهِ حِينَ وُلِّيَ الخِلافَةَ: يابْنَةَ عَبْدِ الملِكِ! «أَشْتَرَيتِ هذِهِ المُجَوْهَرَاتِ بِمالِكِ، أَمِ اقْتَنَيْتِها مِنْ بيتِ مالِ المُسلِمِينَ؟! أَعِيدِيْها إلى بيتِ المالِ، أوْ فَارقيني إلى بيتِ أَبيكِ».

فَقالتْ فاطمَةُ بْنَةُ عبدِ المَلِكِ: «ما كنتُ مُؤْثِرَةً عليكَ شَيْئاً يابْنَ عَمِّي» وَتَنازَلَتْ عَنْ كُلِّ ما تَملِكُهُ لِبَيتِ المالِ.

عن مبادئ النحو والإملاء والخط

٨ ـ عمر بن أبي ربيعة
في مضرب فاطمة بنَةِ عبد الملك

كان عمرُ بنُ أَبي ربيعةَ جالساً بِمنىً في فِناءِ مَضْرِبِه، وغِلمانُه حولَه، إذ أَقبلتِ امرأَةٌ عليها أَثرُ النِّعمة. فسلَّمت، فردَّ عليها السلامَ، فقالتْ له: أَأَنت عمرُ بنُ أَبي ربيعةَ؟ فقال لها: نعم، أَنا ابن أَبي ربيعة. قالت له حيَّاك اللهُ، وقرَّبكَ! هَلْ لكَ في محادثةِ أَحسنِ الناسِ وجهاً، وأَتمِّهم خُلُقاً، وأَكملِهم أَدباً، وأَشرَفِهم حَسَباً؟ قالَ: ما أَحَبَّ إليَّ ذلك! قالت: على شرط، تمكِّنُني من عينيك فأَشدُّها وأَقودُك، حتى إذا تَوَسَّطْتَ الموضعَ الذي أُريدُ، حَلَلْتُ الشدَّ، ثُمَّ أَفعلُ بك ذلك عند إخراجِك حتى أَنتهيَ بك إلى مضرِبك، قال: شأْنُكِ. ففعلتْ ذلك به.

قال عمر: فلما انتهت بي إلى المضرِبِ الّذي أَرادَتْ، كشفَتْ عن وجهي، فإذا أَنا بامرأَةٍ لم أَرَ مثلَها قطُّ جمالاً وكمالاً، فسلَّمْتُ، وجلستُ، فقالت: أَأَنتَ عمرُ بنُ أَبي ربيعة؟ قلت: أنا عمر، قالت: أَنت الْفاضحُ الحرائرَ؟ قلتُ وما ذاك ـ جعلني الله فداءَك ـ قالت: قُمْ فاخرجْ عَنِّي، ثم قامت من مجلِسِها، وجاءَت المرأَةُ فشدَّت عينيَّ ثم أَخرَجتْني حتى انتهت بي إلى مضرِبي وانصرفَت.

وما زِلتُ أَبحث عن المرأَةِ حتى علمتُ بأَنها فاطمةُ بنَةُ عبدِ الملك بنِ مروان.

من قصص العرب
« بتصرف »

الفصل الخامس: الهمزة الابتدائيَّة

أوّلاً: القاعِدة.

١ ـ تُكتب همزة القطع في أوّل الكلمة على الألِف إذا كانت مضمومةً، أو مفتوحة، مثل: «أُمّ»، و«أَب»، وتحت الألف إذا كانت مكسورة، مثل: «إعراب».

٢ ـ لا تَتَغيَّر كتابة الهمزة في أوّل الكلمة إذا دخلت عليها:

ـ «أَل»، مثل: «الأب»، «الأُم»، «الإكرام».

ـ اللّام، مثل: «لِأصدقائه»، «لِأُشارك»، «لإنصاف»، «لَأُسْمعُ»، «لَأُشارِك»، «لَإكْرام».

ـ الباء، مثل: «ظفِرَ الفنّانُ بإعجاب المدعوِّين، وفازَ بِأحْسن الجوائز».

ـ الكاف، مثل: «كونوا كإخوة وأَخوات، أو كأُسرة واحدة».

ـ الفاء والواو، مثل: «جاء الأبُ والأمُّ فَأَحْمَدُ فأُسامة».

ـ السِّين، مثل: «سأكون في الجامعة السبت القادِم، وسأُرسِل لكَ رسالةً من هناك».

ـ همزة الاستفهام المفتوح ما بعدها، مثل: «أَأَحْضرُ غداً؟»

ـ ها التنبيهيَّة، مثل: «هأَنَذا». وقد شذَّت كتابة «لَئِنْ» (الأصـــل: لَـ إنْ)، و «لِئَلّا» (الأصـــل: لِـ أَنْ لا)، و «هؤلاءِ» (الأصل: هاأولاءِ) وكذلك تُكتب همزة «إذ» على كرسيّ الياء في نحو: «حينئذٍ»، و «آنئذٍ»، و «يومَئذٍ».

ثانياً: حول القاعدة.

١ ـ يُلاحظ أنَّ الهمزة الابتدائيَّة تُرسم دائماً بصورة الألف، وذلك لأنَّها لا تُسَهَّل، أي لا تُقلب ياءً أو واوًا في لغة بعض القبائل. وهي إنَّما تُرسم على كرسيّ الواو، أو الياء في بعض حالاتها إذا كانت متوسِّطة أو متطرِّفة؛ لأنَّها تُسَهَّل عند بعض القبائل العربيَّة، فتُقلب واوًا أو ياءً.

٢ ـ كان بعض الكتّاب يكتب الهمزة الابتدائيَّة فوق الألف دائماً، أي حتى في حالة كونها مكسورة، ومذهبهم، اليوم، غير معمول به.

٣ ـ إذا دخلت همزة الاستفهام على كلمة تبتدئ بهمزة مكسورة، أو مضمومة، فإنَّنا نطبِّق قواعد الهمزة المتوسِّطة على الهمزة الابتدائيَّة، فتُكتب على كرسيّ الياء إذا كانت مكسورة، مثل: «أَئِذا»، «أَئِفْكاً»، وعلى كرسيّ الواو إذا كانت مضمومة، مثل: «أَؤُكْرِمُ زيداً؟» و «أَؤُجيبُ إلى طلبه؟».

٤ ـ إذا وقع بعد الهمزة المفتوحة في أوّل الكلمة همزة ساكنة، تُبدل هذه مدّةً، مثل: «آدَم» (أصلها: أأْدَم).

٥ ـ إذا وقع بعد الهمزة المضمومة في أوّل الكلمة همزة ساكنة، أُبدلت السّاكنة واوًا، مثل: «أُومِنُ» (الأصل: أُأْمِنُ).

٦ ـ إذا وقع بعد الهمزة المكسورة في أوّل الكلمة همزة ساكنة، أبْدِلت السّاكنة ياءً، مثل: «إيْتِ» (الأصل: إئْتِ).

ثالثاً: اللّوحات.

ـ **اللّوحة الأولى: كلمات تبتَدئ بهمزة مفتوحة.**

أَخذَ، أَكَلَ، أَمَرَ، أَعْلَمَ، أَخْبَرَ، أنْبَأَ، أَب، أَمْر، أَحد، أَفْضَل، أَحْسَن، أَصدقاء، أَكونُ، أدرسُ، أَوّل، أَخير، أنباء، أخبار، أَمْ، أَوْ، أَنْ.

ـ **اللّوحة الثانية: كلمات تبتَدئ بهمزة مكسورة.**

إكرام، إعلام، إخْبار، إعراب، إنْ، إنَّ، إلى، إلّا، إذْ، إجابة، إقامة، إنصاف، إشارة، إخوة، إذًا، إثم، إعلان.

ـ **اللّوحة الثالثة: كلمات تبتَدئ بهمزة مضمومة.**

أُمّ، أُبوّة، أُخوّة، أُمَناء، أُرسِل، أُشارِكُ، أُعرِبُ، أُمّة، أُولَى، أُومِنُ، أُسرة، أُعلِنُ، أُلفة، أُسامة، أُخت.

رابعاً: التمارين.

١ ـ **اذكر سبب كتابة الهمزة بالصورة التي هي عليها في الكلمات التالية:**

إنَّ، أَسْتقبلُ، أَيَّام، أُوَدِّعُ، أَساتِذة، أُريدُ، هؤلاء، أَخيراً، أَنْ، إلّا، إعطاء، أُسامة، أُومِنُ، أرض، أَما، أَنباء.

٢ ـ **أَعْطِ من عندك خمس كلمات تبدأ بهمزة مفتوحة، واكتبها.**

٣ ـ **أَعْطِ من عندك خمس كلمات تبدأ بهمزة مكسورة، واكتبها.**

٤ ـ **أَعْطِ من عندِك خمس كلمات تبدأ بهمزة مضمومة واكتبها.**

خامساً: النّصوص

١ ـ العودة.

عُدْتُ إلى أَهْلي، يا سادتي، بَعْدَ غَيْبَةٍ طويلةٍ، سَبْعَةِ أعْوامٍ على وَجْهِ التَّحديدِ، كُنْتُ خِلالَها أَتَعَلَّمُ في أُورُوبّا. تَعَلَّمتُ الكَثِيرَ، وغابَ عنِّي الكثيرُ، ولكنَّ تلك قصَّةٌ أُخْرَى. اَلْمهمُّ أنِّي عُدْتُ وبي شوقٌ عظيمٌ إلى أهلي في تلك القريةِ الصَّغيرةِ عِنْدَ مُنْحَنَى النِّيلِ. سبعة أَعوامٍ، وأنا أَحِنُّ إليهم، وأَحْلُمُ بهم، ولمّا جِئْتُهُمْ كانَتْ لَحْظةً عَجِيبَةً أنْ وَجَدْتُني حقيقةً قائماً بينهم، فرحُوا بي، وضجُّوا حَوْلي، ولمْ يَمْضِ وَقْتٌ طويلٌ حتّى أَحْسَسْتُ كأنّ ثلجاً يَذوبُ في دخيلتي، فكأنَّني مَقْرورٌ طَلَعَتْ عليهِ الشَّمسُ. ذاك دِفْءُ الحياةِ في العَشيرةِ فَقَدْتُهُ زماناً في بلادٍ تَموتُ مِنَ البرد حيتَانُها.

الطيّب صالح.

« بتصرّف »

٢ ـ الإنسانُ ذرّةُ غبار.

... ولقد مضى على الإنسانِ حينٌ من الدَّهر كانَ يحسَبُ فيه أنّ أرضَهُ مركزُ العوالمِ والأكوان، وأنّ هذه النُّجومَ الزّاهرةَ من فوقِهِ مصابيحُ أنْوارٍ معلّقةٌ في العَنَانِ، وفاتَهُ أنّ هذه الأرضَ التي يقطنُها ليسَتْ إلّا حبَّةَ غبارٍ في عالمِ الأفلاك العُلْويّةِ، وأنّها أصغر من قطرةِ ماءٍ في بحر تلك الكائناتِ الجوّيّةِ، وأنّ حولها من أُلُوفِ الشُّمُوس ما لو قيسَتْ إليهِ لكانَتْ ذرَّةً هباء، وأنّ حول تلك الشَّمس من سيَّاراتِ الأَنْجُمِ أضْعَاف ما يبدو لنا على صفحةِ هذا الفضاء ـ أمّا الآن فقد عَلِمَ المرءُ ما هو مقدارُ أرضه في جنب تلك الكائناتِ، وعَرَفَ ما هي قيمة الدُّنْيَا أمام تلك المشاهد الباهرةِ في عوالم المخلُوقاتِ، وأنّه ذرَّةُ غبارٍ تسري على كتلةِ أَرضٍ هي مثلُه ذرَّةُ غبارٍ، وأنّه أحقر من أنْ يشْمَخ بأنفِهِ كِبْراً وتيهاً، لدى ذلك المُلْكِ الواسعِ، والمُلْكِ للهِ الواحدِ القهّارِ.

نجيب الحداد

٣ ـ تربية المرأة.

المرأة، وما أدْراكَ ما المرأةُ. إنسانٌ مِثلُ الرَّجُلِ؛ لا تَخْتَلِفُ عنه في الأعْضاءِ ووظائفها، ولا في الإحْساسِ، ولا في الفِكْرِ، ولا في كلِّ ما تَقْتَضِيهِ حقيقةُ الإنسانِ من حيثُ هو إنسانٌ، إلّا بِقَدْرِ ما يَسْتَدْعِيهِ اخْتِلافُهُمَا في الصِّنْفِ.

فإذا فاقَ الرَّجُلُ المرأةَ في القُوَّةِ البَدَنيَّةِ والعقليَّةِ، فذلك إنّما لأنَّه اشتغل بالعمل والفِكْرِ أجيالاً طويلةً، كانتِ المرأةُ فيها محرومةً استعمال القُوّتَين

المذْكُورتَيْنِ، ومَقْهُورَةً على لزوم حالةٍ منَ الانحطاطِ تختلفُ في الشِّدَّةِ والضَّعفِ على حسب الأَوْقاتِ والأماكن.

... ولا شيءَ يمنَعُ المرأة الشرقيّة مِنْ أن تشتغل مثلَ الغربيّةِ بالعلوم والآداب والفنون الجميلة... إلّا جَهْلُها وإهمالُ تربيتها. ولو أُخِذَ بيَدِها إلى مجتمع الأحياءِ، ووُجِّهَتْ عزيمتُها إلى مجاراتهم في الأعمال الحيويَّةِ، واسْتَعْمَلَتْ مداركها، وقِواها العَقْليَّةَ والجِسْمِيَّةَ لصارتْ نَفْساً حيَّةً فعَّالةً تُنْتِجُ بقدْرِ ما تَسْتَهْلِكُ.

قاسم أمين
«بتصرّف»

٤ - عزيزي جبران.

... إنَّنا لا نتَّفقُ اتّفاقاً تاماً في موضوعِ الزَّواجِ. أنا أَحترمُ أفكارك، وأُجِلُّ مبادِئَكَ أيّ إجْلالٍ، لأنَّني أَعْرِفُكَ صادقاً في تعزيزها، مخلصاً في الدفاع عنها، وكلُّها ترمي إلى مقاصدَ شريفةٍ، وأُشاركُك أيضاً في المبدأ الأساسيّ القائلِ بحرِّيَّةِ المرأةِ. فكالرَّجُلِ يجب أنْ تكونَ المرأةُ مطلقةَ الحرِّيَّةِ بانتخاب زوجها من بينِ الشُّبّان، تابعةً في ذلك مُيُولَها وإلْهاماتها الشَّخصيَّةَ لا مكيِّفَةً حَيَاتَها في القالبِ الذي اختارَه لها الجيرانُ والمعارفُ، حتّى إذا ما انتخبتْ شريكاً لها تَقَيَّدَتْ بواجباتِ تلك الشَّرِكَةِ العمرانيَّةِ تقيُّداً تامّاً. أنت تسمِّي هذه سلاسلَ ثقيلةً، حَبَكَتْها الأجيالُ، وأنا أَقولُ إنَّها سلاسلُ ثقيلَةٌ، نَعَمْ، ولكنْ حَبَكَتْها الطَّبيعةُ التي جَعَلَتِ المرأةَ ما هي. فإنْ توصَّل الفكرُ إلى كَسْرِ قيودِ الاَصطلاحاتِ والتقاليدِ، فَلَنْ يتوصَّلَ إلى كسرِ القيودِ الطَّبيعيَّةِ.

مي زيادة
«بتصرّف»

٥ ـ نَحْوَ عالمٍ إنْسانيّ أفضل.

في غَمْرةِ المشكلاتِ التي يعيشُ العالَمُ فيها، تَبْدُو الإنْسَانيَّةُ مُتْعَبَةً، فَلَيْسَ في العالمِ أُمّةٌ تستطيعُ أنْ تَحْيَا في اطمئنانٍ، تَتَمَتَّعُ بِثَمَرَةِ ما تَجْنِيهِ، ولكنَّ الأُمَمَ تعيشُ في أرقٍ وَخَوْفٍ مِنْ سوءِ المصيرِ، وضغائنَ لا يدري أَحدٌ متى تنفجرُ منها الحروبُ.

وإذا أَرَدْنَا أنْ نَعْرِفَ مصدرَ المِحَنِ التي تعانيها البشريَّةُ، وَجَدْنا سبَبَها جَهْلَ الإنْسَانِ قيمةَ نَفْسِهِ، ومكانتَهُ في الكون، وهدفَهُ مِنَ الوُجُودِ، وهدفَ الوُجُودِ منه، لا ما يتوهَّمُهُ رجالُ السِّياسةِ والاجتماع والاقتصاد والحرب.

فَجَهْلُ الإنسانِ الغايةَ مِنْ وُجُودِهِ، وما وَهَبَتْهُ الحَيَاةُ من قُدْرَةِ التَّفكيرِ والتّخيُّلِ والتَّمييزِ بين الشرِّ والخَيْرِ، جَعَلَهُ يَسْتخدِمُ مَوْهِبَتَهُ في ما يُهلِكُ الكائناتِ.

وَلَو فَهِمَ النَّاسُ غايَتَهُمْ مِنْ وُجُودِهِم لعاشُوا في تعاوُنٍ، ولأدْرَكُوا أنَّ التَّعاوُنَ بينَ النّاسِ رائدُ الجميعِ.

ميخائيل نعيمة

الفصل السادس: الهمزة المتوسِّطة السّاكنة

أوّلاً: القاعدة.

إذا توسَّطتِ الهمزة، وكانت ساكنة، فإنَّها تُكتب على حرف يُجانس حركة الحرف الذي قبلها، أي إنَّها تُكتب:

- على كرسيّ الياء (أو على النَّبرة)، إذا كان الحرف الذي قبلها مكسوراً، مثل: «بِئْر»، «ذِئْب».
- على كرسيّ الواو، اذا كان الحرف الذي قبلها مضموماً، مثل: «لُؤْم»، «بُؤْبُؤ».
- على كرسيّ الألف، إذا كان الحرف الذي قبلها مفتوحاً، مثل: «رأْس»، «مَأْلوف».

ثانياً: حول القاعِدة

١ - تُكتب همزة صيغة «افتَعَلَ» المبنيَّة للمعلوم، وأمرها، ومصدرها، إذا كانت مهموزة الفاء على كرسيّ الياء، مثل: «ائْتَزَر»، ائْتِزار»، «ائْتَزِرْ». وإذا دخلت عليها الواو، أو الفاء، وأُمِنَ اللَّبْس، أي لم تشتبه بكلمة أُخرى، فحينئذٍ تُحذف همزة الوصل الأولى، وتُرسم

الهمزة الثانية على ألـف لسكـونها بعـد فتحـة، مثـل: « فَـأْتَـزَرَ »، « فَأْتَمَنَ »، « فَأْتِزارُك »، « فَأْتِهانُكَ ».

وإذا لم يُؤمَن اللَّبس، بأن اشتبهت بكلمة أخرى، رُسمت الهمزة على الياء، مثل: « فَائْتَمَّ بهِ »، لأنَّها لو رُسمت على ألف، لاشتبهت بالفعل « فَأَتَمَّ » من « الإتمام ». ومثل: « فائْتَلَف »، فرسمها على ألف يجعلها شبيهة بالفعل « فَأَتْلَفَ » من « الإتْلاف ».

أمّا صيغة « افْتَعَلَ » المهموزة الفاء المبنيَّة للمجهول، فإنَّ همزتها تُكتب على الواو إذا دخلت عليها الفاء أو الواو، مثل: « فَاؤتُمِنَ »، « واؤتُمِنَ ».

ثالثاً: اللّوحات.

ـ اللَّوحة الأولى: كلمات فيها همزات متوسّطة ساكنة بعد حرف مفتوح.

يأْمُرُ، يَأْكلان، يأْخُذون، رَأْفَة، فَأْر، مَأْمون، مَأْوى، مَأْسَدَة، وَأْمُرْ، شَأْن، وَأْد، مَأْلوف، مَأْمور، يَأْتَلِفُ.

ـ اللَّوحة الثّانية: كلمات فيها همزات متوسِّطة ساكنة بعد حرف مكسور.

فِئْران، اطمِئْنان، بِئْر، ذِئْب، مِئْزَر، استِئْناف، ظِئْر، جِئْتُ، شِئْنا، ائْتَلَفَ، شِئْت، بِئْسَ، استِئْجار.

ـ اللَّوحة الثالثة: كلمات فيها همزة متوسِّطة ساكنة بعد حرف مضموم.

شُؤم، لُؤْم، مُؤْمِنْ، رُؤْية، يُؤذي، يُؤْثِرُ، مُؤْلِم، رُؤية، يُؤتي، لُؤْلُؤ، بُؤبُؤ، بُؤس.

رابعاً: التمارين.

١ ـ علِّل (أي اذكر سبب) كتابة الهمزة في الكلمات التالية:

يَأْسَفُ، ذِئْب، رَأْس، شُؤم، مَأْوى، استِئْناف، مِئْزَر، جِئْتُم، كَأْس، يَأْمران، يُؤْمِنُ، رُؤيَة.

٢ ـ صَرِّف الفعل «أَمَرَ» في المضارع المعلوم والمجهول مع الضمائر التالية: هُوَ، هُما، هُمْ، هُنَّ، وحَرِّكِ الهمزة والحرف الذي يسبقها، واكتب كلّ ذلك.

٣ ـ أَعْطِ من عندك خمس كلمات فيها همزة متوسِّطة ساكنة بعد حرف مفتوح.

٤ ـ أَعْطِ من عندك خمس كلمات فيها همزة متوسِّطة ساكنة بعد حرف مضموم.

٥ ـ أعْطِ من عندك خمس كلمات فيها همزة متوسِّطة ساكنة بعد حرف مكسور.

خامساً: النصوص.

١ ـ بيتنا.

يُؤْثِرُ والدي الهدوءَ على الضَّجَّةِ. لذلك ٱستأجَرَ لَنَا بَيْتًا يَقَعُ على رأْسِ تلَّةٍ بعيدةٍ عنِ المدينةِ. تحيط بمنزلنا حديقةٌ جميلةٌ، غُرِسَ فيها جميعُ أنْواعِ الأشجارِ المثمرةِ، والأزهار العطرةِ.

في وَسَطِ الحديقةِ بِئْرُ ماءٍ عَذْبٍ نقيّ. أنْزلُ كلَّ صباحٍ إلى الحديقةِ، مع إخوتي فنلعب ألْعاباً مختلفة: نملأ دلواً من ماء البئرِ ونسقي المزروعاتِ لِتَنْمُوَ، وقد أحملُ فأساً أشذّب بها الأغصان اليابسةَ أوِ الفاسِدَةَ. فبِئْسَ اليُبْس في الزرع والنبات، إنّه يشوّهُ الجمال، ويُبْعِدُه عنِ الحديقةِ، وعندما يأخُذُ التَّعَبُ منّي كلَّ مأخذٍ، أعودُ إلى البيتِ حيثُ تُخَيِّمُ السعادَةُ ويعمُّ الاطمئنان.

عن الرائد في الإملاء

٢ ـ النملات الثلاث

اجتَمَعَت ثلاثُ نملاتٍ على أنفِ رجُلٍ، وكان نائماً في الشمس، بٱطمئنانٍ، قرب بئرِ ماءٍ، فحيّت كلٌّ منهنّ الأخرى بتحيّتها المألوفة، ثم وقفنَ هنالكَ يتحدّثن. فقالت النملة الأولى: «إنّ هذه التِّلالَ والسُّهولَ التي نحن عليها اليوم هي أقفرُ جهةٍ وَطِئْتُها في حياتي على الأرض. فقد طفتُ النّهار بطوله لأحظى برؤيةِ حبّةٍ من أيّ نوعٍ كان، فلم أظفرْ بشيءٍ».

فأجابتِ النَّملةُ الثانيةُ وَقَالتْ: قد طالما سمعتُ أبناء قبيلتي يتحدّثون عن مكانٍ يُطْلِقُون عليه ٱسمَ الأرض الملساءِ الجرداءِ، وما أكْثَرَ ما هم في دورانها

وحركتها من الآراءِ! وإنّه لَيلوحُ لي أنَّنا نسيرُ اليومَ عليها، لأنّني جلتُ في جميع منعرجاتها، وعطفاتها، وخبرتُ بنفسي حقيقتها.

فَرَفَعَتِ النَّملةُ الثالثةُ رأسَها قائلةً: أيَّتُها الصديقتان، نحن الآن واقفون على أنف النَّملَةِ العُظْمَى، التي تعاظَمَ جسمُها حتّى عجزتْ عن رُؤْيَتِهِ عيونُنا، واتّسع ظلّها حتّى قصرت عنِ استقصائه مقاييسنا... هذه هي النَّملةُ الأزليَّةُ المالئةُ الأرجاء بلا نهايتها. وفي تلك اللّحظة تحرّك الرَّجُل في رقدته، فرفع يده، وحكّ أنفه فانْسَحَقَتِ النّملاتُ الثلاثُ تحت أصابعه.

جبران خليل جبران
« بتصرّف »

٣ ـ الفلّاح في القرية.

يعيش الفلّاحُ في القريةِ حياة بؤسٍ وألمٍ، إذ لا ضمانات تقيهِ غوائل العَوَزِ، ومهانةَ السُّؤال. فهو يخضعُ لما تُنْتِجُهُ أرضُهُ، وقد لا تُعطي الغلال وفيرة.

وهناك مياه الشرب، فإن توافَرَتْ فلا يمكنُ أنْ تروي مزروعاتِهِ... وقد يحفرُ بئراً في وسط الحقلِ، ويجمع فيها مياه الأمطار لاستعمالها للرِّيّ، ولكن هيهاتِ أنْ يُساعِدَ الجوُّ.

هذا عدا الآفاتِ التي تضرّ بالمزروعات، وما أكثرَها، فهنا الحشراتُ المتنوِّعةُ، ومنها دودةُ الأرضِ والفأر والخلد وما شابه... فبئسَتْ حياةُ الفلّاح.

إنّ ما يكبّله ويشدّه إلى أرضه هو الأمل في عامٍ قادمٍ، وموسمٍ تفيض فيه الخيرات.

هكذا تستمرّ الحياة بشُؤْمِها ولُؤْمِها، ويستمرُّ شَبَحُ الفقر متسلّطاً على جماعةٍ دون غيرها إلى أنْ يقضيَ اللهُ أمراً كان محتوماً.

عن الرائد في الإملاء

٤ ـ السُّلَحْفَاةُ والأرنبُ.

قالتِ السُّلَحْفَاةُ لجارتها الأرنبِ: تَعَالَيْ نَتَسَابَقْ إلى ذلك النَّهرِ البعيد. فَسَخِرَتْ منها الأرْنَبُ، ولم تُبَالِ بما قالَتْ. فَلَمّا أَلَحّتْ عليها قَبِلَتِ «المبارزة». وانطلقتِ الرفيقتان إلى الغديرِ... وما هي إلّا لَحَظَاتٌ حتّى ٱلْتفَتَتِ الأرْنبُ خَلْفَها فَلَمْ تَرَ أثراً للسُّلَحْفَاةِ. عندئذٍ دَخَلَتْ أحَدَ البساتين، وشرعت تَأْكُلُ من العشبِ حتى ٱسْتَولَى عليها النُّعاسُ، وٱسْتَرْسَلَتْ في نَوْمٍ عميقٍ، في حين تابَعَتِ السُّلَحْفَاةَ سيرها بصبرٍ وَبَأْسٍ، وٱسْتَغَلَّتْ وقتها آملةً الوصول إلى المكان المحدّد. وفجأةً، ٱسْتَفَاقَتِ الأرنب، ونظرتْ إلى الغدير فرأت السُّلَحْفَاةَ قربَه، فأَخَذَتْ تعدو، ولكن دون جدوى... ولمّا وصلتِ الأرنب إلى الغدير، قالت لها السُّلَحْفَاةُ: لماذا جِئْتِ متأَخّرَةً، وأنْتِ تسابقين الرّياحَ؟ أجابتِ الأرنب: لقد ٱسْتَهْتَرْتُ بِكِ، فأكَلْتُ ونمتُ وَقَتَلْتُ وقتي، ثمّ عدوتُ مسرعةً، فَذهبت محاولتي عبثاً.

هذا شَأْنُ المهملين الذين لا يبالون بشيءٍ؛ فمن قَتَلَ وقته مُنِي بالهزيمةِ والتخاذلِ، وأصابه الشُّؤْمُ والنّدمُ، ومنِ استغَلّ وقته، وأَخْلَصَ له حصد النَّجاحَ.

عن النهج النموذجيّ
«بتصرّف»

٥ ـ السّعادة الحقيقيّة

كلُّنا يُؤْثِرُ السَّعادَةَ والهناءَ على البؤس والشّقاء؛ وكلُّنا يؤمِنُ بأنّ الخيرَ أفضلُ من الشَّرِّ، ويدأبُ بكلّ إمكاناته ليكونَ محترماً في الوسط الآجتماعيّ الذي فيه يعيش، غير أنّ التمنّي وحدَه لا يكفي، بل يجبُ أنْ يُتَرْجَمَ عملاً ليؤلِّفَ بين قلوب النّاسِ؛ لأنّ الإنسانَ كائنٌ آجتماعي، لا يألفُ العيشَ وحيداً، وإلّا لما كان السِّجن عقاباً للمجرمين...

فإذا شِئْنا أنْ نحقِّقَ العيشَ الكريمَ، كان علينا أن ندأبَ في البحث عن أشخاصٍ نفتح لهم قلوبنا، ونشكو لهم آلامنا ومصائبنا، بعد أنْ نكونَ قد تعاهدنا وإيّاهم على المحبَّةِ والثّقةِ والإخلاص، ونكونَ قد وطّدنا أنفسنا على حبِّ التّضحية والصَّبْرِ على المكاره، والنَّأي عن المنفعةِ الخاصّة التي تدعو إليها الأنانيّةُ النَّكراءُ. فالانتصار على الذات أمرٌ ضروريّ في الحياة، لأنَّهُ يحملُ الإنسانَ على أنْ يكونَ محترماً في مجتمعه، ثقةً في قومه، مطمئنّاً إلى كلّ ما يقوم به، وهذه هي السَّعادة الحقيقية.

الفصل السابع: الهمزة المتوسِّطة المتحرِّكة

أوّلًا: القاعدة.

إذا توسَّطت الهمزة، وكانت متحرِّكة، فإنَّه يُقارَن بين حركتها وحركة الحرف الذي قبلها، وتُكتب بحسب الحركة الأقْوَى، الكسرة أوّلًا، فالضَّمَّة، فالفتحة، فالسّكون. أي. إنَّها:

- تُكتب على كرسيّ الياء (أي على النَّبرَة) إذا كانت مكسورة، سواءٌ أكان الحرف الذي قبلها مكسورًا، مثل: «مبطِئين»؛ أم مَفْتُوحًا، مثل: «مُطْمَئِنّ»، أم مضمومًا، مثل: «سُئِلَ»، أم ساكنًا، مثل: «صائِم». أو إذا كانت مضمومةً بعد كَسْر، مثل: «مبادئكم» «مِئون» (جمع «مِئَةٌ)، أو مفتوحةً بعد كسر، مثل: «فِئَة»، أو ساكنةً بعد كسر، مثل: «اطمِئْنان»، أو إذا كانت مفتوحةً بعد ياء ساكنة، مثل: «بيئة»، و «هيئة».
- تُكتب على كرسيّ الواو إذا كانت مضمومةً بعد فَتْح، مثل: «يَؤُمُّ»، و «خَؤُون»، أو بعد سكون، مثل: «أَرْؤُس» (جمع «رأْس»)، و «التفاؤل»[1]؛ أو بعد ضَمّ، مثل: «رُؤُوس»؛

(١) إلّا إذا كان الحرف السّاكن قبلها ياءً، فتُكتب على كرسيِّ الياء (أي على النَّبرة)، مثل: «هَيْئَة»، ومنهم من يكتبها على الألف: «هَيْأة».

أو إذا كانت مفتوحةً بعد ضَمّ، مثل: « يُؤكِّدُ »، و « مُؤازرة »، أو إذا كانت ساكنةً بعد ضَمّ، مثل: « مُؤْمِن »، و « رُؤْية ».

ـ تُكتب على كرسيِّ الألف إذا كانت مفتوحةً بعد سكون[2]، مثل: « نَشْأَة »، و « يَرْأَسُ »، أو بعد حرف مفتوح أيضًا، مثل: « سأَلَ »، و « اكتأَبَ »، أو إذا كانت ساكنةً بعد حرف مفتوح، مثل: « يَأْمر »، و « مَأْسَدَة ».

ـ تُكتب دون كرسيّ إذا كانت مفتوحةً بعد ألف، مثل: « قراءة »، و « تَساءَل »، و « كساءان ».

ثانياً: حول القاعدة.

١ ـ كُتبت الهمزة المتوسِّطة على ألف حيناً، وعلى واو حينًا آخر، وعلى ياء حينًا ثالثًا، لأنَ بعض القبائل العربيَّة كان يُسهِّلها إلى هذه الأحرف الثلاثة، فيقول في « رَأْس »: « رَاس »، وفي « بِئْر »: « بِيْر »، وفي « لُؤْم »: « لُوم ».

٢ ـ إذا كانت الهمزة متطرِّفةً، ثمَّ جاء بعدها ضمير، فإنَّها تُسَمَّى **المتوسِّطة عَرَضًا**. وفي كتابتها مذهبان: مَـذْهَـبٌ يكتبها حسب

(٢) إلّا إذا كان الحرف السّاكن قبلها ياءً، فتُكتب على كرسيّ الياء (أي على النَّبرة)، مثل: « هَيْئَة ».

قواعد الهمزة المتوسِّطة[1]، فيكتب هكذا: «يَقْرَؤُون»، و«يَبْدَؤُون». ومَذهبٌ يعتبرها أنَّها ما زالت متطرِّفة، فيكتب هكذا: «يقرَأُون»، و«يبدَأُون».

٣ ـ إذا كانت الهمزة متوسِّطة، وبعدها حرف واحد، ثُمَّ حُذف هذا الحرف لسبب نحويّ أو صرفيّ، فإنَّها تُسمَّى **المتطرِّفة عرَضاً**. وفي كتابتها مذهبان: مذهب يعاملها معاملة الهمزة المتوسِّطة؛ لأنَّ تطرّفها عارض، فيكتب «يَنْأَى» في حالة الجزم هكذا: «لم يَنْأ»، ويكتب اسم الفاعل من «أنْأى» هكذا: «مُنْئٍ». ومذهب يعاملها معاملة الهمزة المتطرِّفة لجعل القاعدة مطّردة، فيكتب هكذا: «لمْ يَنْءَ»، و«مُنْءٍ».

٤ ـ إنَّ ما أثبتناه من قواعد رسم الهمزة المتوسِّطة، إنَّما هو الشّائع، وفي هذا الرسم اختلافات كثيرة يصعب إحصاؤها وإثباتُها هنا. وفيما يلي بعض الإشارات إليها:

أ ـ إذا كانت الهمزة المتوسِّطة مفتوحةً بعد واو ساكنة، فإنَّ بعضهم، وخاصّةً المصريِّين، يكتبونها دون كرسيّ، مثل: «السَّمَوْءَل»، وبعضهم الآخر يكتبونها على كرسيّ الألف: «السَّموأَل».

ب ـ إذا كانت الهمزة المتوسِّطة مضمومةً وبعدها واو المدّ، وكان الحرف الذي قبلها مضمومًا أو مفتوحًا ولا يُوصل بما بعده، فإنَّ بعضهم يكتبها دون كرسيّ، مثل: «رُءوس»، «قرءُوا»، و«يبدءُون». والشائع كِتابة همزة «رؤوس» على الواو، أمّا همزة «قرأوا»، و«يبدأون» فالشائع كتابتها على الألف أو

(١) وهذا هو مذهب مجمع اللغة العربيّة في القاهرة.

على الواو: « قرأوا »، « قرؤوا ». « يبدأون »، و « يبدؤون ».

جـ ـ إذا كانت الهمزة المتوسِّطة مضمومةً وبعدها واو المدّ، وكان الحرف الذي قبلها مضمومًا أو مفتوحًا فيُوصَل بما بعده، فإنَّ بعضهم، وخاصَّةً المصريِّين، يكتبها على كرسيّ الياء، مثل: « شئُون »، و « أنْشَئُوا ».

د ـ إذا كانت الهمزة المتوسِّطة مضمومةً، وبَعْدها واو المدّ، وكان الحرف الذي قبلها ساكنًا، ولا يوصل بما بعده، فإنَّ بعضهم يكتبها دون كرسيّ (منفردَةً على السّطر)، مثل: « مرءوس »، والشائع كتابتها على الواو: « مرؤوس ». أمّا إذا كان الحرف الذي قبلها يوصل بما بعده، فإنه يكتبها على كرسيّ الياء (أي على النَّبرة)، مثل: « مسْئُول »، و « مَشْئُوم »، والشائع كتابتها على كرسيّ الواو: « مسؤول »، و « مَشْؤوم ».

ثالثاً: اللوحات.

ـ اللَّوحة الأولى: كلمات فيها همزة متوسِّطة مفتوحة بعد حرف مفتوح.

سأل، مُتَأَلِّق، تَأَصَّل، تَأَخَّر، اكتَأَبَ، دَأَبَ، زَأَرَ، التَأَمَ، تَأَمَّلَ، تَأَذَّى.

ـ اللَّوحة الثانية: كلمات فيها همزة متوسِّطة مفتوحة بعد حرف مكسور.

فِئة، رِئتان، سيِّئة، اكتِئاب، فِئات، وِئام، التِئام، مُبْطِئات، مخطئين، ناشئات، مِئات، مُخْطِئان.

ـ اللَّوحة الثالثة: كلمات فيها همزة متوسِّطة مفتوحة بعد حرف مضموم.

مُؤَن، يُؤَدِّي، مُؤَرِّخ، مُؤَبَّد، مُؤاخاة، مُؤازرة، زُؤان، ذُؤابة، مُؤامرة، يُؤكِّد، يُؤَرِّق، رُؤَى (جمع رُؤْيَة).

ـ اللَّوحة الرابعة: كلمات فيها همزة متوسِّطة مفتوحة بعد حرف ساكن.

مَسْأَلة، نَشْأة، مَرْأة، جُرْأة، يَرْأَسُ، يَدْأَبُ، فَجْأة، يَنْأَى، ظمْأَى، مَنْأى.

ـ اللَّوحة الخامسة: كلمات فيها همزة متوسِّطة مضمومة بعد حرف مفتوح.

يَؤُمُّ، أَؤُلقي، أَؤُقْسِمُ، أَؤُوِّلُ، يَقْرَؤُه، يبدَؤون، يلجَؤون.

اللَّوحة السادسة: كلمات فيها همزة متوسِّطة مضمومة بعد حرف مكسور.

مبادِئُه، شاطِئُهُ، ناشِئُهم، وطِئوا، ظمِئوا، بَرِئوا، مِئون (جمع «مئة»)، مبتدئون، قارئون، يُنبِئون، مُنْشِئون، لاجئون.

ـ اللَّوحة السّابعة: كلمات فيها همزة متوسِّطة مضمومة بعد حرف مضموم.

نُؤُم (جمع «نَؤوم»)، شُؤون، فُؤوس، كُؤوس، رُؤوس، خُؤولة.

ـ اللَّوحة الثّامنة: كلمات فيها همزة متوسِّطة مضمومة بعد حرف ساكن.

التشاؤم، التفاؤل، أرْؤس (جمع «رأْس»)، مرؤوس، جاؤوا، أضاؤوا، لِقاؤُه، أعداؤه، ابتداؤُه، انتهاؤه، غذاؤها.

ـ اللوحة التّاسعة: كلمات فيها همزة متوسّطة مكسورة بعد حرف مفتوح.

سَئِمَ، مطمَئِنّ، يَتَّئِدُ، يَكْتَئِبُ، يَلْتَئِمُ، يَئِدُ، لَئيم، ابْدَئي، اقْرَئي.

ـ اللَّوحة العاشرة: كلمات فيها همزة متوسِّطة مكسورة بعد حرف مكسور.

مُبْتَدِئين، مُخْطِئين، مستَهْزِئين، ناشِئين، مُنْشِئين، مِئين (جمع «مئة» في حالتي النصب والجرّ)، مُبْطِئين، أَبْطِئي.

ـ اللَّوحة الحادية عشرة: كلمات فيها همزة متوسِّطة مكسورة بعد حرف مضموم.

سُئِلَ، رُئي، لُؤْلُئِهم (الهمزة الثانية)، بُؤْبُئِهم (الهمزة الثانية)، سُئِمَ.

ـ اللَّوحة الثانية عشرة: كلمات فيها همزة متوسِّطة مكسورة بعد حرف ساكن.

مَرْئِيّ، جزْئِيّ، جزائِهِ، وِقائيّ، ضَوْئِها، إسرائيل، بنّائين، صائِم، قائل، ردائِه، تَسيئين، سمائِهِ، هدوئِهِ.

رابعاً: التمارين.

١ ـ علِّل (أي اذكر سبب) كتابة الهمزة في الكلمات التالية، نقول في تعليل كتابة همزة «مطْمَئِنّ» مَثَلًا: توسَّطت الهمزة. وكانت مكسورة وما قبلها مفتوح، والكسرة أقوى من الفتحة، لذلك كُتِبَتْ على كرسيّ الياء.

مُطْمَئِنّ، جزْئِيّ، سُئِلَ، مُخْطِئين، يَؤُمُّ، وَطِئوا، شؤون، التفاؤل،

مُؤَبَّد، جَرْأة، مُؤَن، فِئة، سأَل، مِئات، يَرْأس، ظَمِئوا، تأخَّرَ، يَكْتَئِبُ.

٢ ـ صُغِ اسم الفاعل من الأفعال التالية، واكتُبْه مُحَرِّكًا الهمزة وما قبلها.

سادَ، تَشاءَم، اطمأَنَّ، أَخَّرَ، سأل، أَلَّفَ، أَنَّب، أَجَّلَ.

٣ ـ أَعْطِ مؤنَّث الكلمات التالية، واكتُبْهُ مُحَرِّكًا الهمزة وما قبلها.

هادئ، بريء، مُسيء، نائِم، قارئ.

٤ ـ حَوِّل الأفعال المضارعة التالية من صيغة المفرد إلى صيغة الجمع، واكتبها مُحَرِّكًا الهمزة وما قبلها.

يملأ، يَسوءُ، يجيء، ينْشَأ، يَتَبَوَّأ، يَتَهيَّأ.

٥ ـ أعطِ ثلاث كلمات فيها همزة متوسِّطة مكسورة وما قبلها ساكن.

٦ ـ أعْطِ ثلاث كلمات فيها همزة متوسّطة مكسورة وما قبلها مكسور.

٧ ـ أعْطِ ثلاث كلمات فيها همزة متوسِّطة مكسورة وما قبلها مضموم.

٨ ـ أعْطِ ثلاث كلمات فيها همزة متوسِّطة مكسورة وما قبلها مفتوح.

٩ ـ أعْطِ ثلاث كلمات فيها همزة متوسِّطة مضمومة وما قبلها ساكن.

١٠ ـ أعْطِ ثلاث كلمات فيها همزة متوسِّطة مضمومة وما قبلها مكسور.

١١ ـ أعْطِ ثلاث كلمات فيها همزة متوسِّطة مضمومة وما قبلها مضموم.

١٢ ـ أعْطِ ثلاث كلمات فيها همزة متوسِّطة مضمومة وما قبلها مفتوح.

١٣ ـ أعْطِ ثلاث كلمات فيها همزة متوسِّطة مفتوحة وما قبلها ساكن.

١٤ ـ أعْطِ ثلاث كلمات فيها همزة متوسِّطة مفتوحة وما قبلها مكسور.

١٥ ـ أعْطِ ثلاث كلمات فيها همزة متوسِّطة مفتوحة وما قبلها مضموم.

١٦ ـ أعْطِ ثلاث كلمات فيها همزة متوسِّطة مفتوحة وما قبلها مفتوح.

خامسًا: النّصوص.

١ ـ تربية الولد.

سُئِلَ أحدُ المربِّين عن طريقةٍ يعالج بها ولدًا كسولًا. قيل له: سئم ٱبني الدَّرْسَ، فهو دائمُ اللّهو، وئيدٌ في عمله. عندما يَلْتَئِمُ إخوته في المساء ليدرسوا، تراهم يقومون بواجباتهم مسرعين غيرَ مبطئين، بينما هو تراه متّكئاً على كنبةٍ، مطمئِنّ الفكر والبال.

لئن تركتُهُ على هذه الحال، فإنّي أخافُ أن يأتيَ يومٌ يئنّ فيه من الجوع، لأنَّهُ ليس من شيءٍ كالعلم يُفيدُ مستقبل الناشئة. قال له المربّي: أفضل طريقةٍ أنْ تبعد ٱبْنَكَ عن معاشرةِ أصدقائه السَّيِّئين، لئلّا يفسدوه أكثر، لأنّ هذه الفئة من الأصدقاء لا تصلح للمعاشرةِ، وإذا تمّ ذلك، فلا بدَّ حينئذٍ من أنْ يعودَ عن خطئِهِ، ويسلُكَ الطريق المستقيم.

عن القواعد في النحو والإملاء

٢ ـ الفلّاح.

يَسْتَيْقِظُ مع إطلالة الفجر، دون سَأَمٍ، ويحملُ زادَهُ ولوازمه، ثُمّ يغادِرُ منزله إلى حَقْلِهِ، مَصْحُوبًا بثَوْرَيْهِ الضَّخْمَيْنِ. وهناك يعْمَلُ في الحقل فلاحةً

وزرعًا، ويشذّبُ الأغصانَ اليابِسَةَ، ويروي المزروعاتِ من النَّبعِ المجاور.

إنّه رجلٌ نشيطٌ يؤمِنُ بالكفاحِ من أجْلِ تَأْمينِ لقمةِ العيشِ، وإبعاد شبحِ البؤسِ عن أفرادِ أُسْرَتِهِ وقريته على السّواء.

يعملُ طَوالَ النَّهارِ لا يَسْأَمُ، أو يشكو من المشقّاتِ التي يواجهها، ولا يبخل بعطائه على قومه ما دام يتحلّي بصفاتِ الصَّبْرِ والمحبَّة والتّضْحِيَةِ. فبئسَتْ عاقِبَةُ المهملين.

إنّ للفلاح دورًا هامًّا تجاه مجتمعه، فهو الذي لا يطمئنُّ له بالٌ إلّا إذا أخَصَبَتْ أرْضُهُ، وهو الذي لا يؤاخِذُ نفسه إذا ضَؤُلَ موسِمُهُ الزّراعي. ومع ذلكِ تراهُ أبدًا يتحمّل مسْؤُوليَّتَهُ الخُلُقِيَّةَ بشجاعةٍ وأملٍ، ويجدِّدُ العَزْمَ كي يُضاعِفَ دَخْلَهُ في العام القادِمِ.

عن النهج النموذجي
« بتصرّف »

٣ ـ أيّتها الإنسانيَّة.

في الأفق البعيدِ كُنْتِ تتلألُئين، وتسطعين بهاءً، وتَتنائِينَ عن كلِّ مَنْ لَمْ يَسْتَحِقَّ التمتُّعَ بك، فارْفِقِي بحالنا، وامْنَحِينا ضَوْءًا يشعُّ في الأفئدةِ البريئةِ والسَّقيمةِ علَّها تَلْتَئِمُ وتنأى عما يَشِينُ بالإنسانيَّةِ.

أما سَمِعْتِ النِّداءاتِ المتكرِّرة التي تدعُو إلى كلِّ ما يؤولُ إلى الخير والسَّعادة، فَلِمَ لا تَسْتَجِيبِينَ؟ إنّ العُتاةَ اسْتَفْحَلُوا وتواطأوا مع العُملاءِ الذين لا يجنون إلّا الشَّرَّ، ثمرةَ مآسيهم التي زُرِعَتْ في مواطئِ أقدامهم لِتبثَّ السُّمَّ الزُّعافَ الذي لا يرحمُ المروءةَ والطّهارة والبراءة، والتعسّفاتِ البذيئة التي ترمي إلى إشاعة التنابذ والشّقاق، والافتراءات البغيضة... ساعدينا أيتها الإنسانيَّةُ

الحنون على ٱسْتِئْصال بذورِ الشقاءِ والعمالةِ الدَّنيئة التي ما أصابَتْ قلبَ ٱمرئٍ إلّا أفْسَدَتْهُ.

وأنتم أيّها المواطنون، ثقوا بأنفسكم، وٱعْلَمُوا أنّ السِّهام التي تُصَوَّبُ إلى المواطنين ستُطْفِئُ أبصار رُماتِها، وتُثبطُ عزائمهم، لأنّ الحقّ يَعْلُو ولا يُعلَى عليه.

عن الرائد في الإملاء
الرقم ١٨

٤ ـ حلّاق القرية.

وقعت لي هذه الحادثةُ في الرّيف منذ سنواتٍ، قبل أن تَتَغَلْغَلَ المدنيّةُ إلى أنأى قراه. وكنتُ أنا الجاني على نفسي فيها. فقد عرض عليّ مُضِيفي أن أستعملَ موساه، فأبيتُ، وأصْررتُ على أنْ يجيءَ حلّاق القرية؛ فجاء بعد ساعاتٍ يحمل ما ظننته في أوّل الأمر مخلاة شعيرٍ. وبعد لَأْيٍ أخرج منها مقصًّا كبيرًا جدًّا، فسألته: «هل في القريةِ فيل»؟ فقال: «ولماذا؟» فأشرتُ إلى المقصّ، فضحك وقال: «هذا مقصّ حميرٍ، ولا مؤاخذة»! فقلت: «لماذا لم تجئني إلّا بمقصّ الحمير، أحمارًا تراني»؟ فلم يعتذر، ولم يعبأ بسؤالي، ثم أخرج موسى من طراز المقصّ، وأقبل عليّ قائلًا: «تفضّل، اجلسْ على الأرض». فقلتُ: «ألا يمكن أنْ تحلق وأنا جالس على الكرسيّ»؟ فأجاب: «وأنا»؟ قلت في سرّي: «وأنت تذهب إلى جهنّم، وبئس المصير».

جلستُ، فجذب رأسي، وأهوى بموساه على وجهي، فسلخ قطعةً من جلدي، فردّني الألم إلى الحياة، وآتاني القوّة الكافية للصراخ، ووثبت أريد البابَ، فأرجعني بقوةٍ، وجلست بين يديه، مسلّمًا أمري إلى الله.

المازني

٥ ـ واجبات الطالب .

يَجبُ على الطّالبِ أنْ يَأْتمَّ بأهلِ الرّأْيِ المُؤْتَمنين، وَيَأْتَلِفَ وذوو الفضل، وَيَأْتَزر بِمِئْزَرِ السُّؤْدُد والكمال، ويتأدّبَ بجميل الآداب، فيكونَ صادقًا مُؤْتَمنًا، عاملًا مجتهدًا، وعليه ألّا يكذبَ، فبئسَتْ عاقبةُ الكاذبين.

إنَّهُ لم يَأْتِ دُورَ العِلْمِ إلّا ليتزوَّدَ بالعلومِ والمعارفِ، وَيَتَأَدَّبَ بأحْسَنِ الآدابِ، وخيرِ الأخلاقِ ؛ فإنّ الطالبَ العاقلَ لا يأتي أمرًا يُؤَاخذُ عليه، ولا يُؤْثرُ ما يضرّهُ على ما ينفعهُ، وإنّما يأتي الأمور من أبوابها، وَيَأْتَلِفُ وإخوانه، فإنّ الائتلاف رَأْسُ النَّجاحِ، ويأتمرُ بأوامر أكابِرِهِ، فإنَّهم أَعْرَفُ بما يُؤْذيه ويُؤْلِمُه، أو يُسِرُّهُ وَيَنْفَعُهُ. فإذا اتّبع نصائحهم فهو يُؤْتَى الخيرَ والعِلْمَ والسَّعادةَ. وإذا قَسا الدَّهْرُ عليه، ودعاه إلى اليأسِ فعليه أنْ يُعَوِّدَ نفسه الصَّبْرَ، ومؤازرة إخوانِهِ، والإحسان إليهم، ولو كانوا أعداءه. إذ لا آذى على النفس من نسيان هذه الحكمةِ القائلة: « عفا الله عمّا مضى ».

عن الرائد في الإملاء
« بتصرّف »

٦ ـ المشؤومون .

المَشْؤُومُون هُمُ الّذينَ لا تَبْرَأُ أفئِدَتُهُم من إثْمٍ، ولا تأْنَفُ نُفُوسُهُم من لُؤْمٍ. طبائعُهُم شرٌّ، وشرائعُهُم نُكْرٌ. ظاهرهم براءَةٌ وطهرٌ، وباطنُهُم بُؤْرَةُ فسادٍ. يَؤُمُّونَكَ لِمَآرِبِهِمْ، وَيَنْأَوْنَ عنك لمآربِكَ. قلّما تؤَرِّقُهُمْ الكبائِرُ، وتنالُ مِنْهُمُ الصغائرُ. أهلُ الشُّؤْمِ هؤلاءِ... هُمُ الأنانيّون لا يَرْأَفُونَ ببؤْسِ بائسٍ، ولا يَدْرَأُونَ اليَأْسَ عن يائسٍ، يُؤَازِرُونَ ذوي الفسادِ والإفسادِ، وَيَحْيَوْنَ على المُؤَامَراتِ والدَّسائِسِ. أهلُ الشُّؤْمِ هؤلاءِ، احْذَرُوهُمْ أبْناءَ وطني! مصائِبُهُمْ

تُؤلِمُ. ما يَصْدُرُ عنهم باطِلٌ. شُنُّوها إذًا عليهم حرب جهادٍ شعواءَ... فَبِهَلَاكهم أَمْنُكُمْ.. وَبِزَوَالِهِمْ هَناؤُكُمْ ورغدُكُم.. عليكم بالإيمانِ العامرِ، وطوبى لكم جهادكم.

عـــن الإملاء النمــــوذجيـــة
[النموذجيّ]
« بتصرّف »

٧ ـ أدهى من الثّعلب

صادق كلبٌ سنجاباً صغيراً جميلاً؛ فذهبا، يوماً، يتنزَّهان في وئام ومنأى من النّاس، ففاجأهما اللّيل وهما في غابة، فبحثَ كلٌّ منهما عن مكانٍ يطمئنّ ويأوي إليه، فجثم الكلب في تجويف شجرةِ سنديانٍ ضخمة، وتسلّق السّنجاب، بخفّةٍ، الأغصانَ الكثيفة في الشّجرة.

وظهر، في مَطْلِعِ الفجر، ثعلب جائع يبحث عن وجبة الفطور بجهد دؤوب، فرأى رأس الحيوان الصّغير، فصرخ قائلاً، وهو يُخفي سروره برؤيته ويتصنّع البراءةَ: « صبّحك الله بخير يا صديقي، تعال لأُقبِّلَكَ ». فأجاب السّنجاب، وقد ارتعش فؤاده: « بكلّ سرور، ولكن، إذا أردت أن يلتئم هذا الأمر، فاطلب إلى والدي النّائم في جِذع الشّجرة أن يأذن لي ». وَأَمَلَ الثّعلبُ في أكل سنجابين اثنين، فدقّ جذع الشّجرة دقّاً خفيفاً، فأيقظ الكلب الّذي وثب عليه فخنقه فوراً، فكان ذلك اليومُ شؤماً عليه.

أحمد الطّبّال

الفصل الثامن: الهمزة المتطرِّفة.

أوَّلًا: القاعدة.

إذا تطرَّفت الهمزة، فإنَّها تُكتب على حرف يُناسب حركة الحرف الذي قبلها، أي إنَّها تُكتب:

- على الواو، إذا كان ما قبلها مضمومًا، مثل: «جَرُؤ»، «التباطُؤ».
- على كرسيّ الياء، إذا كان ما قبلها مكسورًا، مثل: «قارئ»، «مُبْتَدِئ».
- على الألف، إذا كان ما قبلها مفتوحًا، مثل: «قَرَأ»، «مَلْجأ».
- دون كرسيّ، إذا كان ما قبلها ساكنًا، مثل: «عبْء»، «سماء». وشَذَّت كتابة الهمزة المتطرِّفة المسبوقة بواو مضمومة مشدَّدة، فإنَّها تُكتَب دون كرسيّ (أي على السّطر)، لا على الواو، مثل: «التبوّء».

ثانياً: حول القاعدة.

١ ـ إذا كانت الهمزة متطرِّفة، ثُمَّ جاء بعدها ضمير، فإنَّها تُسمَّى

المتوسِّطة عَرَضًا. وفي كتابتها مذهبان: مذهب يكتبها حسب قواعد الهمزة المتوسِّطة[1]، فيكتب هكذا: «يقرؤون»، و «يبدؤون». ومذهب يعتبرها أنَّها ما زالت متطرِّفة، فيكتب هكذا: «يقرأون»، و «يبدأون».

٢ - إذا كانت الهمزة متوسِّطة، وبعدها حرف واحد، ثمَّ حُذِف هذا الحرف لسببٍ نحويّ أو حرفيّ، فإنَّها تُسَمَّى **المتطرِّفة عَرَضًا**. وفي كتابتها مذهبان: مذهب يعاملها معاملة الهمزة المتوسِّطة؛ لأنَّ تطرّفها عارض، فيكتب «ينْأَى» في حالة الجزم هكذا: «لم يَنْأَ»، ويكتب اسم الفاعل من «أَنْأَى» هكذا: «مُنْئٍ». ومذهب يعاملها معاملة الهمزة المتطرِّفة لجعل القاعدة مطّرِدة، فيكتب هكذا: «لم يَنْءَ»، و «مُنْءٍ».

٣ - إذا نُوِّن الاسم المنتهي بهمزة مكتوبة على السّطر (أي دون كرسيّ) تنوين نصب، وكان الحرف السّاكن قبلها حرفًا يُفصل عَمّا بعده وليس ألفًا، فإنَّها تبقى على السّطر، وتُزاد بعدها ألف مُبْدَلة من تنوين النّصب، مثل: «بَدْءًا»، و «جزْءًا»، «وُضوءًا». أمّا إذا كان السّاكن قبلها ليس ألفًا ويوصل بما بعده، فإنّها تكتب على النَّبرة (كرسيّ الياء)، وبعدها ألف مُبْدَلة من تنوين النّصب، مثل: «عبْئًا»، و «دفْئًا» و «شيئًا». وأمّا إذا كان السّاكن قبلها ألفًا، فإنَّه لا يُكتب بعدها ألِفٌ، مثل: «هواءً»، و «آراءً».

٤ - إذا نُوِّن الاسم المنتهي بهمزة مرسومة على ألف تنوين نصب، فإنَّه لا يُزاد بعدها ألف، مثل: «مَلْجأً»، «نَبَأً».

---

(١) وهذا هو مذهب مجمع اللغة العربيّة في القاهرة.

٥ - إذا نُوِّن الاسم المنتهي بهمزة مرسومة على كرسيّ الياء، أو على الواو، تنوين نصب، فإنَّه يزاد بعدها ألف مُبدَلة من تنوين النصب، مثل: «مُبْتَدِئًا»، و «تجرّؤاً».

٦ - إنَّ حركة الراء في كلمة «امرُؤ» تتبع حركة الهمزة المتطرِّفة فيها، فتُضَمّ في حالة الرفع، مثل: «جاء امرُؤٌ إلى بيتنا»، وتُفْتَح في حالة النصب، مثل: «شاهدتُ امرْأً»، وتُكسر في حالة الجرّ، مثل: «مررتُ بامرِئٍ».

ثالثًا: اللوحات.

- اللوحة الأولى: كلمات تنتهي بهمزة قبلها حرف ساكن.

جزْء، عبْء، كفْء، دفْء، نَشْء، بَدْء، أصدِقاء، وفاء، سماء، يشاء، وباء، بَيْداء، نُشوء، يَسُوء، ضَوْء، رديء، شيء.

- اللوحة الثانية: كلمات تنتهي بهمزة قبلها حرف مفتوح.

نَبَأ، خطَأ، مُبْتَدأ، مَبْدَأ، يَنْشَأ، يلجَأ، مَرْفَأ، مَلْجَأ، صَدَأ، مَنْشَأ، قَرَأَ، بَدَأ، اسْتَهْزَأَ، أَنْبَأ، يَمْلَأ.

- اللوحة الثالثة: كلمات تنتهي بهمزة قبلها حرف مكسور.

ظَمِئَ، بَرِئَ، بُدِئ، مبادِئ، قارِئ، قُرِئ، خُبِّئ، مُتَباطِئ، المعَبِّئ، مُكافِئ، ناشِئ، المُخَبِّئ، مُلِئَ، مُمْتَلِئ، سَيِّئ.

-اللوحة الرابعة: كلمات تنتهي بهمزة قبلها حرف مضموم.

التكافُؤ، جَرُؤ، بَطُؤ، رَدُؤ، يَبْطُؤ، تواطُؤ، امرُؤ، سُؤْ (فعل الأمر من

« ساءَ »، بُؤبُؤ (الهمزة الثانية)، لُؤلُؤ (الهمزة الثانية)، وَضُؤ.

رابعاً: التمارين.

- علِّل (أي: اذكر سبب) كتابة الهمزة في الكلمات التالية: مثلًا نقول في تعليل كتابة همزة « دفْء »، تطرَّفتِ الهمزة، وكان ما قبلها ساكِنًا، فَكُتبت على السّطر دون كرسيّ. ونقول في تعليل كتابة همزة « هادِئ: تطرَّفت الهمزة وكان ما قبلها مكسورًا، فكُتبت على كرسيّ الياء.

المرْء، عَبَّأَ، وَضُؤ، بَرِيء، يسُوْء، أنْشَأ، رَدُؤَ، هَيَّأَ، شيء، سيِّئ، أبْطَأَ، عَبِّئْ، هدوء، مالِئ، امتَلأ، يمْتَلِئ، نَيْء، امرُؤ، طارىء، مبادِئ، عبْء، سماء، استِهْزاء، هُزْء، هازِئ، ضَوْء، يَقْرَأُ، التواطُؤ.

٢ ـ **صُغِ الفعل المضارع من الأفعال التالية، واكتبه مُحَرِّكًا الهمزة وما قبلها.**

عُبِّئ، أنْشَأَ، بُدِئ، ما فَتِئَ، اختَبَأَ، قَرَأَ، استهزَأ، أضاءَ، استَمَرَأَ، خَبَّأَ.

٣ ـ **صُغِ اسم الفاعل من الأفعال التالية، واكتبْه، مُحَرِّكًا الهمزة وما قبلها.**

اخْتَبَأَ، قَرَأ، أَنْبَأَ، أساءَ، اسْتَهْزَأَ، أَضاءَ، أَخْطَأَ.

٤ ـ **نَوِّن الأسماء التالية بالفتح، واكتبها.**

دواء، هَنِيء، دفء، سُوْء، ضَوْء، مَلْجَأ، مَخْبَأ، بَرِيْء، سماء، مَرِيْء، صَدَأ، مُبْتَدِئ، تَجرُّؤ.

٥ ـ **أَعْطِ ثلاث كلمات تنتهي بهمزة قبلها حرف ساكن، واكتبها.**

٦ ـ **أَعْطِ ثلاث كلمات تنتهي بهمزة قبلها حرف مضموم، واكتبها.**

٧ ـ أعْطِ ثلاث كلمات تنتهي بهمزة قبلها حرف مكسور، واكتبها.

٨ ـ أعْطِ ثلاث كلمات تنتهي بهمزة قبلها حرف مكسور، واكتبها.

خامسًا: النّصوص.

١ ـ محاورة طريفة.

ذاتَ يومٍ جَرَتْ هذه المحاورةُ بين فلّاحٍ ومعلّمٍ وجنديٍّ. قال الفلّاح: «مَنْ غيري جرُؤَ على إخراج كنوز الكون، وظمئ ليروي سواه؟ بي بدأ عمرانُ الأرض؛ فأنا مَنْشأُ الخَيْرِ ومالئُ الدُّنْيا نِعَمًا».

وقال الجندي: «أنا لا أتَلَكّأُ تَلَكُّؤَ الجبناءِ عن نصرةِ وطني، ولا أُرْجِئُ حمايةَ عَلَمِهِ. أنا أمْلأُ ربوعَهُ أمْنًا». وقال المعلّمُ: «أنا أغوصُ في طَلَبِ لُؤْلُؤ العِلْمِ، وأنشرُ مبادئ النُّورِ، تتلالأُ بِيَ الآمال تَلَأْلُؤَ الكواكب، فليس مثلي في الملأ». وكان أحد الناس يسمعُ معلّقًا قائلًا: كلامُ كُلٍّ واحد منكم صادق، لكن الأصدق أنّ الوطن يحتاجُ إليكم جميعًا».

عن الرائد في الإملاء

٢ ـ العمل.

العملُ شريعةُ الحياةِ، وكوكبُها الوضيءُ، إنَّه قانونُ الوجودِ والبقاءِ. بهِ تتنافسُ الكائناتُ الحيَّةُ بأسرِها، من أصغرِها شأنًا حتّى أجلّها قدرًا. والإنسانُ، هذا الكائنُ المميَّزُ من سائر المخلوقاتِ، بعقله الخلّاق، ومواهبه الرّاقيةِ، حريٌّ به أنْ يكونَ أكثرَ الخَلْقِ حبًّا للعمل، على أنْ يكونَ عملُه مليئاً

بالثّقة والمحبَّةِ والتَّضْحِيَةِ. فهو عُضْوٌ في مجتمعٍ بشريٍّ له وظيفتُه، فإذا تَعَطَّل هذا العُضْوُ عن أداءِ واجبِهِ تَصَدَّعَ كيانُ المجتمعِ.

وبديهيٌّ أنّ العملَ والبطالةَ أمران متنافران. فالعملُ المقْرونُ بالجِدِّ والمثابرةِ يشعُّ ضوءًا يبدِّدُ الظُّلُماتِ، والبطالةُ الناتجة عنِ الكسلِ وسوءِ التَّربيةِ والرِّعايةِ تُعْتَبَرُ عبئًا على الوطنِ وعلى تقدُّمهِ بالسَّوَاءِ.

«عن النهج الحديث في تعليم القواعد والإملاء».

«بتصرّف»

٣ ـ البريءُ.

هَرَبَ آمْرُؤٌ بريءٌ من أعْداءٍ له ظلموهُ، فآلْتَجَأَ إلى رجلٍ صالحٍ مؤمنٍ بالعدلِ والحقِّ، وطلب إليه أنْ يخبِّئه عنده في مَخْبَأٍ أمين حتّى لا يراه هؤلاء الأعداءُ. وكان الرَّجُلُ قد سمع ضوضاءَ في الخارجِ. قال للفتى: «اختبئْ هنا، أسرعْ بلا تَباطُؤ، لقد وَصَلُوا. ثم ألقى عليه بعض القشِّ. ولمّا سألوا عنه، قال لهم: «إنه هنا، وَدَلَّهُمْ على المخبأ، فَظَنُّوا أنّه يسخَرُ منهم، ويهزأ بهم، فتركوه وانصرفوا.

بعد ذلك، خرج الفتى من المخبأ مذعورًا، متّهمًا الرَّجُلَ، بالتَّواطؤ، لأنّه أرْشَدَ الأعداءَ إلى مكانه، فقال له الرَّجُلُ: «اسكُتْ، فما أنْجاك إلّا الصِّدقُ وطلبَ منه أنْ يبتدئ، منذ ذلك الوقت، باتّباعِ الصدق.

ثم جيءَ بغداءٍ مريءٍ فأكلا، وبشرابٍ هنيءٍ فشربا.

عن القواعد في النحو والإملاء

٤ ـ البّبغاء .

أهداني عمّي في عيد مولدي ببغاء مستورَدًا من شاطئ العاج في أفريقية. لونُه أخضرُ، تزيّنه خطوطٌ بيضاءُ تلمعُ كاللّؤلؤ. عندما يكونُ وحيدًا يستوحشُ، ويجثُم في قفصه ساكنًا. أمّا إذا دخل آمرؤ غريبٌ بيتنا، فيبدأ الببّغاءُ يردّدُ عبارةَ الترحيب التي يحفظُها: « أهلًا وسهلًا. أهلًا وسهلًا ». وإذا تجرّأ ولدٌ وهزئ به، فاجأه الببّغاءُ بتكرار عبارة الهزء.

أتّكئُ على مسندٍ قبالة قفصه، وأقضي أوقاتًا مسلّيةً أراقبه، وأستمع إليه، وهو يردّدُ بتباطؤ كلماتٍ يتلكّأ في لفظها، أو يحوّر فيها فلا أفهمها. ما أجملَ هذا الطائرَ، وما أهنأ العيش بقربه! إنّه يؤنسُ وحدتي، ويملأُ البيت حيويّةً.

عن مبادئ اللغة بالملاحظة والتطبيق

٥ ـ أمّي

أحبّ ذاك السّاعد العاطف يحْنُو عليّ فأطمئنّ وأهنأُ. كم أدفأُ في حضنٍ أغمضْتُ عينيّ على النّعمة بجانبه. وكم أحببتُ عينين قالتا لي: « اكْبَرْ يا أملي. أنفُك هذا الحلو، مرّغه بالزّنابق، فلن أغسلَ أريج الزنبق عن أنفكَ يا صغيري. على سريرك فراشاتٌ، فمدّ يدَيْك، والعبْ مع الفراشات. أيْقِظْها لتطيرَ، وتدور حول رأسك هالةً بيضاءَ كغيوم الرّبيع النّقيّة ». أمّي قالتْ لي: « للفراخ الصّغار أمّاتٌ. لو ترى فراخَ العصافير تمدُّ أعناقها لتتناول اللّقمة من منقار أمّها. لو تراها لأحببتَ أمّك كما تحبُّ الضّوءَ. وغدًا عندما يفور الشّبابُ في فؤادك فلا تطفئْ نورًا من أمّك يُضيءُ فيك. أطعم الجائعين،

وسلّ الأيتام الصّغار الضائعين». هكذا قالت لي أمّي وما زالتْ، في سمعي، أصداءُ ندائها.

عن جورج غانم

٦ ـ العمل والصّدق.

على كلِّ آمْرِئٍ ذي مروءةٍ أن يعمل بوصيَّةِ البارئ. فَمَنْ يَسْعَ في هذه الحياةِ وراءَ كسبٍ شريفٍ هنيءٍ يَدْرأ الفاقة عن نفسه، ويبتعدْ عن كل دنيئةٍ. فالرَّجلُ الرَّجُلُ، الذي لا يطأطِئُ الرّأسَ أمام الشِّدَّةِ. والعملُ المجدي يكْسُو صاحِبَهُ رداءً مِن الكرامةِ في أيّ بيئَةٍ عاش.

والعملُ يتطلَّبُ الصِّدقَ. فالصَّادقُ كريمٌ وجريءٌ، والكَذوبُ مُراءٍ ودنيءٌ. لجوءُ المرءِ إلى الكذبِ دليلٌ على عَدَمِ مُرُوءتِهِ. فابتعِدْ أيّها الفتى عن الكذب والرياء، تتبوّأْ أسمى المراتب. ولا تَسْتَهْزِئْ بنفسك، ولا تُلْقِ بكرامتـك إلى الحضيضِ، فالشَّرفُ أغلى ما يَرْجُوهُ آمْرُؤٌ عاقلٌ، ويبذُلُ في سبيله دِماءَهُ رخيصةً.

إن ما يَسُوؤُني من شبابِ اليومِ، إهْمالُهُمُ العملَ والصِّدقَ. هذا الإهمالُ إنّما هو تنكُّرٌ لوطنٍ فيه أبصروا نور الحياة، وعلى أرضه درجوا، تُظَلِّلهُم سَماؤُهُ ويَرْوِي ظَمأَهُم ماؤُهُ. إنَّهم بعيدون عن كلِّ إباءٍ ومُرُوءَةٍ ووَفاءٍ.

فعلينا أنْ نَعْمَلَ لرفع شأن هذا الوطن، ليظلَّ حرًّا، وملجأً أمينًا، لنستحقَّ أن نعيش في فيْءِ أرْزِهِ الوارف.

عن المجلة التربوية

٧ ـ الصدور البريئة.

لا تَلْجَأْ إلى نفسك، ولا تَسِرْ وراءَ عَواطفك. أَفِئْ إلى الحقِّ، وأَضِئْ قلبك بنور الهدايةِ، ولا تُبْطِئْ، ولا تَتَلَكَّأْ عن العمل بآراءِ النُّصَحاءِ والأُمناءِ، فَمَنْ لَجَأَ إلى نفسه رَدُؤَ عملُه، وساء فعلُه، وتَبَوَّأَ أسْوَأَ التَّبَوُّءِ. ومن آستنارَ برأْيِ العقلاءِ، وآسْتَضاءَ بضوءِ الحكماءِ يبوءُ بِأَهْنَأَ العواقبِ، ويَهْنَأُ بأفضل جزاءٍ. اتَّئِدْ في شؤونك اتّئادًا حَسَنًا يُهَيِّئْ لك بارِئُ الخلائقِ وسائلَ الآرْتِقاءِ إلى العلاءِ، وإنّ المبادئ الحسنة تُبْعِدُ المَرْءَ عن الوقوعِ في حبائلِ الشُّؤْمِ. وتحلَّ بالتَّقوى، فإنّها كوكبٌ وضيءٌ يتلألأ سناؤه، ولا تتباطأ في اقتحام العقبات، فربّ بطءٍ حمّل المرء عبئًا مسيئًا ورزءاً جسيمًا... وعليك بالصِّدقِ، فإنّ الصِّدق منجاةٌ والكذبَ مهواةٌ... وليكنِ الإخلاصُ للمبادئ رائدك، والإيمان بالنَّجاح قائدَك. فما ذُلّ آمْرُؤ جعل هذه المبادئ هدفًا له.

عن الرائد في الإملاء
« بتصرّف »

٨ ـ نَسْتَعِدُّ لِفَصْلِ الشِّتاءِ

جاءَ فَصْلُ الشِّتاءِ، وَبَدَأَ مُديرُ المدرَسَةِ يَسْتَعِدُّ لِدَرْءِ البَرْدِ عَنْ تلاميذِهِ. لَقَدْ تَوَزَّعَ العُمَّالُ العَمَلَ، فَهذا يَمْلأُ خَزَّانَ الوَقودِ، وَذَلِكَ يُهَيِّئُ المَدافِئَ وَيُنَظِّفُها، والآخَرُ يَتَفَقَّدُ زُجاجَ النَّوافِذِ لِيَمْنَعَ دُخولَ الهواءِ البارِدِ الذي قَد يَعْصِفُ بِشكلٍ مُفاجِئٍ، وَيَتَسَرَّبُ إلى غُرَفِ الصُّفوفِ.

كُلُّهُم يَعمَلُ بِنَشاطٍ، دونَ تَلَكُّؤٍ أو تَباطُؤٍ، لِيُوفّروا الدِّفْءَ للتَّلاميذِ. أَما

التّلاميذُ فَقَدْ تَهَيَّأَ كلُّ واحِدٍ مِنْهُم لِهذا الفَصْلِ البارِدِ، فَلَبِسَ ثِيابَهُ الصُّوفِيَّةَ، وحَمَلَ مِظَلَّتَهُ كَيْ لا يُفاجَأَ بالمَطَرِ على الطَّريقِ.

ها قد أَصْبَحَ كلُّ شَيءٍ جاهِزاً لَكَ يا فَصْلَ الشِّتاءِ.

عن مبادئ النحو والإملاء والخط

٩ ـ رِحْلَةٌ بَحْرِيَّةٌ.

على رِمالِ الشَّاطِئِ في طَرَطُوسَ، بَعِيداً عَنِ المَرْفَأِ الكَبيرِ، جَلَسْنا نرقُبُ هُدوءَ الأَمواجِ. كانَ هَدَفُنا جَزيرَةَ أَروادَ.

في غَمْرَةٍ مِنَ اللَّعِبِ والمَرَحِ والغِناءِ، جاءَ الخَبَرُ المُفاجِئُ، فَسُمِحَ لنا بِرُكوبِ البَحْرِ.

بَعْدَ لَحَظاتٍ وَدونَ تَلَكُّؤٍ أَو تَباطُؤٍ، كان المَرْكَبُ يَشُقُّ بنا عُبابَ البَحْرِ وَهُوَ يَتَمايَلُ بِبُطْءٍ، وَقَطَراتُ الماءِ تَتَطايَرُ أَمامَهُ بَرَّاقَةً كَحَبَّاتِ اللُّؤلُؤ. لَمْ يَمْضِ وَقتٌ طويلٌ، حتى بَدَأَ المَرْكَبُ يَهْدَأُ ويَرسُو بِنا على شَاطِئِ الجَزيرَةِ الجَميلَةِ.

عن مبادئ النحو والإملاء والخط

١٠ ـ المعلم.

نَعَمْ إنّهُ المعلم! وكفاهُ فخراً وشرفاً أَنَّهُ المعلِّم! ولِمَ لا؟ أَما بعثَ الله الأنبياءَ والمصلحين معلّمين؟

أَمَا قال الرسول العربيّ الكريم ﷺ «إنّما بُعثتُ معلّمًا؟» فهلْ عرفتَ

أشرفَ أو أجَلَّ من الذي يبني النفوس، ويُنشئُ العقول؟ وكيف لا يكونُ المعلِّمُ كذلك؟ وحياتُه كلُّها بذلٌ وعطاء وتضحية وفداء!

أجل، إنّ المعلِّمَ يملأ حياتَه شقاءً لِيَجعَلَ الآخرين سعداء، إنَّهُ يصلُ ليله بنهاره دون تلكُّؤ أو تباطُؤ، فلا يذوقُ طعمَ الهدوء، ولا يشعرُ بدفءِ الراحة، ليجلوَ بعلمِهِ وعَمَلِهِ صَدَأ العقول والنفوس.

فَلْتَنْحَنِ الهامُ إجلالًا وتكرمةً لصانِعِ الأجيال، وباعِثِ النهضات والحضارات: للمعلّم.

عن «القواعد والخط والإملاء»

١١ ـ الشّيوخ

جلس الشّيوخ على مَقْعَدٍ قائم على رصيف المرفأ الّذي يطول امتداده كأنّه شاطئ صنعته يد الطّبيعة. وقد أسندوا ظهورهم إلى الحائِط؛ فلا يلتفتون إلى الوراء، بل يراقبون الماء المتَلألئَ كأنّه اللُّؤْلُؤُ الوضِيءُ، ويتّجهون بأنظارهم إلى كلّ سفينة تدخل المرفأ أو تخرُجُ منه، ويدخّنون، بين الحين والآخر، بذلك الغَلْيون القصير، ذلك التَّبْغ الذي آدّخروه.

ها هم أُولاء ينظرون إلى السّماء والبحر، ولديهم دواء لكلّ داء: لأضرار البحر وللأمراض وللمطبخ، ولكلّ شيء. لديهم الكثير من القصص والأمثلة ولديهم ذاكرة تحفظ ما لا نهاية له من أحاديث البحر والزّمن والعواصف، ويحبّون أن يَرْوُوا قصصهم، ولكن، لغير امرئ يجرؤ على الشّكّ في أقوالهم، أو يتباطأ في الإصغاء إليهم.

أحمد الطّبّال

الفصل التاسع: كتابة الهمزة (مراجعة)

أوّلاً: القاعدة.

١ ـ إذا وقعت الهمزةُ في ابتداء الكلمة كتبت بصورة الألف مهما كانت حركتها، مثل: أَكرم ـ أُحُد ـ إنسان. ولا تتغيّر كتابة الهمزة في ابتداء الكلمة إذا دخلت عليها أل التعريف، أو الواو، أو اللّام، أو السين، أو الياء، أو الفاء، أو الكاف، مثل: الأُمّة، وإذا ـ لأنّ ـ سأكرمُ ـ يأخذ ـ فأشرب ـ كأنّك.

وقد شذّت، عن هذه القاعدة، بعض الكلمات: لئلّا، لئن، هؤلاء، حينئذٍ، ساعتئذٍ وآنئذٍ... إذ اعتبرت همزتها متوسطة فتبعت قاعدتها.

٢ ـ إذا توسطت الهمزة فإنَّه يقارن بين حركتها وحركة ما قبلها، وتكتب بحسب الحركة الأقوى: الكسر أوّلاً، ثم الضمّة، ثم الفتحة، فالسكون، مثل: سُئِل، مئذنة، بَأْس، بُؤْس، لَؤُمَ، مسْأَلَة...

وقد شذّت، عن هذه القاعدة، كلّ همزة تقع مفتوحة بعد «ألف» أو «واو» ساكنتين، أو «واو» مشدّدة، فتكتب مفردة، أو على السطر، مثل: أبناءَه، براءة، كفاءات،

موبوءة، مروءتهم، تبوّءَك.

٣ ـ تُكتب الهمزة المتطرّفة على صورة حركة الحرف الذي قبلها، أي:

أ ـ على واو إذا سبقها حرفٌ مضموم، مثل: رَدُؤَ تلكُّؤ.

ب ـ على ألف إذا سبقها حرفٌ مفتوح، مثل: قَرَأَ، يقرَأُ.

جـ ـ على صورة الياء إذا سبقها حرف مكسور، مثل: شاطئ، ملاجئ.

د ـ على السطر، أو مفردة، إذا سبقها حرف ساكن، مثل بطء، شيء.

ثانياً: حول القاعدة.

انظر المزيد من التفصيل حول كتابة الهمزة في الفصول السابقة.

ثالثاً: النّصوص.

١ ـ أغنياؤنا وأغنياءُ أوروبّة.

في بلادنا أغنياءُ كثيرون، ولكنّ معظمهم أشدُّ بؤساً من الفقراء المعْوزين، لأنّهم لا يفقهون الثَّرْوَةَ ولا يقدّرونها، ولا يفهمون ما ينبغي أنْ تُنْشِئَ هذه

الثروةُ من صلةٍ بينهم وبين مواطنيهم. هم أغنياء، وكلُّ حظّهم من ثروتهم أنْ يأكلوا كثيراً، ويستمتعوا بلذّات مادّيّةٍ. إنّهم لا ينفعون بثرائهم أحياء، ولا ينتفع النّاس بثرائهم بعد موتهم. هم لا يملكون الثّروة، وإنّما يحملونها على ظهورهم لينقلوها من جيلٍ إلى جيلٍ...

وفي أوروبا أغنياء، ولكنّهم أنأى الناس عن الفقراء، وأدناهم إلى الغنى حقّاً، لأنّهم يفهمون الثّروة، ويحسنون الانتفاع بها في حياتهم الخاصّة، وفي حياة أممهم وقراهم وأُسَرِهم... لا يشترون بها الطعام واللّباس فحسب، وإنّما يشترون بها أيضاً الحبَّ والعطف والإجلال.

طه حسين.

٢ ـ القوّة في الاتّحاد.

لمّا أشرفَ المهلّبُ بن أبي صفرة، أحد رؤساء جيش عبد الملك بن مروان على الوفاة، استدعى أبناءه السَّبعةَ، وبذل لهم النصائح التي تنفعهم دنيا وآخرة. ثم أمرَهم بإحضار رماحهم مجتمعة، وتقدّم إليهم أن يكسروها واحداً فواحداً مبتدئاً بأصغرهم، منتهياً بأكبرهم، فلم يقدروا. فقال لهم: فرّقوها، وليتناولْ كلُّ واحد رمحه ويكسره، فكسروها بدون عناءٍ كبيرٍ، فعند ذلك قال لهم: اعلموا أنّ مثلكم مثل هذه الرّماح. فما دمتم مجتمعين، ومؤتلفين، يعضد بعضكم بعضاً لا تنال منكم أعداؤكم غرضاً، أمّا إذا اختلفتم، وتفرّقْتُمْ، فإنّه يضعف أمركم، وتتمكّن منكم أعداؤكم، ويُصيبُكُمْ ما أصاب الرّماح. ثم أنشد قائلاً:

كُونُوا جَمِيعاً يـا بَنِـيّ إذا آعْتَـرَى خَطْـبٌ وَلَا تَتَفَـرَّقُـوا آحَـادا
تَأْبَى الرِّمَـاحُ إذا آجْتَمَعْـنَ تَكَسُّـراً وإذا آفْتَـرَقْـنَ تَكَسَّـرَتْ أفْـرادا

عن الإملاء العربي

٣ ـ أخلاق المأمون.

حكى يحيي بنُ أكثَمَ قال: كنتُ نائماً ذات ليلةٍ عند المأمونِ ، فعطِشَ، ولكنّه ٱمْتَنَعَ أن يصيحَ بخادمٍ يسقيه، وأنا نائمٌ خوف أنْ ينغّص عليّ نومي، فرأيته قد قام يمشي على رؤوس أصابعه، حتّى أتى موضع الماء، وبينه وبين المكان الذي فيه الماءُ نحوٌ من ثلاثمئة خطوة.

ولمّا شرب عاد على رؤوس أصابعه حتّى قرُبَ من الفراش الذي أنا فيه فخطا خطواتٍ خائفاً لئلّا ينبّهني حتّى صار إلى فراشه.

فلمّا كان الصَّباحُ، قال لي: كيف كان مبيتُك يا صاح؟ قلت: خيرَ مبيتٍ. إنّ اللهَ قد خصّك بأخلاقِ أنبيائه، وحبّب إليك سيرتهم، فهنّأك الله بهذه النّعمةِ، وأتمّها عليك...

عن الإملاء النموذجي بالملاحظة والاستقراء.

٤ ـ يا بني.

تَسألني لماذا أُحبُّ الضَّيعة. تَسألُني إذا كانت ضَيْعَتي أَجْمَلَ من بيروت... لا أستطيع أن أُفَسِّر لك يا بُنَي لماذا يُحبُّ المرءُ البيتَ الذي وُلِد فيه، المكانَ، الذي رأى النورَ فيه، السّاحةَ التي لعب فيها، المدرسةَ التي تعلَّم فيها، إنَّها، ما أستطيع أن أقوله لَكَ: إنَّها ضَيْعَةُ أَبي وأُمِّي. والأبُ لا ينسى، والأمُّ لا تنسى، وكِلاهما صورة الحبّ في ضَيْعَتي، صورة البراءة والتسامح، والهدوء، والبساطة، والراحة التي تتميَّز بها ضَيْعَتي، وتشدّني، إليها.

أنْتَ لا تستطيع أن تُدرك هذا الأمر، ولكنّك ستُدرِك معنى ما أقوله لك

عندما تُغادر هذا البيت الدافئ، وتنخرط في أجواء الحياة الصاخبة المزعجة المؤلمة التي يحار فيها الإنسان.

غداً عندما تكبر، ستذكر، إذا خلوتَ إلى نفسك، الحنوّ في عَيْنَيَّ، ولو عبستُ في وجهكَ صغيرًا، والرّفق في صوتي ولو غضبت، والمحبَّةَ في ضَمَّتي ولو قَسوت. كما ستذكر، عندما تحتاج إلى العطف والحنان، أنَّ أمَّك سهرت إلى جانب سريرك اللَّيلَ كُلَّه، تُصلِّي وتبكي. وستذكر أنَّها ركضت وراءَك مهدِّدة، فإذا أمْسَكت بك، قبَّلَتْكَ عِوَضًا عن أن تَصْفَعَك.

أنيس فريحة
«بتصرّف»

٥ ـ أبناءُ البُؤْسِ.

التمدّنُ الذي يقضي على الأولادِ أنْ يُبَاكِرُوا إلى المعمل لا إلى المدرسةِ تمدّنٌ ناقصٌ فاسدٌ. والهيئَةُ الاجتماعيَّةُ التي يُحْرَمُ فيها ٱبنُ الفقيرِ التَّهذيبَ هيئَةٌ فاسِدَةٌ تَضْمَنُ مَصْلَحةَ أهلِ السّعَةِ، وتُهْمِلُ حقوقَ الجماهير. والدّولَةُ التي تتغاضى عن الآباءِ الفقراءِ الذين يُشْغِلُونَ أولادهم في المعامِلِ طمعاً بأُجورهمِ الزَّهيدةِ دولةٌ مُعْوَجَّةٌ تحتاجُ إلى نُوَّابٍ حُكَماءَ منزَّهين، يَسنُّونَ شرائع قويمة، وقوانين خيّرة. تحتاج إلى رئيسٍ خبيرٍ بأمراضِ الأمَّةِ، ينبِّهُ المجلسَ من حينٍ إلى آخر، ويُحرِّضُهُ على سنِّ هكذا شرائع. تحتاجُ إلى صحافةٍ حرَّةٍ عادلةٍ مجرَّدَةٍ من المطامعِ الذّاتيَّةِ تُطَالب بِمِثْل هذه الشَّرائعِ، وتحتَجّ حينما تُداسُ أو يُحَاوِلُ إفسادَها ذَوُو المآربِ.

قد يُقَالُ إنّ الآباءَ الفقراء، وخصوصاً المعيلين منهم، يَحْتَاجُونَ، إلى أُجور أولادهم؛ ولا تكثر العيالُ غالباً إلّا بين طبقاتِ الشّعبِ الوسطى والفقيرة. أَجَلْ إنّ المتّكِئين على وسائدَ الرِّيش، المتسربلين بالخزِّ والحرير، السائرين إلى

الملاهي في السَّيَّارات، أولئك يَعْرفون كيف يُكافَحُ النَّسلُ وتُقْتَلُ الأطفالُ. أولئك يميتون الأرواحَ أجِنَّةً مع توفّرِ المالِ لديهم، والفقراءُ يتكاثرون وإن ضاقت بهمِ الأسبابُ.

أمين الريحاني

٦ - حِكَم.

تاج المروءة التواضع. وضاءةُ النفوس أنضرُ من وضاءةِ الأجسادِ. ارْفُضْ أهل الدّناءةِ تلزمْكَ المهابةُ. لا تكنْ حاطباً في غير حبلك، وموقداً ناراً ضوْؤها لغيرك. لا تكنْ على الإساءةِ أقدرَ منك على الإحسان. الحلمُ والأَناةُ توءمان ينتجعهما عُلُوّ الهِمَّةِ..

قال ابن عائشة القرشي: «لولا أنّ المروءة صعبٌ محمَلُها لما ترك أصحاب اللؤم للكرام منها شيئاً». ليس من المروءة أنْ تكون أوانيك من الذّهبِ والفضَّة، وجارك طاوٍ وغريمك عارٍ.

أفضلُ من السُّؤال ركوبُ الأهوال. مصادقةُ اللئام ندامة. قيل للإسكندر: «ما بك تعظّمُ مؤدّبَك أكثر من تعظيمك لأبيك»؟ فقال: «إنّ أبي سبب حياتي الفانية، ومؤدبي سببُ الحياةِ الباقية». إذا ما خلوت إلى المؤنسين، فاجعلِ المؤانس لك الكتاب. العديم مَنِ ٱحتاج إلى لئيم. إذا كنت رئيساً فلا يكنْ من شأنك حبّ المدح والتزكية، فإنّك إنْ عُرِفْتَ بهما تفتح على نفسك باب الغيبة، والضّحك عليك.

عن الإملاء العربي
«بتصرف»

٧ ـ الوزير المهلّبيّ وعبد الله.

قيل إنّ الوزير المهلّبي سافر قبل أنْ يتولّى الوزارة، فلحقه في سفره عبء شديد بسبب فقره وضيق حاله، وقد صحبه آمرؤ عاقل يقال له عبد الله كان أخاً صدقاً له، حافظاً لعهده، ذاكراً لودّه، معيناً له على حاجته، مساعداً له على شِدَّته، قائماً بكلّ ما يحتاج إليه. ثمّ إنّ الأيّام فرّقت بينهما، وتقلّبت بهما، حتى أوصلت المهلّبي إلى منصب الوزارة، فصفا عيشه، وحَسُنَتْ هيئته، وأوصلت رفيقَهُ إلى هيئةٍ سيّئةٍ يرثي لها العدوّ اللّئيم، والصديق الحميم، فبلغه وزارة المهلّبي، فقصده، وكتب إليه يذكّره بعهده، فقرّبه من مجلسه، وَوَصَلَهُ بصلاتِ الملوك والأمراء، وقلّده ولايةً من الولاياتِ؛ فهكذا يكون الإخاء والمودّة والمروءة:

دعوى الإخاء على الرّخاء كثيرةٌ ومع الشدائد تعرفُ الإخوان.

عن المفرد العلم في رسم القلم.

٨ ـ المُعَلِّمونَ.

اَلمُعَلِّمونَ مَناهِلُ المَعْرِفَةِ، يَرِدُها الأَغنياءُ والفُقَراءُ، يُرْوونَ ظَمأَ الْعُقولِ، ويَشْفُونَ أَمْراضَ القُلُوبِ. إِنَّهُمْ مَشاعِلُ الحِكْمَةِ، يَهْتَدِي بِنُورِهِمْ كُلُّ تائِهٍ، وضَوْءُهُمْ قَبَسٌ لِكُلِّ حائِرٍ.

تُودَعُ بأَيْديهِمُ الْوَدائِعُ الْبريئَةُ، فإذا هُمْ يُؤَدُّونَها بِشَرَفٍ؛ لأَنَّهُمْ مُؤْمِنونَ بِرسالَتِهِمْ. فما واجِبُنا تِجاهَهُمْ نَحْنُ النَّشْءَ الطَّليعيَّ؟

إِنَّ أَقَلَّ ما يَجِبُ علَينا، إِزَاءَهُمْ، أَنْ نَنْتَفِعَ بِعلْمِهِمْ، ونُؤَدِّيَ ما نُؤْمَرُ بِهِ، ونَعودَ إِلَيْهِمْ عِنْدَ حُدوثِ المُشْكِلاتِ، لِلاسْتِئْناسِ بِرَأْيِهِمْ.

إنَّ مَنْ يَسْتَخِفّ بِنصائحِ مُعلِّمِهِ، يَكُونُ سَيِّئَ الْحَظِّ، ويَنْدَمُ ساعَةَ لا يَنْفَعُ النَّدَمُ، ومَنْ يَقْبَلْ نَصائِحَ هذا الْأَبِ الرَّؤُوفِ، فسوفَ يتَزَوَّدُ بِما يَنْفَعُهُ في حَياتِهِ، ويُضيءُ لَهُ طَرِيقَ المَجْدِ، فَيَنْشَأُ نَشْأَةً أَصيلَةً، فيها كُلُّ الخَيْرِ له ولِوَطَنِهِ الْحَبيبِ، ويَعيشُ على أَرْضِ هذا الوَطَنِ كما عاشَ آباؤُه وأَجْدادُهُ.

عن «النحو والإملاء»

الفصل العاشر: المدَّة.

أوّلاً: القاعدة.

١ ـ إذا جاءت الهمزة السّاكنة أو ألف المدّ بعد همزة مفتوحة مكتوبة على كرسيّ الألف[١]، قُلِبَتا مَدَّة، مثل: «آنَفُ»، و «مُفاجآت».
٢ ـ إذا جاء بعد الهمزة المتطرِّفة المكتوبة على كرسيّ الألف في الفعل ألفُ الاثنين، فالأكثر عدم قلبهما مَدَّة، مثل: «يَقْرَأان»، و «بَدَأا». ومنهم من يقلبهما مَدَّة: «يقرآن»، و «بَدَآ».

ثانياً: حول القاعدة.

١ ـ إنَّ الذين لا يقلبون الألف في مثل «يَبْدَأان»، و «يلجَأان» مَدَّةً يُعلِّلون ذلك بأنَّ الأَلف فيها ضمير، أي اسم؛ أمّا الألف في مثل: «مَبْدَآن»، و «ملْجَآن»، فعلامة، إعراب، والاسم أجدر من الحرف في بَقائِه مرسوماً.

(١) أمّا إن لم تكن على ألف، فلا تُقلب الألف، بعدها، مَدَّةً، مثل: «بيئات»، و «قراءات»، و «مُؤاتٍ».

٢ ـ إنَّ قلب الهمزة السّاكنة مَدَّة في مثل: «آنَفُ» (الأصل: أأْنَفُ)، يُقْصَد به تسهيل النّطق، لأنَّ النّطق بالهمزتين ثقيل.

٣ ـ إنّ قلب الألف مَدّة في مثل «مُفاجآت» يُقصد به جمال الكتابة، عند بعضهم، لأنَّ توالي همزة وألف بَشِع.

ثالثًا: اللّوحات.

ـ اللَّوحة الاولى: كلمات فيها همزة ساكنة مقلوبة مَدَّة.

آنَفُ، الآنِف، آمُلُ، آكُلُ، آثَر، آخُذُ، آسِن، آتٍ، آمُرُ، الآمِر، الآخِذ.

ـ اللَّوحة الثانية: كلمات فيها ألف مقلوبة مَدَّة.

مِرْآة، مَآكِل، سآمة، مَآثِر، قرآن، مآرِب، ضآلة، مَآل، ظمْآن، مَلْآن، لآلِئ ، السّآمة، المآسي، ضآلة.

ـ اللَّوحة الثالثة: كلمات مثنّاة فيها ألف مقلوبة مَدَّة.

مَلْجآن، مَخْبَآن، مَبْدَآن، مَنْشآن، مُبْتدآن، خَطآن، نَبآن، مرفآن، مستهزآن.

ـ اللَّوحة الرابعة: كلمات من جمع المؤنَّث السّالم فيها ألف مقلوبة مَدَّة.

مُفاجآت، مُكافآت، مُنشآت، مُنْبَآت، مُمْتَلآت، مُبْتَدَآت.

ـ **اللّوحة الخامسة: أفعال فيها همزة التثنية بعد همزة على كرسيّ الألف.**

بَدَأا ، يبدَأان، قَرَأا ، يَقْرَأان، نَشَأا ، يَنْشَأان، لَجَأا ، يَلْجأان ، مَلأَا ، يَمْلأان، استَهْزَأا ، أنْبَأا .

ـ **اللّوحة السّادسة: كلمات فيها همزة بعدها ألف غير مقلوبة مَدَّةً.**

تُؤاخي ، سيِّئات ، مِئات ، بيئات ، تُؤالِف ، فُؤاد ، سُؤال ، تُؤاخِذُ ، قراءات ، افتِراءات.

رابعاً: التمارين.

١ ـ حوّل الفعل الماضي، فيما يلي، إلى فعل مُضارع بصيغة المعلوم للمتكلِّم المفرد، مثل: أَخَذَ ← آخُذُ.

أَكلَ ، أَمرَ ، أَنفَ ، أَسرَ ، أَشرَ ، أذِنَ ، أَلِفَ ، أَسِفَ ، أملَ.

٢ ـ صُغِ اسم الفاعل من الأفعال التي في التمرين الأوّل.

٣ ـ حَوِّلِ الأسماء التالية إلى صيغة المثنَّى، واكتبها.

خطَأ ، مُبْتَدَأ ، مُنْشَأ ، مرفَأ ، مَلْجَأ ، نَبَأ ، جزء ، بَدْء ، عبْء .

٤ ـ أَعْطِ من عندك خمس كلمات تبتدئ بهمزة مَمْدودة (آ).

٥ ـ أَعْطِ من عندِك خمس كلمات في وسطها همزة ممدودة (آ).

خامساً: النّصوص.

١ ـ آداب الطعام.

انصرف وليد من المدرسة. ما إنْ وَصَلَ إلى البيتِ حتّى صَرَخَ: أمّاه أنا ظمآن أريد أنْ أشربَ، وأنا جَوْعانُ أريد أنْ آكُلَ.

ـ أمّا أنّك ظمآنُ فَيُمْكِنُكَ أنْ تشرب، وأمّا أنّك جَوْعانُ فانتظر حتّى تصلَ أختك آمنة من مدرستها، وحتّى يعودَ أبُوكَ من عمله؛ هكذا تقضي العادات والتقاليد.

اجتمعت العيلة، وجلس الجميع إلى طاولة الطعام.

ـ إنّها مآكلُ شهيّةٌ يا أمّاه!

ـ من الآداب العامَّةِ، يا بُنَيِّ، ألّا تأْكُلَ بسرعةٍ، وأنْ تَمْضَغَ الطّعام جيّداً، وأنْ تكونَ آذاناً صاغيةً لِمَنْ يحدِّثُك.

ـ آمَنْتُ يا أمّي بأنّ آراءَك مفيدةٌ وسأعملُ بها.

عن القواعد في النحو والإملاء
«بتصرّف»

٢ ـ العَمَل.

كان العملُ ولا يزال شريعةَ الحياةِ ومرآةَ التقدُّمِ في كل آنٍ وزمانٍ. آمن النّاس بالعمل، فملأوا صفحاتِ حياتهم نتاجاً، وآثره كلّ نشيطٍ مخلصٍ لنفسه ولوطنه.

لكنّ بعض الناس يقضون أيامهم متثائبين، وعلى الأرائك متّكئين، لأنّهم يكرهون العمل، أمّا الجزاء الذي أعدّته الحياةُ لهؤلاءِ فهو السآمةُ التي تتّبعهم في كلّ حين.

فإذا أراد هؤلاءِ الابتعاد عن الشرور والآثام والتحلّي بآيات الفضيلة، وكانت لهم مآرب أخرى في توفير مسرّةٍ حقيقيّة، فلن يجدوها إلّا في العمل الذي يترك آثاراً ظاهرةً من السّعادة والغبطة الحقيقيّة.

وكما أنّ العملَ من مقوّماتِ الفضيلةِ، فإنّ الكسل من مقوّمات الرّذيلة؛ والإنسانُ العاطل هو كالمتآمر على حياته: تجفّ عاطفته ويُظلم عقله.

عن الرائد في الإملاء

٣ ـ من والدٍ إلى ابنه.

يا بُنَيَّ! اطلبِ العِلْمَ، فإنّه يوسّعُ الآفاق، ويصقل الحواس، ويُبْعِدُ عنك الجهل الذي هو آفةُ الآفات. ولا تؤالف أهلَ السُّوءِ، فَمَنْ آلَفَهُمْ رَدُؤَتْ سُمْعَتُهُ، وساء مآله؛ ولا تَتَوانَ عن أداءِ واجباتك اليوميَّة لئلا تُصابَ بالتقاعس والاتّكال، فتَقْرَبَ من السآمةِ والضَّجَر. وإذا صعب عليك أمرٌ فٱسْتشرْ أصحابَ الآراءِ النَّيِّرَةِ... تقيّدْ بالنِّظامِ، فهو خيرُ ضمانةٍ لك وللآخرين، ولا تتشبَّهْ بِمَن دونك، وٱعْلَمْ إنَّ التشبُّهَ بالكرام فَلَاحُ.

تَزَيَّ بالأخلاق الفاضِلَةِ، ولا تَدْنُ مِنَ الشَّرِّ، فإنَّ الشَّرَّ يضيّعُ الآمال، ويمحو مَعَالِمَ الصّلاح؛ وإذا شئت أمراً فَأْتِهِ من بابِهِ، لأنّ الاِلْتِواءَ يُطيلُ أمدَ التّعب، وَيُفَسِدُ التآلفَ والاِرْتباط بين الأفكار.. وإذا أَحْسَسْتَ بالتَّعب في عملٍ ما، فاطلبِ الرّاحة قليلاً، ثُمَّ عاوِدْ نشاطك تُحَقّقْ آمالَكَ... ولا تعتمد على غيرك، فالعاقل مَنْ عَرَف حدودَهُ وتوقّف عندها، وإلّا عمَّتِ الفوضى،

وكثرتِ المفاجآتُ التي لم تكنْ في الحسبان؛ ولا تَقُلْ ما لا تعرفُ، وإلّا ورَّطْتَ نفسك في أمور يصعب عليك الخروجُ منها، فاستسلمت وذللت.

٤ ـ مخترع السَّيّارة.

أوّلُ سيَّارةٍ ظهرتْ إلى الوجود سنة ألف وثمانيمئة وخمس وثمانين، ومخترعُها شابٌّ ألماني يدعى «دَمْلِر». نشأ منذ نعومة أظفاره، ميّالاً إلى فـكّ الآلاتِ، وإعادةِ تركيبها. اشتغل عاملاً في أحد مصانع الأسلحة، ثم رغب في دراسة الهندسةِ الآليَّةِ في الجامعة، فأَعْوَزَه المال، فاْضطُرَّ إلى الدّرس والعمل معاً. واستمر على هذه الحال حتّى أتمّ دروسه الجامعيّة في ثلاث سنواتٍ. سمع «دَمْلِرُ» أنّ أحد العلماء توصّل إلى اختراع آلةٍ تدور بواسطة النِّفط، فاشتغل بمصنعه مديراً فنيًّا؛ وفكّر في آختراع آلةٍ تسيِّرُ العرباتِ، ثمّ ترك المصنع، وأنشأ لنفسه مصنعاً صغيراً يُجري فيه تجاربه، فتوصّل إلى بناء آلةٍ تتحرّك بالغاز المتولّد من احتراق زيت البترول، ثمّ إلى بناء عربةٍ ذات أربع عجلاتٍ تسيِّرُها هذه الآلة. وكان آخْتراعُه هذا بدءَ صناعةِ السَّيّاراتِ التي تملأُ عالَم اليوم...

عن الإملاء النموذجي بالملاحظة والاستقراء
«بتصرّف»

٥ ـ يا أصدقائي.

أنتم آلي، ومحطّ آمالي، وإليكم مآلي.

أنتم مؤونتي في البؤس، ومَوْئِلي ساعة اليأس، يهفو إليكم فؤادي ويطيب فيكم سُهادي؛ لا آنَفُ أنْ أستر بكم سُؤْلي، ولا آسَفُ أنْ أجعلَ فيكم سؤالي.

أنتم لآلئي في الضَّنْكِ، وآباري العذبةُ في صحراء الحياة، آخُذُ منكم، فلا

تؤاخذونني في تَسْآل، وآملُ منكم الخير فلا تخيّبون الآمال. بكم تحلو لي رُؤاي، ويألق هواي.

فؤادي بكم آهِل، وإلى دياركم مائِل، فضاءَتْ بالعزّ أيّامُكم، وصَفَتْ بالهناءَةِ أحلامُكم.

عن الكامل في الإملاء

٦ - صديقي فريد.

إنّ آيةَ الكلماتِ التي أحِبُّ أنْ أُنَادِيك بها هي صديقي، لأنّها آنسُ إلى قلبي من أيّ لفظ آخر، وربّما لأنّها مُشْتَقَّةٌ من الصّدق، والصّدقُ أجمل ما يكون في الصداقة.

والآن، أريد أن أُطْلِعَك على بعض المآسي التي تُخَيِّمُ في نفوس بعض مَنْ عَرَفُوك على مقعدِ الدّراسة، وقالوا إنّ صداقتنا آنيّةٌ، وإنّها ستزولُ عندما تزُولُ المنفعة، وتحقّق المآرب. ولكنّ ردّي كان قاسياً وجارحاً، وكأنّه آتٍ من أعماق الحقيقة، إذ صوّرتك لهم آيةً في الإخلاص وحُسْنِ التّعامل، وأنّ كل ما يُحَاكُ حولكَ من شبهاتٍ ومآخذَ عاريةٌ من الصِّحَّةِ، مآلها الكِبْرُ والضّغينَةُ. فخطؤهم خطآن: الأول هو إطلاق الكلام على عواهنه دون التّثبُّتِ من صحّة ما يذهبون إليه، وهذا ما يدلّ على ضآلة الحسّ الاجتماعي والشّعور الإنساني الآخِذَيْنِ بالانْهيَار؛ والثاني هو الحسد الذي يسيطر عليهم، وما يرافقه من مآسٍ تمزّقُ صدورهم، وهذا دليلٌ على ضُعْفهم في تخطّي العقبات، ممّا حملهم، لتبرير عجزهم، على قذف العظماء.

ألا وفّقَكَ الله، وضاعف مآثرك، وجعلك نبراساً لمن يريد الهداية.

٧ ـ التِّلميذانِ المُجدّانِ

شاهِرٌ وَسَعيدٌ تِلميذانِ مُجدّانِ ، نَشَأَا في بيئَةٍ صالِحَةٍ، وَكانا يَقْرَأانِ دُرُوسَهُما معاً قِراءَاتٍ كَثيرَةً، ولا يُلجِئانِ أحداً إلى تأنِيبِهما.

كانَ لَهُما مَبْدآنِ وَصّاءَانِ آمَنا بِهِما، هُما الصِّدْقُ والاِجْتِهادُ، وَلَمْ يَكُنْ يَسُوءُهُما شَيءٌ مِثْلُ الكَذِبِ والكَسَلِ. وَبِما أَنَّهُما قَد بَدَأَا حَياتَهُما هذهِ البِدايَةَ الطَّيِّبَةَ، فَقَد كانَتِ المُكافَآتُ تَتَوالى عَلَيْهِما فَلا غَرابَةَ أَنْ تَراهُما يَتَبَوَّأانِ مكاناً مَرْمُوقاً بَيْنَ رِفاقِهِما، لأَنَّهُما كانا آخِذَيْنِ بالعَمَلِ الْمُثْمِرِ الصّامِتِ.

عن «مبادئ النحوِ والإملاءِ والخط»

٨ ـ نحن وأنتم.

نحن أبناءُ الكآبة، وأنتم أبناء المسرّات.

نحن أبناء الكآبة، والكآبة ظلّ إلهٍ يسكن في جوار القلوب الشرّيرة. نحن ذوو النفوس الحزينة، والحزن كبير لا تسعه النفوس الصغيرة. أنتم لا تعرفوننا، أمّا نحن فنعرفكم. إنتم سائرون بسرعة مع تيّار نهر الحياة، فلا تلتفتون نحونا، أمّا نحن فجالسون على الشاطئ، نراكم ونسمعكم. أنتم لا تعون صراخنا لأنّ ضجيج الأيّام يملأ آذانكم، أمّا نحن فنسمع أغانيكم لأنّ همس الليالي قد فَتَحَ مسامعنا.

نحن أبناءُ الكآبة. نحن الأنبياء والشعراء والموسيقيّون. نحن نحوك من خيوط قلوبنا ملابس الآلهة، ونملأ بحبّات صدورنا حفنات الملائكة، وأنتم أبناءُ غفلات المسرّات، ويقظاتِ الملاهي. أنتم تضعون قلوبكم بين أيدي الخُلُوِّ، لأنَّ أصابع

الخُلُوِّ ليِّنَةُ الملمس، وترتاحون بقرب الجهالة، لأنّ بيت الجهالة خالٍ من مرآة تَرَوْنَ فيها وجوهكم.

نحن نشفقُ على صغارتكم، وانتم تكرهون عظمتنا، وبين شفقتنا وكرهكم يقف الزَّمان حائراً بنا وبكم.

جبران خليل جبران
« بتصرف »

الباب الخامس: كتابة التّاء .

ـ الفصل الأوّل: التاء المبسوطة .

ـ الفصل الثاني: التاء المربوطة .

الفصل الأول: التاء المَبْسُوطَة.

أوّلاً: القاعدة.

تُكتب التاء مبسوطة، (أو مُنبسطة، أو مَمْدودة، أو مَجْرورة، أو طويلة) إذا لم يُلفَظ بها هاء عند الوقف، ونجدها في:

١ ـ الاسم الثّلاثيّ السّاكن الوسط المنتهي بتاء غير زائدة، مثل: « بَيْت »، « بنْت »، « زَيْت ».

٢ ـ الاسم المذكّر غير الثّلاثيّ، مثل: « نبات »، « سُبات ».

٣ ـ الاسم المنتهي بتاء قبلها « واو » ساكنة، أو « ياء » ساكنة، مثل: « عَنْكَبوت »، « كبْريت ».

٤ ـ جمع التكسير إذا كان مفرده منتهياً بتاء مبسوطة، مثل: « أوقات »، « أصوات »، « زُيوت ».

٥ ـ جمع المؤنّث السالم، والمُلْحَق به، مثل: « راهبات »، « معلِّمات »، « أولات ».

٦ ـ الفعل، مثل: « ماتَ »، « لعبَتْ »، « درسْتَ »، « نَجَحْتُ ».

٧ ـ اسم الفعل: « هيهات » (بمعنى: بَعُدَ).

٨ ـ الحروف: « ليتَ »، « لاتَ »، « رُبَّتَ »، « لَعَلَّتَ »،

« ثُمَّتَ »[1].

٩ ـ اسم العلم الأجنبيّ المنتهي بتاء، مثل: « بونابرت »، « زرادشْت »، « شوكَتْ »، « رفْعتْ ».

ثانياً: حول القاعدة.

١ ـ يُسَمِّي بعضُهم التاء المبسوطة « **تاء التأنيث** »؛ لأنَّها أكثر ما تكون للتأنيث، ويُسَمِّي التاء المربوطة، أو القصيرة « **هاء التأنيث** » وسنفصِّل الفروق بينهما في الفصل التالي:.

٢ ـ إنَّ الأسماء: « عِصْمَتْ »، « رَأْفتْ »، « رَفْعَتْ »، « مَدْحَتْ »، « شَوْكَتْ »، ونحوها تُكتب بالتاء الطويلة على أساس أنَّها أعلام تركيّة، لا على أساس أنَّها مصادر من « عَصَم »، و « رَأَفَ »، و « رَفَعَ »، و « مَدَحَ ».

٣ ـ سنعرف في الفصل اللاّحق أنَّ التاء المربوطة يُوقَف عليها بالهاء، لكن قبيلةِ طيّئ تقف عليها بالتاء، فتُكتب مبسوطة، ومن ذلك قول أبي النجم العجليّ:

(١) « ليْتَ » حرف تمنٍّ مُشبَّه بالفعل، و « لاتَ » حرف نفي من أخوات « ليسَ » يرفع المبتدأ وينصب الخبر، و « رُبَّتَ » حرف جرّ، وهي، في الحقيقة، « رُبَّ » التي اتَّصلت بها التاء التي لتأنيث اللَّفظ. و « لَعَلَّتَ » هي حرف الترجّي المشبَّه بالفعل « لَعَلَّ » بعد أن اتّصلت به التاء التي لتأنيث اللَّفظ، و « ثُمَّتَ » هي حرف العطف « ثُمَّ » بعد أن اتّصلت به التّاء التي لتأنيث اللّفظ.

والله أنْجاكَ بِكَفَّي مُسلِمَتْ مِنْ بَعْدِما وبَعْدِما وبَعْدِمَتْ
كانَتْ نفوسُ القَوْمِ عنْدَ الغَلْصَمَتْ وكادَتِ الحُرَّةُ أَنْ تُدْعَى أَمَتْ [1]

٤ ـ تكتب كلمة «امرأة» بالتاء المربوطة، لكنَّها كُتبت في القرآن الكريم بالتاء المبسوطة إذا أُضيفت إلى زوجها، مثل: «امرأت نوح»، و«امرأت لوط»، و«امرأت فرعون»، و«امرأت العزيز». ولا يجوز كتابتها كذلك في كتابتنا العاديَّة.

ثالثاً: اللَّوحات.

ـ اللَّوحة الأولى: أسماء ثلاثيَّة ساكنة الوسط منتهية بتاء غير زائدة.

مَوْت، لفْت، بَخْت، نَعْت، صَمْت، بَيْت، بنْت، صَوت، وقْت، زَيْت، حوت، قُوت، نَبْت.

ـ اللَّوحة الثانية: أسماء مذكَّرة غير ثلاثيَّة منتهية بتاء.

نَبات، رُفات، سُبات، ثَبات، فُرات، فَوات.

ـ اللَّوحة الثالثة: أسماء منتهية بتاء قبلها «واو» ساكنة، أو «ياء» ساكنة.

عنكبوت، جَبَروت، بيروت، حُوت، عَشْتَروت، مَوْت، سُكوت، كبريت، عفريت، زيْت، بَيْت.

---

(١) الفَلْصَمة: طرف الحلقوم. والأصل: «مسلمة»، و«الفلصَمة»، و«أمَة»، أمَّا قوله: «بعدِمَتْ»، فالأصل: ««بعدما»، فأبدِلت ألف «ما» تاء مربوطة، ثمَّ أُبدلت هذه تاءً طويلة.

ـ **اللوحة الرابعة: جموع تكسير ينتهي مفردها بتاء منبسطة.**

أوقات، أصوات، أبْيات، أمْـوات، أَقْـوات، نُعـوت، بُيـوت، زيـوت، تابوت.

ـ **اللّوحة الخامسة: أسماء من جمع المؤنَّث السّالم.**

راهبـات، معلِّمات، ورقات، طـاولات، فـاطمات، جميلات، طــويلات، مهذَّبات، عفيفات، متعلِّمات، ثِقات، صفات.

ـ **اللّوحة السادسة: أفعال منتهية بتاء.**

باتَ، ماتَ، فاتَ، درسْتُ، نَجَحْتُ، نمتُ، شربتَ، أكلْتَ، ركضتَ، قامَتْ، فَقَدتْ، مَشَتْ، زادتْ.

ـ **اللّوحة السّابعة: أسماء عَلَم أعجَميَّة مُنتهية بتاء.**

زرادشت، بونابـرت، عشتروت، بيروت، هـاروت، مـاروت، عصمـت، مدحت، رفْعَت، شوكت، شارلوت، أوديت.

رابعاً: التمارين.

١ ـ عَلِّل كتابة التّاءَ في الكلمات التالية:

نَعْت، ثبات، جهات، عفريت، صَفَحات، جَنات، شوكَت، جَبَروت، زارتْ، شربتُ، هيهات، لَعَلَّت، معلِّمات، رُفات، بنْت، كبريت، أصوات.

٢ ـ أعْطِ جموع الكلمات التالية، واكتبها .

جميلة، زيْت، بَيْت، صوت، صِفة، ثِقة، نخلة، معاوية، أديبة، بنْت، موت، عفريت، وَقْت، معلِّمة، قُوت .

٣ ـ انقل الجمل التالية إلى المؤنَّث، واكتبها .

ـ عَرَف ابن القريَة طريقه إلى المَجْد ← ....

ـ وَصل المعلِّمُ إلى البيتِ مُتَأخِّراً ← ....

ـ صَفَّق المعلِّمون للطلّاب المجتهدين ← ....

ـ مَشَى الطلّاب صامتين ← ....

ـ جَلَس الفتيانُ بِصَمْت ← ....

ـ انْزَعَجَ الحاضرون من أصوات الطُّفيليِّين ← ....

خامساً : النّصوص .

١ ـ دلال البنت الطفلة .

دلالٌ بِنْتٌ من أجملِ البناتِ، تلعب في أَوْقاتِ اللّعِبِ، وتدرس في أَوْقَاتِ الدّرس. نَزَلَتْ يوماً إلى الحديقةِ لتقضيَ بعضَ الوقت في التّنزّه واللّعب، وقد كان فصلُ الشتاء قد مات، والعشبُ قد نبت، فالنباتُ يغطّي الأرض. ها هي الشجراتُ قد أورقَتْ وأزهرتْ.

راحتْ دلالُ تلعبُ: نَصَبَتْ أُرجوحةً في شجرة التُّوتِ الكبيرة، وبَنَتِ البيوتَ من الحجارة الصَّغيرةِ، وقطفتِ الزهراتِ الجميلة، ولَحِقَتِ الفراشاتِ الملوَّنَةَ. ولكن سرعان ما أسرعت لما سَمِعَتْ صوتَ أمّها يناديها :

ـ أين أنْتِ يا دلال؟ هل درستِ دروسكِ، وكتبتِ فروضكِ؟

ـ أنا في الحديقة يا أمّاه، لعبتُ هناك وَفَرِحْتُ، بعد أن قُمْتُ بكل الواجباتِ المطلوبة منّي.

عن القواعد في النحو والإملاء

٢ ـ رحلة في الفضاء.

قال أحدُ روّاد الفضاء: لقد تمرّنتُ على عمليّةِ الانطلاقِ في المختبرات الأرضيّةِ. ولكنّي حين انطلقتُ بالمركبةِ إلى الفضاء، شَعَرْتُ بشيءٍ غريبٍ عند توقّف المحرّكاتِ الدافعة، وبتّ كالمبهوت للحظاتٍ، وكدتُ أنسى ما عليّ من واجباتٍ. وخلال وقتٍ قصير انسجمتُ مع المحيط الجديد الذي صرتُ فيه، ورحتُ أراقب الأرض خلال ساعاتِ النّهار، فإذا هي تبدو شديدةَ الزرقَةِ. وأكثر ما كانتِ الألوانُ تظهر على حقيقتها عندما كنتُ أنظرُ إليها عموديًّا. وقد آسْتطعتُ أحياناً أن أميّز البيوت بيتاً بيتاً. وعندما دَنَتْ ساعةُ العودةِ إلى الأرض، وأطلقتِ الصّواريخُ المعاكسةُ إيذاناً بالرجوع، اغتبطتُ للعودةِ إلى البيت والوطن. فالأرضُ أمُّنا ووطنُنا.

عن « مذكرات روّاد الفضاء »

٣ ـ أبجديّة أوغاريت.

آكْتُشِفَ في رأس الشَّمْرةِ، أو أوغاريت، أوّل أبجديَّةٍ عرفها التاريخ. وأوغاريتُ مدينةٌ أثريَّةٌ هي على بعد عشرة كيلو متراتٍ من ميناء اللاّذقيَّةِ، وقد ظلّتْ مدفونةً تحت الأتربةِ والصّخور عشرات القرون، وهي تتألّف من خمس طبقاتٍ كاملة يقع بعضها فوق بعض. وتمّ اكتشاف أوّل طبقةٍ منها عام ألفٍ وتسعمئة وثمانية وعشرين. ويرجع تاريخُ الطبقةِ الأولى من المدينة إلى

ألفٍ وأربعمئةِ سنةٍ قبل الميلاد. والطبقاتُ الأربعُ إلى سبعةِ آلافِ عامٍ قبل الميلاد. إنّ اكتشاف أوغاريت يعتبرُه علماءُ الآثار من أهمّ وأعظم الاكتشافات الأثريّة في العصر الحديث. يقصدها كثير من السُّيَّاح، ٱلْتماساً لنزهةٍ أثريَّةٍ، واطّلاعاً على مهد أوّل أبجديَّةٍ في التاريخ.

عن الإملاء النموذجي بالملاحظة والاستقراء
« بتصرّف »

٤ ـ موعد في السِّجن.

قابلني في الطّريق شُوَيْعِرٌ يحملُ في يده صحيفة. وكنتُ ذاهباً إلى موعدٍ لا بُدَّ لي من الوفاءِ بِهِ، وفرض عليّ أن يُسمعني قصيدةً من طريف شِعْرِهِ كاشفته بأمري فأَبى. فٱنْتَحى بي ناحيةً، وأنشأ يترنَّم بأبياتِ القصيدةِ، وأنا أشْعُرُ كأنّما يجرّعني قطراتٍ من السُّمِّ، وكان ينظر إلى وجهي كلّما انتهى من البيتِ ليعرفَ وقْعَ شعره في نفسي، حتّى أنْشَدَ خمسين بيتاً. ثمّ وَقَفَ وقالَ: هذا هو القسمُ الأوّل. فقلتُ: وكم عددُ أقسامِها، يرحمك الله؟ قال: عشرة. قلتُ: أتأذن لي أنْ أقول لك الصِّدق؟ قال: تفضّل. قلت: إنّ شِعْرك قبيح، وأقبحُ منه طولُه، وأقبح من هذا وذاك هذا الصوت الخشِنِ الأجشّ، فهل تعتقد أنَّني من سخافةِ الرّأي بحيثُ يُعجبني شعرك، ويسهل عليّ فواتُ الغَرَضِ الذي من أجله خرجت؟ فتلقّاني بضربةٍ في صدري، وتلقّيتُه بمثلها، وما زالت أكفّنا تأخذُ مأخذها حتّى كلَّتْ، فرفعت عصاي، وضربته على رأسه، فسقط مغمى عليه. وكان الشرطيّ قد وصل إلينا فٱحْتَمَلنا إلى السّجن حيثُ قَضَيْتُ ليلتي.

عن الرائد في الإملاء

٥ ـ أختي الصغيرة.

لي أُخْتٌ تدعى زينات لم تبلُغِ الثانيةَ من عمرها بعد، دائمة الحركات التي تنمّ على خفَّةِ روحها ورشاقتها.

تنهض كلّ صباح باكرةً، فتدور من تختٍ إلى تَخْتٍ، محاولةً إيقاظنا جميعاً، وكَمْ نُسَرُّ عندما نسمعُ ذلك الصوتَ البريء يدعونا، وكأنَّهُ يقولُ لنا: ها قد أشْرَقَتِ الشَّمْسُ، وحان وقتُ العمل...

أختي، ليست كسائر البناتِ الصّغيرات؛ كلُّ ما تفعلُهُ يدَلُّ على ذكاءٍ وقّادٍ. لا تهدأُ إلّا عندما تسمعُ صوتَ أمّي، وقد أحضرت لها الحليب، عندئذٍ تبدأ القهقهات، وتخرج من فمها كلماتٌ قلّما يفهمها من يسمعها لأوّل مرّةٍ. وما إنْ تنتهي من تناول فطورها حتى تبدأ بملاعبة الهر الذي تناديه بأصواتٍ شبيهة بأصوات الحيوان، وهو، تارة، يلتفتُ إليها بعطف وحنان، وطوراً يقترب منها، ويتحسّس رجلها، وكأنّه يشكرها على ما قدَّمَتْ إليه من طعام.

حقًّا إنّ أختي قد مَلَأَتِ البيت سروراً وبهجةً، وأُمْنيتي أنْ لا تُحْرَمَ عائلةٌ من العائلاتِ هذا الأنس والصفاء.

٦ ـ ما أجْمَلَ الربيع!

ما أجمَلَ الرّبيع، وما أروَعَ النّزهاتِ فيه. كلُّ الكائناتِ الحيَّةِ تخرجُ فيه لتتمتَّعَ بالجمال الفتّان الذي فَقَدَتْهُ طيلةَ فصْلِ الشّتاء. فالنّاسُ خرجوا زرافاتٍ ووُحْداناً إلى الحقول والغاباتِ لِيَنْتَقِموا من البردِ القارسِ الذي حملهم على البقاء في البيت، قرب موقدٍ فيه حطباتٌ نحيلاتٌ... الطرقات قد غصَّتْ بالسّيّارات التي تُقِلُّ المتنزّهين والمتنزّهات... والحقول مزدحمةٌ بجماعات مختلفة

الأجناس والأعمار. هنا صِبْيَةٌ وبناتٌ صغيرات يعمّرون البيوت بالحجارة الصّغيرة. وهناك مجموعةٌ تحت شجراتِ الصنوبر تتحلّقُ حول بنتٍ ترقص على صوتِ الدّربكَّة، وأيدي المتفرّجين تصفّق بعزمٍ ونشاطٍ ملبّية داعي الفرح الذي يغمر قلوبَ الجميع. ويتخلّلُ الرّقصاتِ بعضُ النّكاتِ والنوادِرِ، فتعلو القهقهاتُ والابتساماتُ أفواهَ الحاضرين والحاضرات. ولكنّ بعض النّسوةِ كنّ مُنْهمكات في تحضير الغداء...

ما أجمل ساعاتِ الفرح، ويااليتها تدومُ في جميع الأوقات!

٧ ـ الهجرة.

إلى أين يا فَلّاحَ الخيرِ، إلى أين؟ ترابي خيّرٌ حَنُونٌ، وكرمي معطاءٌ جَوّاد. في البحر، يا أرضُ! في البحر جبالٌ من الياقوتِ، وكرومٌ من الزّمرّد فيها العناقيد معلّقاتٌ، مواقد النار باردَةٌ حتّى الصّقيعِ، تنطفئ فيها الجمرات على كفّ شيخةٍ وشيخٍ يَبِسَتْ فيهما العروقُ، وحيدَيْنِ وحيدَيْن، إلّا مِنْ صورةٍ معلّقةٍ في الحائط، ورسالةٍ تنام تحت المخدّةِ، فيها رائحة ولدٍ ضاعَ في البحر...

بيادرُ القمح تنوسُ فيها الحياةُ على بقراتٍ عجافٍ وحبّاتٍ ضعافٍ، لا تُشْبعُ عصفورَ الدّارِ الحبيب!

بيوتُ القرميد معتَّمةٌ، تَعيشُ في ظلام الوحشةِ، وظلمة الهجران... رُدَّهم يا بحرُ، ردَّهم من مجاهل الغابات، فقد يَبِسَتْ جلودُهُمْ من وهج الحرّ، ووخز البرد، وتفسّختْ أرْجُلُهُمْ من المشي في اللّيل والنّهار! رُدّهم إلى نور الشّمس في بلادهم... إلى الكروم التي هجروها، فهجرتها البركاتُ والخيراتُ، إلى

البيوت التي عمّروها على التّلال والسّفوح، وراحوا... إلى أرضهم يا بحرُ رُدّهم... إلى وطنهم، فوطنهم بأمسّ الحاجةِ إلى سواعدهم المفتولة.

فؤاد سليمان
« بتصرّف »

٨ ـ في العاصفة.

جاءَني في ليلةٍ ليلاءَ رسولُكَ كانونُ ـ كانونُ الثاني الأصمّ ـ فسلَّم بالعواصف والصواعقِ، وصافح بالبروق والرّعود.

وما هي غير ساعاتٍ قصيراتٍ حتّى وَجَدْتُني قابعاً في زاويةٍ من زوايا بيتي، وأمامي موقدٌ فيه حطباتٌ نحيلاتٌ تلحسُ أبدانَهنَّ ألْسِنَةُ نارٍ لعوبٍ طروبٍ، فَيُقَهْقِهْنَ وَيُزَغْرِدْنَ، وتطفر منهنّ قُلُوبُهُنَّ شراراتٍ راقصات، ويرسب ما تبقّى منهنَّ في أسفلِ الموقدِ رماداً بلا حراكٍ.

وعلى قَيْدِ فِترٍ منّي هرّتي البيضاءُ، وقدِ ٱلْتَفَّتْ على ذاتها في شكلِ كعكةٍ، وراحَتْ تغطُّ غطيط مَنْ يَجْهَلُ الهمّ والخطيئة...

وعندما خمدَتْ أنفاسُ ناري ونَضَبَ الزَّيتُ في سراجي، وٱنْطَلَقَتْ هرّتي إلى مسامرةِ الفئرانِ والجرذان، أَوَيْتُ إلى فراشي، وكان كأَنَّهُ من جليد. وقُلْتُ في نفسي: هنيئاً لِمَنْ له مأوى وفراش في مثل هذا الليل، وإنْ كان مأواهُ من طينٍ، وفراشُهُ من جليدٍ. والعاصفةُ ما ٱنْفَكَّتْ تدورُ من حولِ بيتي وتدورُ نافخةً بأبواق العفاريتِ، صافرةً صفير الهاويات السّفلى، معولةً عويل الثكالى، عاويةً عواءَ الذّئاب، زائرةً زئير الاسود، صاخبةً ناقمةً معولةً.

وللرَّعد قصفٌ ودويٌّ وترجيع، وللبَرَدِ على سطح بيتي ونوافذِه وجدرانِهِ

قرقعةُ آلاف الطبول، يرشقها آلاف الصِّبْيَةِ بالحصى. وللصّقيع في بَدَني لسعاتٌ موجعاتٌ، حتّى خُيِّلَ إليّ أنّ العاصفة لن تهدأ قبل أنْ تقَوِّضَ بيتي من أُسُسِهِ، وتطْمرَني تحت أنقاضه بالثلج.

ميخائيل نعيمة
« بتصرّف »

الفصل الثاني: التاء المربوطة.

أوّلاً: القاعدة.

تُكتب التاء مربوطةً، أو قصيرة، إذا لُفِظَ بها هاءً عند الوقف، ونجدها في:

١ ـ نهاية الاسم المفرد المؤنَّث غير الثّلاثيّ السّاكن الوسط، مثل: «شَجرة»، «امرأة»، «قافلة»، «حرِّيّة».

٢ ـ نهاية اسم العَلَم المذكَّر غير الأجنبيّ، مثل: «مُعاوية»، «عَنْتَرة»، «حمادَة».

٣ ـ نهاية جمع التكسير الذي لا ينتهي مفرده بتاء مبسوطة، مثل: «قُضاة»، «سُعاة»، «رُماة»، «إخُوَة»، «أغْطِية».

٤ ـ نهاية أمثلة المبالغة، مثل: «رَحّالة»، «علّامة».

٥ ـ نهاية الصِّفة المؤنَّثة، مثل: «جميلة»، «قبيحة»، «قصيرة».

٦ ـ الظّرف: «ثَمَّة».

ثانياً: حول القاعدة.

١ ـ يُسمِّي بعضُهم تاء التأنيث الداخلة على الاسم «**هاء التأنيث**»؛ لأنَّه يُلفظ بها هاءً عند الوقف؛ ولأنَّها تكون، غالباً، للتأنيث. وهي

تختلف عن التاء المبسوطة، أو الطويلة، (وتسمَّى تاء التّأنيث)، في أنَّ هذه لا يُلفظ بها هاءً عند الوقف، وفي فروق أخرى، منها:

أ ـ لا تكون هاء التأنيث إلّا في الأسماء، أمّا تاء التأنيث المبسوطة، فتكون في الأسماء، مثل: «بنْت»، والأفعال، مثل: «ماتَ»، والحروف، مثل: «لاتَ».

ب ـ لا يكون الحرف الذي قبل هاء التأنيث إلّا مَفْتُوحاً، مثل: «جميلَة»، ولو في التقدير، مثل: «حَصَاة»، و «فَتاة» فإنَّ الألف التي قبل التاء في «حَصاة» منقلبة عن واو مفتوحة، والألف في «فتاة» منْقَلبة عن ياء مفتوحة. أمّا تاء التأنيث المبسوطة، فيكون ما قبلها مفتوحاً، مثل: «لعِبَتْ»، أو غير ذلك، مثل: «عنكبوت».

جـ ـ إنّ هاء التأنيث تتحرَّك بحركات الإعراب الثلاثة: الفتحة، والضمَّة، والكسرة، مثل: «سُرَّتِ الطفلَةُ بمكافأةِ معلِّمتها»: أمّا تاء التأنيث فتكون ساكنة إلّا في الأحرف: «لعلَّتَ»، و «ثُمَّتَ»، و «لاتَ»، و «رُبَّتَ».

د ـ لا تُكتب تاء التأنيث المبسوطة إلّا بنقطتين، أمّا هاء التأنيث المربوطة، فتُكتَب دون نقطتين إذا وقعت في آخر صدر البيت الشِّعريّ أو عَجُزه، أو في آخر الفاصلة في السَّجْع، مثل قول الأمير عبد الله الفيصل:

سَمْراءُ يا حلم الطفولَهْ يا مُنْيَةَ النَّفسِ العَليلَهْ

ومثل قول الرسول ﷺ في رقية الحَسَنين: «أعوذُ بكلماتِ اللهِ

التامَّةْ من كُلِّ شيطانٍ وهامَةْ، ومن كلِّ عينٍ لامَةْ ». وقبيلة طيّئ لا تقف على التاء المربوطة بالهاء، بل تلفظ بِها تاءً، مثل قول أبي النجم العجليّ:

والله أنْجاكَ بِكَفَّي مُسلمَتْ ... من بعدِ ما وبَعْدِ ما وبَعْدِمَتْ

كانَتْ نفوسُ القومِ عندَ الغَلْصَمَتْ ... وكادَتِ الحُرَّةُ أنْ تُدعَى أَمَتْ[1]

٢ ـ تُكتب « امرأة » بالتاء المربوطة، لكنّها كُتبت، في القرآن الكريم، بالتاء الطويلة إذا كانت مُضافة إلى زوجها، مثل: « امرأت نوح »، و « امرأت لوط »، و « امرأت فرعون »، و « امرأت العزيز ». ولا يجوز كتابتها كذلك في كتابتنا العاديَّة.

٣ ـ تكون التاء في الاسم:

أ ـ للتفريق بين المذكَّر والمؤنَّث، وتكون علامةً للمؤنَّث، مثل: « ناجح ناجحة »، و « امرؤ امرأة »، و « فتى فتاة ».

ب ـ للتفريق بين المذكَّر والمؤنَّث، وتكون علامةً على أنَّ ما بعدها مذكَّر، ويكون سقوطها علامةً على أنَّ ما بعدها مؤنَّث، مثل: « خمسة أقلام »، و « خمس فَتَيات ».

جـ ـ للتفريق بين المُفْرد واسم الجمع، وتكون علامةً للمفرد، مثل: « بَنَفْسَجَة بَنَفْسَج »، « رُمّانة رمّان ».

---

(١) الأصل: « مسلمة »، و « الفلصمة »، و « أمَة »، أمّا قوله: « بَعْدِمَتْ »، فالأصل: « بعدما »، فأُبدلت ألف « ما » تاءً مربوطة، ثمّ أُبدِلت هذه تاءً طويلة. و « الغلصمة » هي طرف الحلقوم.

د ـ للتفريق بين المفرد واسم الجمع، وتكون علامةً للجمع، مثل: « هذا جَمَّال »، و « هؤلاء جَمّالة ».

هـ ـ تأنيث اللّفظ دون تفريق بين مفرد واسم جمع، أو بين مذكّر ومؤنَّث، مثل: شجرة، قضية، طاولة، سيدة...

و ـ توكيد التأنيث في الجمع الذي على وزن « فِعال » و « فعول » دون أن يلزمه في كلّ موضع، مثل: « حِجارَة » (جمع حجر)، و « نسورة » (جمع نسر).

ز المبالغة في المدح والذّمّ، مثل: « رجلٌ علّامة »، أو « رجلٌ لحّانة ».

ح ـ للنّسب في الجمع الذي على وزن « مفاعل »، مثل: « الأشاعرة » (جمع الأشعر).

ط ـ الدّلالة على على أنّ الاسم أعجمي معرّب، مثل: « طيالسة » (جمع طيلسان). وقد تدخل على غير المعرّب، مثل: « صيارفة » (جمع صيرف).

ي ـ التعويض من حرف محذوف في المصدر، مثل: « أقام إقامةً ».

ك ـ التعويض من حرف محذوف في الجمع الذي على وزن مفاعيل مثل: « زناديق زنادقة ».

ل ـ تبيين عدد المرّات، وذلك في المصدر، مثل: « وقفت وقفةً ».

م ـ لازدواج الكلمة الثانية مع الأولى، مثل: « لكلّ ساقطةٍ لاقطةٌ ».

ثالثاً: اللّوحات.

ـ اللّوحة الأولى: أسماء مفردة مؤنّثة غير «ثلاثيَّة ساكنة الوسط».

مِبْراة، قافلة، مِسْطرة، مِمحاة، شَجَرة، بيئة، حرّيّة، فِئة، فتْنة، الوفاة، الصَّلاة، الحُمْرَة.

ـ اللَّوحة الثّانية: أسماء عَلَم مذكَّرة غير أجنبيَّة.

عَنْتَرة، عُروة، رُؤْبَة، مُعاوية، حَمْزَة، طَلْحَة، نَخْلَة، عَفْرَة، عُتيبَة، حَمادة، عُتْبة، سلامة، طَرَفة.

ـ اللَّوحة الثالث: جموع تكسير لا ينتهي مفردها بتاء مبسوطة.

كَتَبة، كذَبة، جُناة، رُماة، مارَّة، سُعاة، قُضاة، أُباة، حُماة، غُزاة، دُعاة، كُماة، بُزاة، دِبَبَة، هِرَرة، بَرَرَة، فِتيَة. أغْطِية، أنْدِية، إخْوَة.

ـ اللَّوحة الرّابعة: أسماء مُبالَغة.

علّامة، جَوّالة، نابِغة، رَحّالة، راوية، فتَّانة، جذَّابة، فتّاكة، فيَّاضة، سيّارة، دَرَّاجة، ثلّاجة، غَسَّالة، ضحوكة، عبوسة، رَحومة.

ـ اللَّوحة الخامسة: صفات مؤنَّثة.

طويلة، قصيرة، كسولة، ذكيَّة، محبوبة، مجتهدة، مُثابِرة، مُواظبة، بَدينة، نحيفة، عابسة، ضاحكة.

رابعاً: التمارين.

١ ـ **اذكر سبب كتابة التاء مربوطة في الأسماء التالية:**

حكْمة، ظاهرة، عداوة، ثِقة، الزّكاة، الصَّلاة، جميلة، طويلة، قُضاة، رُماة، صِحَّة، عَنْتَرة، حَمْزَة، ضَحوكة، كذّابة، راوية، عَبوسة، فَتَّانة، قصيرة، قافلة.

٢ ـ **أعْطِ جموع الكلمات التالية، واكتبها.**

طعام، رَغيف، ذليل، عزيز، قَفا، زَمن، أخ، نادٍ، غازٍ، قاضٍ، كاتب، خائن، بارّ، هِرّ، قِطّ، فِيل، رامٍ، ساعٍ.

٣ ـ **أعْطِ من عندك خمسة أسماء مفردة مؤنَّثة غير «ثلاثيّة ساكنة الوسط».**

٤ ـ **أعْطِ من عندك خمسة أسماء من جموع التكسير تنتهي بتاء ولا ينتهي المفرد منها بتاء مبسوطة.**

خامساً: النّصوص.

١ ـ الفراعنة.

الفراعنةُ بناةُ الأهرامِ، وهم أسَرٌ متعدّدةٌ، أشَدُّهُم قوّةً الملوك الرُّعاةُ. كانوا حكّاماً لمصرَ، حماةً لها، أباةً للضَّيْم. خرج منهم ملوك طُغَاةٌ يظلمون الرّعيَّةَ ويسخّرونها، وآخرون كالملائكة إيماناً.

والمصريّون في عصر الفراعنة كانوا أساتذةَ العالم، هداةً ومناراتٍ في كلّ

علمٍ وفنٍّ: كالطبّ والهندسة، فكان منهم كَتَبَةٌ وصيادِلَةٌ بارعون في تَحْضيرِ الأدويةِ والأشرِبَةِ، وفي عِلْمِ النباتِ. وقد بنى الفراعِنَةُ معابدَ في أمكنةٍ كثيرةٍ بالإضافةِ إلى الأهرامات، وهي قبورٌ ضخمَةٌ حوَتْ نفائس من تُحَفِهِمْ وآثارهم.

عن القواعد في النحو والإملاء
« بتصرّف »

٢ ـ أيَّتُها الحُرِّيَّةُ!

ماذا أقولُ فيكِ، يا بَلْسَمَ الحَياةِ، ورفيقة النِّضال والجهادِ؟! يا مَنْ لِأجلِها قَضَى الأبطال الميامين، مؤمنين بأنّ الموتَ في سبيلكِ أشْرفُ حياةٍ...

آمَنُوا بكِ حَيَاةً، والحياةُ من حقِّ جميع المخلوقات... فلولاك، أَيَّتُها العُلْويَّةُ، لكان الإنسانُ أَشْبَهَ بالجماد.

قد يَتَمكَّنُ الطُّغاةُ العُتَاةُ من تقييدِكِ بسلاسلَ من نارٍ، ولكنّهم لن يستطيعوا القضاءَ عليكِ، لأنّ روحَ الأُباةِ، حماةِ الحياةِ، ستهبُّ وتَدُكُّ حياة اللّامبالاة، وتعفّرُ جبين المستبدّين، فتنطلقُ نسماتُها عَبْرَ الأثير.

آمنوا بك نوراً، والنور يجبُ أنْ ينيرَ كلَّ الدُّروبَ كي يهتديَ الضالّون ويعودوا إلى رشدهم ليبنوا مجدهم بعرق جبينهم.

٣ ـ القُبَّرَةُ المعلّمةُ.

صَادَ رجلٌ قُبَّرةً، فقالتْ له: « ما تريدُ أنْ تصنعَ بي »؟ قال: « أذْبَحُكِ وآكُلكِ ». قالت: « واللهِ، إنّي لا أُسْمِنُ، ولا أغْنِي من جوعٍ، ولكنّي

أعَلِّمُك ثلاث خصالٍ، هي خيرٌ لك من أكلي، الواحدةُ أعلّمُك إيّاها، وأنا بيدِك. والثانيةُ، إذا صرتُ على الشّجَرَةِ. والثّالثةُ، إذا صِرْتُ على الجبل». فوافق. فقالت وهي في يده: «لا تأسفنّ على ما فاتك». فخلّى عنها. ولمّا صَارتْ على الشّجَرَةِ، قال له: «لا تصدّقْ بما لا يكون». ولمّا صارتْ على الجبل، قالت: «يا شقيّ لو ذبحتني لوجدتَ في حَوْصَلتي دُرّةً وزنها عشرون مثقالاً»: فعضّ الصيّادُ على شفتَيْهِ، وتلهّفَ، ثم قال: «هاتي الثالثة». قالتْ: «قد نسيتَ الاثْنَتَيْنِ الأولَيَيْنِ، فكيف أعلّمك الثالثة»؟ قال: «وكيف ذلك»؟ قالت: ألَمْ أقلْ لك: لا تأسفنّ على ما فاتك. وقد تأسَّفتَ عليّ، وأنا فتّك. وقلتُ لك: لا تصدّقْ بما لا يكونُ. وقد صدّقْتَ. فإنّك لو جمعتَ عظامي ولحمي وريشي لم تبلُغْ عشرين مثقالاً، فكيف يكونُ في حَوْصَلتي دُرّةٌ وزْنُها عشرون مثقالاً.

عن الإملاء النموذجي بالملاحظة والاستقراء
«بتصرّف»

٤ ـ في شوارع القاهرة.

قطعت بنا العربة أحياءً مختلفةً، وَمَضَتْ بنا في أجواء متباينةٍ، وكنت أُحِسُّ ٱختلاف الأحياءِ، وتباين الأجواءِ، فيما يصل إليّ من أصوات النّاس وحركاتهم، كما كنت أُحسُّ ذلك من سيرِ العربةِ نفسها، وفي لهجة السّائق، وهو يَدْفعُ النّاسَ أمامه، ويطلب إليهم أنْ يفتحوا له الطريق، وأنْ يجنّبوا خيله وعربته أنفسهم.

كان الحيُّ رشيقاً أنيقاً، وكان الجوّ سمحاً طلقاً، وكانت الحركاتُ والأصواتُ من حولي لا تخلو من شدَّةٍ وعُنفٍ، ولكن فيها ظرفاً وتأنّقاً، حتّى إذا بلغنا الشَّارع التّالي، ضاقتِ الطريقُ وٱشْتَدّ أمامنا الزِّحام، وكثر من حولنا

الصّياح، وأخذت أصواتُ الأطفال تختلط بأصوات الرِّجال من العمّال وسائقي عربات النَّقل، وآنْتشرتْ في الجوِّ روائح ثقيلةٌ، تمتاز منها روائح البصل والثُّوم، وقد أخذت تعمل فيها النار.

طه حسين
« بتصرّف »

٥ ـ أحسن الكلام.

وأحسن الكلام ما كان قليلُه يُغْنيك عن كثيرة، ومَعْنَاهُ في ظاهر لفظه، فإذا كان المعنى شريفاً، واللفظ بليغاً، وكان صحيح الطبع، بعيداً عن الاستكراه، منزّهاً عن الآختلال، مصوناً عن التّكلّف، صنع في القلب صنيع الغيث في التربة الكريمة. ومتى فصّلتِ الكلماتُ على هذه الشّريطة، ونفذتْ من قائلها على هذه الصِّفةِ أصحبها اللهُ من التوفيق، ومَنَحَها من التأييد، ما لا يمتنع عن تعظيمها به صدور الجبابرة، ولا يذهل عن فهمها عقول الجهلة، وقد قال عامر بن عبد القيس: «الكلمة إذا خرجت من القلب وقعت في القلب، وإذا خرجت من اللّسان لم تجاوز الآذان».

وينبغي للمتكلّم أن يعرف أقدار المعاني، ويوازن بينها وبين أقدار المستمعين، وبين أقدار الحالات، فيجعل لكلّ طبقةٍ كلاماً، ولكلّ حالةٍ من ذلك مقاماً؛ فإذا تكلَّمْتَ عن علّامةٍ، مثلاً، كان عليك اختيار الكلمات القريبة من عقول المستمعين ومحيطهم، لأنهم يميلون إليها.

الجاحظ
« بتصرّف »

٦ ـ تعاقب الصّحو والغيث.

من تمام النّعمةِ، وعظيم الحكمةِ، أن جعل اللهُ الصَّحْوَ يتخلّل نزول الغيث، فصارا يتعاقبان لما فيه صلاح هذا العالم. ولو دام واحد منْهُما عليه لكان فساداً. ألا ترى إلى الأمطار إذا توالتْ وكثرت، عفنت البقول والخضروات، وهدمت المساكن والبيوت، وقطعت السّبل، ومنعت الأسفار، وكثيراً من الحرف والصّناعات. ولو دام الصَّحْو لجفّتِ الأبدان والنَّبات، وعفن الماء الذي في العيون والأودية، فأضرّ ذلك بالعباد، وغلب اليبس على الهواء فأحدث ضرراً آخر من الأمراض، وغلت بسببه الأسعار من الأقوات، وبطل المرعى، وتعذّر على النَّحل ما يجده من الرُّطوبةِ التي يرعاها على الأزهار؛ وإذا تعاقبا على العالم، اَعْتَدَل الهواءُ، ودفع كلٌّ واحدٍ منهما ضرر الآخر، فصلحت الأشياء واستقامت.

عن المفرد العلم في رسم القلم.

٧ ـ مكتشف البترول.

منذ أكثر من مئة عامٍ، كان يعيش في إحدى قرى النَّمْسَةِ بائعُ لبنٍ، وكان على مقربةٍ من كوخِ ذلك اللّبّان بئرٌ تخرج منها مادّةٌ سوداءُ تشبه الشَّحم، وقد استخدمها في دهن عجلاتِ عربته.

وذات يومٍ تراكمت الثّلوج حول أكواخ القريةِ، فحالتْ دون خروج اللّبّان من كوخه لعدَّةِ أيّامٍ، ونفد ما كان لديه من زيتٍ يَسْتَضيءُ به؛ فخطر له أنْ يجرّب إشعال هذه المادَّةِ السَّوْداء، ولشدّ ما كانتْ دهشته حين أسْفرتِ التَّجربة عن نجاحٍ كبير.

وهكذا كان هذا القرويّ اللّبّانُ أوّلَ من اكتشف البترول، وآستخدمه في الإضاءة.

عن الإملاء النموذجي بالملاحظة والاستقراء

٨ ـ كرة القَدَم.

كانت المنافسةُ على أشدّها بين الفريقين، فما إنْ بدأتِ المباراة، وقذف الحَكَمُ بالكرة حتّى آنْدَفَعَ أُسامةُ، رئيس فريقنا، وآنْفَرَدَ بها مسافةً طويلةً، مرّةً يقذفها في الهواء، ومرةً يدفعها برجله القويَّةِ برشاقةٍ ملحوظةٍ... وتبعه أحد لاعبي الفريق الآخر، وكان قَزمَةً، ولكنّه سريعٌ قويّ؛ فآقْتَرَبَ حتّى صار على بُعْدِ خُطوَةٍ منه؛ غير أنّ أسامةَ قفز في الهواء قفزة رائعة، وبضربةٍ واحدةٍ من رجله اليمنى جعل الكرة تنقضّ على الهدف آنْقِضَاضَ الصّاعقةِ، فتصيب منه القلب، ولا تجدي محاولة حارس المرمى في عرقلةِ سيرها؛ لأنّ المسكين عثر عثرةً قويَّةً، فسقط وأصبح ضحكةً النظّارَة.

إنّ لعبةَ كرةِ القدمِ لُعْبَةٌ شائقَةٌ لها هواةٌ ومشجِّعون كُثُرٌ، منهم قضاةٌ وأطبّاء وأساتذة مشهورون، ويُفْتَرَضُ في مدرّب هذه اللّعبةِ أنْ يكونَ علاّمةً بها، يُدْرِكُ أصولها تمام الإدراك، وأنْ يكون أيضاً من الثِّقات الذين يعملون لخير فريقهم في كلّ مناسبةٍ، فتتأمّن له بذلك سمعةٌ حَسَنَةٌ ونتيجةٌ مؤكّدةٌ.

عن الفريد في قواعد الحديثة.

٩ ـ في سَبيل اللهِ وَالْوَطَنِ.

قَرأْتُ هٰذِهِ الكَلِماتِ في صَحيفَةٍ يَوْمِيَّةٍ كانَتْ تَتَحَدَّثُ عَن الانتصاراتِ الَّتي يُحْرِزُها شَعْبُ فِيتْنامَ عَلىٰ أعْدائِهِ أَعْداءِ الشُّعوبِ. إنَّها قصَّة فَتاةٍ راهبةٍ

كانتْ تَعْمَلُ مُمَرِّضةً في أَحدِ المشافي عِنْدَما أغارَتِ الطّائِراتُ المُعتَدِيَةُ علىٰ المُسْتَشْفىٰ، فَلَمْ يَنْجُ مِنْ فَتْكِها حَتّىٰ العَجَزَةُ، والأطْفالُ، والأُمّهاتُ الحَوامِلُ، والمُرْضِعاتُ. أَمّا هِيَ فقَدْ قامَتْ مِنْ بَيْنِ السُّقوفِ المُنْهارَةِ، والجُدْرانِ المُتَداعِياتِ، لتَفْتَحَ عَيْنَيْها عَلىٰ التَّطَوُّعِ في جَيْشِ التَّحْريرِ الشَّعْبي، والْتَحَقَتْ برَفيقاتِها العَذْراواتِ اللَّواتي نَذرْنَ أَنْفُسَهُنَّ للْوَطَنِ فَكُنَّ مِنْ الفُضْلياتِ وأَبْلَيْنَ بلاءَ الأبْطالِ.

عِشْتِ يا مُناضلةَ الفِيتنام، فإنَّ لكِ في أُمتي العَرَبيَّةِ لَنَظيراتٍ ونَظيرات. فَكمْ عَرَفَتْ هذِهِ الأُمَّةُ منْ خَوْلاتٍ وَخَنْساواتٍ وجَميلاتٍ. وكأنّي بِهِنَّ ما زِلْنَ ماثِلاتٍ في كُلِّ جيلٍ ولَمْ يَكُنَّ يوْماً مِن ذِكْرَياتِ التّاريخِ.

عن القواعد

١٠ ـ غرفةُ الطّابَقِ الثّاني

كانتِ الغرفة، في الطّابق الثّاني من الدّار، فسيحة تمتدّ بامتداد مِساحةِ الدّار كلّها، وكانت نوافذها مُغْلَقَةً دائماً. وقد اعتدتُ أن أصعد إليها بعد وجبة الظّهيرةِ، وأنا مطمئنٌّ إلى بعدي من عيون النّاس. كنتُ أفتح إحدى النّوافذ، بهدوء، وأستند إلى أحد جدرانها المزيّنة برسوم النّبات المذهّبة، وأُقبل على قراءة ما كتبه كبارُ الكَتَبَةِ، وعظماء الأساتذة، وهداةُ العالم، وفي متناوَل يدي آلاف أثمار الخوخ المجفّفة على السّطح، بواسطة أشعَّة الشّمس. وقد تغضّنت هذه الأثمار وتجعَّدت، وكانت قد طُبخت، وأُعيد طبخُها، ثمّ بولغ بتعريضها لأشعّة الشّمس؛ فكانت شهيّة لذيذة.

عن «قواعد العربيّة والإملاء
بالملاحظة والاستقراء»

الباب السادس:
في حَذْف بعض الحروف وزيادتها

الفصل الأوّل: حذف اللّام.
الفصل الثاني: حذف النون.
الفصل الثالث: حذف الواو.
الفصل الرابع: حذف الياء.
الفصل الخامس: حذف أحرف العلّة.
الفصل السادس: زيادة هاء السكت.
الفصل السابع: زيادة الواو.

الفصل الاول : حذف اللّام .

أوّلًا : القاعدة .

١ ـ تُحذف اللّام من كل اسم أوّلُه لام، وعُرِّف بـ « أَلْ »، ودخلت عليه اللّام المكسورة أو المفتوحة، مثل: « اللَّبن ← لِلَّبَن ». « اللَّهو ← لِلَّهو »، ومثل قولِك: « أعطى المعلِّمُ لِلَّذين نَجَحا مكافأةً كبيرة ».
ومثل قول الرّسول (صلعم): « للهُ أرْحَمُ بالمؤمِنِ من هذهِ بولدها ».

ثانياً : حول القاعدة .

١ ـ منهم من يذكر القاعدة السابقة تحت عنوان « حذف » أَلْ ». والواقع أنَّ « أل » بكاملها هي التي تُحذف، لا اللّام وَحْدها. وربَّما ذكروا ذلك؛ لأنَّ اللّام المحذوفة هي لام الكلمة، عند بعضهم، لا لام « أَلْ »: أو لأنَّ همزة « أَلْ » تُحذف، دائماً، عند دخول اللّام على الاسم المعرَّف بـ « أل »، سواءٌ أكان يبتدِئ بلام، مثل: « لعب ← اللعب ← لِلَّعب »، أم بغيرها، مثل: « طاولة ← الطاولة ← للطاولة ».

٢ ـ إنَّ أسماء الموصول التي تبدأ بلامَين، فتُحذف اللّام منها إذا دخلت

عليها اللّام، هي: «اللّـذان»، «اللّتـان»، «اللّـذيْـنِ»، «اللّتين»، «اللّذَيّا» (تصغير «الّذي»)، «اللّتَيّا» (تصغير «التي»)، «اللّذون» (جمع «الذي» في بعـض اللهجـات العـربيّـة)، «اللّاؤون» (جمع «الذي» في بعـض اللهجـات العـربيّـة)، و«اللّاء»، و«اللّاتي»، و«اللّواتي» (وهذه الأسماء الثلاث الأخيرة لجمع المؤنّث).

٣ ـ يجب حذف اللّام سواءٌ أكانت اللّام الداخلة على الاسم مكسورة (لام الجرّ، لام المشتقات به، مثل: «إنَّ الإنسانَ لم يُخْلَق لِلَّعبِ ولا لِلَّهو»، ومثل: «يا لَلَّطيفِ للفقير»؛ أو مفتوحةً (لام الابتداء، لام التعجُّب...)، مثل: «لَلَّهوُ البريءُ أمْتَعُ للنَّفس»، و«يا لَلَّهْو البريء في أوقات الفراغ».

ثالثاً: اللوحات.

ـ اللوحة بأسماء معرَّفة تبدأ بلام بعد دخول اللام عليها.

لِلَّبن، لِلّفظ، لِلّهو، لِلَّعبِ، لِلَّطيف، لِلّه، لِلّسان، لِلّحم، لِلَّيل، لِلَّيمون، لِلَّذَيْنِ، لِلَّتَيْنِ، لِلَّواتي، لِلّائي، لِلّام.

رابعاً: النّصوص.

١ ـ درّاجة أخي.

لأخي الصّغير سعيد درّاجة جميلة، طُليت باللّون الأحمر والأبيض. عُلِّق في ذراعها الأيمن جَرَس أسود يُشبه رنينُه أغاريد الأطيار، وعلى ذراعها الأيسر

ضوء زجاجيّ يظهر جليّاً في أثناء اللّيل.

أخي الصّغير طفل أرْعَن، لم يتجاوز السّنتين من العمر، مُحِبّ لِلّعب، ولِلّهو، كثير الحركة، حادّ الذّكاء، غير أنّه لا يملِك طلاقَةَ اللّسان، لذلك تراهُ أبداً سريع الانفعال، متصلّباً في مواقفه، ورَغْمَ ذلك، فهو زينة البيت، وسَلْوى العائلة، ومصْدَرٌ للحبّ والوداعة والخير.

عن النهج النموذجي
« بتصرّف »

٢ ـ الرجوع عن الخطأ فضيلة.

دَخَل معلّمنا الصّفّ، وكتبَ على اللّوح الأسود العبارَةَ التالية: « لِلّيمون فَوَائد كثيرة ». ثُمَّ سَمِع صوتاً في زاوية الغرفة، فعرف أنّ فتاتَين مِنّا تتحَدّثان فيما بينهما، وتَلْهُوان. فتوقّف عن الكتابة، وقال لِلّتين تتحَدّثان: « إنّ الصّفّ ليس للّعب ولِلّهو، إنّه للدرس والاجتهاد، والانتباه إلى شرح المعلّم، فإمّا أنْ تكونا كسائر رفيقاتكما اللّواتي يُصْغِين بانتباه، وإمّا أَنْ تتركا قاعة الصّفّ إلى الخارج، كي لا تُعكّرا الهدوء والصّمتَ اللّذين يجب أن يُخيّما في الصّف ». خَجلت التلميذتان من المُعلّم، وقالت إحداهما له، لقد أخطَأْنا، وإنّنا نعتذر عَمّا بَدَرَ مِنّا، ونَعِدُك بأنّنا سنكون صامتتَين، منتبهتَين كسائر رفيقاتنا اللّواتي نُشاركُهُنّ الدرس. فالصّفّ مُخَصّص للدرس والاجتهاد، والملعب هو المكان المناسب للّعب واللّهو.

الفصل الثاني : حذف النون

أوّلاً : القاعدة .

١ ـ تُحذف النون من حرفي الجرّ : « عَنْ » ، و « مِنْ » إذا دَخَلا على :

أ ـ « مَنْ » الاستفهاميَّة ، مثل : « اسْتَفِدْ مِمَّن جَرَّبَ » ، و « خُذِ العِلْمَ عَمَّن له الخبرة » ، « عَمَّن تَسأل ؟ » ، و « مِمَّن تَشكو » ؟ و « مَن » الموصولة ، مثل : اسألْ عَمَّنْ يفيدُك » ، و « اطلبِ العِلْمَ مِمَّن يُتْقِنُهُ » .

ب ـ « ما » ، مثل : « عَمَّ تبحث » ، و « مِمَّ تخاف » ؟ و « تجاوزتُ عَمّا فعلتَه » ، و « أنْفَقْتُ مِمّا ربحتُه » .

٢ ـ تُحذف النون من « إن » الشرطيَّة إذا جاء بعدها :

أ ـ « ما » الزّائدة ، مثل قوله تعالى : « وبالوالِدَيْنِ إحْساناً إمَّا يَبْلُغَنَّ عندَكَ الكِبَرَ أحدهما أو كِلاهما ، فلا تَقُلْ لهما : أُفٍّ ولا تَنْهَرْهُما ، وقُلْ لهما قولاً كريماً » (الإسراء [illegible])

ب ـ « لا » الناهية ، مثل : « ادرسْ وإلاّ ترسب » .

٣ ـ تُحذف النون من « أن » التي تنصب الفعل المضارع إذا

جاءت، بعدها، « لا » النافية، مثل: قوله تعالى: « وقَضَى ربُّك ألاّ تعبدوا إلاّ إيّاه » (الإسراء: ٢٣).

ثانياً: حول القاعدة.

١ - تُحذف النون من حرفي الجرّ: « عَنْ »، و « مِنْ » إذا دَخَلا على « ما »، سواءٌ أكانت هذه:

أ - استفهاميَّة، مثل: « عَمَّن نَسألُ »؟ و « مِمَّ تخافُ »؟

ب - زائدة، مثل: « عَمّا قليل أعود »، و « مِمّا خطيئاتهم أُغرِقوا ».

جـ - اسماً موصولاً، مثل: « تجاوزْتُ عَمَّا فَعَلْتَه »، و « أنْفَقْتُ مِمّا ربحتُه ».

د - مصدريَّة، مثل: « عفوتُ عَمّا فعلتْ »[1]، و « عجبتْ مِمّا فعلتَ »[2].

٢ - لا تُحذف النون من « أن » المخفَّفة من « أنَّ » الثقيلة إذا أتت بعدها « لا » النافية، مثل: « أَشْهَدُ أنْ لا إلٰه إلاّ الله ». وكذلك لا تُحذف من « أَن » المفسِّرة (أو: التفسيريَّة) إذا أتت بعدها « لا » النافية، مثل: « أوصيتُ إليه أنْ لا ضرورة للسّرعة ».

---

(١) « عَمّا »: « عَنْ » حرف جرّ مبنيّ على السكون. « ما » حرف مصدريّ مبنيّ على السكون. « فعلتَ »: فعل وفاعل. والمصدر المؤوّل من « ما » والجملة بعدها في محلّ جرّ بحرف الجرّ.

(٢) « مِمّا »: « مِنْ »: حرفَ جرّ مبنيّ على السكون. « ما »: حرف مصدريّ مبنيّ على السكون. « فعلتَ »: فعل وفاعل. والمصدر المؤوّل من « ما » والجملة بعدها في محلّ جرّ بحرف الجرّ.

ثالثاً: النّصوص.

١ - نُبْل وكَرَم.

قال الخليفةُ العبّاسيّ السفّاح لإبراهيم بن سليمان:

« يا إبراهيم، حَدِّثْني عَمَّا مَرَّ بكَ من الغرائب أيّام اختفائك، وعَمَّن عرفْتَ فيهم الكَرَم والنِّبل ».

فقال: أَتيتُ الكوفة، فاسْتَجرْتُ برجل، فأقامني عنده، ولي كلَّ يومٍ ما أُحِبُّ من طعامٍ، وشراب، ولباس. وهو لا يسألني عن شيءٍ، مِمّا يُقلقني، بل كان يركب في كلّ يوم من الفجر، ولا يرجعُ إلّا قُبيل الظهر. فسألته يوماً عن سبب ركوبه، فقال: كي أُدرِك إبراهيم بن سيّار الذي قتل أبي. فقلتُ له: « إمّا دَلَلْتُك على بُغْيتك، فَبِمَ تُكافئني؟ »

قال: وأين هو؟ قلت: أرجو ألّا يُغْضبك اختفائي عنك، أنا بُغيتُك، فَخُذْ بثأرك. ففكَّر مليّاً، ثم قال: « ما كنْتُ لِأَخْفِرَ ذِمَّتي »، ثُمّ أعطاني ألف دينار، وقال: عليك ألّا تبقى عِندي، ابتَعِدْ عَنِّي، فإنِّي لا آمن عليك من نفسي.

٢ - موسيقى الطبيعة.

كثيراً ما يتربّعُ هؤلاءِ الشُّعَراءُ على قِمَّةِ الجبل، كئيبي المنظرِ تحت ظلِّ السِّنديانةِ الطّاعنةِ، عند غروبِ الشَّمس، ليطلقوا أنظارهم على هواها، في السُّهول التي تَتَعاقبُ لوحاتُها تحت قدَمَي كلٍّ منهم، في تجدّدٍ مستمرٍّ: عَمَّنْ تراهم أخذوا حُبَّ الطّبيعةِ هذا؟ ومِمَّ صاغوا قوافيهم، وزيّنوا قصائدهم؟ وعَمَّ، تراهُم، يبحثون عندما يهيمون فيها؟

وعلى رؤوسِ هذه الأطوادِ بقيّةٌ من أشعَّةِ الغسَقِ في تدفّقٍ مستمرٍّ. وسلطانُ الظّلامِ في تصاعدٍ وآرْتفاعٍ متواصلَي الآنتشار، فوق عربته البخاريّةِ التي بَدَأَتْ تُمرّغُ أطراف ذلك الأفق. وعن القبابِ «الغوطيّة» في أشكالها السَّهْمِيَّةِ، تتصاعدُ أنغامٌ دينيَّةٌ، وتتوزّع في الهواء، فينقطعُ لها مسافرو العشِيَّةِ عن المسيرِ؛ وعن الجرس القرويّ يتعالى عَزْفٌ قُدْسِيٌّ، فيتساءل السامعون: ممَّ تتكوّنُ هذه الموسيقى ذاتُ النُّعومةِ الإلٰهِيَّة؟

عن إبراهيم الغريّب
«بتصرّف»

٣ ـ وبالوالدَين إحْسانا.

كان موضوع درسنا، اليوم، في التربية الأخلاقيَّة، احترام الوالدين، ومحبَّتهما، وإكرامهما. وبعد انتهاء الدرس، وانصراف الطلاّب إلى الملعب للعب واللّهو، خَرَج رفيقي زياد، وهو مضطرب التفكير، تظهر علامات الحزن على وجهه، دون أن نعرف ممّا يشكو. وبعد قليل رأيتهُ مُنْزَوياً في الملعب، ومطرقاً، فاقتربتُ منه، وقلتُ له: «عَمَّن تبحث»؟، فأجابني: لا أبحث عن أحد»، فقلت: «مِمَّن تشكو إذاً»، أو «مِمَّ تَخاف»؟ فأجاب: لا أشكو ولا أخاف من شيء، وإنّما أسأتُ إلى والدي، في هذا الصَّباح، وأنا الآن نادِمٌ عَمَّا فعلت، وخاصَّةً أنّي تذكَّرتُ قولَهُ تعالى: «وبالوالِدَينِ إحْساناً إمَّا يَبْلُغَنَّ عِنْدَكَ الكِبَرَ أَحَدُهما أو كِلاهُما، فلا تَقُلْ لَهُما: أُفٍّ، ولا تَنْهَرْهُما، وَقُلْ لهما قولاً كريماً، واخْفِضْ لَهُما جَناح الذّلّ من الرْحمة، وقُلْ: رَبِّ ارحمهما كما ربّياني صغيراً».

قلتُ: صَدَقَ اللهُ العظيم، يجب، يا رفيقي، ألاّ تُكرِّر إساءَتَك، وإلاّ عاقبك الله عقاباً شديداً، واليوم، عدْ إلى والدك، واطلب منه الصَّفْح والمغفرة.

الفصل الثالث: حذف الواو

أوّلاً: القاعدة.

تُحذف الواو، وجوباً:

١ ـ من آخر الفعل المضارع المجزوم، وفعل الأمر المعتلّي الآخِر بالواو، نحو: «لم يَشْدُ البلبلُ»، و«اشْدُ، يا بلبلُ». (الأصل: لم يشْدو البلبلُ»، و«اشْدو، يا بلبل».

٢ ـ من كلمة «عَمْرو» (وهي زائدة في الأصل) إذا كانت منصوبة منوَّنة، نحو: «شاهدْتُ عَمْرًا».

٣ ـ جَوازًا، من كلّ كلمة اجتمعَتْ فيها واوان أولاهما مضمومة، نحو: «داوُد، شاوُل، راوُل، ناوُس، طاوُس، راوُق، هاوُن»[1]. ولا تُحذف من «ذَوُو» (اسم مُلْحَق بجمع المذكَّر السالم[2]، بمعنى: أصحاب) خوف الالتباس بالمفرَد: «ذو»، ولا من نحو: «الرّاوون» و«الغاوون»، و«يروون»، و«يستوون»؛ لأنَّ الواوين في هذه الكلمات

---

(١) «داود» و«شاول»، و«راول» أسماء عَلَم، و«الناوس» هو مقبرة النَّصارى، أو حجر منقور تُجعل فيه جثّة الميت. و«الطاوس» اسم طائر، و«الراوق» هو المصْفاة، أو الكأس، أو إناء يُرَوَّق فيه الشّراب. و«الهاون» وعاء من نحاس، أو غيره، يُدقّ فيه البنّ، أو الدّواء، أو نحوهما.

(٢) تُرفع بالواو، وتنصب وتُجرّ بالياء، نحو: «شاهدت ذوي الحقلِ».

ونحوها بينهما فاصِل مقَدَّر، هو الياء المحذوفة، والأصل: الرّاويون، الغاويون، يرويون، يستويون».

ثانياً: حول القاعدة.

١ ـ زِيْدتِ الواو في كلمة «عَمْرو» للتفريق بينها وبين كلمة «عُمَر»، وتختلف الأولى عن الثانية في أنَّها غير ممنوعة من الصَّرف. وعند تنوينها في حالة النَّصب، لا يبقى أيّ التباس بينها وبين كلمة «عُمَر» التي لا تُنوَّن لأنَّها ممنوعة من الصَّرف، ولذلك نحذف منها الواو الزائدة أصْلًا لإزالة هذا الالتباس.

٢ ـ إنَّ حذف الواو من «داود»، و«طاوس»، و«راوق»، و«هاون»، و«شاول»، و«ناوس» هو للتخفيف، وللفرار من اجتماع المِثْلين، ويجوز إثباتها، والإثبات أقْيَس.

ثالثاً: التمارين.

١ ـ ضَعْ خطاً تحت الفعل المضارع المجزوم، وبَيِّن علامة جزمه.

مَنْ يَدْنُ من النَّار تَعْلُ حرارته ـ لا تلْهُ بعيدان الكبريت. إنْ تَعْشَقِ الفضيلةَ تَسْمُ في حياتك ـ اقرأْ مآثر الحكماء تجلُ الهمَّ عن صدرك ـ تضرّعْ إلى اللهِ يعفُ عنك.

٢ ـ ضَعْ خطّاً تحت فعل الأمر المبنيّ على حذف حرف العلّة من آخره، وبيِّن هذا الحرف.

اسْعَ تَرْقَ ـ فِ حقوقَ الآخرين ـ ادعُ الله عند بدء العمل ـ عِ أقوالَ الحكماءِ ـ اخْطُ إلى الأمام ـ امشِ بتؤدةٍ ـ آسِ المُصابَ ـ ارْمِ الكرة في السَّلَّةِ ـ أعطِ الفقيرَ حسنةً.

٣ ـ حوِّل الفعل الماضي الموضوع بين قوسين إلى فعل مضارع، أو فعل أمر، واكتبه مكان النقط.

إن (حظيت)... على رِضَى الأهل (عُفِيتَ)... من الانتقاد ـ (قام)... بواجبك (غفا)... مرتاح الضمير ـ (صلّى)... من كل قلبك (لقي)... السَّعادة.

رابعاً: النّصوص.

١ ـ نصائحُ إنسانيَّةٌ.

أيُّها الإنسان.

سِرْ في طريقِ المجد والكرامة والشَّرف، واَعْلُ برأسِك إلى العَلْياءِ، لا تَدنُ من أماكن الرَّذيلة والسُّوء، فتسْقط فيها. اسْمُ فوقَ الأحقاد، وتَقَرَّب بالتَّقْوَى منَ اللهِ عَزَّ وَجَلّ. رَبِّ أولادك تربيَةً صالحةً، وأَوْصِهِمْ قائلاً: «أَحِبُّوا قريبَكُم كنَفْسكم، أَحْسِنوا إلى الفقراء والمساكين، وساعِدوا من يطلب إليكم المساعدة».

أيَّها الإنسان.

اكْسُ أوْلادَكَ بأثوابِ الفضيلة، ولا تَغْدُ إلاّ طاهِرَ القَلْب واللِّسان واليد.

احْذُ حَذْو الصّالحين الأتقياء، لا حَذْو الأشرار السُّفهاء، واتْلُ، دائماً، آيات اللهِ البيِّنات، فإنّها نورٌ للعقل، وغذاء للفكر، واعلم أنَّ الإنسان الصالح هو الذي لم يَبْدُ إلاّ بمظهر التقوى والصّلاح، ولم يَدْعُ إلاّ ربَّه العزيز، ولم يَرْجُ إلاّ الخير والسّعادة لأبناء عائلته، وقريته، ووطنه، وإخوانه في الإنسانيَّة.

ألا، طُوبى لمَن وَعَى هذه الأقوال، وعمل بموجبها، فَضَمِنَ محبَّة أهله ومواطنيه، ورضي الله عَزَّ وجَلَ.

٢ ـ من والد إلى آبنه.

قال داود بن سالم إلى ابنه شاول:

يا بنيّ، آصْحُ في الصّباحِ، وآدْعُ ربّك مراراً، وآتْلُ الصّلاة التي تعلّمتها منذ طفولتك، وآشدُ مع العصافير اللّاهية بين الكروم تَغْدُ مرتاح الضمير. آخْطُ دائماً إلى الأمام، ولا تتراجع، وكنْ رابطَ الجأش حيالَ كلِّ عملٍ تقومُ به، ولا تتلكّأ في طلب ما تحتاج إليه، فإنّ امتنع عليك، فلا تخجلْ من مشورةِ عارفٍ، أو نصحِ نصيحٍ.

اعْلُ بتفكيرك عن كلّ ما يدنّسُ سمعتكِ يصْفُ قلبُك من أدران الخطيئة، وينتعشْ صدرُك. احْذُ حَذْوَ السَّلف الصالح تَحْيَ مرتاح البالِ، سعيدَ الحال. اجْلُ الهمّ عن صدرك بقيامك بواجباتِك اليوميَّةِ تجاه نفسك وأهلك والنّاس. ارْنُ دائماً إلى العلاء تسُدْ. ادْنُ مِنَ الكرامِ، وآبتعدْ عنِ اللّئامِ تسْمُ في مَعارجِ الفَلَاحِ. اعْفُ عنِ الضّعيف التائب، ولا تتَنَحَّ عَنْ قَوْلِ الحقّ تَلْقَ الإكرام والتّبجيل.

الفصل الرابع: حذف الياء.

أوَّلاً: القاعدة.

تُحذف الياء:

١ ـ من آخر الفعل المضارع المجزوم المعتلّ الآخر بالياء، مثل: «لم يَكْوِ»، و«لَمْ يَرْمِ».

٢ ـ من آخر فعل الأمر المعتلّ الآخِرِ بالياء، مثل: «ارْمِ»، و«اكْوِ».

٣ ـ من الاسم المنقوص غير المُضاف، وغير المعرَّف بـ«أَلْ»، وذلك في حالتي الرَّفع والجرّ، مثل: «تصافَحَ قاضٍ ومُحامٍ»، و«مررتُ بماءٍ جارٍ».

٤ ـ من اسم الإشارة «تِي» إذا دخلت عليه لام البعد وكاف الخطاب، مثل: «تِلْك معلِّمتي».

٥ ـ جوازاً من الأسماء: «أب»، «أُمّ»، «ربّ»، «ابن عمّ»، «ابن أمّ» المضافة إلى ياء المتكلِّم، وذلك عند ندائها، مثل: «يا أَبِ»، «يا أُمِّ»، «يا ربِّ، «يا بنَ أُمِّ»، «يا بنَ عَمِّ». ويجوز حذف الياء من «أبي» و«أُمِّي» (دون «ابن أُمِّي» و«ابن عَمِّي»، والاستعاضة عنها بتاء طويلة (وهو الأكثر)، أو مفتوحة (وهو الأَقْيَس)، أو مضمومة (وهو

شاذّ)، مثل: «يا أَبَتِ»، و«يا أَبَتَ»، و«يا أَبَتُ»، و«يا أُمَّتِ»، و«يا أُمَّتَ»، و«يا أُمَّتُ». وربَّما جُمِعَ بين التاء والألف، فقيل: «يا أبَتا»، و«يا أُمَّتا».

ثانياً: حول القاعدة.

١ - الاسم المنقوص هو كلّ اسم ينتهي بياء أصليَّة غير مُشدَّدة مكسور ما قبلها، مثل: «الراعي»، «القاضي»، «الوادي»، «الجواري». ولذلك ليس من الأسماء المنقوصة مثل «ظَبي»؛ لأنَّ ما قبل الياء ليس مكسورًا، ولا مثل «كتابي»؛ لأنَّ الياء غير أصليَّة، ولا مثل «لبنانيّ؛ لأنَّ الياء مُشَدَّدة. ولا تُحذف الياء من غير الاسم المنقوص.

٢ - تُثبت ياء الاسم المنقوص إذا كان منوَّنًا منصوبًا، مثل: «شاهدتُ قاضيًا وواديًا ومحاميًا». أو إذا كان مُعَرَّفًا بـ«أل»، مثل: «صافحتُ المفْتِيَ»؛ أو مُضافًا لغير ياء المتكلِّم، مثل: «أحْبَبْتُ وادي النِّيل».

٣ - إذا أُضيف الاسم المنقوص إلى ياء المتكلِّم، تُدغم الياءان، وذلك مهما كان محلّ هذا الاسم عن الإعراب، مثل: «جاءَ مُحامِيّ»، و«مررتُ بقاضِيَّ»، و«شاهدتُ جوارِيَّ». وكذلك الحال مع المثنّى، وجمع المذكَّر السالم، والملحق به، إذا أُضيفَت إلى ياء المتكلِّم في حالتي النَّصب والجرّ، مثل: «أكرمتُ والديَّ، و«شدَدْتُ الحبلَ بيَدَيَّ»، و«شاهدتُ معلِّمِيَّ»، و«أَثْنَيْتُ على مُساعِدِيَّ»، و«أُحبّ بَنِيَّ»، و«خمسون عدد سِنِيّ».

٤ ـ إذا كان الاسم المنقوص ممنوعاً من الصّرف، فإنّه، إنْ لم يُعرَّف بـ «ألْ»، ولم يُضَفْ، يُنصب بفتحة دون تنوين مع إبقاء يائه، مثل: «سمعتُ أغانيَ جميلةً»، و «شاهدتُ جَوارِيَ أعجميةً».

٥ ـ إذا وُقف على الاسم المنقوص المنوَّن في عروض أو ضَرْب، كُتبَ بالياء، مثل قول الشاعر:

لكُلِّ نـاعٍ ذاتَ يـومٍ نـاعـي وإنّما السَّعْيُ بِقَدْرِ السَّاعـي
رُبَّ بـانٍ بَنَـى وَرُبَّ بِنـاء أَسْلَمَتْـهُ النَّـوى إلى غير بـاني

ثالثاً: التمارين.

١ ـ ضَعْ خطًّا تحت الفعل المضارع المجزوم، وبَيِّنْ علامةَ جزمه.

إنْ تأتِ إلينا نُكرمْكَ ـ لا تَبْغِ إلّا الخَيْرَ ـ مَنْ يُؤْذِ الناسَ يُؤْذِه الناسُ ـ لا تحلِف بالزّور ولا تَزْنِ ـ لا يَسْتَهْوِ نَفْسَك ما عند غيرِك.

٢ ـ ضَعْ خطًّا تحت فعل الأمر المبنيّ على حذف حرف العلّة من آخره، وبَيِّن هذا الحرف.

اشْتَهِ الخيرَ لِسِواك كما تَشتَهي لِنفْسِك ـ ادنُ مِنِّي، وأَصْغِ إليَّ ـ اهْتَدِ بأقوال المفكِّرين، ولا تَنْسَ نصائح والديك. اسْعَ إلى الخير دائمًا، وأَعْطِ كلَّ ذي حَقٍّ حقَّه.

٣ ـ حَوِّل الفعل الماضي الموضوع بين قوسين إلى فعل مضارع أو فعل أمر، واكتبه مكان النقط.

إنْ (مشيتَ)... في طريق مستقيم (وصلتَ)... إلى هدفك. لا

(طويت)... صفحةَ الماضي. أنّى (ألْقَيتَ)... بذرةَ الخير (زَهَتْ)... ورودًا. امْشِ في طريق الحق و(اهْتَدَى)... بنصائح والديك. لا (اشْتَهى)... مالَ غيرِك.

٤ ـ **ضَعْ مكان الفعل الماضي الموضوع بين قوسين اسم فاعل مشتقًّا منه وحَرِّكهُ بالحركة المناسبة.**

إنّك (رَعَى)... نجوم السَّماء. أقبل العيدُ (زَهَى)... بالأنوار. لعلّك (نَقَّى).... قلْبَك من الحقد. مررتُ بأبي (سَرَى).... في اللّيل. المركَبُ (رَسَا).. في المرفأ. ألْقَى رجالُ الأمنِ القَبْضَ على لِصٍّ (تَخَفَّى)... جاء رَجُلٌ (حامَى).... أنْتَ (قَضَى).... عَدْلٌ.

رابعاً: النّصوص.

١ ـ الحياة في الرّيف.

لكانون الثاني ليالٍ مظلمةٌ باردَةٌ يستعدُّ لها أهالي الجبلِ تمام الاستعدادِ. فتراهم، في أواخر الخريف، يقودون ما عندهم من مواشٍ وغيرها، ويذهبون بها إلى مراعٍ قريبةٍ من أحراج السّنديان، فيقطعون الجذوع اليابسة، ويحملونها إلى بيوتهم غير عابئين بوعورة الطرقات، وبالمهاوي التي تهدّدهم كلَّ ثانية من ثواني مسيرهم، يعودون فَتمتلئ الحناجر بأغانٍ كلّها حياةٌ وطرب.

وما إن ينهمرُ الثلج، لأوّل مرّةٍ، حتّى تزدحم غُرَفُ الشتاء بكلّ مصطلٍ متّقٍ لسعاتِ البرد، وقرصات الزّمهرير. وتتعدَّدُ الحلقاتُ في سهرات الشّتاء؛ فهذا منزوٍ مع آخر يتسارّان، وذاك مُتَلَّهٌ بمشاهدة لعب الورق، وذلك ساهٍ، غير مكترثٍ لأيّ شيءٍ جارٍ حوله.

السَّهراتُ في الجبل، بين الأهل والأقارب، أفضل بكثيرٍ من السَّهراتِ في مقاهٍ جوُّها بعيدٌ كلّ البعد عن الألفةِ والمحبَّةِ.

عن الفريد في قواعدنا الحديثة
« بتصرّف »

٢ ـ أيُّها الإنسان.

وُجِدْتَ على هذه الأرضِ لتعيشَ مع بني جنسك بمحبَّةٍ ووئامٍ. ولكي تُحقّق سعادتَك، فما عليك إلاّ أن تتّبع هذه النصائح والإرشادات. اكتفِ بما خصّك الله به من نِعَمِه، ولا تكن جشعاً، واستهدِ بآراء العظماء من المفكّرين الذين عصروا حبّاتِ قلوبهم لتكونَ منارةً لِمَنْ يريدُ الهداية. تحلّ بالأخلاقِ الفاضلة، لأنّها أسمى زينة للنفس البشريّة. ولا تهْوَ إلّا الشيء الحسن الذي يرضي الأخلاق والضمير. ولا تجنِ على أحدٍ وإنْ أساء إليك، بل سامِحْهُ إذا أرَدْتَ أنْ يسامحك الله على أفعالك. ولا تأتِ الأمور إلّا من أبوابها، ولا تنوِ سيّئًا على أحد، لأنّه حسب نواياك تُرْزَقُ. امْشِ على الصّراطِ المستقيم تبنِ لك منزلًا مكلّلًا بالنور. تزيّ بالمثل العُلْيا، ترتقِ سُلَّم المجدِ والرّفعة. افْنِ عمركِ في الجد تُفْلِحْ. رَوِّ ظَمَأَ نفسك بمآثرِ مَنْ سَبَقْ تعتلِ سرّ الخلود. فطوبى لِمَنْ سَلكُوا هذا النّهج، فإنّهم سعدوا، ولَمْ يهووا إلى الحضيض، ولم يبتغوا إلّا مرضاةَ الله؛ فَمَنْ يصطفِ البِرَّ يقضِ الحياةَ في النعيم.

٣ ـ يحيا العدل.

في إحدى قرى الرّيف، حَصَلَتْ جريمةٌ نكراءُ اهتزّ لها بَدَنُ كل قاصٍ ودانٍ. وذلك أنّ جانيًا لئيمًا كان قد أَقْدَمَ على قَتْلِ فتاةٍ في ريعان الصِّبا،

بناءً على وشيَّةٍ واشٍ أحمقَ، أحبّ أنْ يثأر منها، لأنّها صدَّتْهُ عن عملٍ يمكن أن يقضي به على عددٍ لا يُستهانُ به من الفقراء اليتامى...

أُلْقيَ القبضُ على الجاني، وقد كان مختبئًا في وادٍ سحيقٍ، ظنًّا منه أنّه قد يُفْلِتُ من يد العدالة؛ ولكن، يا لسوء حظّه، سيق إلى المحكمة، مكبّلَ اليدين، وعلامات الخوف واليأس باديةٌ على وجهه. وبعد لحظاتٍ دخل قاضٍ، يتزيّا بلباسه المعروف، يرافقه محامٍ بارعٌ، وجلسا وراء المنصّة. وبعد ٱستنطاق المعتدي، ومرافعة الادّعاء، أصدر القاضي الحكم بإعدام الجاني شنقًا حتّى الموت ليكونَ عبرةً لِمَنْ يعتبرُ.

عندئذٍ أُغْمِيَ على المتّهم لدى سماعه الحكم، وصفّق الحضور، وصاحوا بصوتٍ عالٍ: «ليحيا العدلُ».

الفصل الخامس : حذف أحرف العلَّة

أوّلاً : القاعدة .

١ ـ أحرف العلَّة هي الألف، والواو ، والياء .
٢ ـ تُحذف أحرف العلَّة من :
أ ـ آخر الفعل المضارع المجزوم المعتلّ الآخرِ، مثل: « لم يتزَيَّ »، « لَمْ يَدْنُ »، « لَمْ يَمْشِ ».
ب ـ آخر فعل الأمر المعتلّ الآخر، مثل: « ارْعَ خرافي »، و « ادْعُ ربَّك دائمًا »، و « اقْضِ بالعدل ».

ثانياً : حول القاعدة .

راجع حذف الألف في الفصل السادس من الباب الثاني من كتابنا هذا، وحذف الواو في الفصل الثالث من الباب الرابع من كتابنا هذا، وحذف الياء في الفصل السابق مباشَرَةً لهذا الفصل.

ثالثاً : اللوحات .

ـ اللوحة الاولى : أفعال أمر مبنيَّة على حذف حرف العلة من آخرها .

اكْوِ، اشْوِ، ارْمِ ، امْحِ ، ابْكِ، احْمِ ، اقْضِ ، اطْوِ، ابْرِ، اجْنِ ، احْكِ،

اشْدُ، اسْمُ، اغْلُ، اشْدُ، ارْجُ، ادْنُ. اسْعَ، اِنْهَ، اعتلِ، استولِ، تَعَلَّ.

ـ اللوحة الثانية: أفعال مضارعة مجزومة بحذف حرف العلّة من آخرها.

لم يَجْثُ، لم يَكْوِ، لم يَرْمِ، لم يَدْنُ، لم يَشْوِ، لم يَسْعَ، لمْ يَهْوَ، لم يَنْهَ، لم يَمْحُ، لم يَشْدُ، لم يَبْدُ، لمْ يَتْلِ، لم يستولِ، لم يعتل، لم يصْطَلِ.

رابعاً: النّصوص.

١ ـ الفلّاح.

الفلّاحُ الأخيرُ، في ضيعتي، بلغ الثمانين، ولم تنحنِ قامتُهُ، ولم يلْتَوِ عوده، ولا تعبتْ يداه. كان صديقًا للأرض، يعطيها من تعبه، فتعطيه من ثمارها. لم يَدْنُ من شجرةٍ إلّا أخصبتْ، ولم يَعْتَنِ بكرْمٍ إلّا تدلّتْ عناقيدُه كثريّاتِ الذّهبِ. عندما عجز، لم يبقَ بعدَهُ فلّاحون كي يهتمّوا بالأرض. أهملَ أولاده الكرم، فلم يشبعوا من العنب: قصّروا في خدمَةِ البستان، فلم يجنوا من موسم التفّاح ما كانوا يجنون. نِسْوَةُ الضيعةِ يتّخذنَ من هذا الفلّاح مثالًا للكفاح والنّجاح، فيشجّعْن أزواجهنّ على الاقتداء به، ويُخْبِرْنَ أولادهنّ عن مآثره. أمّا نحن الصّغار، فكم ركبنا على ظهر حماره، ولعبنا على بيدر حقله، وأكلنا من عناقيد كرمه.

عن مبادئ اللغة بالملاحظة والتطبيق

٢ ـ أعرابيّ صائم.

خرج الحجّاجُ ذاتَ يومٍ، فدخل الصَّحراء، وحضر غداؤه. فقال لغلامه: اسعَ في هذه الصحراء ونادِ من يتغدّى معنا؛ فمضَى الغُلامُ، وفَتَّش طويلاً عمّن يتناول الغداء مع سيِّده، لكنَّه لم يجدْ إلاّ أعْرابياً في شَمْلَةٍ، فأتى به. فقال له: «تعالَ، آدنُ منّي»! قال له: «دعاني من هو أكرمُ منك فأجبتُهُ». قال: «ومَنْ هو»؟ قال: «اللهُ تعالى، دعاني إلى الصّيام، فأنا صائمٌ». قال: «صومٌ في مِثْلِ هذا اليومِ على حَرٍّ»؟! قال: «صُمْتُ ليومٍ هو أحرّ منه! قال الحجَّاج: «افْطِرِ اليوم، وتصُومُ غدًا». قال: «أوَ يضمَنُ لي الأمير أنْ أعيشَ إلى الغد»؟ قال: «كلاّ. لا أضْمَنُ لك ذلك». قال الأعرابيّ: «فكيف تسألني عاجلاً بآجلٍ ليس لي إليه سبيلٌ؟ قال: «إنّه طعامٌ طيّبٌ». قال: «واللهِ ما طيّبَهُ خَبَّازُكَ ولا طبّاخُك، ولكن طيّبَتْهُ العافية».

ابن عبد ربّه
«بتصرّف»

٣ ـ من والدٍ إلى ابنه.

آسْمَعْ يا بنيّ، إذا أردتَ أنْ تكونَ سعيدًا في حياتِك آحْتَرِمْ معلّميك، وآبْتعدْ عنِ الشّرِّ، وآقْتَدِ بالصّالحين، وآسْعَ دائمًا للخير، ومدَّ يدَ العَوْنِ للمحتاجين.

ولا تقتدِ برجال السُّوءِ، بل اقتدِ بالرِّجال العظام، وتحلَّ بالأخلاقِ، فإنّها خير زينةٍ. ولا ترضَ الإساءَةَ لأحدٍ، وإنْ كان لك عدُوًّا، فَمَنْ يبتغِ السُّوء لغيره، فإليه يعودُ. احْفَظْ لسانَك تَنْأَ عن الغيبة، وآسمُ عن شهوات النَّفْسِ تَعْلُ في مراتب الإجلال والتقدير، وتَغْفُ هنيء البال. تَنَحَّ عن الرذائل يُعْفَ

عنك، ولا تتغاضَ عن ذِكْرِ اللهِ في جميع أعمالك، فهو المعين الوحيد لك. ومتى تَأْوِ إلى فراشك فحاسبْ نفسك على ما فعلتْ، فإنْ خيرًا فشجّعها، وإنْ سيّئًا فحاولْ أنْ تُقْلِعَها عنه. آهتدِ بآراء المفكّرين تلقَ خيرًا، ولا تشكُ، بل آتّعِظْ وتعلّمْ مِمّا أصابك، فإنّ المصائب خيرُ المعلّمين.

٤ ـ وصيّة أب.

أنْتَ اليومَ في العاشرِ من عمرِك، وأصْبَحْتَ تميّزُ الخيرَ من الشَّرّ، وتعرف ما يَضُرّك وما يَنْفَعُك. لذلك عَمَدْتُ إلى إعطائك بعض النصائح والإرشادات لتكونَ لك زاداً في المستقبل. فآصْغِ جيّدًا إلى ما أقول وآهتدِ به: لا تتوانَ عن طلب المعرفة؛ واسْعَ دائمًا إلى إتمام واجباتك المدرسيّة في حينها لئلاّ تتراكم عليك، فيصعبُ بعدئذٍ إنجازُها. أعطِ الجِدَّ وقْتَه، وآلْهُ وقت اللّهو، فَمَنْ يستطيعُ تقسيمَ وقتهِ يكونُ من النّاجحين في الحياة. عِشْ حياتك الخاصّة دون أنْ تسيءَ إلى أحدٍ، وآلْقِ عنك الهمومَ التي تُثْبِطُ العزيمةَ، وتوهِنُ القوّة. ابتعدْ عن الأشْرار، وآدعُ ربّك بأنْ يقيَكَ شرَّهُمْ. ولا تَنْسَ إخوتك، ولا تقسُ عليهم. علِّمْهم أن يَرَوا الحقَّ بآقتدائهم بك، وألّا يتّكلوا إلّا على أنفسهم. وآعْلَمْ أنّهم لم يبلُغُوا بَعْدُ رشدهم؛ ساعِدْهم إنْ لَمْ يهتدوا إلى الصّواب، وقُلْ لهم: تَغاضَوا عنِ الإساءَةِ، وآسْعَوا في سبيل الخير، وآهْفُوا إلى العُلَى والمجد، تَحْيَوا سُعَداءَ.

٥ ـ عمل الإنسان.

إنْ تنظرْ في حالة الإنسان ترَ اللهَ جلّ شأنُه فرض عليه العمل، وهيّأ له الوسائل، بواسطة العقل، للحصول على كل احتياجاته. ألَمْ يعْتَنِ بحرث الأرض؟

فحصد غلالها له قوتاً، وكان قد آهْتَمّ بسدّ طُمُوّ الأنهار، فحسَّن مُناخ البراري، ونقّى هواءها. ألَمْ يصنعِ الآجرّ واللّبِنَ فَشَيَّدَ البيوت والصّروح؟ ألَمْ يُحْصِ الزّمانَ فعيّنَ الأوقات؟ ثمّ آطّلعَ على طبقات الأرض، وآكتشف دفائنها، فليَّن الحديد، وحوّله أدواتٍ لا تُحْصَى، وصهر المعادنَ فبدَّلها نقوداً وحلًى. غاص في أعمقِ البحار، وآنتزع منها الصَّدَفَ واللّؤلُؤ. بنى السّفن، ولما تنتهِ العهودُ المظلمة، فشقّ اليَمَّ وآمْتطاه إلى أقاصي المعمورةِ واصلاً أجزاءها.. العمل سُنَّةُ الحياةِ، فَمَنْ يقضِ عمره في الخمول يبقَ مغموراً، وفي عَوَزٍ وضيقٍ.

عن ضوابط اللغة

الفصل السادس: زيادة هاء السَّكت.

أوَّلاً: القاعدة.

١ ـ هاء السّكت هي هاء ساكنة زائدة، يُلفظ بها، عند الوقف، وتسقط، في النطق، عند وصل الكلام.

٢ ـ تُزاد هاء السّكت وجوباً في:

أ ـ فعل الأمر من اللّفيف المفروق[1]؛ لكونه يصير على حرف واحد، بشرط ألاّ يُؤكّد بالنون، وألاّ يُسبق بفاء أو بواو، مثل: «قِهْ نَفْسَكَ منَ البَرْدِ».

ب ـ فعل الأمر من «رَأى»، مثل: «رِهْ حَبِيْبَكَ».

جـ ـ «ما» الاستفهاميَّة إذا جُرَّت باسم ووُقِفَ عليها، مثل: «بمُقْتضَى مَهْ فَعَلْتَ ذلك»[2].

د ـ مُسَمَّى حرف الهجاء، إذا كان متحرِّكاً، كأن يُقال لك: «ما مُسَمَّى العين من «عُمَر»، والجيم من «جَعْفَر»، والرّاء من «الحارث»، فتقول: «عُهْ»، و«جَهْ»، و«رِهْ».

---

(١) اللفيف المفروق ما كانت فاؤه ولامه حرفَي علّة، مثل: «وقى»، «وفى».

(٢) لاحظ حذف الألف من «ما» الاستفهاميّة إذا أضيفت، وهي تُحذف أيضاً إذا دخل عليها حرف جرّ، مثل: «لِمَ تضحك؟»

ثانياً: حول القاعدة.

١ - يجوز زيادة هاء السّكت:

أ - في فعل الأمر من اللّفيف المفروق، إذا أُكِّد بالنون، أو سبَقَتْه الفاء، أو الواو، مثل: «قِنَّه (أو: قِنَّ) نَفْسَكَ»، و «اصدقْ وفِهْ (أو وفِ) بوعدِك».

ب - في المُضارع المجزوم من اللّفيف المفروق، مثل: «لم يَفِهْ (أو: لم يَفِ) زيْدٌ بوَعْدِه».

جـ - في فعل الأمر، والمضارع المجزوم من الفعل الناقص[1]، مثل: «اسْعَه (أو: اسْعَ) في طَلَب المعالي، وإنْ لم تَسْعَهْ (أو: تَسْعَ) فقد أخطأت».

د - في «ما» الاستفهاميَّة المجرورة بأحد حروف الجرّ، مثل: «لِمَه (أو: لِمَ)[2] فَعَلَتْ هذا»؟ و «عَمَّهْ (أو: عَمَّ) تَسأل»؟.

هـ - في الاسم المنتَهي بحرف علّة، مثل الآية: «وما أدْراك ماهِيَهْ» (القارعة: ١٠).

و - فيما آخره ياء المتكلِّم، عند الوقف، مثل الآية: «ما أَغْنى عنِّي ماليَهْ، هلك عَنِّي سلطانيَهْ» (الحاقة: ٢٨ - ٢٩).

ز - في الاستغاثة والنُّدْبَة، مثل: «يا أمَّتاه»، و «يا ويْلَتاهْ»، و «وا كَبِداهْ».

---

(١) الفعل الناقص هو ما كانت لامه حرف علّة، مثل «بدا»، «مشي».

(٢) لاحظ حذف الألف من «ما» عند دخول حرف الجر عليها.

حـ ـ في مُسَمَّى حرف الهجاء إذا كان ساكنًا، كأنْ تُسْأَل عن مُسَمَّى الضاد في «رضْوان»، فتقول: «اِضْ» بزيادة همزة وصل مكسورة، لا هاء السّكت. أمّا فواتح سُوَر القرآن الكريم، مثل: «حم»، فتكتب بصورة اسم الحرف: حاء، ميم.

ثالثاً: النّصوص.

١ ـ الطائران.

كان الطائر الداجن في قفصٍ، وكان طائر الغاب طليقاً. وشاء القدرُ أن يلتقي الاثنان، فهتف الطّائر الطّليق قائلاً:

ـ تعالَ: حبيبي لنطير نحو الغاب!

ـ تعال أنْتَ إليّ لنعيشَ معاً في القفص.

ـ هل من فضاءٍ بين هذه القضبان، أبسط فيه جناحَيْ؟

ـ وا أسَفَاه! هل من مكانٍ في السَّماء أقع عليه؟.

ـ غنِّ، حبيبي، أغاني الغابات.

ـ اجلسْ إليّ أعلّمك غناء الماهرين.

ـ لا ! لا! إنّ الغناءَ لا يُعَلَّمُ.

ـ وا سَوْءَتاه! أنا أجهل أغاني الغابات.

حبُّهما عنيفٌ مُلِحٌّ، ولكنّهما لن يطيرا جَناحاً قرب جَناح. من خلال قضبان

القفص يتبادلان النظرات، ولكن عبثاً يصبوان إلى اللّقاء يرفرفان بأجنحتهما في حنين، وهما يُنْشِدَان: آدْنُ منِّي حبيبي! الطائر الطليق يهتف: لست أقدر! إنّي أخشى أبواب قفصك الموصدة! والسّجين يهمس: وارحمتاه! جَناحايَ عاجزان ميّتان.

طاغور
ترجمة الأب يوحنا قمير
«بتصرف»

الفصل السابع : زيادة الواو .

أوّلاً : القاعدة .

تُزاد الواو ، فتُكتب دون أن يُنطق بها :

أ - في أسماء الإشارة : « أُولَى » ، و « أولاءِ » ، بدون كاف الخطاب ، أو معها : « أولئِك » .

ب - في الكلمتين : « أُولو » ، و « أُولي » بمعنى : أصحاب ، الملحقَتَين بجمع المذكَّر السّالم ، و « أُولات » بمعنى : صاحبات ، وهي ملحقة بجمع المؤنَّث السالم ، مثل : « نحنُ أُولو حَقّ » ، و « إنَّ أُولي النِّعم محسودون » ، و « أولئِك هم المُفلِحون » ، و « الأمّهات هُنَّ أُولات الفَضْل والتضحية والإخلاص » .

جـ - في كلمة « عَمْرو » للتفريق بينها وبين كلمة « عُمَر » المضمومة العين ، وذلك في حالتي الرَّفع والجرّ ، مثل : « جاءَ عَمْرو » ، و « مررتُ بِعَمْرٍو » . ولا تُزاد في حالة النّصب ، مثل : « شاهَدْتُ عَمْرًا » .

ثانياً : حول القاعدة .

١ - لا تُزاد الواو في الاسم الموصول « الأُلى » بمعنى : الذين ، مثل : « نحنُ

الأُلى نَشروا الحروف الهجائيَّة ».

٢ ـ لا تُزاد الواو في كلمة « عَمْرو » في حالة النّصب؛ لأنَّها تُنوَّن، وكلمة « عُمَر » لا تُنوَّن؛ لأنَّها ممنوعة من الصَّرف. والتنوين كافٍ للتفريق بينها وبين كلمة « عُمَر ».

٣ ـ تُزاد الواو في كلمة « عَمْرو » المنصوبة إذا كانت غير منوَّنة. وذلك في حال وصفها بكلمة « ابن »، مثل: « إنَّ عَمْرو بنَ كلثوم شاعر جاهليّ مشهور.

٤ ـ يُشترط لزيادة الواو في كلمة « عَمرو » ألّا تُضاف إلى ضمير، وألّا تُصَغَّر، وألّا تُقرن بـ « ألْ »، وألّا تكون منسوبة، وأن تكون عَلَمًا على شَخْص، فإذا فقد أحد هذه الشّروط، كَأَنْ كانت مُضافةً إلى ضمير، أو مُصغَّرة، أو مقرونةً بـ « ألْ »، أو منسوبةً، أو ليست عَلَمًا على شخص، أو في قافية، فلا تُزاد الواو فيها، مثل: « جاء عَمْرُك »، و « حضَرَ عُمَيْر »، ومثل قول الشاعر:

كَـأَنِّـي لم أَكُـنْ فيهـمْ وَسيطًـا ولَـمْ تَـك نِسْبَتي في آلِ عَمْـرِ

٥ ـ تُزاد واوٌ يُنطق بها بعد ميم الجمع في الضمير المتّصل « هم »، و « كم » لتدلّ على إشباع الضمّ، وذلك في الشِّعر، مثل قول الشاعر:

وإخوانٍ تَخِـذْتُهُمـو دُروعًـا فكـانـوهـا، ولكـن لِلْأعـادي
وَخِلْتُهُمُـو سهـامًـا صـائِبـاتٍ فكانـوهـا، ولكـن في فُـؤادي

والواو هنا ملفوظ بها. ومنهم من يحذفها خطًّا، والميم باقية على إشباعها.

٦ ـ في كلمة « أولئِكَ » حرف يُكتَب ولا يُنطق به، هو الواو، وحرف يُنطق به ولا يكتب هو الألف.

ثالثاً: التمارين.

١ ـ أعْطِ جملةً فيها كلمة «عَمْرو» في حالة الرّفع، وجملةً أخرى فيها كلمة «عَمْرو» في حالة الجرّ، وجملةً ثالثة فيها كلمة «عَمْرو» في حالة النّصب.

٢ ـ ضَعْ خطًّا تحت الكلمة التي زيدت فيها الواو فيما يلي:

قال أحدهم: مررتُ بكثيرين من أُولي العطاء، فلم يُعطني أحد شيئًا. ولكنّني مررت بعمرو بن اسماعيل، فأجزل لي العطاء.

إنَّ حاجتنا إلى أولي الأخلاق وأولات الخُلُق والوقار، أَشَدُّ من حاجتنا إلى أولي العلم وأولاته.

رابعاً: النّصوص.

١ ـ ما نحتاج إليه.

قالَ عَمْرُو لرفيقِهِ عُمَرَ: إنّ حاجَتَنا إلى أُولي العِلْمِ أشَدُّ من حاجتنا إلى أولي الأدبِ والفنِّ، وحاجتنا إلى أولاتِ الخُلُقِ والوَقارِ، أشَدُّ منها إلى أوُلاتِ العِلْمِ، لأنّ أمّتَنَا في طور البناءِ، والبناءُ المتينُ لا يقومُ إلّا على عِلْمٍ يصونُهُ الخُلُقَ الكريمُ.

أمّا أولاءِ المتحذلقون الذين ٱخْتَلّتْ لديهم المقاييسُ، فٱنْصَرَفُوا إلى التمدّن الزائف، والمظاهر الجوفاءِ، فهم أعداءُ الأُمَّةِ الألدّاءِ من حيث لا يشعرون.

فَعَلَى الواعين من أبناء الأمّةِ، أنْ يكُونُوا لهم بالمِرْصادِ، كي لا يَعيثوا في

نفوس الناشئةِ إفسادًا وتشويهاً لحقائقِ الحَياةِ، ومقدّساتِ المجتمع... فإذا كَثُر أولئك الواعون، فالأمَّةُ في خيرٍ، ومستقبلها في مأمنٍ، ولا خوفَ عليها من عوادي الزّمان.

عن الكامل في الإملاء
«بتصرّف»

٢ ـ حكم عادل.

روى أحدُهم قائلاً: كان في إحدى المدن رجلان أحدُهما من أولي النّعمةِ ويُدْعى عَمْرو، والآخر فقير يُدْعى عُمَر. وكان لعَمْرٍو غَنَمٌ وبقرٌ وطيورٌ كثيرةٌ، وكان لعُمَرَ ديكٌ روميّ واحد آشتراه، وربّاهُ وكبر معه، يأكلُ من زاده، ويشربُ من كأسه، وكان بمنزلة آبنه. فنزل بعمرٍو ضيفٌ، فشحّ أنْ يأخذ من غنمه، أو بقره، أو طيوره ليهيّئ طعاماً للضّيف الوافد عليه، فأخذ ديك عُمرَ، وهيّأه له. فحنق عُمَرُ، وشكا أمره للوالي الذي غضب، وقال: هذا يستوجب العقوبة، وأمر عمراً أن يعوّض على جاره الفقير ويعطيه أربعة ديكة بدل ديكه.

عن الإملاء النموذجيّ
«بتصرّف»

الباب السابع: في الوصل والوصل.

الفصل الأوّل: وصل «كي»، ووصل «إذا».

الفصل الثاني: وصل «لا»، و «أنْ»، و «إنْ».

الفصل الثالث: وصل «ما».

الفصل الرابع: وصل «مِنْ»، و «عَنْ»، و «مَنْ»، و «مِئة».

تمهيد :

الفصل، في الإملاء، هو كتابة الكلمة منفردةً، ومنقطعةً عَمَّا قبلها، وعَمَّا بعدها.

و **الوصل**، في الإملاء هو جعل كلمتين، فأكثر، بمنزلة الكلمة الواحدة.

وكان من المفْتَرَض أن تكون الصورة الخطِّيَّة العامَّة للكلمة المتكوِّنة من مجموع حروفها منفصلةً عن حروف كلمة أخرى سابقة أو لاحقة؛ غير أنَّ هناك بعض الكلمات تُوصل بغيرها. ويخضع هذا الوصل للقاعدتين العامَّتين التاليتين:

١ ـ **كل كلمة يَصحّ تقدير الابتداء بها، والوقف عليها، يجب كتابتها منفصلةً عن مثلها**. وذلك كالأسماء الظاهرة، والضمائر المنفصلة.

٢ ـ **كلّ كلمة يُبتدأ بها، ولا يوقَف عليها، أو يوقف عليها، ولا يُبتدأ بها، يجب وصلها بغيرها. والوصل يُصيِّرها كجزء مِمّا تتصل به.**

والكلمات التي يُبتدأ بها، ولا يوقف عليها، فتوصل بما بعدها، هي:

١ ـ الحروف الأحاديّة (أي: المؤلّفة من حرفٍ واحد) سواءٌ أكانت أحاديّة في الأصل، كالباء، والتاء، واللّام، والكاف، والفاء، والسِّين، مثل: «حياةٌ بلا حبٍّ كَجَسَدٍ بلا روحٍ»، أم أصبحت كذلك لعلَّةٍ ما، وذلك مثل الميم في «مِنْ»، والعين في «عَنْ» إذا دَخَلتا على «ما» أو

على « مَنْ »، مثل: « مِمَّ تخاف؟ »، و « عَمَّ تبحث؟ »، و « مِمَّن تخاف؟ » و « عَمَّن تبحث؟ ».

ب - « أل »، مثل: « المعلِّم »، « الكِتاب »، « المدرسة ».

جـ - الظروف المضافة إلى « إذ » المنوَّنة تنوين عوض، مثل: « وقْتَئِذٍ »، « يومَئِذٍ »، « ساعَتَئِذٍ »، « آنَئِذٍ »، « حِيْنَئِذٍ »، « لَيْلَتَئِذٍ »، « صبيحَتَئِذٍ »... أمّا « إذ » غير المنوَّنة، فيُفصل عنها الظرف، مثل: « زرتُكَ حينَ إذْ سقط المطر ».

د - أوّل الاسم المركَّب تركيباً مزجيًّا، مثل: « بعلبك »، « معد يكرب » « حضرموت »، « بيتَ لَحْمَ » إلّا الأعداد من « أَحَدَ عشرَ » إلى « تِسْعَةَ عَشَرَ ».

هـ - ما رُكِّب مع كلمة « مِئة »[1] من الآحاد المضافة إليها، مثل: « ثلاثمِئَة »، « أربَعمِئة »، « خَمْسمِئة »، « سِتمِئة »... بخلاف ما ركِّبَ معها من الكسور، مثل « رُبْعُ مئة » (أي: خمسة وعشرون)، و « خُمْسُ مئة » (أي: عشرون).

و - كلمة « حبَّ »، وذلك مع « ذا » الإشاريَّة، في « حَبَّذا » و « لا حَبَّذا ».

والكلمات التي يوقَف عليها، ولا يُبتَدأ بها، فتُوصل بما قبلها، هي:

أ - الضمائر المتّصلة[1]، بجميع أقسامها[2]، مثل: « كتبتُ »، « دَرَسْنا »،

---

(١) نفضِّل كتابة « مئة » دون ألف زائدة فيها.

(١) هذا إذا لم يُقصَد لفظُها، فإن قُصِد لفظها، أصبحت كالأسماء الضاهرة، فلا تُوصل إلّا، كالأسماء الظاهرة، بالحروف المفردة وذلك كقولك: نُعرب ها في « كافأها » مفعولاً به منصوباً بالفتحة الظاهرة.

(٢) أي سواءٌ أكانت للرفع، كالتاء في « نجحتُ »، أم للنَّصب كـ « نا » في « كافَأنا »، أم للجرّ، كالياء في « معلِّمي ».

« درسْتَ »، « كافأني »، « كافَأنا »، « إنَّنا »، « تِلْميذي »، « معلِّمنا ».

ب ـ تاء التأنيث، مثل: « هندٌ نَجَحتْ ».

جـ ـ نونا التوكيد: الخفيفة والثقيلة، مثل: « واللهِ، لأخْدُمَنَّ بلادي، وأقومَنْ بواجبي ».

د ـ علامة المثنَّى، مثل: « إنَّ التلميذين ناجحان »، وعلامة جمع المذكَّر السالم، مثل: « جاء المعلمون مُبْتَسمِينَ »، وعلامة جمع المؤنَّث السالم، مثل: « الفتياتُ نشيطات ».

ملحوظات:

١ ـ يكون الوصل بين كلمتين، وأكثر، إذ نجده حيناً بين خمس كلمات، مثل « فَسَيكفيكُمْ » المركبَة من الفاء، والسِّين، والفعل « يكفي »، والضمير الكاف، والضمير « كم » وقد يكون بين أربع كلمات، مثل: « لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ » المركَّبة من اللام، والفعل المضارع « يستخلف »، ونون التوكيد، و « هُمْ ». وقد يكون بين ثلاث كلمات، مثل: « لِكَيْلا »، المركَّبة من « اللام »، و« كي »، و « لا ».

٢ ـ إن أقَلّ موصول من كلمتين مؤلَّف من حرفين، مثل: « لي »، « لك »، ويكون مؤلّفاً من ثلاثة أحرف، مثل: « لهم »، أوأربعة....

٣ ـ جوَّز بعضُهم وَصْل المفصول لقَصْد الإلغاز، نحو قول الشاعر:

عافَتِ الماءَ في الشِّتاءِ فَقُلْنا « بَرِّديه » تُصادِفيه سخِنا

فكتابة « بَرّديه » هكذا تُوهِمُ أنَّه أمْرٌ من « التبريد »، والأصل: « بَلْ رِديهِ ». والعقل « رِديه » أمْرٌ من « الوُرود »، وإنَّما كُتِبت هكذا في الشعر للإلغاز.

الفصل الأول : وصل « كي » ووصل « إذْ » .

أوّلاً : القاعدة .

١ ـ تُوصل « كي » الناصبة للفعل المضارع :

أ ـ بـ « لا » النافية بعدها بشرط أن تسبقها اللّام ، مثل : « سكتُّ لكَيْلا أسبِّبَ لكَ حَرَجاً » . أمّا إذا لم تسبقها اللّام ، فبعضهم يصلها ، وبعضهم الآخر لا يصلها ، مثل : « سأدرسُ كيْلا (أو : كي لا) أرسُبَ » .

ب ـ بِـ « ما » المصدريَّة ، مثل : « جئتُ إلى المدرسة ، كَيْما أتَعَلَّمَ » (أي : لأتَعَلّم) .

٢ ـ تُوصل « إذ » المنوَّنة (بالكسر) بالظروف : « عِنْدَ » ، « حِيْنَ » ، « آنَ » ، « ساعَة » ، « يومَ » ... مثل : « عِنْدَئذٍ » ، « حينَئذٍ » ، « آنَئِذٍ » ، « ساعَتَئِذٍ » ، « يَوْمَئِذٍ » ...

ثانيًا : حول القاعدة .

١ ـ إنَّ الكتّاب اللبنانيِّين يصلون « كي » الناصبة بِـ « لا » النافية ، وإن لم تتقدّمها اللّام ؛ أمّا الكتّاب المصريّون فلا يصلونها إلّا إذا تقدَّمتها اللّام .

٢ ـ تُوصل « كي » بكلمة « ما » بعدها إذا كانت « ما » استفهاميّة، وحينئذ تحذف ألف « ما » ويعوّض عنها بهاء السّكت، مثل: « كَيْمَهْ » ؟ أي: لِمَهْ ؟ أو كانت « ما » مصدريّة، نحو: « جئتك كيما أتعلّم، فـ « كَيّ »، هنا، بمنزلة لام التّعليل، و « ما » مصدريّة، أي: جئتك للتّعلّم.

٣ ـ لا توصل « إذ » غير المنوَّنَة بما قبلها، مثل: « زرتُكَ وكنتَ حينَ إذْ زرْتُكَ خارجَ البيت ».

٤ ـ إنَّ التنوين في « إذ » المنوّنة المتّصلة بالظرف هو تنوين عِوض عن جملة محذوفة، فإذا قلتَ: « زرتُكَ وكنتَ حينئذٍ خارجَ البيت »، فالتقدير: « زرتُك وكنتَ حين إذْ زُرْتُك خارج البيت » (التنوين في « حينئذٍ » عوض عن الجملة « زرتُك »).

ثالثاً: النّصوص.

١ ـ سياج الوطن

في كلّ يومٍ، ولا سيّما في يوم الاستقلال، يحيّي المواطنون الجيش الذي يذود عن حياض الوطن، ويسهر على حماية أمن شعبه واستقراره.

يحيّون الجنود الذين تعلّموا ألّا يبخلُوا على الوطن بأيّ تضحيةٍ، وألّا يتراجعوا في معركةٍ، ولو أدّى ذلك إلى استشهادهم.

وطننا، أيّها الطلّاب، ما أروعَه متكاملاً في وحدةِ بنيه، مسانداً جيشه. إنّ الأوطان لا تُبْنى إلّا بسواعد أبنائها المناضلين، ولا تسمو إلّا بقدر عطائهم، وعملهم، واعلموا أنّ وطننا الغالي لا مطامع توسّعيَّة لديه، ولا أهداف سيطرةٍ عنده، لكنّه يهتمّ بتنظيم جيشه ليصونَ حدوده، وكيلا يطمع بأرضه طامع.

فسلامٌ في هذا اليوم على الجنود البواسل الذين يسيّجون بأجسادهم حدود الوطن كيلا يدخله معتدٍ، أو محتلٌّ، ناذرين أنفسهم للشهادةِ كيلا يُمَسَّ الاستقلال.

٢ ـ هَرَمٌ يُصيبُ الشّمس.

... وهذا إذا لم تهرمِ الشّمسُ فتنقلب نارُها برداً، عندئذٍ تهيمُ السَّيّارات والأقمار من حولها في فضاءٍ من الزّمهرير والظّلامِ، ويومئذٍ لا يبزغُ الصّباحُ فيذهّب آفاقَ المشرق، ولا يُقبِلُ المساءُ، فيخيّم على أرجائه، ولا يكونُ في الفضاءِ آنئذٍ كسوفٌ ولا خسوفٌ، ولا تبدو القبّة الزّرقاءُ بلونها المألوف، وحينئذٍ تتجمّدُ البحارُ، فلا يكونُ ثمّة موجٌ يتنفّسُ، ولا سحابٌ يتفجَّرُ، ولا جدولٌ يترقرقُ، هذا هو مصيرُ كوكبنا إذاً في حالِ هرمٍ يُصيبُ الشّمسَ. فكيف نتصوّر إذاً أنّ ركوداً يُصيبُ الهواءَ، فلا تهبُّ شمالٌ، ولا صبًا، ولا تجري نسمةٌ على الوهادِ والرّبى.

إنّه لا دوام في الخَلْقِ بعد ذلك، إذن تفنى الحياةُ، وتزولُ أسبابُها، فلا استمرار بعدُ في مجال الوجودِ على أرضنا.

وهكذا كلّ ما له أوّلٌ له آخر، ولو بعد حين، فالبقاء إذاً لله تقدّستْ أسماؤه، فهو وارثُ العالمين.

الشيخ إبراهيم اليازجي
«بتصرّف»

الفصل الثاني: وصل « أنْ »، و « إنْ »، و « لا ».

أوّلاً: القاعدة.

١ ـ تُوصل « أَن » الناصبة للفعل المضارع، بـ « لا » النافية، وتُحذف نونها، مثل: « يجب أَلّا تكذبَ ». وإذا سُبقت « أن » باللّام، كُتبت الكلمات الثلاث متَّصلة، مثل: « سكتُّ لئِلّا أُسيءَ إليك ».

٢ ـ تُوصل « إن » الشرطيَّة بـ « لا » النافية، وتُحذف نونها، مثل: « انطِق بالكلام العذب الذي لا يُسيء إلى أحد، وإلّا فاسْكُتْ »

٣ ـ توصل « لا » النافية بـ « أَنْ »، و « إنْ » كما سَبَق، وكذلك تُوصَل بـ « كَيْ » إذا سبقَتها اللّام، فمنهم من يصلها بِـ « كي »، ومنهم من لا يصلها، مثل: « سأدرسُ كي لا أرسُبَ » أو سأدرسُ كيلا أرسُبَ ».

ثانيًا: حول القاعدة.

١ ـ الأكثر وصل « أن » الناصبة بـ « لا »، لكنَّ بعض الكتّاب القدامى والمحدَثين لا يصلونها.

٢ ـ لا تُوصل «أن» المفسِّرة (أو التفسيريَّة) بـ «لا» النافية، مثل: «أومَأتُ إليه أنْ لا يسكتَ عن حقِّه». وكذلك لا تُوصل «أن» المخفَّفَة من «أنَّ» بـ «لا» النافية، مثل: «أشْهَدُ أنْ لا إلهَ إلّا الله»، و «اعْلَمْ أن لا ملجأ أميناً للإنسان إلّا بيته».

٣ ـ إنَّ أكثر الكتّاب اللبنانيِّين يَصِلون «كي» الناصبة بـ «لا» النافية، دون أن تسبقها اللّام، والكتاب المصريُّون لا يصلونها.

ثالثاً: النّصوص.

١ ـ سياج الوطن.

في كلّ يومٍ، ولا سيّما في يوم الاستقلال، يحيّي المواطنون الجيش الذي يذود عن حياض الوطن، ويسهر على حماية أمن شعبه وآستقراره. يحيّون الجنود الذين تعلّموا ألّا يبخلُوا على الوطن بأيّ تضحيةٍ، وألّا يتراجعوا في معركةٍ، ولو أدّى ذلك إلى آستشهادهم.

وطننا، أيّها الطلّاب، ما أروعَهُ متكاملاً في وحدة بنيه، مسانداً جيشه. إنّ الأوطان لا تُبْنَى إلّا بسواعد أبنائها المناضلين، ولا تسمو إلّا بقدر عطائهم، وعملهم. وآعلموا أنّ وطننا الغالي لا مطامع توسّعيّة لديه، ولا أهداف سيطرةٍ عنده، لكنه يهتمّ بتنظيم جيشه ليصون حدوده، وكيلا يطمع بأرضه طامع.

فسلامٌ في هذا اليوم، على الجنود البواسل الذين يسيّجون بأجسادهم حدود الوطن كيلا يدخلَهُ معتدٍ أو محتلٌ، ناذرين أنفسهم للشهادة كيلا يُمسَّ الاستقلال.

٢ ـ أمي.

كلّ يومٍ يمرّ عليّ يزيدُ فيّ عاطفة الاحترام والإجلال والتقدير للأمّ التي بفضلها عشتُ في مأمنٍ من الرذائل والدنايا، فما خفضت رأسي أمام أحدٍ، وما خفتُ من قويٍّ، وما آرتجفتُ من طاغيةٍ، وما تململتُ من صروف الدّهر، لأنّ أمّي علّمتني، منذ نعومةِ أظفاري، أنْ أمشيَ في الحياةِ، رافع الرأس لكيلا أعيش إلّا أبياً عزيز الجانب، وألّا أخضعَ إلّا أمام الحقّ والحقيقة.

أميّ! وهل تكفي كلمةٌ، أو مقالةٌ، أو كتابٌ لتدوينِ كلّ ما يمكنُ أنْ يدَوّنَه رجلٌ مثلي عن أمّه؟ إنّي أحبّها لأنّها أحبّتني، وأدلّلها لأنّها دلّلتني حينما كنت طفلاً، وأراعي خاطرها لأنّها طالما راعت خاطري! حفظ الله لجميع الأبناءِ البررةِ أمّهاتهم، وأبقاهنّ لهم ذخراً وعوناً. فمن أحبَّ أمّه أعزّه الله، وإلّا كان من القوم الفاسقين.

شكيب ارسلان
« بتصرّف »

٣ ـ العمل.

العمل هو حركة الله المتدفّقة عطاءً، وخلقاً، وإبداعاً، وأنشودة الظفر المنتصر التي تقرع لها أجراس المحبة.

العمل يملأ الوقت، ويصنع منه مادّةً للكرامة، ويبعث الأمل في قلوب الناس.

هو رمز البقاء وثوب الآخرة وثمرة الفضيلة المعبّرة بصدق عن الذات التي تنشد الأفضل. وهو لا يكون خيراً إلّا إذا اقترن بالمحبة.

إنَّهُ وَجْدُ الحاضر، ولذَّته، وبسمة المستقبل، ومتعته.

ويقيني أن لا مهلِكَ إلّا الكسل، وأنّ لا مخلص إلّا العمل؛ لأنّ العمل يولد الإبداع والإبداع لا يكون إلَّا بثلاثة: المعرفة، والعمل من أجل المعرفة، والعمل بالمعرفة فلذا يجب ألّا نتكاسَل، وألّا نتباطأ في أعمالنا، ولتكن أعمالنا مبضعاً لِشق طريق الحياة وسلماً يرقى بنا إلى قمة السعادة.

ولا ننسى أن أعمالنا هذه هي ضمير وجودنا المتحرك وقيثارتنا التي تصعّد ألحانها محبة الحياة.

وليم فرح

الفصل الثالث : وصل « ما » .

أوّلاً : القاعدة

١ ـ تُوصل « ما » الاستفهاميَّة بِـ :

أ ـ الاسم قبلها ، إذا كان مُضافاً ، مثل : « بمُقْتَضامَ فعلتَ هذا ؟ »

ب ـ أحرف الجرّ : مِنْ ، عَنْ ، في ، إلى ، حَتَّى ، عَلَى ، كي ، اللّام ، مثل : « مِمَّ تَخاف ؟ » ، و « عَمَّ نبحث ؟ » ، « فيمَ تُفكِّر ؟ » ، « إلامَ أنتظرك ؟ » ، « حَتَّامَ صبر ؟ » ، « عَلامَ تجلس » ، و « كَيْمَ تصرخ ؟ » (أي : لِمَ تصرُخ) .

٢ ـ توصل « ما » الموصولة بالكلمات : « مِنْ » ، « عَنْ » ، « في » ، « سيّ » ، مثل : « سُررتُ مِمّا عملتَهُ » ، و « سألتُ عَمَّا حَدَث » ، و « فكّرْتُ فيما يُقْلِقُك » ، و « أحبَّ الطلابَ ولا سِيَّما المجتهدينَ »

٣ ـ تُوصل « ما » المصدريَّة [1] بـ :

أ ـ « كلّ » المنصوبة على الظرفيَّة ، مثل : « كُلَّما درسْتَ ازدادَت محبَّةُ المعلِّم لك » .

---

(١) يُؤوَّل ما بعدها بمصدر يُعرب حسب موقعه في الجملة .

ب ـ بالكلمات: «حين»، و «رَيْثَ»، و «قَبْلَ»، مثل: «شاهَدْتُك حينما وَقَعْتَ»، و «انتظَرْتُه ريْثَما صَلَّى»، و «حضرتُ قَبْلَما خَرَجَ»، و «عاملتُه مِثْلَما عامَلَني» [1].

٤ ـ تُوصل «ما» الزّائدة الكافَّة بـ:

أ ـ آخر الأفعال، فتكفّها عن طلب الفاعل: «طال»، «جَلّ»، «قَلَّ»، «كَثُرَ»... مثل: «طالَما انْتَظَرْتُكَ»، و «قَلَّما رأيْتُك» [2].

ب ـ «إنَّ» وأخواتها فتكفّها عن نصب المبتدأ ورفع الخبر، مثل: «إنَّما الراحةُ مُفيدة لكنَّما العملُ ضروريّ» [3].

جـ ـ بحرف الجرّ «رُبَّ»، فتكفّه عن الجرّ، مثل: «رُبَّما ينجح زَيْدٌ»، و «ربَّما حيلةٌ تنجَحُ».

٥ ـ تُوصل «ما» الزّائدة غير الكافَّة بـ:

أ ـ «أيّ» الشَّرطيَّة، مثل: «أَيَّما العَمَلَين عملتَ

---

١) والتأويل في هذه الأمثلة: شاهدتُك حينَ وقوعِكَ ـ انتظرتُه وقْتَ صلاته ـ حضَرْتُ قبل خروجه ـ عاملتُه مثل معاملته.

٢) الفعل «طال» لا فاعل له، وكذلك الفعل «قلَّ».

٣) «الراحة»: مبتدأ مرفوع. «مفيدة»: خبر مرفوع. «العمل»: مبتدأ مرفوع. «ضروري»: خبر مرفوع.

استَفَدْتَ » و « أيّ » الاستفهاميَّة، مثل: « أيُّما عالِمٌ اكتشفَ هذا المَرَض؟ »، أو « أيّ » الدالَّة على كمال الصِّفة، مثل: « أكرمْتُك أيَّما إكرامٍ »[1].

ب ـ الظرف « بَيْنَ »، مثل: « بينَما كُنْت اتَنَزَّه التقيتُ زيْداً »[2].

جـ ـ « مِنْ »، و « عَنْ »، مثل: « مِمَّا خطيئاتِهم أُغْرِقوا »، و « عَمَّا قريبٍ أزورُكَ »[3].

ثانياً: حول القاعدة.

١ ـ تُوصل « ما » الموصولة بكلمة « نِعِم » المكسورة العين، مثل: « نِعِمّا يعظُكم به »، أمّا « نِعْم » الساكنة العين، فَلا تُوصل بـ « ما »، مثل: « نِعْمَ ما يقولُه المربُّون ».

٢ ـ تُوصل « ما » المصدريَّة، و « ما » النافية بالحرف المفرد قبلها، مثل: « آمِنوا كما آمَنَ الأتقِياءُ » (أي كإيمانِ الأتقياء)، و « سَعَى الكسولُ إلى المجْدِ فَما وصل ».

٣ ـ منهم من لا يصل « ريْثَ »، و « مثل » بـ « ما » المصدريَّة.

---

(١) في هذه الأمثلة نَرى أنَّ « ما » لم تكفّ « أيّ » عن الإضافة إلى ما بعدها.

(٢) في هذا المثل نَرى أنَّ « ما » لم تكفّ « بَيْنَ » عن الإضافة إلى الجملة بعدها.

(٣) في هذين المثَلَين نَرى أنَّ « ما » لم تكفّ « مِن » و « عَنْ » عن جرّ الاسم الذي بعدهما.

٤ ـ إذا لحقت « ما » الزّائدةُ حرفَ التمنّي « لَيْتَ » جاز إعْمال هذه في نصب المبتدأ ورفع الخبر، واعتبار « ما » زائدة غير كافَّة، مثل: « ليتَما زيْداً ناجحٌ »، وجاز إهمالها، فيبقى المبتدأ والخبر مرفوعَين، وتكون « ما » زائدة كافَّة، مثل: « ليتَما زيدٌ ناجحٌ ».

٥ ـ من الخطأ تكرير « كُلَّما » في نحو: « كُلَّما رأيْتُك كلَّما أحْبَبْتُكَ؛ لأنَّ « كُلَّما » اسم شرط يتطلَّب جوابًا، والصَّحيح القول: « كُلَّما رأيْتُكَ أحْبَبْتُك ».

٦ ـ معنى « طالما »: كثيراً ما؛ (لذلك من الخطأ استعمالها بمعنى: ما دامَ في نحو: « أحِبُّك طالما تَجْتَهِدُ »).

٧ ـ لا توصل « إنّ » وأخواتها بـ « ما » الموصولة، و « ما » التي هي نكرة موصوفة، مثل: « إنَّ ما فَعَلْتَه سَرَّني »، و « إنّ ما تقولُه حَقّ » (أي: إنَّ شيئاً تقوله حقّ)[1].

ثالثاً: النّصوص.

١ ـ موسيقى الطبيعة.

طالما يتربّعُ هؤلاءِ الشعراء على قِمَّةِ الجبلِ، كئيبي المنظر تحت ظلّ السّنديانة الطّاعنةِ، ولا سيّما عند غروب الشمس، ليطلقوا أنظارهم على هواها

(١) يجوز في نحو: « إنَّما صَنَعوا كَيْدَ ساحِرٍ » اعتبار « ما » كافَّةً، فتُوصل بـ « إنَّ »، ويجوز اعتبارها موصولَةً، فتَنْفَصِل عنها، أي: إنَّ الذي صنعوه كيد ساحر، أو نكرة موصوفة، فتنفصل أيضاً، أي: إن شيئاً صَنَعوه كيد ساحر.

في السّهولِ التي تتعاقبُ لوحاتها تحت قدَمَي كلّ منهم، في تجدّدٍ مستمرّ. عمّنْ تراهم أخذوا حبَّ الطبيعة هذا؟ وممّ صاغوا قوافيهم، وزيّنوا قصائدهم؟ وعمّ تراهم يبحثون عندما يهيمون فيها؟

إنّما على رؤوس هذه الأطواد بقيّةٌ من أشعّةِ الغَسَقِ في تدفّقٍ مستمرّ. وسلطانُ الظلام في تصاعدٍ وآرتفاعٍ متواصِلَي الانتشار، فوق عربته البخاريّةِ التي بدأتْ تمرّغُ أطراف ذلك الأفق. وعنِ القبابِ «الغوطيّةِ» في أشكالها السّهميّةِ، تتصاعدُ أنغامٌ دينيَّةٌ، وتتوزّع في الهواءِ، فينقطعُ لها مسافرُو العشيّةِ عن المسير؛ وعن الجرس القرويّ يتعالى عزفٌ قدسيّ، فيتساءَلُ السامعون: ممَّ تتكوَّنُ هذه الموسيقى ذات النّعومةِ الإلهيّةِ؟

عن إبراهيم الغريّب
«بتصرّف»

٢ ـ كيف تعامل النّاس.

يا بُنَيَّ! اجعلْ نفسَك ميزاناً فيما بينَكَ وبَيْنَ غَيْرِك. أحْبِبْ لغيرك ما تحبُّ لنَفْسِك، وآكرهْ له ما تَكْرهُ لها. أحْسِنْ كما تُحِبُّ أنْ يُحْسَنَ إليك، ولا ترضَ للغير ما لا ترضاه أنت لنفسك. لا تقلْ كلَّ ما تعلَمُ وإنْ قلَّ ما تعلم؛ ثمّ لا تقلْ ما لا تحبُّ أنْ يقال لك.

مَنْ ظنّ بك خيراً فإنّما صدّقَ ظنَّه. لا تضيّعنّ حقّ أخيك كما يحترم أخوك حقَّكَ. ليس بأخٍ لك مَنْ أضعت له حقًّا. ففيمَ نكرانُ الحقِّ الذي عليك؟ ومِمّ يشكو أخوكَ، ما دامتْ روابط الأخوّةِ تجمعكما؟ أعطِ أخاك ممّا عندك، يُعطِكَ بارئُ الكون. لا ترغبنّ فيمن زهد فيك، بل صادقِ المخلص، ولا سيّما أميناً شريفاً، وآبذلْ لجارك ما لك فَنِعِمّا الجارُ

الأمين. سامح حيثما تجب المسامحةُ، فشتّان ما بين مسامحٍ وحقود. ولا تكوننَّ على الإساءةِ أقوى منك على الإحسان لكيلا توصف بالمسيء المذنِب.

عن الرائد في الإملاء
«بتصرّف»

٣ ـ الحجّاج والأعرابي.

انفرد الحجّاج يوماً ما عن عسكره، فلقي أعرابيّاً، فقال له، بينما كان الأعرابيّ متشاغلاً: يا أعرابيّ، كيف الحجّاج؟

قال: ظالمٌ غاشمٌ.

قال الحجّاج: فهلّا شكوتَه إلى عبد الملك لا سيّما أنّكم تقاسون منه الأمرّين؟

فقال الأعرابيّ كيفما اتّفق له: لعنه اللهُ. إنّه أظلم منه وأغشم. ثم لحق العسكرُ بالحجّاج، فقال لهم: «أركبوا البدويّ». فأركبوه، فسألهم عن رئيسهم، فقالوا: «هو الحجّاج بن يوسف الثّقفي». فأركضَ الأعرابيُّ فرسه خلف الحجّاج، وقال: «يا حجّاج»، قال له: «ما لَكَ يا أعرابي»؟ فقال: «السِّرُّ الذي بيني وبينك لا يطّلعُ عليه أحدٌ». فضحك الحجّاج وخلّاه.

الفصل الرابع:

وصل «مِنْ» و «عَنْ» و «مَنْ» و «مئة».

أوّلاً: القاعدة.

١ ـ تُوصل «عَنْ»، و «مِنْ» بـ:

أ ـ «مَـن» الاستفهاميَّة، مثـل: «عَمَّـن تَبْحَـث؟». و «مِمَّن تَشكو؟».

ب ـ «مَن» الموصولة، مثل: «خُذِ العِلْمَ عَمَّن لَهُ الخبرة» و «اسْتَفِدْ مِمَّنْ جَرَّبَ».

جـ ـ «ما»، مثل: «عَـمَّ تَبْحَـثُ؟»، «مِـمَّ تَشكـو؟»، و «تجاوَزْتُ عَمَّا فَعَلْتَه؟»، و «أَنْفَقْتُ مِمّا ربِحْتُه».

٢ ـ تُوصل «من» الاستفهاميَّة والموصولة بأحرف الجرّ: «مِنْ»، «عَنْ»، «في»، مثل: «مِمَّن اسْتَعَرْتَ قلمك؟» و «عَمَّن تبحَث؟» و «فيمَن تُفكِّر؟» و «استَفَدْتُ مِمَّن جَرَّبَ»، و «عفوتُ عَمَّن أساءَ إليّ»، و «وضَعْتُ ثقتي فيمَن يحفظ السِّرَّ».

٣ ـ توصل «مئة» بالأعداد المفردة: ثلاث، أربع، خمس، ست، سبع، ثمانٍ، تسع، مثل: ثلاثمِئة، أربعمِئة، خمسمئة، ستمئة، سبَعْمئة، ثمانيمِئة، تِسْعمئة.

ثانياً: حول القاعدة.

١ - يُوصل حرفا الجرّ «عَنْ» و «مِنْ» بـ «ما»، وتُحذف نونهما، وذلك سواءٌ أكانت «ما»:

أ - استفهاميّة، مثل: «عَمَّن تَسألُ؟»، و «مِمَّ تَخافُ؟».

ب - زائدة، مثل: «عَمّا قليلٍ أعودُ»، و «مِمّا خطيئاتِهم أُغْرِقوا».

جـ - اسماً موصولاً، مثل: «تجاوزْتُ عَمّا فَعَلْتَهُ»، و «أنْفَقْتُ مِمّا ربحْتُه».

د - مَصْدَريَّة، مثل: «عفوتُ عَمّا فَعَلْتَ»[1]، و «عجبْتُ مِمّا عَمِلْتَ»[2].

٢ - كانت «مئة» تُكتب، قديماً، هكذا: «مائة»، بزيادة ألف، وذلك لتمييزها من كلمة «مِنْه». أمّا اليوم، فقد زال الالتباس مع اختراع التنقيط، لذلك يجب كتابتها دون ألف.

٣ - تُكتَب «ثمانيمِئَة» بالياء؛ لأنَّ الاسم المنقوص «ثمانٍ» لا تُحذف ياؤه عند الإضافة.

٤ - لا تُوصل «مئة» بالكسور: ثُلْث، ربْع، خُمْس... مثل: «ربع مئة»، و «خمس مئة»...

---

(١) المصدر المؤوّل من «ما فعلت» في محلّ جرّ بحرف الجرّ.

(٢) المصدر المؤوّل من «ما عملت» في محلّ جَرّ بحرف الجرّ.

ثالثاً: النّصوص.

١ ـ وبالوالدَين إحساناً.

كان موضوع درسنا، اليومَ، في التّربية الأخلاقيّة، احترام الوالدَيْنِ، ومحبّتهما، وإكرامهما. وبعد آنتهاءِ الدرسِ، وانصراف الطلّاب إلى الملعب للّعب واللّهوِ، خرج رفيقي زيادٌ، وهو مضطربُ التّفكيرِ، تظهر علاماتُ الحزن على وجهه، دون أنْ نعرفَ ممّا يشكو. وبعد قليلٍ رأيتُه منزوياً في الملعبِ، مطرقاً رأسَه، فاقتربتُ منه، وقلت له: عمّنْ تبحث؟ فأجابني: لا أبحث عن أحدٍ. فقلتُ: «مِمّن تشكو إذاً، أو مِمّن تخافُ»؟ فأجاب: «لا أشكو، ولا أخافُ من شيءٍ وإنّما أسأتُ إلى والدي، في هذا الصّباح، وأنا الآن نادمٌ عمّا فعلت، وخاصّةً أنّني تذكّرتُ قوله تعالى: «وبالوالدين إحساناً إمّا يبلغَنَّ عندك الكبرَ أحدُهما أو كلاهما، فلا تقلْ لهما أفٍّ ولا تنهرْهما، وقل لهما قولاً كريماً، واَخفض لهما جَناحَ الذّلّ من الرَّحمةِ، وقل: ربّ آرحمهما كما ربّياني صغيراً».

قلتُ: صدَقَ الله العظيم، يجب يا رفيقي ألّا تكرّر إساءتك، وإلّا عاقبك الله عقاباً شديداً، واليوم عُدْ إلى والدك واطلب منه الصّفح والمغفرة.

٢ ـ نبلٌ وكرمٌ.

قال الخليفةُ العبّاسيّ لإبراهيم بن سليمان:

يا إبراهيم، حدّثني عمّا مرّ بك من الغرائب أيّام آختفائك، وعمّن عرفتَ فيهم الكرمَ والنّبلَ».

فقال: «أتيتُ الكوفةَ، فآستجرتُ برجلٍ، فأقامني عنده، ولي كلَّ يومٍ ما أُحبُّ من طعامٍ وشرابٍ ولباس. وهو لا يسألني عن شيءٍ ممّا يُقلقني، بل كان يركبُ في كلّ يومٍ من الفجر، ولا يرجعُ إلّا قبيل الظّهر. فسألتُه يوماً عن سبب ركوبه، فقالَ: كي أُدرِكَ إبراهيم بن سيّار الذي قَتَل أبي، فقلتُ له: «إمّا دلّلْتك على بُغيتك، فيمَ تكافئني»؟ قال: «وأين هو»؟ قلت: «أرجو ألّا يُغضبك آختفائي عنك، أنا بُغْيتك، فَخُذْ بثأرك». ففكّر مليًّا، ثمّ قال: «ما كنتُ لِأَخْفرِ ذمّتي». ثم أعطاني ألف دينار، وقال: «عليك ألّا تبقى عندي. ابتعدْ عنّي، فإنّي لا آمنُ عليك من نفسي.

٣ ـ المُلاكَمَة

إنّ الملاكمة رياضةٌ بدنيّةٌ، يزاولها المحترفون والهواةُ. يُتْقِنُها بسرعةٍ مَنْ يكونُ سريعَ الحَركةِ. وهي تعتمد على قدرة التحمّل، وقوّة السّاعِدَيْنِ. بدأ البريطانيّون يزاولونها منذ القرن السابع عشر. وأوّلُ بطلٍ معروف بهذه اللّعبةِ تُوُفّي سنة ألفٍ وسبعمئةٍ وثلاث وثلاثين. وفي سنة ألفٍ وثمانيمئة وخمس وستّين، وُضعتْ لها أنظمةٌ وقوانين، وأصبح حَمْل القُفّازات إجباريًّا. وقد دخلتِ الملاكمةُ في عداد الألعاب الأولمبيّة للهواةِ ابتداءً من دورة سنة ألفٍ وتسعمئةٍ وأربعٍ التي جرتْ في سانتْ لويس بأميركة. ثمّ أدْخِلتْ رسميًّا في برامج الدورات الأولمبيّة منذ ألفٍ وتسعمئةٍ وعشرين. وهذه اللّعبةُ معروفةٌ في الأنديةِ الرّياضيّةِ في لبنان، وتُزَاوَلُ في عددٍ من المدارس والجامعات.

من مبادئ اللغة بالملاحظة والتطبيق

٤ ـ حروبٌ ومعاركُ شهيرةٌ.

ابتدأتِ الحربُ العالميّةُ الأولى سنة ألف وتسعمئة وأربع عشرة وآنْتَهتْ سنة

ألف وتسعمئة وثماني عشرة، واشتركتْ فيها كلٌّ من إنكلترة، وفرنسا، وبلجيكا، وصربيا، والجبل الأسود، واليابان، تحت اسم «الحلفاء» ضد ألمانيا، والنمسا، والمجر، وتركيا. أمّا الحربُ العالميّةُ الثانية فقد ابتدأت سنة ألف وتسعمئة وتسع وثلاثين، وانتهت سنة ألف وتسعمئة وخمس وأربعين، وٱشتركتْ فيها قوات المحور: ألمانيا، وإيطاليا، واليابان ضد قوّات الحلفاء: فرنسا، وإنكلتره، والولايات المتّحدة الأميركيّة، وروسية وغالبية دول الكومنولث. أمّا معركة اليرموك فقد حدثت بين العرب والرّوم، وذلك سنة ستمئة وستّ وثلاثين، وكان النصر فيها للعرب. ولكنّ معركة أُحُد حدثت بين النبيّ محمّد ﷺ ومشركي مكّة، وذلك سنة ستمئة وخمس وعشرين؛ بينما معركة صفّين حدثت بين عليّ بن أبي طالب ومعاوية بن أبي سفيان سنة ستمئة وسبع وخمسين. أما معركة ذات الصواري البحريّة فقد جرت بين العرب والرّوم سنة ستمئة وخمس وخمسين، وكان النصر حليف العرب. وقد سمّيت بذلك الاسم نسبةً إلى كثرة السفن التي ٱشتركت فيها.

الملحق

ـ علامات الوقف أو الترقيم.

ـ نصوص إملائيَّة عامّة.

الفصل الأول : علامات الوقف أو الترقيم .

أوّلاً : القاعدة .

علامات الوقف هي تلك الإشارات التي توضع بين الجُمَلِ ، لتوفّر علينا كثيراً من العناء لاستخلاص المعنى الصّحيح، أو لترشدنا إلى تغيير نبرات صوتنا عند القراءة، بما يناسب المعاني، وأهمّها :

١ ـ **النقطة** أو **الوقفة (.)** : وتدلّ على وقفٍ مطلقٍ تامّ، وتوضع في نهاية الجملة، مثل : « آمنتُ بالله » .

٢ ـ **النقطتان (:)** : وتدلّان على وقفٍ متوسّط، وتوضعان :

أ ـ بعد القول، مثل : « قال الوالد لابنه : احترم معلّمك . »

ب ـ للتفسير أو التفصيل، مثل : « المرء بأصغريه : قلبه ولسانه . »

جـ ـ عند التعداد أو بين الشيء وأقسامه وأنواعه، مثل : « الكلمة ثلاثة أنواع : اسم ، وفعل ، وحرف » .

د ـ قبل الكلام المقتبس، نحو : « من الأقوال المأثورة : الصّديق وقت الضّيق » .

هـ ـ قبل التمثيل، لإيضاح قاعدة أو حكمة أو غيرهما: « يبنى فعل الأمر على حذف حرف العلّة من آخره إذا كان معتلّ الآخر، مثل: ارمِ الكرة».

٣ ـ **الثلاث نقط (...)**: وتدلّ على كلام محذوف او إلخ... وغالباً ما يكون ذلك في نهاية جملة ناقصة لا نريد إتمامها، مثل: « أمّا المجرم... فعقابه واجب». أو: « أيّها الربيع، ما أحلاك، وما أجملك، و ...إلخ»، « ... وبالوالدين إحساناً ...».

٤ ـ **الفاصلة أو الفصلة أو الفارزة (،)**: وتدلّ على وقف قصير، وتوضع:

أ ـ بين المعطوف والمعطوف عليه، مثل: « الكلمة ثلاثة أنواع: اسم، فعل، وحرف».

ب ـ بين الأجزاء المتشابهة في الجملة كالاسماء والصفات، والأفعال... إلخ. التي لا يوجد بينها أحرف عطف، مثل: كان المعلم يقرأ، يشرح، يعلّل، يقارن...».

جـ ـ بين الشرط وجوابه، مثل: « إذا زرتني، أكرمتك».

د ـ بين القسم وجوابه، مثل: « واللهِ، لاجتهدن».

هـ ـ بعد المنادى، مثل: يا أولادي، تعاونوا في سبيل الخير».

و ـ قبل الكلمات التي يمكن حذفها دون أن يتغيّر معنى الجملة، وكذلك بعدها، مثل: «المعلم الشريف، هبة السماء، يعتبر كنزاً ثميناً».

ز ـ قبل الجملة الحاليّة، مثل: «عدْتُ إلى البيت، وأنا مسرورٌ».

حـ ـ قبل الجملة الوصفية، مثل: «زارنا رجلٌ، ثيابه رثّةٌ».

٥ ـ الفاصلة المنقوطة أو الفصلة المنقوطة أو القاطعة (؛): وتدلّ على وقف متوسّط، وتستعمل في جُمَلٍ ترابطها غير لازم، أو في جمل طويلة يتركّب منها كلام تام، مثل: «الآباء يجنون الأموال؛ وينفقونه على الأولاد»، «الإنسان العاقل يأكل خبزه بعرق جبينه؛ أمّا الجاهل فيعيش عالةً على الآخرين».

٦ ـ علامة الاستفهام (؟): وتوضع بعد السؤال، مثل «من أين جئت؟ أو بعد الجملة الاستفهامية سواءٌ ذُكرت أداتها أم لم تذكر، مثل «متى جئت؟»، «تسمع عنّي كلاماً كاذباً وتسكت؟» أي هل تسمع؟.

٧ ـ علامة التعجّب أو علامة التأثّر (!): وتوضع:

أ ـ بعد الجملة التي تدعو إلى التعجّب، مثل: «ما أجملَ السّماء!»

ب ـ بعد التحذير، مثل: « إياك والمراوغة! »

جـ ـ بعد الإغراء، مثل: « الصّدقَ الصّدقَ! »

د ـ بعد الفرح، مثل: « وافرحتاه! »

هـ ـ بعد الحزن، مثل: « واحسرتاه! »

و ـ بعد الاستغاثة، مثل: « يا لَلسّماء للفقير! »

ز ـ بعد الدّعاء، مثل: « يا الله، ارحم عبادك! »

٨ ـ الشرطة أو **الخط** أو **العارضة** أو **الوصلة (ـ):** وتوضع:

أ ـ بين العدد والمعدود، مثل: « الأجسام ثلاثة أنواع: ١ ـ أجسام صلبة، ٢ ـ أجسام سائلة، ٣ ـ أجسام غازيّة ».

ب ـ في ابتداء وانتهاء الجملة المعترضة، أو الاعتراضية، مثل: كان أبي ـ رحمه الله ـ يحبّ العمل ».

جـ ـ في النيابة عن « قال » وما معناها، مثل: « التقى عصام صديقه فريد، وقال له: كيف حالك؟

ـ جيدةٌ.

ـ وكيف حال أهلك؟

ـ بخير، والحمد لله.

ـ متى قدمت إلى المدينة؟

ـ منذ الصّباح.

د ـ بين المبتدأ والخبر إذا طال الكلام بينهما، مثل: «الإنسان الذي يعمل بجدٍّ ونشاط، ويخلص للعمل الذي يقومَ به، ويكون واثقاً بنفسه، مستقيماً في آرائه، صادقاً في أقواله، عفيف القلب واللّسان، حيّ الضّمير ـ هو المثال الذي يُحتذى».

هـ ـ بين الشرط وجوابه إذا طال الكلام بينهما، مثل: مَنْ يسعَ للوصول إلى هدفه بكل جِدّ وإخلاص ـ معتقداً أنّ الإنسان الذي لا يعمل يفشل في حياته، ومؤمناً بأنْ لا وصول إلّا بالمثابرة، واقتحام الأهوال، والسّيطرة على العقبات التي تعترض سبيله ـ ينجحْ في حياته.»

٩ ـ **القوسان** أو **الهلالان** ( ) : ويستعملان:

أ ـ للكلمة المفسِّرةِ، مثل: «الأخطل الصغير (بشارة عبد الله الخوري) من أشهر شعراء العرب المعاصرين.»

ب ـ للاحتراس، أو منع اللّبس، مثل: «المهذَّب (بفتح الذّال). يُحترم.»

جـ ـ للفت نظر القارئ إلى عبارات مهمّة في نظر

الكاتب، مثل: «نسبت إليّ القول الشّنيع (ولست بقائله)، فإيّاك أن تكرّر عملك!».

١٠ـ القوسان المعقوفان ([ ]): ويستعملان في تصحيح خطأ وقع عند الكاتب إذا أردنا ان نستعمله بحرفيته، مثل: «قال المعلّم: «لا يستطيع المرء أن يصل إلى ذروة الفلاح إلّا بالجَد [والصّحيح الجِدّ بكسر الجيم] والمثابرة».

١١ـ المزدوجان أو علامة التنصيص « » ويستعملان عندما نريد ان ننقل كلاماً إلى غيرنا بحرفيّته، مثل: «قال الإمام علي ـ رضي الله عنه ـ «الجهاد بابٌ من أبواب الجنّة...»

ثانياً: التمارين

١ ـ ضع مكان النجمة علامة الوقف المناسبة في ما يلي:

ممّا هو جدير بالملاحظة أنّ القرن التاسع عشر ★ الذي آزدهرت فيه الروح الديمقراطيّة ★ وآنتعشت فيه آمال الضعفاء والمحرومين ★ وتطلّعَ كثير من الناس فيه إلى أسلوب جديد في الحكم ★ هو من أحفل العصور بالمخترعات والاكتشافات العلميّة ★ ألَمْ يلاحظ أنّ جلائل الأعمال الحضاريّة ★ وروائع الابتكار ★ لم تتمّ إلّا في هذا القرن على

أيدي الديمقراطيين ★ الذين كان الارستقراطيّون ينعتونهم بالضّعفاء والمرضى ★ ولا غرابة في ذلك ★ لأنّ كل آختراعٍ إنّما هو وليد الضرورة والحاجة ★ وقد قيل ★ الضرورة أمّ الاختراع ★ ومن ثَمّ تبنّت الرّوح الديمقراطيّة كل آختراعٍ وابتكار★

علي أدهم
« بتصرّف »

٢ - **ضع علامات الوقف في مكانها المناسب من النّصّ التالي:**

نظر القاضي حوله ولم يدرِ ماذا يصنع ولا كيف يقضي لأنّ الأمر صعبٌ جدّاً فصاح بصوت عالٍ أحضروا فلاناً في الحال فقالوا إنه مَيْتٌ فكيف يمكن إحضاره فأجاب وأنا كيف أحكم لكم إنْ لم يكن هناك شهود أتعتقدون أنّ القاضي قدير على حلّ الألغاز أو أنّه مختصّ بعلم الفراسة وخلا إلى نفسه قليلاً وقال يا الله ساعدني كي أصل إلى حلّ سريع ولا تدعني عاجزاً أمام أولئك القوم عندئذٍ نظر إلى القوم وقال يا أحبّائي قضيّتكم يلزمها عمق تفكير وأدلّة فحاولوا بأنفسكم أنْ تجدوا الشواهد وأنا بدوري أقوم بالتحقيقات اللّازمة عسانا نصل إلى حلّ والله وليّ التوفيق.

الفصل الثاني : نصوص عامَّة

١ - مساءٌ في قرية.

جاءني المساءُ كعادته ثقيلاً يوحي بالكآبة، بعد أن سكنتْ في القرية كلُّ حركةٍ، ما عدا جرسَ القطيع، برنّاته البطيئة، الموقّعة المتتابعة، في جَرْسٍ موسيقيّ يبعث الهدوء والاستسلام في النفوس، ويغمر أهل القرية بالرّاحة الممزوجةِ بسكرة الأصيل.

لم أكنْ أصدّق أنّ رنين جرس صغير في رقبة كرّاز، يمكنه أنْ يكون عميقاً إلى هذا الحدّ. موسيقى قطيع، تثير في النفوس ارتياحاً، أعذبُ ما فيه الصّفاءُ العميقُ، صفاءُ المساءِ يودّعُ التّلال، والأنهار، والأودية، ينحني تحت كفّ اللّيل المبسوطة فوق رأسه، تتعجّل إخماد أنفاسه المنهوكة.

قطيع يمشي على مهلٍ، وكرّاز يتبختر في آعتزازٍ، وأغنامٌ مطرقةٌ تسير الهوينا على نغمات الجرس التي لا تتغيّر إلا ساعةَ يتعثَّر الكرّاز.

إلياتٌ تهتزّ، وراعٍ اكتفى من دنياه بجرابٍ وكيلةٍ وناي...

ومساءُ القرية نعاسُ النّشاط على سرير الكآبة... هذه الكآبة التي تدغدغُ مشاعرك، دون أن تستدرّ دموعك، وتمنحك على الرغم من كل شيء الأمن والطمأنينة في سكرةٍ مستعذبة.

حافظ أبو مصلح
«بتصرّف»

٢ - في هياكل بعلبك.

أخرج منك يا هيكل بعلبكّ، وفي نفسي أسفٌ وحياءٌ وخشوع. أقف آخر مرّةٍ بين هذه الأطلال، متأمّلاً في ما كان في الماضي متلألئ الجاه والشرف، وهو الآن موئل الحيوانات الزاحفة! لا طير يشدو، ولا شجرة تلوح بين هذه الجدران. لا أسمع حركة تعلن الحياة، ولا أرى شيئاً يناجي الفؤاد الحيَّ بسِوَى دلائل الزّوال. أمام هذا البرهان لحقارة ودَنَاءَةِ البقاء أشعر بأنّني واقفٌ على شفير الموت وما بيني وبين الرّمس إلّا قيد ذراع!

أُسند الرأس إلى هذا الرّخام المتداعي، ورجلي ترتجف على الأرض، ناسياً مسير الزّمان، وكلّ علاقة لي بالحياةِ، لا أعرف مَنْ أنا، وفي أيّ قسمٍ أقفُ من الكرة الأرضيّة. أرى الكون بأسره متجسّماً في الأعمدةِ الضّخمةِ المكسّرة البائسة؛ ابتدأ الظلام يرخي عليها ستارة الرّهيب، وبئس المصير. ظلمة يومٍ تُسْدَلُ على ظلام قرون! سكون ليلٍ يجلّل ما وَرِثَ الجمودُ مِنْ حركةِ الألوفِ من السّنين. هكذا يسقط ستار الموت في لحظةٍ على الحيِّ، وهو في كلّ يومٍ يموت!

ما معنى غرورك أيّتها الحياةُ؟ ما هو شعورُك أيُّها القلب.

فليكس فارس
« بتصرّف »

٣ - كيف كنت عفريتاً.

بينما أنا واقفُ في المقبرةِ ليلاً أُغنّي، لمحتُ شيئاً مقبلاً، ولم أشكّ في أنّه رجلٌ. فما تجرؤ المرأة إلّا نادراً، أن تؤمَّ القبور ليلاً، فكففتُ عن الغناء وساورتني الشّكوك.

دنا القادم، فإذا هو شيخٌ مؤمنٌ، في يده سُبْحَةٌ. يذكر الله أو يتلو من القرآن، أو لا أدري ماذا كان يتمتم، وبأيّ كلامٍ كان يحرّك شفتيه فغاظتني رؤية هذا الشيخ، وتحرّكتْ نفسي للانتقام منه، فغافلته في بعض الطريق، وظهرتُ له فجأةً من وراء قبرٍ، فريعَ المسكينُ وكاد يقع على الأرض وأسرعتُ فتواريتُ.. وكان الرّجل يتلفّت حوله فلا يبصر شيئاً ولا يسمع حسّاً، فشدّ بعضه إلى بعض، ورفع صوته بالاستعاذة من كلّ شيطان رجيم، وآستأنف التّلاوة والسيرَ ، صارت خطاه أسرع فأدْركت أنّ الخوف لا يزال في قلبه... فجئته من ورائه، ورفعت صوتي بالزّمزمة، وبكلّ ما استطيع إخراجه من الأصواتِ المُنْكَرَةِ، فآنطلق الرّجل يعدو.

ابراهيم المازني
« بتصرف »

٤ - رجل الواجب.

أوى إلى سريره راضياً هنيء البال، وهبّ من سريره موفوراً طيّب النفس؛ ونام بين ذلك نوماً هادئاً هانئاً لم تنغّصه مروّعات الأحلام، ولم يكد يخرج من غرفته حتّى تلقّى أولاده وتلقّوه بوجوهٍ مشرقة تتألّق فيها نظرةُ النعيم، وثغورٍ جميلة تَبْسِمُ عن مثل اللؤلؤ المنضود، وحملت إليه أصواتُهم الرّخصةُ العذبةُ تحيّة الصّباح، فردّها عليهم في صوتٍ حلوٍ جرى فيهِ الحزمُ الصّارمُ، ومُلِيء بالحنان الرّفيق؛ وأنفقَ معهم ساعةً حلوةً يداعب هذه، ويلاعب ذاك، ثم آنتهى منهم بعد جهدٍ، ولجأ لنفسه ليصلح من شأنه قبل أنْ يغدوَ إلى عمله، وكان عمله خطيراً، وكان اهتمامه لهذا العمل، وعنايته به أعظم منه خطراً، لأنّه كان قويّ الضّمير، حريصاً أشدّ الحرص على أداء الواجب كاملاً، وكان

أبغض شيء إليه أنْ يتّهمه أحدٌ، أو أنْ يتّهمَ هو نفسَهُ بأيسر التقصير...

طه حسين
«بتصرّف»

٥ ـ حنّا الميّت.

من يلقَهُ ماشياً في تلك الطريق الوحلة، مُتَبَاطئاً كالمتردّد أو كالوجل، لا يتمالك من السؤال: ماذا به؟ مِمَّ يخاف؟ وعمّ يفتّش؟ وفيمَ يفكّر؟ يداه في جيبَي «بنطلون» هو بالسراويل أشبه، لسعته وتكرّره مذ عفَتِ الأيّام على طيّاتِ المكواة. محدودبُ الظّهر، محنيُّ الرأس، موزون الخطى، كالمؤاجَر في جنازة.

ليس على وجهه النّحيف سيماءُ الكآبةِ التي تستوقف الناظر لأوّل وهلةٍ، كأنّما كشف له بغتةً عن سرّ حزنٍ بليغ أو خَطْبٍ جلل...

لكنّ المتأمّل البصير يلمح، في تلك الغضون السّمراء أمارات السآمة، والعياء الشديد، التي تكاد تقول: ما لي ولهذا الجسد لا أفتأ أحمله، غير عالِمٍ أأتقاضى في النّهايةِ أجراً، أم يذهب تعبي باطلاً؟ ومتى أحطّ هذا العبءَ الثقيل فترتاحَ أخيراً نفسي؟» فيمَ كان يفكر علي العلوي، وهو ينظر إلى مواطىء قدميه، وكأنّه يقرأ في كتاب متهجّئاً، أو يفكّر في الأرض، عدُوّه اللدود، التي ما برحت تجذبه بالرغم منه، وهو يودُّ لو ينطلق من أسرها، فيطير في الفضاء، ويصبح، من تكاليف هذه الحياة، في نجوةٍ...

عمر فاخوري
«بتصرّف»

٦ - الباسمة

سكتَ القومُ وكأنّهم يُنصتون إلى نغمٍ سماويٍّ جميل، وكأنّما النَّغمُ قد حملهم من الأرضِ الدّنسةِ إلى السّماء العليا الطّاهرة، واستمرّتْ هي في عزفها تهزّ أوتار القلوبِ هزّاً ضعيفاً مضطرباً. ثم أتمّتْ عزفها، وٱلْتَفَتَتْ إلى السّامعين فإذا كلٌّ منهم مشدوه، ألهاهُ الطربُ، وأنساهُ النَّغم أن يُظْهِرَ إعجابه أو سروره، ورنّتْ ضحكتُها العذْبَةُ الجميلة، فتنبّه السامعون، ودوّى المكانُ بالتصفيق الشديد.

كنتُ في السامعين، ولم أكن أعرفُ عنها إلّا أنّها عذْبَةُ الابتسامة، وضّاحةَ المحيّا، يشعّ من نفسها سحرٌ عجيبٌ يملأ ما حولها فرحةً نشيطةً. سألتُ عنها فقيل إنَّها تتكسَّبُ بعزفها لتعولَ طفلها الوحيد. ورحتُ أسأل عنها هذا وذاك، فعرفْتُ أنّها شخصيّةٌ نادرة: توفّي أبواها وهي في سنّ الطفولة، وفقدت أقرباءها واحداً وراء الآخر، حتّى فقدت زَوْجَها منذ زمن يسير. ولكنّ الغريب من أمرها أنّها بقيتْ مبتسمةً متفائلةً دائماً. لقد صغرتِ الدنيا في عينَيْها، ولم يسلّمها الضيق إلى الألم والحزن واليأس. فهي لم تكن يوماً ما تؤمّل من الدنيا شيئاً حتى يخيب أملها فيها... كلّ ما تعرفه أنّ الحياة شيءٌ بهيجٌ، يجب أن تستمتع بها كلّ الاستمتاع، فمن يدري لعلّ نهايتها قريبة!

سهير القلماوي
«بتصرّف»

٧ - الثّلجُ في موسكو.

أَوَى صاحبي إلى غرفته في الفندق، وحاولَ أنْ يوصدَ الباب فعصاه المفتاح. فدعا الخادمَ، وشكا إليها أمره بالإشارة والإيماء. فأخذت المفتاح

وانصِرفت، وطالت غيبتُها. وعبثاً حاول صاحبي تلك الليلة، وفي ما تلاها من الأيّام، أن يستعيدَ المفتاح، أو أن يُقْفِلَ باباً، أو خزانةً، أو دُرْجاً. فسكت على مضضٍ.

وفي صباح اليوم التّالي أفاق صاحبي على نهارٍ أبيضَ بديع: كان الثلج يتساقط بغزارة، ويلفّ موسكو رويداً رويداً بغلالةٍ ناصعةِ البياض. وما كاد ينتصف النهار حتّى غطّى الشوارع، وغمر السطوح، واستقرّ على الأشجار والتماثيل والقُطُر والسّيّارات. هذا والناسُ يروحون ويجيئون، شأنهم منذ آلاف السّنين، وقد تدثّروا بمعاطف ثخينة، واعتمروا قبّعاتٍ صوفيَّةٍ تغطّي الرأس والأذنين والوجه جميعاً، ما خلا الأنف والعينين، وانتعلوا أحذيةً ضخمةً، وبدَوا في الشّوارع كأسراب النّمل تسير على قطعةٍ من رخام.

خليل تقيّ الدّين

٨ ـ الإرادة والقناعة.

مهما يعملِ الإنسانُ يبقَ في حكم الفاشل إذا لم ينصرف إلى هذا العمل عن إرادةٍ واقتناع، وإذا لم يتخلَّ عن كلّ ما من شأنه أن يصرفه عن الاهتمام بعمله؛ فحيثما تبدُ صعوبةُ العمل، وتبدُ دونها المقاومة، تسمُ بفكرك وبعملك وبإنسانيّتك. لا يُلْقِ أحدٌ منّا التبعة على الظروف في فشله، فليس للظروف شأنٌ في شؤون حياتنا وأعمالنا، لنسمُ بأنفسنا وبتفكيرنا عن مثل هذه الافتراضات، ولنحوّلْ جهودنا كاملةً، بعزمٍ وإيمانٍ، إلى كلّ عمل نقوم به؛ وبذلك يكون النّصر حليفنا.

ظروف... حظّ... كلماتٌ مبهمةٌ شائعةٌ، وأكثر من يردّدها أولئك الخاملون، فيتّخذونها أعذاراً، أو دروعاً تقيهم الألسن الناقدة، ولكنّها لا

تعني شيئاً في النجاح والفشل، فمن المحال أن يصل الإنسان إلى الهدف باعتماده على الحظّ والظّروف.

عن القواعد النموذجية

٩ - شريعة الغاب.

كلّما أدْلَهَمَّ الظلام، وخَيَّم الهدوء، وسكتَ صوتُ المؤذّن، بعد صلاة العشاء، كان فارسٌ ملثّماً بعباءته البيضاءِ يجوبُ الصّحراءَ، على صهوة حصانٍ أحمرَ مائل إلى لون الحنّاء التي تخضّبُ أصابعَ النّساء، وحوافره ملفوفةٌ بخرَقٍ بيضاءَ حتّى لَيكادُ يمرّ دون أن يُحدِثَ أيّ جلبةٍ. في كلّ مكانٍ يظهر فيه هذا الفارس الصامت، بين التلال المنخفضة، كانت سكينة اللّيل تتوارى، والسّلام يلفظ أنفاسه الأخيرة، وإذا أنت على مرأى من قرقعة السّلاح وسلب الغنائم، والاقتتال على أموال البدو العائدين من الأسواق إلى خيامهم بعدما باعوا غلالهم. لَمْ يبدُ صباحٌ إلّا حاملاً أخبار غزوات هذا الفارس، ولَمْ يأتِ مساءٌ إلّا والذّعر يغشّي البادية، حيث أغفى سكونٌ مشوبٌ بقلَقٍ دافئٍ دعا إلى الحذر واليقظة، فالصحراء لا تعرفُ إلّا شريعتها: مَنْ يقوَ على غيره يبقَ حيّاً، إنّها شريعة الغاب حيث حُجّة الأقوى هي الفضلى.

عن ضوابط اللغة
«بتصرّف»

١٠ - الألم.

الألم هو شعلة الباصرة التي تعمل على إزالة الغلاف المادّيّ، وظاهرية الشكل لتحيي الروح وتضيء القلب.

إنَّه رسول الطهارة، وثَمَرة النفس، وكفارتها. إنَّ الألم الذي يعصف بالنفس ويعصر حشاشة القلب لَهوَ أعظم مَصْهَرٍ في حياتنا، وأكبرُ محكٍّ في وجودنا، فلولاه لما نعمنا برهافة الحسّ، وروعة الخيال، وانتفاضة الخلق والإبداع.

الألمُ شاحِذ الذات، ومُطَهِّرها، وغاسل الأدران، ومُفَجِّر العبقريَّةِ وصاقل القِيَم، ومُذْكي نار البواطن، وخالِقُ العظمة، ومُقَدِّسُها.

الألم والفرح صنوان متلازمان منذ الأزل، فَمَنْ أَحَبَّ الفرح، فعليه أَنْ يصبر على الألم، لأنَّه لا بُدّ من بُشرى بقدوم الأمل، وإشراقة البسمة، وتفجير الضِياء الذي ينشر أنواره في كل الأماكن، ويُضفي لمعانَه على جميع الكائنات والأشياء.

وليم فرح

١١ - مَثَل البطَّتينِ والسُّلَحْفاة.

زعموا أنَّ غديراً كانَ عندهُ عشبٌ، وكانَ فيهِ بطَّتانِ، وكانَ في الغديرِ سلحفاةٌ، بينها وبينَ البطَّتينِ مَوَدَّةٌ وصداقة. فاتفقَ أنْ غِيضَ ذلكَ الماءُ. فجاءتِ البطَّتانِ لوداعِ السلحفاةِ، وقالتا: السلامُ عليكِ، فإننا ذاهبتانِ عنْ هذا المكانِ لأجلِ نُقصانِ الماءِ عنْهُ. فقالتْ: إنما يَبِينُ نُقصانُ الماءِ على مِثلي التي كأنِّي السفينةُ، لا أقدرُ على العيشِ إلَّا بالماءِ، فأمَّا أنتما فتَقْدران على العيشِ حيثُ كنتما. فاذهبا بي مَعَكما. قالتا: نعمْ. قالتْ: كيف السبيلُ إلى حَمْلي؟ قالتا: نأخذُ بطرفَيْ عودٍ، وتقبضينَ بفيكِ على وسَطِهِ، ونَعْلو بكِ في الجوّ، وإيّاكِ، إذا سمعْتِ الناس يتكلّمونَ، أن تنطقي. ثم حملتاها فطارتَا بها في الجوِّ، فقالَ الناسُ: عَجَبٌ، سلحفاةٌ بين بطَّتَيْنِ قد حملتَاها! فلما سمعتْ

ذلكَ، قالتْ: فقأَ اللهُ أعيُنَكُمْ، أيُّها الناسُ! فلمّا فتحتْ فَاهَا بالنُّطْقِ، وقعتْ على الأرضِ، فماتَتْ.

ابن المقفع

١٢ - عودة القطيع.

ما أَلَذَّ وقعَ حوافرِ القطيعِ عائداً عندَ الغروب. فهو كحفيفِ أوراق الخريف الصفراء، وكتساقُطِ المطر على السُّطوح في الليلة الخرساء. موكبٌ صامِتٌ؛ القطيعُ بين مدبِّرَيْن: الكَرّاز أمامَهُ، والراعي خلفَه، والكلبُ يَرُوح ويَجيء بينهما. في كتف الراعي سَطْلُه وهو مُزَنَّرٌ بالجراب يشكّ في وسطه الناي، ورأسُ القَصَبَتين المضمومتين بادٍ من عُبِّه. الموكبُ يَمْشي الهويناءَ، والزعيمانِ لا يتكلّمان. لا صوتَ يُسمعُ إلّا رنينَ الجرسِ المعلّقِ في عُنُق الكَرّازِ، وعلى الكرّازِ مهابةٌ تفيضُ على جَنَباتِ الدرب. فهو لا يلتفت ألبتَّةَ كأنهُ يُحسُّ طعمَ الزعامةِ تحتَ أضراسِهِ. إذا حاولَ رُبَعٌ أو سدَسٌ أنْ يماشيَه، ينكُزُه بقرنهِ العظيمِ فيعرفُ مقامَه. أما الأُنثى فلا يُخاشنُها، ولا بأسَ عليها إنِ اخترقتْ خطَّ العظَمَة.

مارون عبود

١٣ - المدرسة القديمة.

كانَتِ المَدْرَسَةُ مُعَلِّماً في يَدِهِ قضيبُ رُمّانٍ يَقْتُلُ بهِ كُلَّ رَغْبَةٍ في الدَّرسِ. أَذْكُرُ دَرْسًا في النَّحْوَ كرَّهَني النَّحْوَ. كانَ المعلِّم «نَجيبٌ» يُحِبُّ الإعْرابَ وكُنَّا نَتَعَلَّمُ الإعْرابَ كما نَتَعَلَّمُ القَصائِدَ، غَيْباً دونَ فَهْمِ المَعْنَى. طَلَبَ اليَّ المعلِّمُ نَجيبٌ أن أُعْرِبَ جُمْلَةً فيها كَلِمَةٌ لا تَظْهَرُ في آخِرِها علامَةُ

الإعْرَابِ للتَّعَذّرِ. فكانَ المعلِّمُ «نَجيبٌ» يصحِّح أقوالي ويَقُولُ: «لَمْ تَظْهَرْ للتَّعَذُّرِ... مَنَعَ ظُهُورَها التَّعَذُّرُ» فلمْ أَفْهَمْ. وَكَرَّرَ إصْلاحَ خَطَئي. وأخيراً أَنْزَلَ نَظَّاراتِهِ الى رأسِ أَنْفِهِ وَأَمْسَكَ قَضِيْبَ الرُّمَّانِ وَصَاحَ بي: للتَّعَذُّرِ يا حِمارْ، للتَّعذُّرِ يا حِمارْ! فَهَلَعَ قَلْبي مِنَ الخَوْفِ وأُسْدِلَ ظَلامٌ على عَينيَّ فقلتُ: للتَّعَذُّرِ يا حمارْ، للتعذُّرِ يا حمار. فَضَجَّ الأَوْلادُ بالضَّحِكِ، وبَعْدَ ثَوانٍ كَانَ قضيبُ الرُّمَّانِ يُلْهِبُ جِسْمِيَ الطَّرِيَّ.

«أنيس فريحة»

١٤ - سلاح العِلْم.

لقد أَصبح العلمُ في هذا العصر كل شيء، وغزا جميع نواحي الحياةِ ودخلَ في جميع المرافق. فالأمم لا يمكنها الاستقرارُ والازدهار والنمو إلا بالعلم وتطبيقاته. فليس من العقل والمصلحة أن تعنى الدولةُ بنشر العلم والإكثار من حملة الشهادات وتقفَ عند ذلك دون أن توجِّهَ عنايتَها الى الناحية التطبيقية من العلم، وإذاعةِ الصناعة الثقافية، لينشأ جيلٌ جديدٌ ذو عقليةٍ صناعيةٍ، في استطاعتها الإنتاج والابتكار والقيامُ بمشاريعَ عمرانيةٍ داخلَ البلادِ، حتى يصبحَ في مقدورنا تنمية ثرواتنا، واستغلالُ خيرات بلادنا، واستخراجُ معادنها على انواعها، وذهبِها من الأصفر الجامد الى الأسود السائل. فنلبَسُ من صناعتنا، ونأكل من تعبنا وعرقنا، وندافعُ عن كياننا بنتاجِنا وعقولِنا، لا أن نكونَ عالةً على الأمم في كل شيء، نعيشُ بجهود غيرنا وعقول غيرنا..

لا خلاص لنا إلّا إذا طبقنا العلمَ في جميع المرافقِ. بذلك نحافظ على كياننا ونحفظُ هيبتنا وكرامتنا، ونسيرُ قدماً في طريقِ النّمو والتقدم مع العاملين المنتجين.

قدري حافظ طوقان

١٥ ـ الكتب.

١ ـ الكتبُ كالناسِ. منهم السَّيِّدُ الوقورُ، ومنهم الكيِّسُ الظريفُ، ومنهم الجميلُ الرائعُ والأريبُ الفطن، ومنهم الخائنُ والجاهلُ، والوضيعُ، والخليعُ. والدنيا تَتَّسعُ لكلِّ هؤلاء.

يقول لك المرشدون: إقرأْ ما ينفعُكَ. ولكنِّي أقولُ: بل آنتفعْ بما تقرأْ.

إن القارئَ الذي لا يقرأُ إلّا الكتبَ المنتقاةَ كالمريضِ الذي لا يأكلُ إلّا الأطعمةَ المنتقاة. يدلُّ ذلك على ضَعف المَعِدة أكثرَ ممّا يدلُّ على جَوْدَة القابليَّة.

٢ ـ وكم من منظرٍ أنت تراه فلا تَوَدُّ أن تراه بعدها، او صوتٍ تَسمعُه، ثم لا تحبُّ أن تسمعَه آخرَ الأمرِ. فلا أدري من أينَ داخَلَ القراءَ أنَّ الكتابَ إنما يُقرأُ قراءة واحدة، مع أن الكتابَ أخفى رموزاً من المنظرِ والصَّوتِ، وأنت تنمو بعقلك أكثرَ من نموِّكَ بحواسِّكَ فأنت أحْرىَ أن تعاودَ النظرَ فيما يُمْتحَنُ به نمو الفِكرِ. ثم آعلمْ أنه ليس بأنفسِ الكتبِ ولا بأجلِّها الكتاب الذي تتوقُ إلى إعادتِه بعد قراءته، وليس بأفرَغِ الكتبِ ولا بأقلِّها الكتابُ الذي تقنعُ بتركِه بعدَ الفراغِ منه.

عباس محمود العقاد

١٦ ـ بائعة الكبريت.

كانَ البَرْدُ شديداً في تِلكَ الليْلةِ، وقد أوى النَّاسُ إلى بُيوتهم إلّا العائِدينَ من سَهْرَةٍ أو سَمَرٍ. أما بائعةُ الكبريتِ الصَّغيرةُ فقد قعَدَتْ على الرَّصيفِ حاسِرَةَ الرَّأسِ حافِيةَ القَدَمَيْنِ، ولا يَسْتُر جِسْمها إلّا ثَوبٌ مُمزَّقٌ. لقدْ أمْضَتْ نَهارَها تَجُوبُ الشوارعَ المزدحمَة، فلم يلْتفتْ إليها المارُّون إلّا الأطفالَ

فَكانوا يرمقونها أحياناً بنظراتٍ وادعةٍ مشفقةٍ. ولكنَّ قُروشهم لا تستقرُّ إلّا في كفِّ بائع الحَلوى. وعندما هَبَطَ اللّيْلُ أَقْعدَها الجُوعُ والتَّعبُ عن مواصَلةِ السَّيْرِ إلى بَيْتِها.

اشْتَدَّ عليها البَرْدُ، فذكَرت الكِبريتَ، وتناولتْ عُودًا فأشعلتْه. فآنسَها بضوئِه وحَرارته، وراحتْ تحْلُمُ بالدفءِ والحَلوى والفاكِهة.. وانطفَأَ العُودُ فأشعلتْ آخرَ ثُمَّ آخرَ لِتُواصِلَ حُلْمَها السَّعيدَ، حتى إذا أَشعلتْ جميعَ عيدانِ العُلبةِ إلّا واحداً منها، تناوَلتْ هذا العُودَ الأخير وتأمّلْته طويلاً قبل أن تُشْعِلهُ، وكأَنها تُوَدِّع فيه عَزيزاً أو تُحِسُّ فيه معنى النّهاية.

طَلَعَ الصباحُ فرأى العابرونَ طِفلةً ميتةً وَبِضْعَ عُلَبٍ مُبعثَرةٍ على الرَّصيفِ.

عن أندرسن

« بتصرف »

١٧ - دَجاجَةٌ تَصِفُ زَوْجَها.

لَقَدْ شَغَفَني زَوجي حُبّاً، وتَمَلَّكَ كُلَّ جارِحةٍ من جَوارِحي(١).. إنَّه لَمِثالُ المُروءةِ والْكَرَمِ والْحُنُوِّ والحُبِّ. إنْ وقَعَ على حَبَّةٍ سَمينَةٍ دَعانا إليْها وآثَرَنا بِها دُونَهُ، وإنْ سَقَطَ على شَرْبَةِ ماءٍ. تَوَقَّفَ واسْتَقْدَمَنا لِنبْدَأَ بِالشُّرْبِ قَبْلهُ، وإنْ سَمِعَ صَوْتاً مُزْعِجاً، ثارَ الدَّمُ في وجْهِهِ. واسْتَعدَّ لِلقاءِ المكْروهِ بِنَفْسِهِ.

جَمالُهُ فِتْنَةٌ لا تَعْدِلُها فِتْنَةٌ، وصورتُهُ سِحْرٌ لا يُشْبِهُهُ شَيْءٌ، وكَمْ أَوَدُّ أنْ يَنْقَلِبَ جِسْمي كلُّهُ أُذُناً واسِعَةً مُرْهَفَةً لِتَسْتَمِعَ إلى غِنائِهِ العَذْبِ، حينَ يَمْشي مِشْيَةَ المَرْءِ المُدِلِّ بِجَمالِهِ(٢)، وَيَفْتَنُّ في الإِنْشادِ بِصَوْتٍ هُوَ السِّحْرُ الحَلالُ.

---

(١) الجوارح: الأعضاء.

(٢) المدِلّ بجماله: المتباهي، المفتخر.

أمّا عُرْفُهُ القِرْمِزيُّ[1]، فَقِطْعَةٌ فَنِّيَّةٌ، صَنَعَها خالِقٌ مُبدِعٌ بارع؛ وأمّا ذلكَ العُنُقُ الطَّويلُ الوَسيمُ؛ وأمّا ذانِكَ الجناحانِ المُلوَّنان بِأَجْمَلِ الأَلْوان ؛ وأمّا تانِكَ السّاقانِ الدَّقيقتانِ ، فَصُنْعُ خالِقٍ جَميلٍ أَحَبَّ الجَمال فَطَبَعَ خَلْقَهُ بِطابَعِهِ، فَجاؤوا أَجْمَلَ مَخْلوقاتٍ من صُنْعِ أَجْمَلِ خالِقٍ.

عن «مذكرات دجاجة»
«بتصرّف»

١٨ - وادي الفريكة.

وادي «الفريكَةِ» مَهيبٌ وجَميلٌ، غَيْرَ أنَّ هَيْبَتَهُ أكْثَرُ مِنْ جَمالِهِ. وهو عَميقٌ مُلْتَوٍ، يَنحَدرُ من قَرْيَةٍ صِغيرَةٍ ليغْسِلَ رِجْلَيْهِ في النَّهْرِ. وهُو صَغيرٌ، ولكنهُ كثيرُ الزَّوايا والأَسْرارِ.

في هذا الوادي منَ الصُّخورِ الشّامِخةِ، والمُنْحَدَراتِ المُخيفَةِ، والوِهادِ العَميقةِ، ما لا يَرْغَبُ النَّاسُ في الانْحِدارِ إلَيْهِ. ومَعَ ذلكَ فهُوَ يَقولُ لِلْفَلّاحِ: تَعالَ وفَأْسَكَ ومِنْجَلَكَ» ويقولُ لِمُحِبِّ الطَّبيعةِ: «تَعالَ إلَيَّ بأَفْكارِكَ وتَصَوُّراتِكَ».

في صَباحِ يَوْمٍ من الأيامِ الّتي تقِفُ حائِرَةً بَيْنَ الْخَريفِ والشِّتاءِ، لبَّيْتُ دَعْوَةَ الوادي، ونَزَلْتُ لأتَفَقَّدَهُ بَعْدَ أن اغْتَسَلَ بسَحابَةِ الخَريفِ الأُولى. هَبَطْتُ، على عادَتي، لا تَرْويحاً عَنِ النَّفْسِ، بَلِ ابْتِغاءَ الإلْهامِ والفائدَةِ، وقفتُ على صَخْرٍ يُشْرِفُ على النَّهْرِ، وتَأَمَّلْتُ فِعْلَ العواصِفِ والمَطَرِ لَيْلَةَ البارِحَةِ. وقفْتُ هُنالِكَ مُبْتَهِجاً وسَعيداً فأَحْسَسْتُ بِأَنَّ روحِي انْفَصَلَتْ عَنْ جِسْمي، وطارَتْ مُسْرِعَةً كما يَطيرُ السُّنونو والحَسُّونُ في هذا الفَصْلِ.

أمين الريحاني

---

(١) العرف: اللحمة الحمراء في أعلى رأس الديك، والقرمزي: نسبة الى القرمز وهو صبغ أحمر.

١٩ ـ شجرة الورد.

يُعجبني منكِ أنكِ دُفنتِ فسكَنْتِ، وتكوَّنتِ في الخفاءِ ولم تجزعي من الظلامِ، ولم تَظْهري إلّا بعدَ أنْ تمَّ نُضجُكِ، واكتملَ وجودُك. واستطعت أن تغالبي الأَحداث، وتقفي أمامَ آلْعواصفِ، فليتَ أَخاكِ الإنسانَ يعملُ عَمَلَكِ، فَيدفِنَ نفسَهُ حتى تكتملَ قُواهُ ولا يظهرَ إلّا بعد أن تَنضَج مَلَكَاتُه، ويَحْسُنَ استعدادُه، ويقوى على مصارعةِ الزمان، ومقابلة الصعابِ، فَمَنْ ظهرَ قبل أن يَتمَّ نضجُه، لم يُرجَ خيرُهُ، وآلْقيمةُ الحقُّ، ولو قليلةً، خيرٌ من الشهرةِ الزائفةِ ولو واسعةً.

وأَعجبُ ما فيكِ صبرُكِ وعملُكِ المتصلُ حتى تأْتي بالمعجزة، ومعجزتُكِ أَنكِ رسمتِ خُطَّتَكِ في صمت وسكون، وما زلتِ تكُدِّين وتجدّين وتختفين ثمّ تظهرين، وإذا بكِ تخرجين بألوانٍ زاهية تُثير آلْعجبَ، ورائحةٍ عطِرة تُنعش النفسَ، وجمالٍ فَتّان يأْخذ باللبِّ.

أحمد أمين
« بتصرّف »

٢٠ ـ النبيّ محمد ﷺ

نعم، لقد كانَ هذا الرجلُ عادلاً، صادق النيَّةِ، وكانَ ذكيَّ اللّبِّ، شهمَ آلْفؤادِ ممتلئاً ناراً ونوراً، رجلاً عظيماً بفِطرتِه لم تثقِّفْهُ مدرسةٌ، ولا هذّبه معلّم. وكان زاهداً متقشِّفاً في مسكنِهِ، ومأْكلِهِ، ومشربِهِ، وملبَسِهِ، وسائِر أُمورِهِ، وأَحوالِهِ. وكان طعامَه عادةً الخبزُ والماءُ، وربَّما تتابعتِ الشُّهورُ، ولم توقَدْ بدارِه نارٌ، وإِنَّهم لَيَذكرون ـ ونِعْمَ ما يذكرون ـ أَنَّه كان يُصلحُ ويَرْفو ثوبَهُ بيَدِه، فهلْ بَعْدَ ذلِكَ مَكْرُمةٌ ومفخرة؟ فَحبَّذا مُحَمَّدٌ من رجلٍ حسِن

اللباسِ، خشنِ الطعامِ، مجتهدٍ في اللهِ، قائمِ النهارِ، ساهرِ الليل دائبٍ في نَشْرِ دين الله، غيرِ طامح إلى ما يطمحُ إليه أَصاغرُ الرجالِ من رتبةٍ، أَو دولةٍ، أَو سلطان، غيرِ متطلع إلى ذِكرٍ أَو شهرة كيفما كانت.

إنه رجلٌ عظيمٌ، وربِّكم. وهكذا تكونُ الأَبطالُ. ولقد كان ابن ٱلْقِفارِ هذا رجلاً، مستقلَّ الرأْيِ، لا يعوِّلُ إلّا على نفسه ولا يدَّعي ما ليس فيه.

عن كتاب «الأبطال» للكاتب الإنكليزي «كارليل»

٢١ ـ ناطور الزيتون.

أثناءَ عبورِ الكشافةِ صحراءَ الزيتون، عرّجوا على نبعِ ماءٍ حلوٍ يتفجّرُ منْ صخرتَيْنِ، متجمّعاً في بركةٍ تُسَأْسِئُ منها ساقيةٌ هزيلةٌ كالخيطِ، فمكثـوا برهةً، إلى جانبِ النبعِ يشربونَ ويرتاحونَ. ومرّ بهم أحدُ نواطيرِ الصحراءِ، وهُوَ شابٌ مفتولُ الشاربَيْنِ، لوَّحَتِ الشمسُ وجهَهُ، فباتَ نحاسياً يشعُّ نضارةً. وقد ارتدى سِرْوالًا أسودَ وجزمةً ضخمةً، تخفّى لونُها لكَثْرَةِ ما تكدَّسَ فوقَها مِنْ غُبار، واعتمرَ لبّادةً، وحَمَل عصاً يهشُّ بها على قطعانِ الماعزِ وكلابِها، متى توغّلتْ داخلَ البساتينِ.

والناطورُ هو حامي أرزاقِ الناسِ، وصديقُ عابري السبيلِ، يزوّدهمْ بالمعلوماتِ التي يرغبونَ فيها. لكنَّه يتصدّى لمطاردةِ الصيّادينَ الغواةِ الذينَ يصطادونَ العصافيرَ الصغيرةَ التي مِنْ شأنِها، إذا بقيتْ، إبادةُ الحشراتِ المؤذيةِ جميعاً، فضلاً عَمّا تُضفيهِ، على المروجِ والحقولِ من جوٍّ موسيقيٍّ أنيسٍ، بزقزقتها المطربةِ الحلوة.

ادفيك شيبوب

٢٢ - لِصّان وحمار.

قيلَ إنَّ لِصَّيْنِ سرقا حماراً، ومضى أحدُهما إلى السُّوق ليبيعَهُ، فقابلَه رجلٌ معه طَبَق فيه سمك، فقال له: «أتبيعُ هذا الحمارَ؟ قالَ: نعم. قالَ لهُ: «امسِكْ هذا الطبقَ حتى أركَبَه وأجرِّبَهُ، فإنْ أعجَبَني آشتريْتُهُ بثمنٍ يعجبُكَ. فأَمسك بالطَّبَق. وركبَ الرجلُ الحمارَ، وأخذَ يردِّدُه ويُجريهِ ذهاباً وإياباً، حتى ابتعدَ عن اللص كثيراً. فدخَلَ بعضَ الأزقَّةِ وما زالَ يقطعُ به من زقاق إلى زقاق حتى اختفى عنه بالكُلِّية.

فأخذت اللصَ الحيرةُ من ذلك، وعَرَف أخيراً أَنَّها حيلةٌ عليه. فرجع بالطَّبَق، فالتَقاه رفيقهُ فقال: «ما فعلْتَ بالحمار، هلْ بِعْتَهُ؟» قالَ: «نَعَمْ» قال: بكم؟ قال: «برأسِ مالِهِ، وهذا الطبَقُ رِبْحٌ».

ابن المقفع

٢٣ - زهر الربيع.

إنْ كان للحياة سرّ، فالربيعُ سرُّها، أو كان للدنيا عمرٌ فالربيعُ شبابُها.

جاء ا لربيع فأصبحت الطبيعة ملء السمعِ، ملء البَصرِ، ملء الذوقِ، ملء الشمِّ. فكأنها أوتار عودٍ، لكلّ حاسةٍ وترُها الذي يُشجيها.

همَس الربيعُ الى الأرضِ بكلمةٍ سحريةٍ فجُنَّ جنونُها: فالأغصانُ تمايلتْ، والأزهارُ تفتَّحتْ، والطيورُ غرَّدَتْ حتى كأَنَّ الدُّنيا كلَّها في عُرسٍ بديعٍ.

تقَسَّمَ الربيعُ الجمال في ليلِهِ ونهارِهِ: فليلُهُ رُصِّع بالنُّجومِ، ونهارُهُ حُ بالزهورِ.

لو أنصفَ المربّون لَعَلَّموا جمالَ الخُلُقِ عن طريقِ جمالِ الروضِ والزهر

والطبيعة. فليست الفضيلةُ إلّا جمالًا، ولا الرذِيلةُ إلّا قبحاً.

لقد وقفتُ بالأمس على روضةٍ وشّاها الربيعُ، فوَدِدْتُ أن يجتَمِعَ حسنُها كلُّه في كأسٍ فأشربها، فما الحياةُ بلا جمال؟

أحمد أمين

٢٤ - حُلُم مُزعجٍ.

طَفَرَ مع رفقائه إلى البرِّيَّةِ... أَقامُوا حتّى هبطَ اللّيلُ عليهم، وتجلببَتِ الأرضُ بسربالٍ كثيف من الظُّلمة. فأَقسَمُوا أن يبيتوا حيث هم، في ظلّ صخرةٍ عظيمة، تأمّلُوا الفَلَكَ كأنَّهُ صحراءُ لا أوّل لها ولا آخر، أَرِقَتْ فيه النُّجومُ لا تستطيعُ أن ترقُد، تغمض أجفانها، وتفتحها في قلقٍ، وغمز دائم...

هبَّ عليهم النّسيمُ زمهريراً يقزّزُ العظام. فانحازوا بعضهم إلى بعض، وتلاصقوا وقاية الصَّقيع. وما لبثوا أن سَمِعُوا عواءَ الثَّعالب من كلِّ صوبٍ يُفيض على سكونِ اللّيلِ وحشةً وكآبة. وتَراءَى له هو عينا ضَبْعٍ تُومِضان، في الظّلامِ، كَلُهْبَتَيْنِ من سراجين. فأشارَ نحوهما لرفقائه، فَأَقسمُوا أنَّهم يشهدونَ ما يشهد. واقشَعَرَّ بدنُه، وسَرَتِ القُشَعْريرَةُ إلى أبدانهم. وتصوّروا أشباحَ الصُّخورِ، حولَهُم، تدبُّ فيها الحياةُ والحركةُ فتمشي نحوهم بجلود مرقّطة.

... هنا تحرّكَ الصَّبيُّ، وصحَا من نومِهِ مخدّراً عطشانَ...

رئيف خوري

٢٥ ـ الحوت

الْحُوْتُ أَعْظَمُ ٱلْحَيَوَانَاتِ جِسْماً وَهُوَ يَعِيْشُ فِي ٱلْبِحَارِ، وَيَسْبَحُ فِيْهَا بِوَاسِطَةِ ذَنَبِهِ وَزَعَانِفِهِ، كَسَائِرِ ٱلْأَسْمَاكِ، وَلَكِنَّهُ لَا يُعَدُّ مِنْهَا، لِأَنَّهُ يَتنفَّسُ ٱلْهَوَاءَ، كَمَا نَتَفَّسُهُ نَحْنُ.

وَلِلْحُوْتِ فَمٌ كَبِيْرٌ جِدّاً، وَلَيْسَ لَهُ أَسْنَانٌ، لَكِنَّ فِي فَكِّهِ ٱلْأَعْلَى عِظَاماً دَقِيْقَةً يَسْتَبِكُ بَعْضُهَا بِبَعْضٍ، وَهِيَ تَتَدَلَّى كَأَهْدَابِ ٱلثَّوْبِ. وَٱلْحُوْتُ يَعِيْشُ عَلَى ٱلْأَسْمَاكِ ٱلصَّغِيْرَةِ، فَعِنْدَمَا يَرَى عَدَداً مِنْهَا، يَفْغَرُ فَاهُ ٱلْوَاسِعَ فَيَدْخُلُهُ ٱلْمَاءُ بِمَا فِيْهِ مِنَ ٱلْأَسْمَاكِ، ثُمَّ يُطْبِقُهُ فَيَخْرُجُ ٱلْمَاءُ مِنْ شِدْقَيْهِ خُرُوْجَهُ مِنَ ٱلْمِصْفَاةِ، وَتَبْقَى ٱلْأَسْمَاك عَالِقَةً بِٱلْأَهْدَابِ ٱلْعَظْمِيَّةِ، فَيَبْتَلِعُهَا عَلَى مَهْلِهِ.

وَٱلتُّجَّارُ يُجَهِّزُونَ ٱلْمَرَاكِبَ بِالرِّجَالِ وَٱلْعُدَدِ لِصَيْدِهِ، فَيَصْطَادُهُ ٱلصَّيَّادُوْنَ طَعْناً بِٱلْمَطَارِدِ وَٱلْحِرَابِ ٱلْمُشَعَّبَةِ فَتَنْغَرِزُ فِي جِسْمِهِ وَتُدْمِيْهِ كَثِيْراً، وَلَا يَزَالُوْنَ يَطْعَنُوْنَهُ حَتَّى يَضْعُفَ وَيَتَهَالَكَ مِنَ ٱلتَّعَبِ وَنَزْفِ ٱلدَّمِ، ثُمَّ يَمُوْتُ وَيَطْفُو عَلَى وَجْهِ ٱلْمَاءِ، فَيَأْخُذُوْنَ شَحْمَهُ، وَيَضَعُوْنَهُ فِي ٱلْبَرَامِيْلِ، وَيَحْمِلُونَهُ إِلَى بِلَادِهِمْ، لِكَيْ يَسْتَخْرِجُوا مِنْهُ ٱلزَّيْتَ وَسَائِرَ ٱلْمَوَادِّ ٱلْمُفِيْدَةِ.

عن قواعد اللغة العربية

٢٦ ـ نزهة

قَرَّرَتْ أُسْرَةُ فُؤَادٍ فِي سَهْرَتِهَا أَنْ تَقُوْمَ فِي ٱلْيَوْمِ ٱلتَّالِي بِنُزْهَةٍ إِلَى أَرْزِ ٱلْبَارُوْكِ، وَقَامَ ٱلْجَمِيْعُ مُبْكِرِيْنَ؛ أَمَّا ٱلْوَالِدُ، فَلَمْ يَتَأَخَّرْ فِي نَوْمِهِ، وَلَمْ يَنْسَ مَا عَلَيْهِ، مِنْ إِعْدَادِ ٱلسَّيَّارَةِ وَتَحْضِيْرِ لَوَازِمِ ٱلرِّحْلَةِ. نَهَضَ عِنْدَ ٱلْفَجْرِ

وَأَلْقَى تَحِيَّةَ ٱلصَّبَاحِ عَلَى زَوْجَتِهِ فَرَدَّتْ، وَهِيَ نِصْفُ نَائِمَةٍ، فَقَالَ لَهَا: أَلَمْ تَسْتَيْقِظِي بَعْدُ؟ لَا تَسْتَرْسِلِي فِي ٱلنَّوْمِ، فَأَمَامَنَا سَفْرَةٌ طَوِيلَةٌ؛ لِيَسْتَيْقِظْ كُلُّ وَاحِدٍ مِنَ ٱلْأَوْلَادِ، وَلْيَسْتَعِدُّوا لِلرِّحْلَةِ. ثُمَّ خَرَجَ فَأَعَدَّ ٱلسَّيَّارَةَ وَعَادَ لِيُتَابِعَ تَحْضِيرَ ٱللَّوَازِمِ، فَلَمْ يَجِدْ أَوْلَادَهُ مُسْتَعِدِّيْنَ؛ فَنَادَى: أَيْنَ سَلِيْمٌ وَقَاسِمٌ أَلَمْ يَقُولَا أَمْسِ إِنَّهُمَا سَيَنْهَضَانِ قَبْلَنَا. ومَهَا وَسَوْسَنُ؟ أَلَمْ تَسْمَعَا نِدَائِي بَعْدُ؟ إِنْ تُبَكِّرُوا فِي ٱلذَّهَابِ تَصِلُوا قَبْلَ ٱشْتِدَادِ ٱلْحَرِّ، وَٱزْدِحَامِ ٱلسَّيْرِ، وَتَخْتَارُوا أَفْضَلَ ٱلْأَمَاكِنِ. مَنْ يَغْتَنِمْ فُرْصَتَهُ يَنَلْ بُغْيَتَهُ. أَسْرِعُوا ٱلْآنَ تَسْتَرِيْحُوا فِيْمَا بَعْدُ. وَنَهَضَ ٱلْجَمِيْعُ، فَلَمْ تَمْضِ سَاعَتَانِ عَلَى شُرُوْقِ ٱلشَّمْسِ حَتَّى كَانَتِ ٱلْأُسْرَةُ فِي أَرْزِ ٱلْبَارُوكِ تَنْعَمُ بِنَهَارٍ سَعِيْدٍ، وَتَتَمَتَّعُ بِمُنَاخٍ لَطِيْفٍ وَمَنَاظِرَ جَمِيْلَةٍ خَلَّابَةٍ.

عن قواعد اللغة العربية

٢٧ ـ الأعياد

شَفَتَانِ تَخْتَلِجَانِ كَأَنَّ بِهِمَا كَلَامًا، وَلَكِنَّهُمَا لَا تَنْطِقَانِ. ثُمَّ رَفَعَ ٱلْبَائِعُ إِلَيَّ عَيْنَيْنِ وَدِيْعَتَيْنِ، وَتَخَضَّبَتْ وَجْنَتَاهُ بِالدَّمِ، وَٱلْتَمَعَتْ عَيْنَاهُ ٱلسَّوْدَاوَانِ، وَكَأَنَّهُ كَانَ يُرِيْدُ أَنْ يَقُولَ أَكْثَرَ مِمَّا قَالَهُ بِكَثِيْرٍ فَخَانَهُ جَأْشُهُ وَلِسَانُهُ وَأُرْتِجَ عَلَيْهِ.

وَبَعْدَ تَرَدُّدٍ خِلْتُهُ طَوِيلًا أَخَذَ ٱلْحَبْلَ بِيَدَيْنِ قَوِيَّتَيْنِ وَلَفَّهُ حَوْلَ حَقِيْبَتِهِ وَقَالَ:

وَلَكِنَّ أَعْيَادَ ٱلنَّاسِ يَا أُسْتَاذُ أَصْبَحَتِ ٱلْيَوْمَ أَعْيَادَ عُيُونٍ وَأُنُوفٍ وَبُطُونٍ، لَا أَعْيَادَ قُلُوبٍ وَأَفْكَارٍ وَأَرْوَاحٍ، وَلَوْ أَنَّ ٱلنَّاسَ عَرَفُوا لِأَعْيَادِهِمْ مَعْنًى لَجَعَلُوهَا أَيَّامَ عِبَادَةٍ وَتَأَمُّلٍ وَحِرْمَانٍ جَدِيْدٍ، لَا أَيَّامَ هَرْجٍ وَمَرْجٍ، وَتَمَتُّعٍ بِغَيْرِ حُدُودٍ.

لَئِنْ حُقَّ لِلصَّائِمِيْنَ وَٱلصَّائِمَاتِ عَنِ ٱلْأَكْلِ وَٱلشُّرْبِ أَنْ يُعَيِّدُوا بِٱلْأَكْلِ وَٱلشُّرْبِ، فَمَا يَحِقُّ لِلْقَلْبِ ٱلصَّائِمِ عَنِ ٱلْمُوبِقَاتِ، وَٱلْفِكْرِ ٱلْمُلْجَمِ عَنِ ٱلشُّرُورِ، أَنْ يُعَيِّدَا بِرُجُوعِهِمَا إِلَى ٱلْمُوْبِقَاتِ وَٱلشُّرُورِ، فَعِيْدُهُمَا لاَ يَلِيْقُ أَنْ يَكُوْنَ بِٱلْاسْتِمْتَاعِ، بَلْ بِصَوْمٍ جَدِيْدٍ أَوْ حِرْمَانٍ أَشَدَّ مِنْ ذِي قَبْلُ، أَلَا تُوَافِقُنِي فِي ذَلِكَ؟ قُلْتُ: بَارَكَ اللهُ فِيْكَ، لَأَنْتَ مِنْ خِيَارِ ٱلصَّائِمِيْنَ وَمِنْ أَحَقِّهِمْ بِٱلْعِيْدِ».

ميخائيل نعيمة

(بتصرّف)

٢٨ ـ دُرُوب الرِّيفِ

الدَّرْبُ فِي ٱلرِّيْفِ غَيْرُ ٱلدَّرْبِ فِي ٱلْمَدِيْنَةِ، تَنْهَضُ مِنْ هَذِهِ ٱلْوَهْدَةِ إِلَى تِلْكَ ٱلرَّبْوَةِ. تَمُرُّ مِنْ أَمَامِ ٱلشَّجَرَةِ، وَتَدُوْرُ مِنْ خَلْفِ تِلْكَ. تُعَرِّجُ عَلَى عَيْنِ مَاءٍ، وَتَتَوَقَّفُ فِي ظِلِّ حَائِطٍ، وَتَنْطَرِحُ عَلَى بَابِ بَيْتٍ. تَمْشِيْ عَلَى هَوَاهَا، وَٱلدَّرْبُ فِي ٱلْمَدِيْنَةِ تَمْشِيْ فِي خَطٍّ مُسْتَقِيْمٍ.

وَٱلدَّرْبُ فِي ٱلرِّيْفِ بَيْضَاءُ، تَتَلَوَّى فِي خُضْرَةٍ، وَهِيَ فِي ٱلْمَدِيْنَةِ سَوْدَاءُ، فَاحِمَةٌ يُعْوِزُهَا ٱلشَّجَرُ عَلَى ٱلْجَانِبَيْنِ لِتَأْنَسَ بَعْضَ ٱلْأُنْسِ فَوْقَ ذَلِكَ ٱلسَّوَادِ ٱلطَّوِيْلِ...

وَكُلُّ دَرْبٍ فِي ٱلرِّيْفِ قَدِيْمٌ. فَيَقُوْلُوْنَ عِنْدَنَا: هَذَا حَوَّلَ دَرْبَهُ عَنَّا، يَعْنُوْنَ أَنَّهُ غَيَّرَ عَهْدَهُ. أَوْ يَقُوْلُوْنَ: ذَاكَ حَوَّلَ ٱلدَّرْبَ إِلَى جِهَةِ كَذَا، يَعْنُوْنَ أَنَّهُ غَيَّرَ مَعَالِمَ ٱلْحَدِّ وَخَرَجَ عَلَى ٱلْقَانُوْنِ... لِذَلِكَ تَجِدُ ٱلدُّرُوْبَ ٱلرِّيْفِيَّةَ مَحَطَّاتٍ لِلتَّذَكُّرِ. فَهُنَا زُفَّتْ عَرُوْسٌ، وَهُنَاكَ خَرَجُوا بِنَعْشٍ، وَهُنَالِكَ وَقَفُوا وَلَوَّحُوا بِٱلْمَنَادِيْلِ.

أمين نخلة

(بتصرّف)

فهرس المراجع

- **الأفغاني سعيد:** الموجز في قواعد اللّغة وشواهدها. بيروت، دار الفكر، ط ٢، ١٩٧٠ م.
- **إبراهيم، عبد العليم:** الإملاء والترقيم في الكتابة العربية. القاهرة، مكتبة غريب، ط ١، ١٩٧٥ م.
- **ابن قتيبة** (عبدالله بن مسلم): أدب الكاتب. تحقيق محمّد الدالي، بيروت، مؤسّسة الرسالة، ط ١، ١٩٨٢ م.
- **أبو مصلح، كمال:** الكامل في الإملاء وقواعد القراءة للصفوف الابتدائية والمتوسّطة. بيروت، المكتبة الحديثة، ط ١، ١٩٧٣ م.
- **جماعة من أساتذة التربية:** الإملاء النموذجي بالملاحظة والاستقراء. بيروت، منشورات مكتبة ريمون، ط ١، ١٩٦٦ م.
- **السمراني، طانيوس وأندراوس طلال:** الإملاء النموذجية [الصحيح النموذجي]. لا. م.، لا. ن.، ط ٢، ١٩٨٣ م.
- **الشرتوني، كمال، والحدّاد الياس:** مبادئ اللغة بالملاحظة والتطبيق. بيروت، دار المشرق، لا. ت.
- **الصيادي، حسن، وغيره:** النهج النموذجي في اللّغة والإملاء. طرابلس، لبنان، دار الشمال للطباعة والنشر والتوزيع، ١٩٧٩ م.
- **الطّبّال، أحمد:** قواعد العربيّة والإملاء، بالملاحظة والاستقراء. طرابلس،

لبنان، دار الشمال للطباعة والنشر والتوزيع، ١٩٨٦ م.
- **فرج، جورج:** القواعد في النحو والإملاء بالاستقراء والاستجواب. بيروت، مكتبة أنطوان، لا. ت.
بيروت، مكتبة أنطوان، لا. ت.
- **القباني، جورج وغيره:** الرائد في الإملاء. مخطوط.
- **قبّش، أحمد:** الإملاء العربي نشأته وقواعده ومفرداته وتمريناته أبحاث كاملة في نشأة الإملاء العربي والقواعد الإملائية ورصد لمفردات قواعد الإملاء وتغيّراتها مع التمرينات الملائمة. دمشق، بيروت، دار الرشيد، لا. ط، ١٩٨٤ م.
- **الهاشمي، أحمد:** المفرد العلم في رسم القلم. بيروت، دار الفكر، لا. ت.
- **الهوريني، نصر:** المطالع النصرية للمطابع المصرية في الاصول الخطية. القاهرة، المطبعة الخيريّة، ط ١، ١٣٠٤ هـ.
- **والي، حسين:** كتاب الإملاء. بيروت، دار القلم، ط ١، ١٩٨٥ م.
- **وزارة التربية في الجمهوريّة العربيّة السوريّة:** مبادئ النحو والإملاء والخط. المؤسّسة العامّة للمطبوعات والكتب المدرسية. ١٩٨٧ - ١٩٨٨ م.
- **وزارة التربية في الجمهوريّة العربيّة السوريّة:** النحو والإملاء. المؤسسة العامة للمطبوعات والكتب المدرسية ١٩٨٧ - ١٩٨٨ م.
- **يعقوب، إميل:** موسوعة الحروف في اللغة العربية. بيروت، دار الجيل، ١٩٨٨ م.
- **يعقوب، إميل:** معجم الإعراب والإملاء. بيروت، دار العلم للملايين، ط ٣، ١٩٨٦ م.
- **يمين، ناصيف:** الفريد في قواعدنا الحديثة. لا. ن، لا. ن، لا. ت.

الفهرس العام

صفحة

الباب الثاني: في تمييز الحروف

الباب الثالث: في كتابة الألف وحذفها وزيادتها

الباب الرابع: كتابة الهمزة، حذفها، مدّها

الباب الخامس: كتابة التاء

الباب السادس: في حذف بعض الحروف وزيادتها

الباب السابع: في الفصل والوصل

الملحق

من منشورات الدار

- شغّل عقلك، اختبر ذكاءك، وسّع معلوماتك في الأحاجي والألغاز والثقافة العامّة (عددان).
- أروع ما قيل في الحب والغزل.
- أحلى الكلام.
- المرجع في الإملاء.
- معجم الحضارات الساميَّة.
- موسوعة العمارة الإسلاميَّة.
- كيف تكتب بحثاً أو منهجيَّة البحث.
- الخط العربي، نشأته، تطوره، مشكلاته، دعوات إصلاحه.
- هكذا تنجبين مولوداً ذكراً وهكذا تنجبين مولوداً أنثى.
- الحامل والجنين من الحَمْل حتى الولادة.
- وسائل منع الحمل والإجهاض.
- أسماء العدد والأيام والشهور وتفسير معانيها.
- الأمثال الشعبية اللبنانية.
- الحزازير الشعبية اللبنانية.
- الطرائف الشعبية اللبنانية.
- الأشعار الشعبية اللبنانية.

ـ الطب الشعبي اللبناني.
ـ العادات والتقاليد الشعبية اللبنانية.
ـ الأغاني الشعبية اللبنانية.
ـ المعتقدات والخرافات الشعبية اللبنانية.
ـ المرجع في الأخلاق.
ـ الحريات العامة وحقوق الإنسان.
ـ الرسالة الحميديَّة.
ـ تاريخ المجتمع العربي الحديث والمعاصر.
ـ الرياضيات في الحضارة الإسلامية.
ـ الآثار الشرقيَّة.
ـ الحضارة الفينيقيّة في إسبانيا.
ـ الطريقة النقشبنديَّة وأعلامها.

